



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الدعوة

الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

دراسة ميدانية تقويمية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة

إعداد

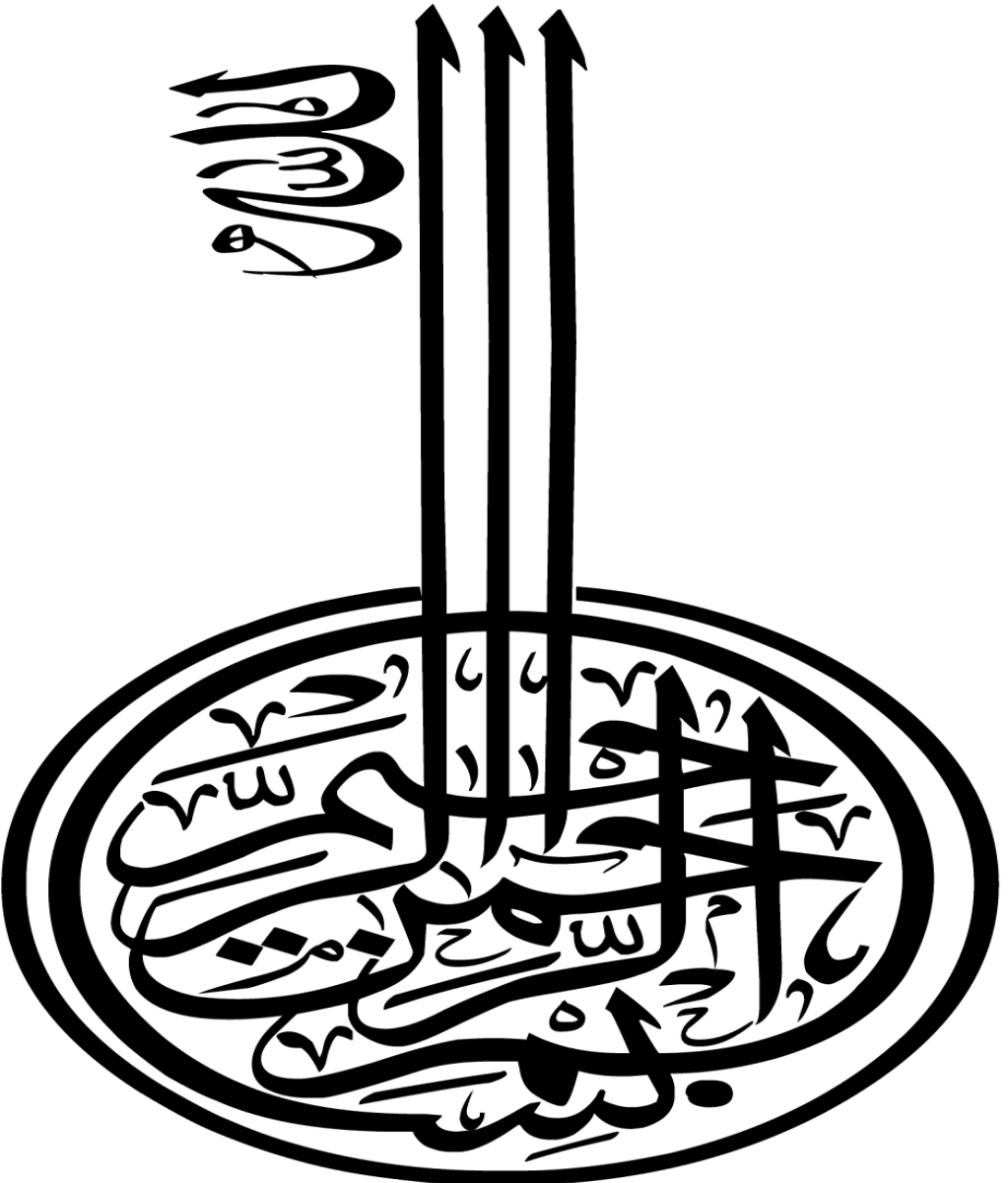
ناجي بن أحمد بن سعيد المصعبي

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

محمد بن إبراهيم الزهراني

الأستاذ بقسم الدعوة

العام الجامعي: ١٤٣٨هـ / ١٤٣٩هـ



أولاً : أهمية الدراسة :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)، (٤)، أما بعد:

فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد أوجب الدعوة إلى الإسلام على عموم الأمة أمراً إياها بالدعوة إليه كما قال تعالى : ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥)، وجعل سبحانه أحسن الأقوال وأفضلها هي ما كانت في الدعوة إليه كما قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء، آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب، ٧٠-٧١ .

(٤) أخرجه أبو داوود في سننه، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، حديث رقم ٢١١٨، ص ٢/٢٣٠، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح أبي داوود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، حديث رقم ٢١١٨، ص ٥/١١٨ .

(٥) سورة آل عمران، آية ١٠٤ .

صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾^(١)، قال ابن جرير الطبري: تلا الحسن - رضي الله عنه -
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (قال: هذا حبيب
 الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب الخلق إلى الله، أجاب الله في دعوته،
 ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحا في إجابته، وقال: إنني من المسلمين،
 فهذا خليفة الله).^(٢)

واستجابةً لأمر الله سبحانه وأمر رسوله صلوات الله عليه بتبليغ هذا الدين والدعوة إليه انطلق الصحابة
 والتابعون ومن تبعهم بإحسان لتبليغ هذا الدين والدعوة إليه حتى وصل إلى أقصى الصين شرقاً
 وإلى الأندلس غرباً، مضحين بأرواحهم وأموالهم في سبيل الدعوة إلى الله وتبليغ هذا الدين.
 ولما كانت الدعوة بهذه الأهمية والفضل فعمل المشاركة فيها بالبحث، والنظر في قضية من
 قضاياها، والبحث في مشكلات الدعوة ومحاولة معالجة ما يعترضها وذلك بطرح سبل العلاج
 المناسبة لها، لعله أن يكون قربةً إلى الله سبحانه وتعالى، مشمولاً بالفضل العظيم الوارد لمن دعا
 إلى الله وإلى سبيله.

وهذه الدراسة عن الدعوة إلى الإسلام في بلد فتحه المسلمون ورووه بدمائهم، وصار هذا
 البلد منارةً من منارات الدعوة إلى الإسلام ونشره وتعليمه، وكان تأثير المسلمين كبيراً في جميع
 مناشط الحياة فيه وقد وصل هذا التأثير إلى شمال أوروبا حتى قال المستشرق الإنجليزي مونتغمري
 وات: (كان على الشمال - يقصد شمال أوروبا - إذا ما أراد الأفضل في العلم والطب والزراعة
 والصناعة أو العيش المتحضر أن يذهب إلى إسبانيا ليتعلم).^(٣)

ولكن سنة الله ثابتة لا تتغير ولا تبدل متى ما ابتعد المسلمون عن دينهم سلط الله عليهم
 عدوهم، فسقطت الأندلس في عام ٨٩٧هـ - ١٤٢٩م وذلك بسقوط مدينة غرناطة آخر المدن

(١) سورة فصلت، آية ٣٣، ص ٤٨٠.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة -
 الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص ٤٦٩/٢١.

(٣) في تاريخ إسبانيا الإسلامية، مونتغمري وات، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ١٩٩٨، ٢٠٠٠م ص ٦٣.

الإسلامية في يدّ النصارى وقيام محاكم التفتيش، وإكراه المسلمين على الدخول في النصرانية، وحرق كتب العلماء المسلمين ومؤلفاتهم، فقد أحضروا كلّ المصاحف والكتب الدينية لأي مؤلف كان، وعن أيّ موضوع كان، وعددها ما يقارب خمسة آلاف كتاب باللغة العربية، وكانت كتب مجلدة بعناية وبعضها كان مزخرفاً بالذهب والفضة وألقيت الكتب كلها في حريق عام.^(١)

وتسلطّ النصارى على المسلمين فأخرجوهم من هذا البلد وتحولت المساجد التي كان يرفع فيها نداء التوحيد إلى كنائس يشرك فيها مع الله غيره، فأخرج المسلمون من هذا البلد جميعاً، ومن لم يخرج فقد أجبر على دخول النصرانية حتى لم يبق مسلم فيها إلا من أظهر النصرانية علانية وأبطن الإسلام سرّاً، ولم يُعرف في تاريخ الإسلام أن بلداً فتحه المسلمون وانتشر الإسلام فيه ثم أُخرجوا منه ولم يبق فيها مسلم إلا دولة إسبانيا .

واليوم يعود المسلمون إلى إسبانيا وتعود معهم مظاهر الإسلام من مساجد ومراكز إسلامية ومناشط دعوية، فكانت هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع الدعوة إلى الإسلام هناك والجهود الدعوية في إسبانيا.

التعريف بمصطلحات الدراسة:

الدعوة:

لغةً: مصدرٌ للفعل الثلاثي دعا، يدعو، دعوة.

وتأتي بعدة معانٍ منها: الطلب والسؤال والنداء والدعاء.

ودعا بالشيء طلب إحضاره، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثّه على اعتقاده وساقه إليه.^(٢)

قال الجوهري الفارابي: (ودعوتُ فلاناً أيّ صحتُ به واستدعيته، ودعوتُ الله له وعليه دعاءً، والدعوة المرة الواحدة، والدعاء واحدُ الأدعية).^(٣)

(١) انبعاث الإسلام في إسبانيا، مجموعة باحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث - دبي، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٣.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، أحمد النجار، دار الدعوة - الإسكندرية، ص ٢٨٦.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين -

والدعو هو: أن تَميلَ بصوتٍ وكلامٍ يكونُ منك، تقول: دعوتُ أدعو دعاءً.^(١)

الدعوة اصطلاحاً:

تُطلقُ الدعوةُ بمعناها الشرعي على عدة معاني عرفها العلماء ومنها:

- ١- تعريفُ شيخ الإسلام ابن تيمية: (الدعوةُ إلى الله هي الدعوةُ إلى الإيمانِ به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمنُ الدعوةُ إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوةُ إلى الإيمان: بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدرِ خيرُهُ وشرُهُ، والدعوةُ إلى أن يعبدَ العبدُ ربَّهُ كأنه يراه).^(٢)
- ٢- تعريفُ الشيخ محمد الحضر حسين: (الدعوةُ نوعان: دعوةٌ يقصدُ بها إنقاذُ الناسِ من ضلالةٍ أو شرٍ واقعٍ، ودعوةٌ يقصدُ بها تحذيرهم من أمرٍ يُخشى عليهم الوقوعُ في بأسه).^(٣)
- ٣- تعريفُ الدكتور عبدالرحيم المغدوي: (قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعويين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان).^(٤)

بيروت، ط ١٤٠٧هـ - ١٤٠٧هـ، ص ٢٣٣٧/٦.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار

الفكر، الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٢٧٩/٢.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -

المدينة المنورة، ١٤١٦-١٩٩٦م، ص ١٥٧/١٥.

(٣) الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وتاريخ الأمة، محمد الحضر حسين، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار

الراية للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧-١٩٩٧م، ص ٣٧.

(٤) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ د عبدالرحيم بن محمد المغدوي، دار الحضارة - الرياض، الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ص ٤٩.

ومن مجموع هذه التعريفات يتضح أنَّ المقصودَ بالدعوة: (نشرُ وتعليمُ الناسِ مراتبَ الدينِ من إسلامٍ وإيمانٍ وإحسانٍ، مع تحذيرهم مما يناقضها والعملُ بكلِّ ما تقتضيه هذه المراتبُ).

الإسلامُ:

لغةً: من التسليم وهو الاستسلامُ ومن استسلمَ أي انقاد.^(١)

والإسلامُ الانقيادُ، وهو إظهارُ الخضوعِ وإظهارُ الشريعةِ والتزام ما أتى به النبي ﷺ.^(٢)

الإسلامُ اصطلاحاً:

الإسلامُ هو الدينُ الذي جاء به النبي ﷺ من عند ربه مشتملاً على الشريعةِ الغراءِ بكاملِ أحكامها وأوامرها ونواهيها.

وقد عُرِفَ الإسلامُ بعدة تعريفاتٍ منها تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية فيقول: الإسلامُ يجمعُ معنيين أحدهما: الاستسلامُ والانقيادُ فلا يكونُ متكبراً، والثاني: الإخلاصُ فلا يكونُ مُشركاً وهو أن يُسلمَ العبدُ لله ربَّ العالمين.^(٣)

ولعلَّ تعريفَ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب للإسلام هو أنسب تعريف وذلك لاشتماله على أصول الإسلام وهو: (الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله).^(٤)

التعريفُ الإجرائي للدراسة:

الوقوف على واقع الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من خلالِ دراسةٍ ميدانيةٍ تقويمية ترصد أبرزَ

(١) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ص ١٥٣.

(٢) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ص ١٢/٢٩٣.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ص ١٧٤/٢٨.

(٤) الأصول الثلاثة، محمد بن عبد الوهاب، شعبة دعوة الجاليات في الزلفي، ص ١٦.

المراكز الإسلامية والأفراد القائمين على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا ووسائلهم وأساليبهم وميادينهم ومعوقاتهم وسبل علاجها، وعوامل استجابة مدعويهم.

ثانياً : أسباب اختيار الدراسة:

- ١- الحاجة إلى التعرف على واقع الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
- ٢- أهمية دراسة حال الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا والتي كانت منارة للحضارة الإسلامية في أوروبا.

- ٣- الحاجة إلى تقويم جهود المراكز الإسلامية في إسبانيا.
- ٤- الرغبة في تقديم تصور علمي يسهم في تطوير الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

ثالثاً : أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا.
- ٢- التعرف على القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .
- ٣- الوقوف على أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا وعوامل استجابتهم.
- ٤- بيان الوسائل والأساليب الدعوية الموظفة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
- ٥- بيان ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
- ٦- الكشف عن معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وسبل علاجها.
- ٧- معرفة الموضوعات الدعوية الموظفة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
- ٨- التعرف على أبرز جهود المؤسسات الدعوية والأفراد في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

أ- تساؤلات الدراسة النظرية:

- ١- متى وكيف دخل الإسلام إلى إسبانيا؟

- ٢- ما واقع إسبانيا الديني والاجتماعي؟ وما أثرهما على الدعوة؟
- ٣- ما واقع إسبانيا السياسي والاقتصادي؟ وما أثرهما على الدعوة؟
- ٤- ما أهمية الدعوة إلى الله في إسبانيا؟
- ٥- ما أبرز المراكز الإسلامية العاملة في حقل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٦- من أبرز الأفراد القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٧- ما وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٨- ما أساليب الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٩- ما الميادين المناسبة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟

ب- تساؤلات الدراسة الميدانية:

- ١- ما أصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٢- ما عوامل استجابة المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٣- ما الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٤- ما الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٥- ما الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٦- ما ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟
- ٧- ما المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا؟ وما سبل علاجها؟

خامساً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في الدراسات السابقة وقف الباحث على عددٍ من الدراسات بعضها يتعلق بتاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس، والبعض الآخر يتعلق بدراسة الجاليات

الإسلامية والمراكز الدعوية في مناطق مختلفة من العالم، ولكن ليس فيها ما يتحدث عن (الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا) ومن هذه الدراسات:

الدراسة الأولى بعنوان: (تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي إلى القرن الرابع الهجري):^(١)

تعريفًا بالدراسة: تحدّث الباحث عن تاريخ دخول الإسلام إلى الأندلس مع الفتح الإسلامي، وخصّص الفصل الثاني لأهمّ مظاهر الدعوة الإسلامية في الأندلس في جانب القضاء والحسبة وأسماء القضاء والمحتسبين، ثم تطرّق في الفصل الثالث إلى عوائق الدعوة الإسلامية من نصارى الأندلس والفرنجة، والعوائق الداخلية والنزاعات العرقية، ثم تطرّق في الفصل الرابع إلى عوائق الدعوة الإسلامية في الأندلس خلال الفترة التي حددها، كما أبرز أهداف الدراسة والتي منها: إبراز محاسن الإسلام في الأندلس خلال الفترة المحددة في الرسالة، المنهج المستخدم: المنهج الاستردادي التاريخي الوثائقي، ومن أبرز النتائج: ١- أنّ قوة الإسلام تكمن في قوة المسلمين التي تتحقّق بشدّة تمسكهم بالإسلام ووحدة صفهم، ٢- لقد انتشر الإسلام في فترة وجيزة، وكوّن المسلمون هناك حضارة عظيمة والتي كانت منبع كلّ حضارات الغرب اليوم، ٣- أنّ من أهمّ عوامل انتشار الإسلام في الأندلس حسن معاملته حكام المسلمين والمسلمين بشكل عام لأهل البلاد من غير المسلمين.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة الباحث والدراسة السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث أنّها تطرقت إلى الدعوة إلى الله في الأندلس، والتي كانت تشكل إسبانيا جزءاً منها.

واختلفت هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أنّ هذه الدراسة تطرقت للدعوة إلى الله في الأندلس من الفتح الإسلامي وحتى القرن الرابع الهجري، أما دراسة الباحث فتحدّثت عن

(١) رسالة ماجستير - للباحث/ صالح إدريس محمد - قسم الدعوة والاحتساب - كلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام

الدعوة إلى الإسلام في العصر الحديث في إسبانيا.

الدراسة الثانية كانت بعنوان: (مشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا وسبل علاجها - خلال الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى عام ١٤١٩هـ -):^(١)

تعريفُ بالدراسة: تحدثَ الباحثُ في هذه الرسالة في الفصل التمهيدي عن تاريخ دخول الإسلام إلى أوروبا، والواقع المعاصر للدعوة الإسلامية في أوروبا، ثم تطرَّق في الفصل الأول إلى المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية. وفي الفصل الثاني خصَّصه الباحثُ لمشكلات الدعوة إلى الله المتعلقة بالجانب السياسي والاقتصادي، وفي الفصل الثالث ختمَ الباحثُ رسالته بسبل علاج المشكلات الدعوية لدى الأقليات الإسلامية في أوروبا.

أما المناهج المستخدمة في درسته فهي كالتالي: ١- المنهج التاريخي، ٢- المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل والعينة، ٣- الوثائق والمستندات، ٤- المقابلات البحثية المقننة، ومن أبرز نتائج الدراسة السابقة: ١- كلما زاد الاهتمام باختيار الدعاة كلما زادت درجة تحقيق التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا، ٢- كلما زاد الاهتمام بتدريب الدعاة كلما زادت درجة التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا، ٣- كلما زاد الاهتمام بالتنسيق بين جهات الارتباط كلما زادت درجة التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا.

(١) رسالة دكتوراه - للباحث/ توفيق عبد العزيز السديري - قسم الدعوة والاحتساب - كلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٢١هـ.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة الباحث والدراسة السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث: أنها تتحدث عن المشاكل التي تواجه المراكز الإسلامية في أوروبا بشكل عام بما فيها إسبانيا التي هي محور دراسة الباحث .
واختلفت هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى مشاكل الجالية الإسلامية في إسبانيا، وإنما كانت الدراسة تتحدث عن مسلمي أوروبا بشكل عام، أما دراسة الباحث فتحدثت عن المراكز الإسلامية والدعوة في إسبانيا.

الدراسة الثالثة بعنوان: (الدعوة إلى الإسلام في اليابان - دراسة وصفية تقويمية -):^(١)

تعريف بالدراسة: تحدث الباحث في الفصل التمهيدي عن تاريخ دخول الإسلام إلى اليابان، وعن واقع دولة اليابان وأثره على الدعوة الإسلامية، وفي الفصل الأول تحدث عن القائمين بالدعوة إلى الإسلام في اليابان من الأفراد أو المراكز الإسلامية، وفي الفصل الثاني خصصه الباحث عن موضوع الدعوة إلى الإسلام في اليابان، وفي الفصل الثالث تحدث الباحث عن وسائل الدعوة إلى الإسلام في اليابان وأساليبها وميادينها.

أما في الجانب الميداني فتحدث عن واقع الدعوة إلى الإسلام في اليابان، وعن موضوعات الدعوة وأساليب الدعوة وأصناف المدعوين، وعن العقبات التي تواجه الدعوة وطرق علاجها، وقد خصص الباحث الفصل الثاني من الدراسة الميدانية لتحليل نتائج الدراسة وتوظيفها في النهوض بالعمل الدعوي في اليابان، ومن أبرز أهداف الدراسة: ١- التعرف على جهود المؤسسات الدعوية التي تقوم بالدعوة إلى الإسلام في المجتمع الياباني، ٢- إبراز المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يسير عليه العمل الدعوي في اليابان، ٣- التعرف على أهم الموضوعات الدعوية التي يحتاجها المجتمع الياباني، ٤- الإسهام في إبراز أهم الوسائل والأساليب والميادين الدعوية لهذا المجتمع، وكانت المناهج المستخدمة في الدراسة: ١- المنهج الاستقرائي ٢- المنهج المسحي

(١) رسالة دكتوراه - للباحث/ أحمد بن علي الخلفي - كلية الدعوة والإعلام - قسم الدعوة والاحتساب - جامعة الإمام

الاجتماعي، وكان من أبرز نتائج الدراسة السابقة في الجانب النظري: ١- وضحت الدراسة أن الدعوة إلى الإسلام في اليابان تعتبر مهمة للغاية، وأهميتها يحظى بشمارها وينالها الدعاهُ والعالم الإسلامي وكذلك اليابانيون أنفسهم، ٢- بينت الدراسة تعريفاً شاملاً لأبرز المؤسسات الإسلامية العاملة في اليابان، وأهدافها وجهودها الدعوية، كما أظهرت الدراسة تعريفاً موجزاً بأبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في اليابان من الأفراد من اليابانيين وغيرهم، وأما أبرز النتائج في الجانب الميداني فكانت كما يلي: ١- كشفت الدراسة ضعف إعداد وتأهيل القائمين بالدعوة الإسلامية، مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بتأهيلهم، ٢- كشفت الدراسة أن مجموعة كبيرة من الدعاهِ والتي تبلغ نسبتهم (١,٥٨%) يقومون بالدعوة الإسلامية بمفردهم، ٣- كشفت الدراسة أن أكثر من يتأثر بالإسلام المثقفون والمهتمون بمقارنة الأديان، وأصحاب الديانات الأخرى كالنصارى.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة الباحث والدراسة السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث أنها دراسة وصفية تقويمية، تتحدث عن العمل الدعوي للمراكز الإسلامية في بلاد يُعدُّ المسلمون فيها أقليةً، فأكثر أهل البلاد من غير المسلمين.

واختلفت هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أن هذه الدراسة تطرقت للدعوة إلى الإسلام في اليابان، أما دراسة الباحث فتحدثت عن الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

الدراسة الرابعة بعنوان: (حدود الدعوة وضوابطها في مجتمع الأقليات المسلمة وواقع تطبيق الدعاهِ لها - دراسة تأصيلية تقويمية على عينة من الدعاهِ في غرب دول قارة أوروبا-) (١)

(١) رسالة دكتوراه - للباحث/ ماجد بن عبدالله البصيص - المعهد العالي للدعوة والاحتساب - جامعة الإمام محمد ابن

تعريفُ بالدراسة: تحدثُ الباحثُ في الفصلِ الأولِ من الجانبِ النظريِ أهميةَ الدعوةِ إلى الله في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ وتاريخِ الدعوةِ فيها، وفي الفصلِ الثاني عن حدودِ العملِ الدعوي في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمة، ثم خصصَ الفصلَ الثالثَ عن حدودِ وسائلِ الدعوةِ في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ وأساليبها، وفي الفصلِ الرابعِ تحدثَ عن ضوابطِ العملِ الدعوي في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ وميادينها، وكانَ الفصلُ الأخيرُ في الجانبِ النظريِ عن ضوابطِ وسائلِ الدعوةِ في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ وأساليبها.

أما في الجانبِ الميداني فكانتُ نتائجُ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بحدودِ العملِ الدعوي وضوابطه، وكذلك حدودِ ميادينِ الدعوةِ وضوابطها، كما ذكرَ نتائجَ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بحدودِ وسائلِ وأساليبِ الدعوةِ، ثم أوردَ نتائجَ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بمعوقاتِ الدعوةِ في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ وسبلِ معالجتها.

ومن أبرز أهدافِ الدراسة: ١- التعرفُ على حدودِ العملِ الدعوي وضوابطه في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمة، ٢- التعرفُ على واقعِ تطبيقِ الدعاةِ لحدودِ الدعوةِ وضوابطها في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمة، ٣- التعرفُ على العوائقِ والعقباتِ التي تعترضُ الدعاةِ إلى الله في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ والسبلِ المناسبةِ للتغلبِ عليها.

وأما المنهجُ المستخدمُ في تلكِ الدراسةِ فكان المنهجُ الاستقرائي.

ومن أبرز نتائجِ الدراسةِ السابقة: ١- اتضحَ في الدراسةِ أهميةَ الدعوةِ إلى الله في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ في غربِ أوروبا وأثرها عليهم، وحكمِ الإقامةِ في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ لغرضِ الدعوةِ، ٢- تبينَ في الدراسةِ ضرورةَ اهتمامِ المجتمعاتِ الإسلاميةِ بدعوةِ الأقلياتِ المسلمةِ ودعمها بجميعِ نواحيِ الدعمِ، ٣- اتضحَ في الدراسةِ أنَّ أغلبَ الدعاةِ في مجتمعِ الأقلياتِ المسلمةِ في غربِ أوروبا متفرغون للدعوةِ، ٤- اتضحَ في الدراسةِ أن معظمَ الدعاةِ في غربِ أوروبا كانت نشأتهُم في مجتمعاتٍ غيرِ إسلاميةٍ.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة الباحث والدراسة السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث أنها تتحدث عن العمل الدعوي في مجتمع يُعدُّ المسلمون فيه أقلية، وقد كانت هذا الدراسة عن الأقليات المسلمة في غرب أوروبا، وتطرق الباحث إلى إسبانيا في الدراسة النظرية في المطلب الرابع من تطبيقات حدود الدعوة، وتحدث في ثلاث صفحات عن اتفاقية الحكومة الإسبانية ولجنة إسبانيا الإسلامية بشأن بعض الأنظمة الإسلامية التي تخص المسلمين، وفي الدراسة الميدانية شملت خمس وعشرين من الدعاة وثمانية من مسؤولي الدعوة في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد.

واختلفت هذه الدراسة عن دراسة الباحث المقترحة في أن هذه الرسالة اشتملت على عدة دول في غرب أوروبا، ودراسة الباحث كانت خاصة بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من خلال دراسة العديد من المراكز الإسلامية في مدن مختلفة في إسبانيا، وهذا ما لم تطرقه الدراسة السابقة.

سادساً: منهج الدراسة:

١- المنهج الاستقرائي:

تندرج هذه الدراسة في جانبها النظري ضمن الدراسات الكيفية، ولهذا سيوظف الباحث المنهج الاستقرائي وهو: (تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية)^(١)، وذلك لجمع المعلومات المتعلقة بتاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا، وموضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، والقائمين بالدعوة إلى الإسلام من الأفراد والمؤسسات ووسائلهم وأساليبهم وميادينهم الدعوية.

٢- المنهج المسحي:

تندرج الدراسة في جانبها الميداني ضمن الدراسات الكمية، ولهذا وظف الباحث المنهج المسحي، (وهو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، أ.د/ صالح العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ، ص ٢٨٢.

أو شريحة كبيرة منهم بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودتها^(١)، وقد وظفه الباحث في جمع معلومات الدراسة المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وكذلك معرفة أهم موضوعات الدعوة هناك، والوسائل والأساليب الدعوية، وأبرز المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وسبل علاجها وذلك من وجهة نظر أفراد عيّنة الدراسة.

حدود الدراسة:

- ١- المجال المكاني: حدد الباحث مكان الدراسة وهو - دولة إسبانيا - بمدنها المختلفة.
- ٢- المجال الزمني: حدد الباحث فترةً زمنيةً تقريبيةً لتوزيع استبانات البحث وإجراء المقابلات تقدر بستة أشهر ابتدأت من تاريخ ١٤٣٨/٣/١ هـ.

مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في الفئات التالية:

الفئة الأولى: المراكز الإسلامية في إسبانيا القائمة بالدعوة إلى الله، والتي لها جهود مع المسلمين بتعليمهم أمور دينهم، وجهود مع الإسبان غير المسلمين وذلك بدعوتهم إلى الإسلام. وعمد الباحث إلى دراسة مائة وخمسين فرداً من الدعاة العاملين في المراكز الإسلامية وفق معايير العينة الطبقية.^(٢)

الفئة الثانية: أئمة وخطباء المساجد في إسبانيا، ويبلغ عدد المساجد في إسبانيا (١٥١٢) ألف

(١) انظر: البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، أ.د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان - الرياض، ط ٢ ١٤٢٥هـ، ص

(٢) هذا النوع من العينات يتمثل في اختيار عينة تأخذ في الاعتبار المجموعات ذات الخصائص المتفاوتة في مجتمع البحث، انظر: البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، أ.د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان - ٨٥.

وخمسمائة واثنًا عشر مسجداً^(١)، وعمد الباحثُ إلى دراسةِ حدود (١٠٠ مائة) فرداً، وفق معايير العينة العشوائية البسيطة.^(٢)

الفئة الثالثة: المسلمون الجددُ في إسبانيا، لم يقفَ الباحثُ على إحصائيةٍ حديثةٍ عن أعدادِ المسلمين الجدد في إسبانيا بشكلٍ عام، فأغلبُ المراكزِ الإسلامية توثقُ إسلامَ المسلمين الإسبان الجدد، لكن لا يوجد إحصائيةٌ توضحُ العددَ الإجمالي لهم في جميع المراكز الإسلامية في إسبانيا^(٣)، وقد ذكر المرصدُ الإسلامي في بيريينحان في إحصائيةٍ نشرت بتاريخ ١٠/١٢/٢٠١٥م أنَّ أكثرَ من (٧٠٠٠ - سبعةُ آلاف) شخصٍ قد اعتنقوا الإسلام في منطقة (كتالونيا) منذ عام (٢٠١٠م) وأنَّ (٧ سبعة) من أصل (١٠ عشرة) من معتنقي الإسلام من أصل إسباني^(٤)، وعمد الباحثُ إلى دراسةِ حدود (١٠٠ مائة) فردٍ من المسلمين الجدد، وفق معايير العينة العشوائية البسيطة.

(١) وذلك حسب إحصائية المرصد الأندلسي لاتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا لعام ٢٠١٦، والتي حصل الباحث على نسخه منها عند زيارته لمقر الإتحاد الإسلامي في الأندلس في مدينة غرناطة في تاريخ ١٣/٦/١٤٣٨ هـ - ١٢/٣/٢٠١٧ م.

(٢) ويقصد بالعينة العشوائية البسيطة (تلك العينة التي تؤخذ بطريقة عشوائية، على أساس إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد الساكنة الإحصائية، وتعد الطريقة العشوائية أكثر الطرائق اعتماداً في اختيار منتجات المعامل)، انظر مناهج البحث التربوي، سلسلة التكوين التربوي، خالد المير وإدريس قاسمي العدد: ١٦، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م، ص: ٢٤-٢٥.

(٣) زار الباحثُ عدداً من المراكز الإسلامية في إسبانيا ووجد هناك إحصائيات عند كل مركز، فمثلاً المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بلغ عدد المسلمين الجدد لديه ١٠٤ مسلماً ما بين رجل وامرأة خلال عام ٢٠١٦م وفي عام ٢٠١٥م كان عدد من أسلم في المركز ١٥٤ مسلم، وفي المجلس الإسلامي الكاتلوني في مدينة برشلونه بلغ عدد من أصدرت لهم شهادات إسلام رسمية ٢٣٥ شخصاً ما بين رجل وامرأة.

(٤) انظر: http://www.alukah.net/world_muslims/10409/95769، تاريخ الدخول على

رابعاً: أداة الدراسة:

١- الاستبانة: وهي (تلك الاستمارة التي تحوي مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة، والمزودة بإجاباتها، أو الآراء المحتملة، أو بفرغ للإجابة، ويطلب من المجيب مثلاً الإشارة إلى ما يراه مهماً، أو ما ينطبق عليه منها، أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة)^(١)، وعمد الباحث إلى تصميم استبانة علمية محكمة من عددٍ من الأساتذة المختصين في الدراسات الدعوية الميدانية.

٢- المقابلة: وهي: (وسيلة شفوية - مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات - يتم خلالها سؤال فردٍ أو خبيرٍ عن معلوماتٍ لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى)^(٢)، وعمد الباحث إلى إجراء بعض المقابلات مع مدراء المراكز والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا.

سابعاً: تقسيمات الدراسة:

مقدمة وفيها:

- أهمية الدراسة وأسباب اختيارها.
- أهداف الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

(١) انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، أ.د/ صالح العساف، ص ٢٨٢.

(٢) انظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، ط ١، ١٤٢١هـ، ص

- منهج الدراسة.

- مجتمع الدراسة وعينته.

- تقسيمات الدراسة.

الفصل التمهيدي: واقع إسبانيا وأثره على الدعوة الإسلامية:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة في إسبانيا.

الباب الأول: الدراسة النظرية:

الفصل الأول: القائمون بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا :

المَبْحَثُ الأوَّلُ: أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: المراكز والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

الفصل الثاني: موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وميادينها:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

الفصل الثالث: وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وأساليبها:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أساليب الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

الباب الثاني: الدراسة الميدانية:

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية وعرض نتائجها:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: إجراءات الدراسة الميدانية.

المَبْحَثُ الثَّانِي: عرض نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل الثاني: تحليلُ نتائجِ الدِّراسةِ الميدانيةِ وتقويمها:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المَبْحَثُ الثَّانِي: تقويم نتائج الدراسة الميدانية.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس.

المصادر والمراجع.

الملاحق.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجه الباحث عددا من الصعوبات أثناء كتابته لهذه الدراسة ومنها:

- ١- قلة المراجع التي تتحدث عن الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا مما زاد معه صعوبة التأصيل في الجانب النظري.
- ٢- التنقل في مدن إسبانيا المختلفة لزيارة المراكز الإسلامية فيها، فقد زار الباحث المدن التالية في إسبانيا: مدينة مدريد، فالنسيا، برشلونة، لوجرونو، غرناطة، قرطبة، هيوليفيا، ملقا، فنخرولا، ماريبا، استبونا.
- ٣- اختلاف اللغة حيث أن الإسبان لا يتقنون اللغة الإنجليزية إضافة إلى اختلاف القوانين والأنظمة في دولة إسبانيا.
- ٤- صعوبة الحصول على رحلة علمية للباحث، مما كلف ذلك الباحث مادياً مع غلاء المعيشة في إسبانيا.

شكر وتقدير ودعاء:

إنَّه من الواجب علي أن أتقدمَ بعظيمِ الشكرِ ووافرِ الثناءِ إلى كلِّ من ساعدني وساندني في إتمامِ هذه الدراسةِ بأيِّ شكلٍ من أشكالِ المساعدةِ والمساندةِ.

وأولُّ شكري وعظيمِ ثنائي ومدحي هو للمنعِمِ سبحانه وتعالى فلهُ الحمدُ حتى يرضى، وله الحمدُ إذا رضى، ولهُ الحمدُ بعد الرضا.

ثم أشكُرُ والدي الكريمين - حفظهما الله - وأطال عمرهما على طاعته، والله أسأل أن يرزقني برهما ويدخلني بهما الجنة، كما أشكر زوجتي وبنائي على صبرهم الجميل لبعدي عنهم وانشغالي بالبحثِ والأسفار.

كما أقدمُ شكري لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلى رأسها معالي الشيخ الدكتور / سليمان أبا الخيل، وذلك لما تبذله هذه الجامعة من جهودٍ مباركةٍ في مجالِ خدمةِ الدعوةِ الإسلامية والعلمِ الشرعي وطلابِ العلمِ.

وأخصُّ بعظيمِ الشكرِ ووافرِ الامتنانِ فضيلةَ المشرفِ العلمي على هذه الرسالة الدكتور / محمد بن إبراهيم الزهراني الأستاذ المشارك في قسمِ الدعوة، الذي بذلَ لي من وقته وجهده، فلم ييخلُ عليّ برأيٍ أو تقويمٍ أو نصيحة، فجزاه الله عني خيراً الجزاء، وأسأل الله أن يبارك في علمه وعمله وولده وماله.

ثم الشكرُ موصولٌ لكل من ساعدني في هذه الدراسة بمشورةٍ أو عونٍ أو إسداءِ النصيحة، وعلى رأسهم فضيلةُ عميدِ المعهدِ العاليِ للدعوة الأستاذ الدكتور / عبدالله بن إبراهيم اللحيان ووكلائه ورئيسِ قسمِ الدعوة الدكتور / عبد الله بن محمد السبعي والأستاذة الفضلاء في المعهد.

كما أشكُرُ الشيخين الفاضلين الذين تفرغوا من مشاغلهم، وعكفا على هذه الرسالة تصويهاً وتنقيحاً وتوضيحاً، وتفضلاً مشكورين بمناقشتي، فلهما مني أجزلُ الشكرِ وأعظمُ الثناءِ.

وأخيراً أشكر كل من شجعني في هذه الدراسة أو أعانني برأي علمي أو كلمة طيبة، سائلاً
المولى أن يجزيهم خير الجزاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم.

الفصل التمهيدي

واقع إسبانيا وأثره على الدعوة الإسلامية

المبحث الأول: تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا

المبحث الثاني: الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

المبحث الثالث: الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

المبحث الأول

تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا

تمهيد:

قبل الحديث عن تاريخ دخول الإسلام في إسبانيا لابد من الحديث عن إسبانيا وتاريخها وجغرافيتها والتقسيم الإداري لها:

أولاً: التعريف باسم إسبانيا:

اختلفت الأقوال في أصل هذه التسمية وما هو سببها فقليل إن هذه التسمية جاءت اشتقاقاً من إسبانية البونيقية والتي تعني "أرض الأرناب" أو "الحافة"، في إشارة إلى موقع إسبانيا على الطرف الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وتظهر النقود الرومانية في المنطقة من عهد هادريان شخصية أنثى وأرناب عند قدميها.^(١)

وقيل كذلك: إن كلمة إسبانيا مشتقة من الكلمة الباسكية إزيانا ومعناها "الحافة" أو "الحدود"، وهي إشارة أخرى إلى حقيقة أن شبه جزيرة أيبيريا تشكل الجنوب الغربي من القارة الأوروبية.^(٢)

(١) انظر تاريخ إسبانيا من الازمنة الغابرة حتى الموت فرديناند الكاثوليكية، بيرك رالف، المجلد ١، لندن ونغمانس،

الأخضر وشركاه، ص ١٤. Burke ^ Ulick Ralph. A History of Spain from the Earliest Times .to the Death of Ferdinand the Catholic, Volume 1. London: Longmans, Green & Co

14 . ISBN 978-1-4437-4054-8 .، وانظر كذلك (إسبانيا، أصل التسمية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9>

[%8A%D8%A7](#)، تاريخ الدخول على الصفحة ٢٠/٢/١٤٣٧هـ.

(٢) انظر نظام الجغرافيا القديمة و العصور الوسطى ل استخدام المدارس والكلليات، انطون تشارلز، نيويورك

(١٨٥٠)، هاربر وإخوانه. ص ١٤.

وفي بحثٍ جديدٍ قامَ به خيسوس لويس كونكيلوس ونشر في عام ٢٠٠٠ م ، باسم (غراماتيكا فينيسيا اليمينتال) (القواعد الأساسية الفينيقية)، يعودُ جذرُ المصطلح -سبان إلى -سي وهو ما يعني "صهرُ المعادن". ولذلك (i-spn-ya) تعني "الأرض التي يجري صهرُ المعادن فيها".^(١) ، وقيل ان اسمها في اللغة اليونانية إسبانيا^(٢) ، وقيل اسمها في القديم: إبارية، ثم سميت بعد ذلك: باطقة، ثم سميت: إسبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه إسبان، وقيل سميت بالإشبان الذين سكنوها في الأول من الزمان.^(٣)

ثانياً: تاريخ إسبانيا:

سكنَ شبة الجزيرة الإيبيرية شعبان رئيسان هما: الإيبيريون والسلتيون، حيثُ استوطنَ الشعبُ الأولُ جانبَ البحرِ المتوسط من الشمالِ الشرقي إلى الجنوبِ الغربي، بينما سكنَ السلتيون جانبَ الأطلسي في الشمالِ والجزءِ الشمالي الغربي من شبة الجزيرة.^(٤) ثم في أواخرِ القرنِ الرابعِ الميلادي استطاعَ القوط الغربيون أن يسيطوا نفوذهم على شبة الجزيرة الإيبيرية بعدَ طردهم لقبائل الوندال وقبائل السويف، وهذه كانت من القبائل الجرمانية

Anthon.Charles (1850). A system of ancient and mediæval geography for the use of schools and colleges. New York: Harper & Brothers .14.

(١) انظر (إسبانيا، ويكيديا، الموسوعة الحرة)،

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9>

، تاريخ الدخول على الصفحة ٢٠/٢/١٤٣٧هـ. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9>

(٢) انظر صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ،

تحقيق لافي بروفنصال ، الناشر: دار الجليل، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ١ .

(٣) انظر مرجع سابق ، ص ٢ .

(٤) انظر (إسبانيا، ويكيديا، الموسوعة الحرة)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7>

، تاريخ الدخول على الصفحة ٢٠/٢/١٤٣٧هـ. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7>

المتبررة، وقد استقل القوط بإسبانيا وأعلنوا أنفسهم ملوكاً غير تابعين لأحد، وكان زعيمهم يوريك يُعدُّ مؤسسَ دولة القوط الغربيين في إسبانيا.^(١)

وقبل الفتح الإسلامي لإسبانيا بسنة أو تزيد، قام أحد رجال الجيش واسمُه - لذريق - بالاستيلاء على السلطة وعزلَ الملك غيطشة، وغداة الفتح الإسلامي كان لذريق هو حاكمُ البلاد.^(٢)

ثم وصل الفتح الإسلامي وسيتكلم عنه الباحث هنا إجمالاً وسوف يأتي تفصيله في مبحثٍ مستقل، ويمكن تقسيمه إلى العصور التالية:

- ١- عصرُ الفتح الذي استمرَّ حوالي أربع سنوات من (٩٢-٩٥ هـ = ٧١١-٧١٤ م).
- ٢- عصرُ الولاية ويبدأ من (٩٥-١٣٨ هـ = ٧١٤-٧٥٥ م).
- ٣- عصرُ الإمارة ويبدأ من (١٣٨-٣١٦ هـ = ٧٥٥-٩٢٩ م).
- ٤- عصرُ الخلافة ويبدأ من (٣١٦-٤٠٠ هـ = ٩٢٩-١٠٠٩ م).
- ٥- عصرُ الطوائف ويبدأ من (٤٠٠-٤٨٤ هـ = ١٠٠٩-١٠٩١ م).
- ٦- عصرُ المرابطين ويبدأ من (٤٨٤-٥٢٠ هـ = ١٠٩١-١١٢٦ م).
- ٧- عصرُ الموحدين ويبدأ من (٥٢٠-٦٢٠ هـ = ١١٢٦-١٢٢٣ م).
- ٨- عصرُ مملكة غرناطة ويبدأ من (٦٢٠-٨٩٧ هـ = ١٢٢٣-١٤٩٢ م).^(٣)

(١) انظر: فجر الأندلس، د. حسين مؤنس، دار الرشاد - القاهرة، ط ٢٠١٤، ٢٠٠٨، ص ١٣-١٥.

(٢) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبدالرحمن الحجي، دار القلم - دمشق، ط ٧، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ٢٥.

(٣) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبدالرحمن الحجي، ص ٣٧-٣٨.

وفي عام ٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م سقطت مملكة غرناطة، وظل المسلمون بالرغم من ضغط محاكم التفتيش الإسبانية حتى عام ١٦٠٩ م عندما صدر الحكم بنفي المسلمين جميعاً من الإمبراطورية الإسبانية.^(١)

في عام ١٤٦١ م توحدت مملكتي قشتالة وأراغون بزواج ايزابيلا الأولى ملكة قشتالة بملك أراغون فريديناند الثاني ويعتبر توحيد عرشى أراغون وقشتالة أساس إسبانيا الحديثة حيث أصبحت القوة الرائدة في أوروبا خلال القرن السادس عشر، وأغلب القرن السابع عشر، وهو موقف عززته التجارة والثروة القادمة من المستعمرات، وقد توسعت الإمبراطورية الإسبانية لتشمل أجزاءً كبيرةً من الأمريكيتين وجزراً في منطقة آسيا والمحيط الهادي ومناطق في إيطاليا وفرنسا وألمانيا وشمال أفريقيا.

ثم ضعفت إمبراطورية إسبانيا ففي عام ١٨٠٨ م، احتل نابليون إسبانيا واستمر الاحتلال حتى عام ١٨١٤ م، فيما سمي حرب الاستقلال، ثم قامت الجمهورية الإسبانية الأولى عام ١٨٧٣ م، واستمرت عامً واحد، ثم رجع الحكم الملكي واستمر إلى عام ١٩٣١ م، عندما قامت الجمهورية الإسبانية الثانية، وفي عام ١٩٣٦ م، بدأت الحرب الأهلية الإسبانية بين الجمهوريين المواليين للجمهورية الإسبانية والقوميين بقيادة الجنرال فرانسيسكو فرانكو، وقد انتهت هذه الحرب في عام ١٩٣٩ م بسقوط الجمهورية الإسبانية الثانية وسيطرة القوميين والجنرال فرانسيسكو فرانكو، وأصبحت إسبانيا تحت الحكم الدكتاتوري للجنرال فرانكو حتى وفاته عام ١٩٧٥ م.

(١) انظر: انبعاث الإسلام في إسبانيا، مجموعة باحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث - دبي، ط٢٠١٣م،

وفي عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م وبعد وفاة الرئيس الإسباني فرنسيسكو فرانكو تحولت إسبانيا من دولة مركزية إلى دولة اتحادية، وتحول نظام الحكم إلى ملكية دستورية، واعترف فيها بالأديان والثقافات المختلفة، فظهر الإسلام من جديد لأول مرة بعد سقوط غرناطة، وأخذ المسلمون ينتظمون في جمعيات إسلامية، وقامت المساجد والمراكز الإسلامية.^(١)

ثالثاً: جغرافية إسبانيا ومناخها:

١ - جغرافية إسبانيا:

تقع إسبانيا في غرب البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحتها حوالي (٤٠٥.٧٥٠) كيلو متراً مربعاً، وتحده إسبانيا شمالاً فرنسا والمحيط الأطلسي، وجنوباً مضيق جبل طارق الذي يفصلها عن المغرب، وشرقاً البحر الأبيض المتوسط، وغرباً البرتغال، وتكون مع البرتغال شبه الجزيرة الإيبيرية وتفصلها عن فرنسا جبال البرانس.

كما تتبع إسبانيا الجزر الشرقية في البحر الأبيض المتوسط وهي ميورقة ومنورقة ويابسة وفرمنتيرة وقبريرة، وكذلك الجزر الخالدات مقابل الشاطئ المغربي في المحيط الأطلسي.

ويتكون القسم القاري في إسبانيا من هضبة تحدها من جهاتها الأربع جبال عالية كشارات الثلج في الجنوب، وأعلى قمة فيها قمة أم الحسن وعلوها ٤٧٨،٣ متراً فوق سطح البحر، وفي الشرق شارات كونكة وأبي الرزين، وفي الشمال شارات وادي الرمان، وأعلى قمة فيها قمة المنصور، وعلوها ٥٩٢،٢ متراً فوق سطح البحر، وتتخلل هذه الجبال سهول نهرية وساحلية كانت في التاريخ مركز الحضارة الإسلامية^(٢)

(١) انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس، د/ علي المنتصر الكتاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤٢٦هـ، ١ - ٢٠٠٥م، ص ٢٥-٢٦.

(٢) انظر: المسالك والممالك، عبد الله بن عبد العزيز البكري، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٩٩٢م،

٢- مناخ إسبانيا:

بسبب موقع إسبانيا وتضاريسها يمكن ملاحظة ثلاثة مناطق مناخية رئيسية:

١- مناخ البحر الأبيض المتوسط: ويتميز بصيف جاف ودافئ، وشتاء بارد وهذا المناخ هو السائد في المناطق التي تطل على البحر الأبيض المتوسط.

٢- المناخ المتوسطي الغاليسي: ويكون في إقليم غاليسيا وقشتالة الشمالية والغربية، حيث الصيف أقل حرارة، والشتاء شديد البرودة؛ نظراً لقرب المنطقة من المحيط والارتفاع عن مستوى سطح الأرض.

٣- المناخ المحيطي: والذي يتميز بدرجات حرارة صيفاً وشتاءً تتأثر بالتيارات المحيطية، ولا يوجد جفاف موسمي، وهذا المناخ يكون في الشريط الساحلي بالقرب من بلاد الباسك وأستورياس وفي بعض المرتفعات.^(١)

رابعاً: السكان والتقسيم الإداري لإسبانيا:

يبلغ عدد سكان إسبانيا حسب إحصائية المعهد الوطني للإحصاء في إسبانيا (٢٠١٦م)

(٤٦.٥٥٧.٤٩٣)^(١) وتتكون إسبانيا من ١٧ إقليم وهي كالتالي:

ص ٨٩٢/٢-٨٩٣، وانظر المسلمون في أوروبا وأمريكا، د/ علي المنتصر الكتاني، دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م، ص ١٧٥-١٧٦، وانظر كذلك (جغرافيا إسبانيا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

(١) انظر (مناخ إسبانيا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.86.D8.A7.D8.AE>

تاريخ الدخول على الصفحة

- ١- إقليم الباسك. ٢- إقليم كانتابريا. ٣- إقليم استورياس.
 ٤- إقليم جاليسا. ٥- إقليم كاتالونيا. ٦- إقليم فالينسيا.
 ٧- إقليم موريسيا. ٨- إقليم كاستا لا منتشا. ٩- إقليم إكستريمادورا.
 ١٠- إقليم مدريد. ١١- إقليم نافارا. ١٢- إقليم أراجون.
 ١٣- إقليم كاستيا وليون. ١٤- إقليم لا ريوخا. ١٥- إقليم أندلسيا.
 ١٦- جزر الكناري. ١٧- جزر البليار.

أهم مدن إسبانيا وعدد سكانها حسب إحصائية المعهد الوطني للإحصاء في إسبانيا (٢٠١٦) وهي كالتالي: ^(٢)

- ١- مدريد العاصمة ويبلغ عدد سكانها (٣.١٦٦.٠٠٠).
 ٢- برشلونة ويبلغ عدد سكانها حوالي (١.٦٠٨.٦٨٠).
 ٣- فالنسيا ويبلغ عدد سكانها حوالي (٧٩٠.٢٠١).
 ٤- إشبيلية ويبلغ عدد سكانها حوالي (٦٩٠.٥٦٦).
 ٥- سرقسطة ويبلغ عدد سكانها حوالي (٦٦١.١٠٨).
 ٦- مالقة ويبلغ عدد سكانها حوالي (٥٦٩.٠٠٩).

(١) انظر: موقع المعهد الوطني للإحصاء في إسبانيا

https://www.google.com.sa/publicdata/explore?ds=bk0jtrua8ulr2_&met_y=persons&idm=area_5%3A080193%3A280796&hl=en&dl=en#!ctype=l&strail=false&bcs=d&nselm=h&met_y=persons&scale_y=lin&ind_y=false&rdim=country&idim=area_5:080193:280796&idim=country:ES&ifdim=country&hl=en_US&dl=en&ind=false
 الصفحة ١٤٣٧/٢/٢٠

(٢) انظر: مرجع سابق .

المطلب الأول

تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا

من سنة ٩٢ هـ (٧١١ م) وحتى سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢ م)

- الفرع الأول: الفتح الإسلامي لإسبانيا من سنة ٩٢ هـ - ٩٥ هـ (٧١١ - ٧١٤ م).
- الفرع الثاني: عصر الولاة ويبدأ من ٩٥ - ١٣٨ هـ (٧١٤ - ٧٥٥ م).
- الفرع الثالث: عصر الإمارة ويبدأ من ١٣٨ - ٣١٦ هـ (٧٥٥ - ٩٢٩ م).
- الفرع الرابع: عصر الخلافة ويبدأ من ٣١٦ - ٤٠٠ هـ (٩٢٩ - ١٠٠٩ م).
- الفرع الخامس: عصر الطوائف ويبدأ من ٤٠٠ - ٤٨٤ هـ (١٠٠٩ - ١٠٩١ م).
- الفرع السادس: عصر المرابطين ويبدأ من ٤٨٤ - ٥٢٠ هـ (١٠٩١ - ١١٢٦ م).
- الفرع السابع: عصر الموحدين ويبدأ من ٥٢٠ - ٦٢٠ هـ (١١٢٦ - ١٢٢٣ م).
- الفرع الثامن: عصر مملكة غرناطة ويبدأ من ٦٢٠ - ٨٩٧ هـ (١٢٢٣ - ١٤٩٢ م).

الفرع الأول: الفتح الإسلامي لإسبانيا من سنة ٩٢ هـ - ٩٥ هـ (٧١١-٧١٤م):

بعد وفاة النبي - ﷺ - انطلقت جيوش المسلمين تجاهد في سبيل الله، و تفتح البلاد وتدعو إلى الإسلام، ففتحوا فارسَ والعراقَ والشامَ ومصرَ وإفريقية، حتى وصلوا إلى أقصى غرب أفريقيا، وأصبح المسلمون يطمحون في مواصلة جهادهم وفتحاتهم في الأندلس.

وكانت أولى محاولات الدخول إلى الأندلس في عهد الخليفة عثمان بن عفان - ﷺ - كما ذكر ذلك ابن عذاري في كتابه البيان المغرب (إنَّ أوَّلَ من دخلها عبد الله بن نافع بن عبد القيس، وعبد الله بن الحصين الفهريان من جهة البحر، في زمن عثمان - ﷺ -)^(١)، وقد سبق للمسلمين غزو بعض الجزر المقابلة لإسبانيا، فقد ذكر الذهبي فيه أحداث سنة ٨٩ هـ = ٧٠٧م (جهز موسى بن نصير ولده عبد الله، فأفتتح جزيرتي ميورقة ومنورقة).^(٢)

واستشارَ موسى بن نصير - والي إفريقية - الخليفة الوليد بن عبد الملك في فتح الأندلس؛ فأشار الوليدُ عليه بأن يختبرها بالسرايا ولا يغرر بالمسلمين، فأرسل موسى بن نصير في رمضان سنة (٩١ هـ = ٧١٠م) سرية استكشافية إلى جنوبي إسبانية مكونة من خمسمائة جندي، منهم مائة فارس بقيادة طريف بن مالك الملقب بأبي زرعة، وهو مسلم من البربر، وجازَ هذا الجيشُ الزقاق من سبته، ونزلَ في جزيرة بالومة في الجانبِ الإسباني، وعرفتُ هذه الجزيرة فيما بعد باسم هذا

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، تحقيق ومراجعة: ج. س.

كولان، إ. ليفي برونسفال، دار الثقافة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣ م، ص ٤/٢.

(٢) العبر في خبر من غير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ص ٧٧/١.

القائد: جزيرة طريف، عادت حملة طريف بالأخبار المطمئنة والمشجعة على الاستمرار في عملية الفتح.^(١)

بعد رسم خطة البدء بعمليات الفتح، جهز موسى بن نصير جيشاً من اثني عشر ألف جندي من المسلمين، واختار طارق بن زياد - والي طنجة - قائداً لهذه الحملة.^(٢)

حملة طارق بن زياد:

وفي العام التالي لحملة طريف، عبر طارق وجيشه من سبتة أيضاً إلى الطرف الإسباني، في الخامس من شهر رجب (٩٢ هـ - نيسان ٧١١ م)، كانت نقطة تجمع الجيش الإسلامي في الطرف الإسباني على جبل صخري، عُرف فيما بعد باسم جبل طارق.^(٣)

سار الجيش الإسلامي منحدرًا إلى جنوب إسبانية، فزحف على ولاية الجزيرة التي كان يحكمها تيودومير القوطي - عامل لذريق - وفتح قلاعها، بعد أن هزم شرازم من القوط تصدت لوقفه، وبادر حكام الولايات المجاورة بإخطار بلاط طليطلة بالخطر الداهم، وكان لذريق يشتغل يومئذ بمحاربة بعض من خرج عليه في الولايات الشمالية، فهرع إلى طليطلة وبعث قائده - إديكو - لردّ العدو حتى يستكمل أهفته، ولكن طارقًا هزمه، وأكمل السير صوب عاصمة القوط.^(٤)

(١) انظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٩٧ م، ص ٣٥٣/١.

(٢) انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي * بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٩٨-٩٩.

(٣) انظر: نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ص ٢٣١/١.

(٤) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٤١/١.

ثم إنَّ لذريق جمع ما أمكن جمعه من الجيش، وبلغ تعداده قريباً من أربعين ألفاً وزحفوا إليه، فالتقوا بفحص شريش، فهزمه الله، وكتب طارق إلى موسى بن نصير بالفتح وبالغنائم^(١)، وقد كان ذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٢ هـ (١٧ يولييه سنة ٧١١ م).^(٢)

كانت معركة (وادي برياط) فاصلة، غنم فيها المسلمون غنائم كثيرة، من أولها الخيول، حيثُ خاضَ أكثرُ الجيشِ الإسلامي هذه المعركة مشاةً، وبعدَ المعركة لم يبقَ منهم أحدٌ دونَ فرسٍ، فأصبحَ الجيشُ الإسلامي كُله خياله، وفرَّق طارقُ بعضَ جنده في بعوثٍ جانبية، وتوجه هو إلى طليطلة، عاصمة المملكة القوطية، ولم يتوقف بعد هذه المعركة الكبرى كثيراً، كيلا يتيح للجيش المنهزم فرصة التجمع، لكن الجيش القوطي تجمع عند مدينة استيجة لحرب الجيش الإسلامي، فرحف طارق عليه، فاتحاً في طريقه بعضَ المدن.

مرَّ طارقُ بمدينة شذونة وفتحها بعد حصارٍ، ومضى إلى مورور وافتتحها، ثم عطف على مدينة قرمونة ثم تقدم إلى اشبيلية فتم له فتحها صلحاً، فاتجه بعدها إلى مدينة استيجة، حيث دارت معركة حامية هزم فيها الجيش القوطي وافتتحت المدينة، أما إشبيلية فصالحه أهلها على الجزية .

وجه طارقُ من إستيجة سرايا من جنده إلى عدة جهات، فبعث جيشاً بقيادة مغيث الرومي لفتح مدينة قرطبة في سبعمائة فارس، واستطاع مغيث فتح المدينة دونَ مشقة كبيرة، وأرسل جيشاً آخر إلى مدينة مالقة وآخر إلى كورة إلبيرة حيث افتتح مدينتها غرناطة.

ثم سارَ طارقُ إلى عاصمة القوط طليطلة، ماراً بمدينة جيان وفتح طليطلة، وعامل أهلها بكلِّ إنصافٍ، تاركاً لهم حرية الاعتقاد، ولم يرغمهم على الدخول في الإسلام .

(١) انظر: نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ص ٢٣٣/١.

(٢) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، ص ٤٤/١.

استمر طارق في الفتح شمال طليطلة لتأمين وإخلاء المناطق القريبة منها، وما حولها من التجمعات، ثم اتجه شمالاً إلى منطقة وادي الحجاره حتى وصل مدينة المائدة^(١).

بعد سنة تقريباً - من عبور طارق، وتفرق جيشه، وتوزيعه على المناطق والمدن التي فتحت - خاف طارق أن يغلب وأن يستغل القوط قلة جيشه، فأرسل إلى موسى فجهز موسى جيشاً قوامه ثمانية عشر ألفاً، وعبر المضيق إلى إسبانية في شهر رمضان سنة ٩٣هـ = حزيران ٧١٢م، تحرك موسى بهذا الجيش نحو شذونة فكانت أول فتوحاته، ثم توجه إلى مدينة قرمونة فدخلها، ثم سار نحو مدينة ماردة وحاصرها شهراً انتهت بالتسليم^(٢).

في بداية ذي القعدة سنة (٩٤هـ = بداية آب ٧١٣م) ابتداء موسى السير صوب طليطلة، عسكر موسى في مكان يستعرض فيه الجيش عُرف ب (وادي المعرض)، ثم جاءه طارق، وكان لقاءهما عند طليطلة^(٣).

وأقاما بالجيش الإسلامي فصل الشتاء في طليطلة، يرتبون أحوالها، وينظمون شؤونها، ويخططون لفتح شمال شبه الجزيرة الإيبيرية، وكتب موسى بن نصير إلى الخليفة - الوليد بن عبد الملك - بما فتح الله عليهم.

الجهاد في شمال شبه الجزيرة الإيبيرية:

عند انتهاء الشتاء وحلول الربيع تهيأ الجيش الإسلامي لترك طليطلة متجهاً إلى الشمال، فسار الجيش الإسلامي جميعاً نحو الشمال الشرقي لشبه الجزيرة الإيبيرية إلى المنطقة التي عُرفت بالشعر

(١) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجى، ص ٦٤ - ٦٥.

(٢) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، ص ٥٢/١.

(٣) انظر: البيان المغرب، ابن عذاري المراكشي ١٦/٢.

الأعلى، وافتتح مدينة سرقسطة (المدينة البيضاء) دون قتالٍ شديدٍ، وفتحَ مدنَ أخرى في تلك الناحية مثل وشقة ولاردة وطركونة وبرشلونة.

كما أنَّ الجيشَ الإسلامي - بقيادة موسى بن نصير - افتتح مناطقَ كثيرةً من قشتالة القديمة، ثم تقدم موسى وطارق حتى وصلوا إلى مرتفعات اشتوريس في قمم جبال قنتبرية، فبلغوا قمة وعرة عسيرة المنال، صعبة المرتقى، سماها المؤرخون المسلمون (الصخرة) أو (صخرة بلاي) قرب الساحل الشمالي لإسبانيا على المحيط الأطلسي.^(١)

ويبدو أن موسى بن نصير لم يكن ينوي أن يقفَ عندَ فتحِ الأندلس لكن كانَ ينوي أن يفتح أوروبا حتى يصل إلى القسطنطينية، كما ذكر ذلك ابنُ خلدون (وأجمع أن يأتي المشرق من ناحية القسطنطينية، ويتجاوز إلى الشامِ دروبِ الأندلس، ويضمُّ إليه ما بينهما من بلاد الأعاجم - أمم النصرانية -، مجاهداً فيهم، ومستلحماً لهم إلى أن يلحق بدارِ الخلافةِ من دمشق).^(٢)

لكن الخبرَ وصلَ إلى الخليفة - الوليد بن عبد الملك - فرأى في هذا تغريباً بالمسلمين، وسببٍ لهلاكهم؛ لذا وجه إليه رسوله مغيث الرومي، وأدرك مغيث موسى بن نصير وهو يقومُ بجهادِه في الشمال، مستعداً لدخول جليقية عند أشرطة (فبينما هو يعمل في ذلك ويعد له إذ أتاه مغيث الرومي رسول الوليد بن عبد الملك ومولاه، يأمره بالخروج من الأندلس، والإضراب عن الوغول فيها، ويأمره بالقفول إليه).^(٣)

(١) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح

مصلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠، ص ٤٣/١.

(٢) نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٢٣٣/١-٢٣٤.

(٣) نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٢٧٥ / ١.

ترك موسى عمليات الفتح في الشمال بعد أن رتب الأمور، وهو في مدينة لك، منصرفاً نحو جنوب الأندلس، وذلك في أوائل ذي الحجة سنة ٩٥هـ = ٧١٤م، ثم التحق به طارق عائداً من الشغل الأعلى.

وقبل رجوعه، عين موسى ابنه عبد العزيز والياً على الأندلس، وترك معه بعض القادة العرب من أمثال حبيب بن أبي عبيدة الفهري، وزيد ابن النابغة التميمي، وغيرها مع رجال عشائرتهم، ليدافعوا عن البلد ويحموه، وقد اختار موسى أشبيلية عاصمةً للبلاد، وذلك بسبب قربها من البحر، ومضيق جبل طارق، كما جعلها أيضاً قاعدة بحرية للدولة العربية الإسلامية في الأندلس.^(١)

توجه موسى وطارق ومن معهما بعدها إلى الجنوب، وعبروا المضيق في نهاية ذي الحجة سنة (٩٥هـ = أيلول ٧١٤م) وكانت مدة جهاد موسى في الأندلس سنتين وأربعة أشهر، ويزيده طارق سنة واحدة، وقد استغرق فتح الأندلس ثلاث سنوات ونصف.

(١) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، ٤٥/١.

الفرع الثاني: عصرُ الولاةِ ويبدأ من ٩٥-١٣٨ هـ (٧١٤-٧٥٥م):

بعودة القائدين - موسى وطارق - يبدأ في الأندلس ما يُعرفُ بعصرِ الولاةِ (٩٥- ١٣٨ هـ=٧١٤م -٧٥٥م)، وهذا العصرُ استمر حتى وصول عبد الرحمن الداخل (الأول) ابن معاوية بن هشام، وقد استغرق عصرُ الولاةِ حوالي ٤٢ سنة، تولى حكمُ الأندلسِ خلالها - بعدَ موسى بن نصير وطارق بن زياد - عشرون والياً، حكمَ اثنان منهم مرتين، هما: عبد الرحمن الغافقي، وعبد الملك بن قطن، وقد كانت الأندلس - أكثر مدة عصر الولاة - تابعة لولاية إفريقية، واتخذت إشبيلية في بداية هذا العهد قاعدةً، ثم انتقلت إلى قرطبة.

واجه عصرُ الولاةِ مهماتٍ ضخمةً، حيثُ لم يكن يكفي الجهادُ بالسيفِ وإنما كان لابد من الجهادِ بالقلمِ ونشرِ الإسلامِ بين سكانِ الأندلس.

وقد كانت الأحوالُ مضطربةً في بداية عهدِ الولاةِ والنزاعاتُ قائمةً بينَ بعضِ القبائلِ أو الجماعاتِ، وكانَ لهذه النزاعاتِ أثرٌ على حالِ الأندلسِ وعلى جهادِ المسلمين فيما تبقى من الأندلسِ و، كذلك جهادهم فيما وراء جبال البُرت.^(١)

وبعد أن أنهى المسلمون هذه النزاعاتِ أكملوا جهادهم في الأندلس حتى وصلوا إلى ما وراء جبال البُرت.

وقد دامَ جهادُ المسلمين وراء البُرتِ أغلب عصر الولاة، وقد شارك فيه عددٌ منهم، لا سيما السمع بن مالك الخولاني، وعنبسة بن سحيم الكلبي وعبد الرحمن الغافقي في ولايته الثانية، وعقبة بن الحجاج السلولي، وقد استشهد هؤلاء الأربعة مجاهدين خلفَ جبالِ البُرتِ في جنوبِ فرنسا.^(٢)

(١) انظر: التاريخ الإسلامي من الفتح وحتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجى، ص ١٣٥.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي من الفتح وحتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجى، ص ١٣٨-١٣٩.

وقد بلغ الفتح الإسلامي أقصاه في أيام الوالي المجاهد عبد الرحمن الغافقي، حيث جدد نشاط الفتح الإسلامي، وكانت هناك المعركة المعروفة باسم (وقعة البلاط) كما عرفت باسم (بلاط الشهداء) حيث جرت أحداثها حوالي عشرة أيام، في شهر رمضان سنة ١١٤ هـ = نوفمبر ٧٣٢م) واستشهد الغافقي نفسه في موضع يقع بين مدينتي تور وبواتيه، يبعد ٢٠٠ كم عن مدينة باريس، وانتهت الواقعة بانكسار الجيش الإسلامي وانسحابه من ميدانها.^(١)

وقد كانت الدعوة إلى الإسلام هي همُّ هذا الجيش الفاتح، فقد وجد فيه أحد أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد دخل الأندلس مع الجيش الفاتح، قال عبد الملك بن حبيب: اسمه المنذر الإفريقي - رضي الله عنه - وإنه يروي عنه أنه قال: "من قال رضيت بالله رباً إلى آخرها فأنا الزعيم لأخذن بيده فأدخله الجنة"^(٢)، إضافة إلى الكثير من التابعين، ويتضح ذلك بشكل جلي حين الاطلاع على حياة هؤلاء وجهادهم، فيظهر مدى الاهتمام بالإسلام ونشره والجهاد بكل الطرق في سبيله، وذلك لإعلاء كلمة الله تعالى، بل إنهم كانوا في مقدمة الصفوف، وأول من يخرج للقتال والنزال، فلقد أورد المقرئ في كتابه نفتح الطيب (أن التابعي المغيرة بن أبي بردة نشيط بن كنانة العذري دخل الأندلس مع موسى بن نصير، فكان موسى بن نصير يخرج على العساكر).^(٣)

وكان هناك من التابعين من سافر بقصد الدعوة إلى الله ونشر العلم إلى إفريقية، ثم بعد ذلك انتقل بعضهم إلى الأندلس، فقد ذكر أبو العرب القيرواني في (طبقات علماء إفريقية وتونس)

(١) نفتح الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ١٦/٣.

(٢) الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عباس.

الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م، ص ٨١.

(٣) نفتح الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ١٠/٣.

(أن عمرَ بن عبد العزيز أرسلَ عشرةَ من التابعين يفقهون أهل إفريقيا)^(١)، وأن ثلاثة من هؤلاء دخلوا الأندلس، اثنان مع موسى بن نصير، هما: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي الأنصاري وحبان بن أبي جبلة.^(٢)

ولم تقتصر الدعوة إلى الإسلام على الدعاة أو الفقهاء بل كانَ الأمراء وقادة الجيش الإسلامي لهم نصيبٌ منها، فقد كانوا حريصين على إسلام مَنْ كان يقاتلهم، وأتى إلى المعركة كي يقتلهم، يذكر ابن عذاري المراكشي في (البيان المغرب) - حين الحديث عن والي الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي - أنه: (كان إذا أسر الأسير لم يقتله حتى يعرضَ عليه الإسلام، ويبين له عيوب دينه، فأسلم على يده ألف رجل).^(٣)

وكانَ من نتائج هذه الدعوة وحسن أخلاق المسلمين الفاتحين أن انتشر الإسلام في الجزيرة الأندلسية، وبدأ الإسبان في الدخول في دين الله بعد أن شاهدوا أخلاق المسلمين الفاتحين وحسنَ تعاملهم معهم ووفائهم بعهودهم.

ويدلُّ على انتشار الإسلام في الأندلس في عصر الولاة أن الخليفة - عمر بن عبد العزيز - أراد نَقْل المسلمين من الأندلس وإخراجهم عنها، لانقطاعهم عن المسلمين واتصالهم بأعدائهم، فقيل له: إنَّ الناس قد كثروا بها، وانتشروا في أقطارها، فأضرب عن ذلك.^(٤)

وقد أشادَ بالفتح الإسلامي ونتائجِه بعضُ المؤرخين الأوربيين، وأنه كانَ نعمةً على إسبانيا يقول المستشرق - رينهارت دوزي - عن آثار الفتح الاجتماعية: (كانَ الفتح العربي من بعض الوجوه

(١) طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب الناشر:

دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ص ١ / ٢٠.

(٢) نفح الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٩ / ٣.

(٣) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، ص ٢٩ / ٢.

(٤) قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب، الناشر: مؤسسة علوم القرآن - منار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

نعمةً لإسبانيا، فقد أحدثَ فيها ثورةً اجتماعية هامةً، وقضى على كثيرٍ من الأدواء التي كانت تعانيها البلادُ منذُ قرونٍ).

ويقولُ الأستاذ لايِن بول: (أنشأ العربُ حكومةً قرطبة التي كانت أعجوبة العصور الوسطى، بينما كانت أوروبا تتخبط في ظلمات الجهل، فلم يكن سوى المسلمين من أقام بها منائر العلم والمدنية).^(١)

وهكذا كانَ عصرُ الولاةِ عصرَ تأسيسِ للوجودِ الإسلامي في الجزيرة الأندلسية، وينتهي هذا العصرُ بدخولِ عبد الرحمن بن معاوية الأندلسَ وهزيمته للوالي يوسف الفهري سنة ١٣٨هـ.

(١) دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ص ٦٣-٦٤

الفرع الثالث: عصرُ الإمارة ويبدأ من ١٣٨-٣١٦ هـ (٧٥٥-٩٢٩م):

بعد سقوطِ الخلافةِ الأموية وهزيمة الأمويين من العباسيين، تعقبَ العباسيون الأمويين، وكانَ ممن هربَ من الشام أبو المطرف عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية، وقد وصلَ عبد الرحمن إفريقية (تونس الحالية) متخفياً عن طريق مصر وبرقة واحتفى هناك مدة، ثم استأنفَ سيره نحو المغرب الأقصى، قربَ مدينة طنجة، حيث نزلَ عند أخواله قبيلة نفزة، وفي سنة (١٣٦ هـ = ٧٥٣م) بدأ عبد الرحمن بن معاوية يعد العدة لدخوله الأندلس، وفي سنة (١٣٨ هـ = ٧٥٥م) دخلَ الأندلسَ في غرة ربيع الأول، وكان خروجه من المركب بموضع يعرف بالمنكب، ثم نزل بقربة طرش من كورة البيرة.^(١)

اجتمعَ الناسُ حولَ عبد الرحمن بن معاوية، وكثُرَ مؤيدوه، وبدأ ينظم أكوهره، ويلم جمعَه للوقوف في وجه الذين سيعارضونه، وسار بأتباعه، فأيدته عدةُ مدنٍ، واجتمع معارضوه بقيادة الوالي - يوسف الفهري - ويؤيده - الصميل - وجرت بادئ الأمر مفاوضات معه، وأرسلوا إليه الهدايا، وأخذوه بالتلطف، كما دعوه برفق إلى المصاهرة، ورفض عبد الرحمن ذلك، وقبل الهدية.^(٢) انتهت كلُّ هذه المحاولاتِ إلى صدامٍ بين الفريقين، فسارَ عبد الرحمن بجموعه التي كانت في ازديادٍ إلى قرطبة، وعند الوادي الكبير جرت - لتسع من ذي الحجة (سنة ١٣٨ هـ - ٧٥٦م) - معركة حاسمة عرفت بمعركة المصاراة (المسارة)، وتغلب فيها عبدُ الرحمن على خصومه، وفرَّ يوسفُ الفهري هارباً، ونجا بنفسه، ودخلَ عبد الرحمن قرطبة، وبويع بها أميراً على الأندلس في اليوم التالي، وأبقى قرطبة عاصمةً للدولة.^(٣)

(١) انظر: البيان المغرب، ابن عذاري المراكشي، ص ٤٤/٢.

(٢) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ص ١٥٣/١.

(٣) انظر نفح الطيب، أحمد محمد المقرئ، ص ٣٠٠/١.

وقد استمرَّ عصرُ الإمارةِ حوالي قرنٍ وثلاثة أرباع القرن وذلك حتى إعلان الخلافة في الأندلس من قبل عبد الرحمن الناصر عام (٣١٦هـ - ٩٢٩م)، وقد حكم خلالها سبعة أمراء، كان آخرهم الأمير عبد الله بن محمد الذي توفي سنة ٣٠٠هـ، وعهد بالحكم بعده لحفيده عبد الرحمن الناصر. اتسم عهدُ الإمارةِ بالاستقرارِ في أغلبِ أحواله، وبدأتْ نهضةٌ علميةٌ في الأندلس، وقد كانتْ الحياةُ الدينيةُ في الأندلسِ في الفترةِ الأولى متأثرةً ببلادِ الشام، فقد كانَ أهلُ الأندلسِ على مذهبِ الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام المتوفى سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م، ومن العلماء الذين ساروا بالأندلس على نهج الأوزاعي صعصعة بن سلام الشامي المتوفى سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م. وكان تلميذاً للأوزاعي، وعليه كانت تدورُ الفُتيا بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية، وصدرًا من أيام هشام بن عبد الرحمن، وولي الصلاة بقرطبة، وفي أيامه غرست الشجر في مسجد قرطبة الجامع.^(١)

ثم أخذَ أهلُ الأندلسِ يتفقهون على مذهبِ الإمام مالك، منذُ أيامِ الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، وكان أولُ من أدخلَ مذهبَ الإمام مالك زيادُ بن عبد الرحمن ابن زياد اللخمي المعروف بـ (شبطنون)، وهو فقيهُ الأندلسِ على مذهبِ مالك، وهو أولُ من أدخل موطأ مالك إلى الأندلس^(٢)، وأخذ عنه تلميذه يحيى بن يحيى الليثي، وكان هذا الأخير المتوفى سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م يُلقبُ بعاقِلِ الأندلس، ويروى أن الإمام مالك هو الذي لقبه بهذا اللقب، فقد ارتحلَ يحيى إلى المدينةِ ولازم الإمامَ مالك للدراسة.^(٣)

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، الناشر:

مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٤٠/١.

(٢) انظر: نفح الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٩/٣.

(٣) انظر: نفح الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٩/٢.

وكان العلماء لهم مكانتهم في الأندلس عند الحكام والعامّة، كما ذكر ذلك المقري (والعالم عندهم معظّم من الخاصّة والعامّة، يُشار إليه ويحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس، ويكرم في جوارٍ أو ابتياع حاجة، وما أشبه ذلك).^(١)

كما كان هناك اهتمامٌ ببناء الجوامع والمساجد في مُدن الأندلس المختلفة، ومن أشهرها مسجد - قرطبة الجامع -، وكان يغلبُ التدينُ على المجتمع الأندلسي وإنكار المنكرات، يذكرُ المقري في نفع الطيب: (الأغلبُ عندهم إقامة الحدود، وإنكارُ التهاون بتعطيلها، وقيامُ العامّة في ذلك، وإنكاره إن تهاون فيه أصحاب السلطان).^(٢)

وقد بدأ الضعفُ على الدولة الأموية في آخر عهد الأمير عبد الله بن محمد من ثوراتٍ داخلية، وكذلك هجمات من نصارى الشمال على شمال الأندلس و، كانَ قد عيّن حفيده عبد الرحمن (الناصر) بن محمد بن عبد الله ولياً للعهد وبعد وفاته تولى هو الحكم سنة (٣٠٠هـ-٩١٢م) واستمر إلى سنة (٣١٦هـ-٩٢٨م) ليُعلنَ الخلافةَ منهياً بهذا عهدَ الإمارة.

(١) انظر: نفع الطيب، أحمد بن محمد المقري، ص ٢٢٠/١.

(٢) مرجع سابق، ص ٤٥/٢.

الفرع الرابع: عصرُ الخلافةِ ويبدأ من ٣١٦-٤٠٠ هـ (٩٢٩-١٠٠٩ م) :

تولى عبد الرحمن الناصر الحكمَ وعمَّرَه ثلاثٌ وعشرون سنة، وقد كانت الأندلسُ مضطربةً تموجُ بالثوراتِ، فكانتُ هناك ثورةُ ابن حفصون، وقد تمكنَ من السيطرةِ على أغلبِ جنوبِ الأندلسِ، وكانت هناك ثورةُ حاكمِ إشبيلية، وكانت هناك أيضاً طليطلة، وهي من أمتع معاقل الثورة وفيها لُبُّ بن الطريشة وهو من زعماء المولدين، كما كان هناك هجمات نصارى الشمال على بلادِ المسلمين، وقد عاثوا فيها فساداً.

فبدأ بثورة ابن حفصون فقاد حملةً بعد شهرين من توليه الحكم، واسترد مدينة استجة التي كانت من أحصن مدن الأندلس، ثم استردَّ مدينةَ جيان، واسترد كذلك سبعين حصن من حصون عمر بن حفصون، وقد استمر سنوات في استرداد بقية المدن الأندلسية، حتى توفي عمر بن حفصون، فقاتل عبد الرحمن الناصر أبناءه من بعده حتى قضى عليهم جميعاً.

وقضى كذلك على ثورة حاكم إشبيلية ثم حاصر طليطلة حتى سلمت المدينة له، ثم تحرك إلى الشمال فأدب المتمردين من حكام شمال الأندلس، كما حرك الجيوش لنصارى الشمال وخاض معهم معارك قوية حتى طلبوا الهدنة والصلح منه، وقد بلغت قوة الدولة الإسلامية في عهده أن حكام نصارى الشمال كانوا يطلبون أحياناً التدخل لحلِّ مشاكلهم.^(١)

وفي سنة (٣١٦هـ-٩٢٩م) أعلن عبد الرحمن الناصر الخلافة الأندلسية فأخى بذلك عهد الإمارة، وقد استمر حكمُ الناصرِ نصفَ قرنٍ.

وتولى الخلافة بعده ابنه الحكم الثاني - المستنصر بالله - (٣٥٥-٣٦٦هـ-٩٦١-٩٧٦م) وكان أبوه قد أعده لهذا المنصب، وكانت الأندلسُ مستقرةً على أسسٍ ثابتة، وحدودها آمنةً ومتمتعاً بالتقدم والعمرانِ الزاهر.

(١) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبد الرحمن الحجي، ص ٣١٦.

وبعد وفاة الحكم تولى ابنه هشام ولكنه كان صغيراً فتولى مقاليد الحكم الحاجب بن أبي منصور، وكان يحكم باسم الخليفة وقد كان قوياً وحازماً ومجاهداً كان يغزو النصارى مرتين كل سنة، واستمر الحاجب المنصور يحكم باسم الخليفة من سنة (٣٦٦هـ - ٣٩٢هـ = ٩٧٦-١٠٠١م)، واستخلف على الحجابة ابنه عبد الملك بن المنصور فتولى الحجابة من سنة (٣٩٢هـ - ٣٩٩هـ = ١٠٠١-١٠٠٨م)، وكان كأبيه في الجهاد، فقد كان يجاهد في كل عام مرة أو مرتين في بلاد النصارى، وظل عبد الملك بن المنصور يحكم من وراء الستار، وبعد وفاته تولى أخوه عبد الرحمن بن المنصور لكنه قتل ومقتله تنتهي الخلافة في الأندلس عام (٤٠٠هـ-١٠٠٩م).

لقد كان عصر الخلافة الأموية العصر الذهبي للمسلمين في الأندلس في شتى المجالات، فنجد في جانب الجهاد والدفاع عن المسلمين قد بلغت دولة المسلمين من القوة والمكانة بين دول النصارى في أوروبا حتى أنهم كانوا يخطبون ودها.

فقد ذكر المقرئ في كتابه نفع الطيب فقال: (ذكر ابن حيان وغير واحد أن الملك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة ورفعة الشأن، وهادته الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية، ومن جملتهم صاحب القسطنطينية العظمى، فإنه هاداه، ورغب في مواعته).^(١)

وفي الجانب العمراني تم تجديد جامع قرطبة، وجلب الماء له من عين بجبل قرطبة، وبناء عدد من المدن للمسلمين منها: مدينة الزهراء ومدينة الزاهرة ومدينة سالم.

(١) نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ٣٦٦/١.

وفي الجانب العلمي كثرت المدارس وعُمِّرت الدور بالكتب، وكثُر الإنتاج العلمي ويشهد لذلك المكتبات العامة والخاصة، فقد كان للحكم مكتبة تضم أربعمئة ألف مجلد، وعُدت مكتبات الأندلس العامة حوالي سبعين مكتبة.^(١)

(١) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبد الرحمن الحجي، ص ٣٣٨.

الفرع الخامس: عصر الطوائف ويبدأ من ٤٠٠-٤٨٤هـ (١٠٠٩-١٠٩٠م):

عاشت الأندلس - بعد ذهاب الخلافة وانتهاء حكم أسرة بني عامر - سنوات صعبة من الفرقة والتنافس، حاول عدد من أهل الحل والعقد من الأندلسيين - حتى (سنة ٤٢٢هـ - ١٠٣١م) - استمرار وحدة الأندلس، وإعادة الخلافة، وبذلوا في ذلك الجهود الكبيرة، دون جدوى، فانتابت الأندلس حالة مريعة تبعث على الأسى، وبدأ قيام دول الطوائف، فأعلن أهل قرطبة، وعلى رأسهم أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور إلغاء الخلافة.^(١)

قامت - في عدد من مناطق الأندلس - ممالك أو دويلات مستقلة، يحكم كلاً منها أمير مستقل عن غيره من الأمراء، قُسمت الأندلس إلى ست مناطق رئيسة، تضم كل منها إمارة أو أكثر، حتى بلغت جملة عددها - أحياناً - عشرين إمارة، وقد سعى بعض حكام هذه الدويلات ليضم إلى ملكه ما تحت يد غيره.

قامت في هذه الفترة في الأندلس عدة دويلات، وهذه الدويلات تفاوتت في المساحة والقوة، كما تفاوتت مدته حكمها، وقد توزعت الأندلس وحكم كلاً منها - في الأغلب - أسرة ما، يتوارثها أبنائها ويستعينون بغيرهم - أحياناً - أو يكون هناك مجلس شورى.

وقد كان لكل حاكم وزراء وكتابه، وقضاته وقواده، وترددت حدود كل مملكة من الممالك بين مدّ وجزر؛ ويرجع ذلك إلى نزاعها فيما بينها أو نزاعها مع إسبانية النصرانية.

وقد تتوالى أسرتان لحكم إمارة واحدة بعد إخضاع التالية لسابقتها، كما حدث لمملكة بلنسية التي حكمها بنو ذي النون بعد العامريين، وقد يتولى شخص ما السلطة لفشل آخر في المهمة، كما حدث لابن جحاف في بلنسية.

(١) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ص ٢٠/٢.

لم تقم هذه الدويلات في وقتٍ واحدٍ، وإن كانت النهايات التي انتهت إليها على يد المرابطين كانت متفاوتة وإن تقاربت.

وهذه بعض دويلات أو ممالك الطوائف المهمة:

- ١- مملكة سرقسطة، الثغر الأعلى: بنو هود.
- ٢- إمارة قرطبة، وسط الأندلس: بنو جهور.
- ٣- مملكة طليطلة، الثغر الأوسط: بنو ذي النون (دنون = دنون).
- ٤- مملكة بطليوس، الثغر الأدنى: بنو الأفطس.
- ٥- مملكة إشبيلية، غربي الأندلس: بنو عباد.
- ٦- مملكة بلنسية، شرقي الأندلس: تداولها عدد من الأسر.
- ٧- مملكة غرناطة، جنوبي الأندلس: بنو زيري.^(١)

سقطت بعضُ المدن والقواعد الأندلسية بيدِ دولٍ إسبانية، والتي بدأ توسُّعها في هذا الوقت بمهاجمة وأخذ الأراضي الإسلامية، فتمَّ الاستيلاءُ على طليطلة ولم يستردها المسلمون بعد ذلك، ينقلُ المقرئ في (نفع الطيب) قولَ بعض المؤرخين: (أخذ الأذفونش طليطلة من صاحبها القادر بالله بن المأمون يحيى بن ذي النون، بعد أن حاصرها سبع سنين، وكان أخذه لها في منتصف محرم سنة ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م).^(٢)

بعدَ نزول النكبة بالأندلس الإسلامية بسقوط طليطلة وما حولها، تصور ملك قشتالة أنَّ أمراء الطوائف كافة غدوا رهن إشارته، وطوع بنانه، وبدأ يسعى لأخذ ما تحت أيديهم بكل وسيلة، فعاث فساداً في بلاد المسلمين، دون التزام بعهد، أو صيانة لخلق يقول ابن بسام في وصفه لهذه

(١) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجي، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) نفع الطيب، محمد بن أحمد المقرئ، ص ٣٥٢/٤.

الحالة: (وعتا الطاغية الأذفونش - قصمه الله - حينَ استقراره بطليطلة واستكبر، وأحلَّ بملوك الطوائفِ في الجزيرة وقصر، وأخذ يتجنى ويتعتب، وطفق يتشوف إلى انتزاع سلطانهم، ورأى أنهم قد دخلوا بأجمعهم تحت عصاه).^(١)

لكن الأمور لم تجر على هواه، فقد قيض الله - جلت قدرته - للأندلس دولةً إسلاميةً قويةً في عدوة المغرب، تقدمت لحماية الأندلس وإنقاذها من سوء الحال، تلك هي دولة المرابطين التي أعانت الأندلس في محنتها.

فكما يقول ابن بسام في الذخيرة: (فالحمدُ لله موهن أيده، ومبطل كيده، وجزى الله أمير المسلمين، وناصر الدين، أبا يعقوب يوسف بن تاشفين، أفضل جزاء المحسنين، بما بل من رماق، ونفس من خناق، ووصل هذه الجزيرة من حبل، وتجشم إلى تلبية دعائها، واستنقاذ ما بها من حزنٍ وسهل، حتى ثل عروش المشركين، وظهر أمر الله وهم كارهون والحمد لله رب العالمين).^(٢) وخلال هذه الأحداث بدأت فكرة الاستعانة بالإخوة المرابطين في العدو المغربية، حيث أقاموا فيها دولةً مجاهدة، وكان يوسف بن تاشفين أميرها - في ذلك الوقت - مشهوراً بتقواه وجهاده وقوته وحسن إدارته وسياسته.

فعقد في قرطبة اجتماعاً حضره الزعماء والفقهاء وكثير من الناس، منهم المعتمد بن عباد، اتخذ فيه قرار الموافقة على استدعاء المرابطين إلى الأندلس للنصرة، ورأى أغلب ملوك الطوائف بالأندلس ما عزم عليه من ذلك فمنهم من كتب إليه ومنهم من شافهه، كلهم يحذره سوء عاقبة ذلك، فأجابهم المعتمد بكلمته السائرة مثلاً: (رعي الجمال خير من رعي الخنازير، أي أن كونه

(١)الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتري، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا

- تونس، الطبعة ١ - ١٩٨١ م، ص ١٦٧/٧.

(٢)مرجع سابق، ص ١٦٩/٧.

مأكولاً لابن تاشفين أسيراً يرعى جماله في الصحراء، خير من كونه ممزقاً لابن فردلندا أسيراً يرعى خنازيره في قشتالة).^(١)

عندها دعا المعتمدُ وَمَنْ واقفه من ملوك الطوائف، واجتمعوا لاتخاذ ترتيبات عبور الوفد إلى العدو ودعوة أمير المسلمين ابن تاشفين، الذي استجاب لهم، وأعلن الجهاد في سبيل الله، وإعلاء رايته، وإنفاذاً لأخوة الدين، فكانت معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ = ١٠٨٦م. وكان عدد الجيش النصراني خمسين ألفاً أو يزيد، وكان الجيش الإسلامي أقل من ذلك، وقد يصل إلى النصف.^(٢)

فلما كان صباح الجمعة الثاني عشر من رجب سنة (٤٧٩هـ = تشرين الأول سنة ١٠٨٦م) زحف الأذفونش بجيشه على المسلمين، وكان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قد جلب مع جيشه إلى الأندلس الجمال، فكانت ذات نفع، ودارت المعركة حاميةً الوطيس، عنيفة الحركة، ظهرت فيها براعة الجيش الإسلامي والقائدين ابن عباد وابن تاشفين. وما إن حلَّ المغرب حتى اضطر الأذفونش وقد أصيب هو نفسه، إلى الانسحاب حفظاً لحياة من بقي من جنوده، وطورد الفارون في كل مكان، حتى دخل الظلام، فأمر ابن تاشفين بالكف، وقد استمرت المعركة يوماً واحداً.

ويصف ابن الأثير هذه المعركة بقوله: (ووضع فيهم المسلمون السيف فلم يفلت منهم أحد، ونجا الفونش في نفس يسير، وجعل المسلمون من رؤوس القتلى أكوماً كثيرة فكانوا يؤذنون عليها إلى أن جيفت فأحرقوها).^(٣)

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبدالله الحميري، ص ٢٨٨/١.

(٢) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٠٩/٨.

(٣) مرجع سابق، ابن الأثير، ص ٣٠٩/٨.

وتسلل في الظلام مع الإذفونش حوالي خمس مائة فارس - مثنخين جراحاً - متجهين إلى طليطلة حيث توفي أكثرهم في الطريق، ولم يدخل معه طليطلة إلا حوالي مائة فارس.^(١) كانت الزلافة يوماً مشهوداً من أيام الإسلام، وهي لا تعني فقط كف عدوان الإذفونش (السادس) ورد جيشه خاسراً، أو انتصاراً في معركة فهي فضلاً عن أنها أنعشت النفوس، وقوت الآمال، فقد مهدت لإيواء الأندلس وانضمامها إلى سلطان المرابطين، وأعانت في مدِّ عمُر الإسلام في الأندلس لأربعة قرون أخرى.^(٢)

ومع تفرّق المسلمين وتشتتهم في عصر ملوك الطوائف، إلا أنه كان هناك نهضة علمية خلال هذه الفترة في مختلف المدن الأندلسية، وظهر هناك عددٌ من العلماء من أمثال ابن حزم - صاحب المؤلفات العلمية الغزيرة - وأبي الوليد الباجي - الفقيه - وقد كان له جهودٌ في نصح ملوك الطوائف ودعوتهم إلى التوحيد ضد النصارى والدفاع عن الإسلام كما ذكر عنه ابن بسام: (فرغ صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة بصلة ما انبت من تلك الأسباب، فقام مقام مؤمن آل فرعون لو صادف أسماعاً واعية، بل نفخ في عظام ناخرة وعكف على أطلال دائرة، بيد أنه كلما وفد على مهلكٍ منهم في ظاهر أمره لقيه بالترحيب، وأجزل حظه بالتأنس والتقريب، وهو في الباطن يستجهل نزعته، ويستثقل طلعتته، وما كان أفطن الفقيه - رحمه الله - بأموارهم، وأعلمه بتدبيرهم، لكنه كان يرجو حالاً تثوب، ومذنباً يتوب).^(٣)

(١) انظر: الروض المعطار، محمد بن عبد الله الحميري، ص ٢٩١/١.

(٢) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجي، ص ٤٤٠.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتري، ص ٩٥/٣-٩٦.

ومن علماء الأندلس في تلك الفترة -أبي عبيد البكري- الذي قال فيه ابن الأبار: (كان أبو عبيد البكري من مفاخر الأندلس وهو أحد الرؤساء الأعلام وتواليفه قلائد في أجياد الأيام)^(١)، وكذلك من المؤرخين ابن حيان وابن بسام.

وكان ملوك الطوائف يتنافسون فيما بينهم في إكرام العلماء والأدباء، في شتى الفنون فنجد بلاد طليطلة اشتهر فيها علماء الفلك والزراعة من أمثال الزرقاني القرطبي - صاحب الجداول الفلكية- وفي إمارة سرقسطة كان المقتدر بن هود وابنه المؤمن وكان من علماء الفلسفة والرياضيات، وعند بني عباد في إشبيلية كان بلاطهم مقصد الشعراء والأدباء.

وقد كانت نهاية ملوك الطوائف على يد يوسف بن تاشفين حينما ضمّ الأندلس إلى حكم المرابطين عام (٤٨٤هـ = ١٠٩١م).

(١) الحلة السيرة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م، ص ١٨٥/٢.

الفرع السادس: عصر المرابطين وبيدأ من ٤٨٤-٥٢٠هـ (١٠٩١-١١٢٦م):

يرجع تأسيس الدعوة والدولة المرابطية إلى قبيلة لمتونة - إحدى بطون صنهاجة من البرانس - لذا تُسمى الدولة المرابطية أيضاً بالدولة اللمتونية واللمتونيين.

وتعود بداية نشأة دولة المرابطين إلى يحيى بن إبراهيم الجدالي - أمير جدالة (كدالة شقيقة لمتونة، وبطن أخرى لصنهاجة)، توجه يحيى في جماعة إلى الحج، مستخلفاً ابنه إبراهيم، وعرجوا في عودتهم على القيروان للاستماع إلى بعض علمائها سنة ٤٤٠هـ = ١٠٤٨م، واتصلوا هناك بأبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج شيخ المذهب المالكي، وطلبوا منه أن يرسل معهم عالماً يفقههم في الدين، لانقطاعهم في الصحراء، فأرسل معهم عبد الله بن ياسين الجزولي وصحبهم إلى بلادهم، وبدأ يفقه الناس في دينهم، ويعلمهم شريعة ربهم، أقام ابن ياسين رباطاً، والتف حوله جماعة انقادت له، مستوعبةً هذا الفهم ومخلصة له، وبلغ عددهم حوالي ألف رجل، فأطلق عليهم اسم (المرابطون).

كان ممن التف حول عبد الله بن ياسين زعيم قبيلة لمتونة - يحيى بن عمر بن إبراهيم - وخلف يحيى - بعد وفاته (٤٤٦ أو ٤٤٧ = ١٠٥٤ أو ١٠٥٥م) - أخوه - أبو بكر بن عمر - وكان - كأخيه - مثلاً للإخلاص والتضحية، وحين بدأت العقبات في وجه هذه الدعوة، دافعوا عنها ضد من وقف في طريقها يهددها، وانطلق من رباط ابن ياسين تيارها فتياً قوياً، ثم أقام تلك الدولة.^(١)

ولما وقع الخلاف بين لمتونة ومسوفة وغيرها من القبائل المرابطية، في بلاد القبلة قاعدتهم بالصحراء، واعتزم أبو بكر أن يسير بنفسه لتلافي الأمر، وعهد بشؤون المغرب إلى ابن عمه يوسف بن تاشفين (٤٥٣هـ)، وحينما عاد بعد إتمام مهمته في الصحراء إلى المغرب ولقي يوسف

(١) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجي، ص ٤٥١ - ٤٥٢.

بن تاشفين (سنة ٤٦٥ هـ - ١٠٧٢ م)، ورأى من عظمة سلطانه وقوته، تنازل عن القيادة ليوسف بن تاشفين، الذي عني من جانبه بإتمام فتوح المغرب، واستطاع أن يخضع معظم نواحيه، وأنشأ مدينة مراكش (٤٦٢ هـ - ١٠٦٩ م) لتكون قاعدةً لملكه، وعاصمةً للأقطار المغربية المتزامية التي تمَّ له افتتاحها.^(١)

جهادهم في الأندلس:

قامت دولة المرابطين في البلاد المغربية على أسس إسلامية والحكم بما أنزل الله، وكان أمير المسلمين - يوسف بن تاشفين - أبرز أمراء هذه الدولة، ثم اختط يوسف مدينة مراكش سنة ٤٥٤ هـ = ١٠٦٢ م، متخذاً إياها عاصمةً للدولة، وأسس قسبة ومسجداً، وحين سقطت طليطلة في المحرم سنة ٤٧٨ هـ = ٤٧٨ م، اتجهت الأنظار صوب عدوة المغرب مستنجدةً بإخوانهم المرابطين، ولجى أميرهم النداء، فعبر الجيش المرابطي إلى الأندلس مجاهداً في سبيل الله، وكانت معركة الزلاقة في شهر رجب سنة ٤٧٩ هـ = ١٠٨٦ م، ورد الجيش القشتالي على أعقابه خاسراً ممزقاً، وكان نصراً عزيزاً.

عاد الجيش المرابطي إلى المغرب في شعبان سنة ٤٧٩ هـ = ١٠٨٦ م، ولُقِبَ يوسف بن تاشفين (أمير المسلمين) بعد معركة الزلاقة الشهيرة.

وعبر يوسف بن تاشفين مرة أخرى إلى الأندلس (سنة ٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م)، وتوجه بقوته إلى حصن ليط، ولحق به عدد من ملوك الطوائف بقواتهم وضرىوا الحصار حول الحصن، لكن لم يتمكنوا من فتحه، ثم آثر يوسف الانسحاب، حين علم بمجيء الفونش بجيشه، وعاد يوسف إلى المغرب وترك في الأندلس حامياً، كما فعل بعد معركة الزلاقة.

(١) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ص ٣٨/٣.

وكان من نتائج عبور أمير المرابطين إلى الأندلس اكتشاف الخلافات العميقة بين ملوك الطوائف، التي توحيدها ظاهرياً مخاطر الإسبان، إلا أنه سرعان ما تعود هذه الخلافات من جديد، بالإضافة إلى التعاون السري بين بعض ملوك الطوائف والفونش السادس - ملك قشتالة - فكان على يوسف بن تاشفين أن ينسحب من ميدان المعركة ويترك الأندلس فريسة للإسبان، أو أن يعتمد على نفسه وقواته فقط لمواصلة الجهاد، ويتطلب هذا الأمر خلع ملوك الطوائف، وجهاز جيشاً وعبير الأندلس - للمرة الثالثة - في أوائل سنة ٤٨٣هـ = ١٠٩٠م، وسيطرت القوات المرابطية على هذه الممالك تبعاً:

فسيطرت على مملكة غرناطة عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م، وعلى مملكة إشبيلية عام ٤٨٣هـ - ٤٨٤هـ/١٠٩١م، وعلى مملكة المرية عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م، وعلى مملكة مرسية عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م وعلى مملكة بطليوس عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، وعلى إمارة البونت عام ٤٩٦هـ/١١٠٣م، وعلى إمارة شنتمرية الشرق (سهلة بني رزين) عام ٤٩٧هـ/١١٠٤م، وعلى مملكة سرقسطة عام (٥٠٣هـ/١١١٠م)، وقد تمت هذه السيطرة بعد جهود كبيرة قامت بها القوات المرابطية في مقاومة الخطر الإسباني المساعد لملوك الطوائف أولاً، وبمقاومة ملوك الطوائف الذين تصدوا للقوات المرابطية ثانياً.^(١)

توفي يوسف بن تاشفين أول المحرم سنة (٥٠٠هـ = ٢ أيلول = سبتمبر ١١٠٦م).

خلف - عليّ - أباه يوم وفاته، وأخذت له البيعة، واختار - يوسف - - علياً - ليخلفه؛ لما يتمتع به من النباهة والحزم والتقوى، وكان مقتنياً سيرة والده وعبير في السنة الأولى من حكمه إلى الأندلس مجاهداً.

(١) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح

ولما توفي علي بن يوسف بن تاشفين في شهر رجب سنة ٥٣٧هـ = ١١٤٢م تولى ابنه تاشفين

حكم الدولة المرابطية، وذهب كثيرٌ من جهود المرابطين في المغرب في مقاومة الموحدين.

توفي الأمير المرابط تاشفين سنة ٥٣٩هـ = ١١٤٥م، تولى الحكم بعده ابنه أبو إسحاق إبراهيم،

وقد كان صغيراً، وبعد عامين من هذا التاريخ في شوال ٥٤١هـ = ١١٤٧م يقتل إبراهيم، وينتهي

حكم المرابطين ليرثه الموحدون في المغرب والأندلس سواء.

اتسم عهد المرابطين في الأندلس بعودة روح الجهاد ضد النصارى، والوحدة بعد ما تشتتوا في

عهد ملوك الطوائف، وقد أظهر جهاد المرابطين في الأندلس صدق دعوتهم ونصرتهم للإسلام

والمسلمين.

واستمرت الحركة العلمية في التأليف والكتابة فوجد الكثير من العلماء في فنونٍ مختلفة، كان من

ضمنهم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، وقد بلغت تصانيفه خمسين مصنفاً، والقاضي أبو

الوليد قاضي الجماعة بقرطبة، وكذلك أبو محمد عبدالله بن الحجاري صاحب كتاب (المسهب في

فضائل المغرب).

الفرع السابع: عصرُ الموحدين ويبدأ من ٥٢٠-٦٢٠هـ (١١٢٦-١٢٢٣م):

كَانَ الزعيمُ الأولُ للموحدين هو أبو عبد الله المهدي محمد بن تومرت (٤٨٥ - ٥٢٤ هـ = ١٠٩٢-١١٢٩م)؛ ينتسب إلى قبيلة هرغة من مصمودة (البرانس)، التي تسكن منطقة السوس، جنوب المغرب.

وقد رحلَ في طلبِ العلمِ إلى الأندلسِ قبلَ تمامِ القرنِ الخامسِ ثم عادَ إلى الشمالِ الإفريقي، وبدأ دعوةَ الناسِ إلى التمسكِ بالدينِ وتطبيقه، وكان قد التحقَ به عبد المؤمن بن علي الكومي وأصبح من رجاله المعتمدين.

ثم وقعت الحربُ بينهم وبين المرابطين وتوفي ابن تومرت سنة ٥٢٤ هـ = ١١٢٩م، وأوصى بالأمر من بعده لعبد المؤمن، الذي أنفقَ سنواتٍ في حرب المرابطين حتى دخل الموحدون مدينة فاس سنة ٥٤٠ هـ = ١١٤٥م ومدينة مراكش في السنة التالية، حيث اتخذوها أيضاً عاصمةً لهم.

أقبلت الوفودُ الأندلسية المتعددة إلى المغربِ تدعو عبد المؤمن إلى الأندلس، وتستنصره للجهاد فيه، كان أولُ جيشٍ أرسله الموحدون إلى الأندلس سنة ٥٤١ هـ = ١١٤٦م، لإزالة ما بقى فيها للمرابطين من سلطانٍ، ثم خضعتُ مناطقٌ أخرى للموحدين مثل بطليموس وشمترية وقادس وشلب.

من الأمور التي أهتم بها الموحدون توفيرَ قوةٍ دفاعية كافية للأندلس، جعلت غرناطة مركزاً دفاعياً قوياً حشدت لها الإمكانيات، كما نقلت العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة سنة (٥٥٧ هـ = ١١٦٢م)، التي اعتبرت مستقراً للجيش الموحدي، ثم بدأ أميرُ الموحدين عبد المؤمن بالتجهيز لرد عدوان إسبانية الشمالية على الأندلس، فجهز جيشاً ضخماً، وسار به من مراكش العاصمة إلى مدينة الرباط (رباط الفتح)، لكن عبد المؤمن مرض المرض الذي توفي فيه في اليوم العاشر من

جمادي الآخرة (سنة ٥٥٨هـ = مايو ١١٦٣م)، بعد حكم دام أكثر من ٣٣ سنة، ببيع لابنه أبي يعقوب يوسف، وهو في مدينة سلا (قرب الرباط).

في سنة ٥٦٠هـ = ١١٦٥م عبرت حملة عسكرية إلى الأندلس لتعزير دفاعات بعض المناطق الأندلسية ضد إسبانية الشمالية، وقد استمرت المواجهات بين الموحدين ونصارى إسبانيا بين كرتة وقرطبة حتى كانت وقعة الأرك فقد أعدّ الموحدون حملة للتوجه إلى الأندلس، فتمّ العبور إليها في جمادي الآخرة سنة (٥٩١هـ = حزيران = يونيو ١١٩٥م) بقيادة الأمير الموحد يعقوب المنصور متجهاً إلى إشبيلية العاصمة، اتجه للقاء جموع الفونش الثامن في مكان المعركة وكان يسمى - الأرك - التي حملت اسمه سنة ٥٩١هـ = ١١٩٥م.

وقد هُزمت جيوش الفونش وغنم المسلمون غنائم كثيرة (وحكي أن الذي حصل لبيت المال من دروع الإفرنج ستون ألفاً، وأما الدواب على اختلاف أنواعها فلم يُحصَر لها عدد، ولم يسمع بعد وقعة الزلاقة بمثل وقعة الأرك هذه، وربما صرح بعض المؤرخين بأنها أعظم من وقعة الزلاقة).^(١) وفي عهد الأمير محمد الملقب بالناصر لدين الله، لما عاد الفونش الثامن إلى عدوانه على الأندلس تجهز الناصر، وعبر إلى الأندلس (سنة ٦٠٧هـ = ١٢١١م).

التقى الناصر بالفونش الثامن عند حصن العقاب سنة ٦٠٩هـ = ١٢١٢م، كانت معه جيوش صليبية من عددٍ من دول أوروبا، التي تولى البابا أنوصان (أنوسنت الثالث) تشجيعها على المشاركة في حرب المسلمين في الأندلس.

انتهى اللقاء بهزيمة جيش الناصر، ومقتل أغلب الجيش المسلم واستولى النصارى على أكثر الأندلس بعدها، كما ذكر ذلك المقري فيما يحكيه عن ابن أبي زرع الفاسي صاحب كتاب "الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" (فإنه جمع جمعاً اشتمل على ستمائة ألف مقاتل ودخله

(١) نفع الطيب، أحمد محمد المقري، ص ٣٨٢/٤.

الإعجاب بكثرة من معه من الجيوش، فصاف الإفرنج، فكانت عليه وعلى المسلمين وقعة العقاب المشهورة التي خلا بسببها أكثر المغرب، واستولى الإفرنج على أكثر الأندلس بعدها، ولم ينج من الستمائة ألف مقاتل غير عددٍ يسير جداً، لم يبلغ الألف فيما قيل، وهذه الوقعة هي الطامة على الأندلس بل والمغرب جميعاً.^(١)

ثم عادَ الناصر إلى مراکش حيث توفي سنة (٦١٠هـ = ١٢١٣م)، كمداً من نتيجة معركة العقاب التي عُدت نذيراً بانحلال الدولة الموحدية وانهارها. ومع ضعفِ الأمراء المتأخرين في دولة الموحدين وازدياد قوة ممالك النصارى الإسبان خسرت الأندلس عدداً من المدن الرئيسية:

فسقطت قرطبة يوم الأحد ٢٣ شوال سنة ٦٣٣هـ = ١٢٣٦م، كان ذلك بجيوش ملك قشتالة فرانده بن الفونش، وذلك بعد حصار طويل لكنها اضطرت إلى التسليم.

ثم في صفر سنة ٦٣٦هـ = ١٢٣٨م سقطت بلنسية، إحدى المدن المجاهدة وكبرى قواعد شرقي الأندلس وثغوره .

تلا ذلك سقوط عدد من المدن القريبة، مثل: جزيرة شقر، أواخر سنة ٦٣٩هـ = ١٢٤١م، ودانية في ذي الحجة سنة ٦٤١هـ = ١٢٤٣م، وجيان سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م، وشاطبة صفر سنة ٦٤٤هـ = ١٢٤٦م، ومرسية سنة ٦٦٤هـ = ١٢٦٥م.

أما إشبيلية فسقطت بيد ملك قشتالة (فرناندو الثالث بن الفونسو التاسع) (عام ٦٤٦هـ = ١٢٤٨م)، حيث اضطرت المدينة للتسليم بالشروط، كان منها رحيل أهلها المسلمين عنها.^(٢)

(١) انظر: نفع الطيب، أحمد محمد المقرئ، ص ٣٨٢/٤.

(٢) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د/ عبدالرحمن الحجي، ص ٥٠٨- ٥٠٩- ٥١٦-

وهكذا مع نهاية دولة الموحدين لم يبقَ للمسلمين سوى بعض المناطق في جنوبي الجزيرة الأندلسية، تكونت منها مملكة غرناطة، وبدأ نجم الإسلام في الأفول من الجزيرة الأندلسية وكان لاتحاد ممالك النصارى الإسبان، ودعم البابا والكنيسة لهم بالرجال والمال أكبر الأثر في انتصاراتهم على المسلمين، وفي المقابل نجد التفكك لدى حكام الأندلس وقتال بعضهم البعض، بل والاستعانة بالنصارى أحياناً ضد بعضهم البعض مما كان له أكبر الأثر في هذه الهزائم وإخراج الإسلام والمسلمين من الأندلس.

الفرع الثامن: عصر مملكة غرناطة ويبدأ من ٦٢٠-٨٩٧هـ (١٢٢٣-١٤٩٢م):

بعد ضعف السلطة الموحدية في الأندلس وضياع العديد من المدن الرئيسية، استطاع ابن الأحمر أن يكون قوة احتفظت ببعض المناطق في جنوبي الأندلس، وتأسس مملكة غرناطة وقد عمرت ما يزيد على قرنين ونصف، وتوالى على حكمها خلال ذلك ما يربو على عشرين حاكماً، وتمتع كثير من هؤلاء الحكام بصفات جيدة.

نشأة مملكة غرناطة:

بدأ ابن الأحمر وهو: أبو عبد الله الغالب بالله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي دعوته للشم، فاجتمع حوله الكثير، ودخلت في طاعته عدة مدن، لاسيما في وسط الأندلس، قبل سنة ٦٣٠هـ = ١٢٣٢م، ثم كانت بيعته، أميراً لمملكة غرناطة، يوم الجمعة ٢٦ رمضان سنة ٦٣٥هـ = ١٢٣٨م. وكانت مناطق أخرى قد دخلت تحت سلطان ابن هود، شرق الأندلس، وكذلك غرناطة لكن بوفاة ابن هود زال أكبر منافس لابن الأحمر، ودخلت غرناطة في طاعته فاستدعي إليها، فدخلها في أواخر رمضان سنة (٦٣٥هـ = نيسان ١٢٣٨م)، وأصبحت مدينة غرناطة حاضرة المملكة، وانضمت إليها مناطق أندلسية أخرى منها مناطق جنوب الأندلس وشرقها.^(١)

وقيض الله لأهل الأندلس دولة بني مرين، وذلك بعد انهيار دولة الموحدية فساهمت مع مملكة غرناطة في الدفاع عن المسلمين ضد نصارى إسبانيا ففي سنة (٦٧١هـ = ١٢٧٢م) عاد الفونش العاشر إلى مهاجمة الأراضي الأندلسية، فوجه ابن الأحمر إلى أمير المسلمين السلطان المريني أبي

(١) انظر: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، محمد عبدالله عنان، القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الثالثة

يوسف يعقوب بن عبد الحق الملقب بالمنصور يطلبُ النجدة، لكن النجدة لم تصل إلا بعد وفاة ابن الأحمر، أيام ولده محمد الثاني المعروف بالفقيه.

أرسل السلطان المريني جيشاً، قوامه خمسة آلاف، عبر إلى جزيرة طريف في ذي الحجة سنة (٦٧٣هـ = ١٢٧٥م)، ثم لحق به السلطان في صفر من السنة التالية.

وجرت لهم أحداثٌ مع جيوش قشتالة، كان منها معركة هائلة في يوم السبت الخامس عشر من ربيع الأول سنة (٦٧٤هـ = أيلول ١١٧٥م) عند مدينة استجة جنوب غرب قرطبة هزم وتشتت الجيش القشتالي وقُتل قائده، وأعادت هذه المعركة للأذهان انتصارات المسلمين في معركة الزلاقة ومعركة الأرك.

كان من نتائج حسن التفاهم بين المرينيين وسلطان غرناطة أن نزحت مجموعة من المجاهدين إلى الأندلس للإقامة فيها، ليكونوا على أهبة الجهاد مدافعين عن الأندلس، وعُرف المنصب بـ (مشيخة الغزاة) ورئيسها باسم (شيخ الغزاة) وهي من الخطط التي أنشأت في هذه المدة، وتولى بنو العلاء (من أقارب السلطان المريني) قيادة المشيخة .

وعن هذه المشيخة يذكر المقرئ في نفع الطيب: (أنه لم يزل ملوك بني مرين يعينون أهل الأندلس بالمال والرجال، وتركوا منهم حصّةً معتبرة من أقارب السلطان بالأندلس غزاة، فكانت لهم وقائع في العدو مذكورة، ومواقف مشهورة، وكان عند ابن الأحمر منهم جماعة بغرناطة، وعليهم رئيس من بيت ملك بني مرين يسمونه شيخ الغزاة).^(١)

(١) نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٣٨٥/٤.

ومع استمرار هجمات نصارى إسبانيا على مملكة غرناطة تم الاستيلاء على عدد من الحصون والمدن ثم كان سقوط جبل طارق عن طريق المفاجأة، بيد القشتاليين سنة ٨٦٧هـ = ١٤٦٢م ضربة قوية لمسلمي غرناطة، مما يحول دون وصول الإمداد من عدوة المغرب للأندلس.^(١) وفي سنة (٨٨٤هـ = ١٤٧٩م) تم اتحاد مملكة قشتالة وأرغون بزعامة الملكين الكاثوليكين فراندو الخامس ملك أرغون وايزابيلا ملكة قشتالة، كان هذا الاتحاد نتيجة لزواجهما قبل ذلك بعشر سنين.

وبعد سقوط الحصون والمدن الأندلسية بيد الإسبان لم يبق سوى غرناطة، فأرسل الإسبان إلى السلطان أبي عبد الله يطلبون منه تسليم غرناطة وفقاً لشروط معينة، فجمع السلطان أعوانه وأجمعوا على الرفض.

وفي ربيع عام ٨٩٦هـ/نيسان ١٤٩٠م حاصر الملكان الإسبانيان مدينة غرناطة، ودام الحصار سبعة أشهر صمد خلالها الغرناطيون، وفشلت كل محاولات الاقتحام المتكررة، ومع بداية شهر محرم من عام ٨٩٧هـ/أواخر عام ١٤٩١م ونتيجة اليأس وانتشار الجوع والمرض، اجتمع أعيان المدينة واتفقوا على تسليمها، ما عدا القائد موسى الذي رفض القرار، وخرج من الاجتماع مغاضباً واختفى أثره، ثم أرسل الوزير أبو القاسم بن عبد الملك للمفاوضة وتم التوقيع على معاهدة التسليم في ١٨٩٧ / ٢٥ كانون الأول ١٤٩٢م.^(٢)

(١) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، ص ٣٠٠/١.

(٢) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، ص ٣٠١.

يورد المقرئ قول الأديب المؤرخ أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشى نزيل تلمسان أنه (كان الاستيلاء على مدينة غرناطة آخر ما بقى من بلاد الأندلس للإسلام في المحرم عام سبعة وتسعين وثمانمائة).^(١)

وتضمنت معاهدة التسليم سبعة وستين شرطاً، كما يذكر المقرئ (وفي ثاني ربيع الأول من السنة - أعني سنة سبع وتسعين وثمانمائة - استولى النصارى على الحمراء، ودخلوها بعد أن استوثقوا من أهل غرناطة بنحو خمسمائة من الأعيان رهناً خوف الغدر، وكانت الشروط سبعة وستين شرطاً منها: تأمين الصغير والكبير في النفس والأهل والمال، وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباعهم وعقارهم.

ومنها إقامة شريعتهم على ما كانت، ولا يحكم أحدٌ عليهم إلا بشريعتهم، وأن تبقى المساجد كما كانت والأوقاف كذلك، وأن لا يدخل النصارى دار مسلم، ولا يغصبوا أحداً).^(٢) حسب هذه المعاهدة تعهد الملك الكاثوليكيان بأمر كثيرة للمسلمين، لكنها جميعاً نُقضت، الواحدة تلو الأخرى (ثم إن النصارى نكثوا العهد، ونقضوا الشروط عروءة عروءة، إلى أن آل الحال لحملهم المسلمين على التنصر سنة أربع وتسعمائة).^(٣)

في العام التالي عبر آخر ملوك غرناطة أبو عبد الله محمد إلى المغرب، حيث إن ملك قشتالة (أمر - لعنه الله - بانتقال سلطان غرناطة أبي عبد الله إلى قرية أندرس، من قرى البشرية، فارتحل أبو عبد الله بعياله وحشمه، وأقام بما ينتظر ما يؤمر به، ثم ظهر للطاغية أن يجيزه إلى العدو، فأمره

(١) نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ، ص ٢٢/٦.

(٢) نفع الطيب، محمد بن أحمد المقرئ، ص ٥٢٥/٤ - ٥٢٦.

(٣) مرجع سابق، ص ٥٢٧/٤.

بالجواز، وأعد له المراكب العظيمة، وركب معه كثير من المسلمين، ممن أراد الجواز، حتى نزلوا بمليلة من ريف المغرب، ثم ارتحل السلطان أبو عبد الله إلى مدينة فاس - حرسها الله -^(١). وهكذا انتهت آخر دولة للمسلمين في الأندلس، ومعها انتهى الإسلام في إسبانيا، وكان نصيب من بقي أن يتنصر أو يقتل أو يرحل إلى المغرب كما سيذكره الباحث مفصلاً في المطلب الثاني (الإسلام في إسبانيا بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢م) وحتى سنة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧م)).

(١) نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة، مؤلف مجهول، وهو رجل حربي عاصر الأحداث التي يرويها، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار حسان - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤، ص ١/١٢٨.

المطلب الثاني

الإسلامُ في إسبانيا بعدَ سقوطِ غرناطة سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢م) وحتى سنة ١٣٨٧ هـ
(١٩٦٧م)

الفرع الأول: الإسلام في إسبانيا من سنة (٨٩٧ - ١٠١٨ هـ: ١٤٩٢ - ١٦٠٩م).

الفرع الثاني: الإسلام في إسبانيا من سنة (١٠١٨ - ١٣٨٧ هـ: ١٦٠٩ - ١٩٦٧م).

الفرع الأول: الإسلام في إسبانيا من سنة (٨٩٧-١٠١٨ هـ: ١٤٩٢-١٦٠٩ م):

كَانَ مَصِيرُ مُسْلِمِي الأندلسِ بعد فقد دولتهم وزوال مملكتهم من أروع ما عرفت الأمم الكريمة المغلوبة، وكان مأساة من أبلغ مآسى التاريخ وذلك أن الملكين الإسبانيين فرناندو وإيزابيلا حافظا على العهود والمواثيق لأهل غرناطة فترةً قصيرة من الزمن، وكان من ضمن الاتفاقية: أن من أراد الرحيل إلى المغرب يتم ترحيله بدون مقابل ولمدة ثلاث سنوات.

فهاجر كثيرٌ من المسلمين من الأندلس، كما فصل هجرتهم صاحب كتاب نبذة العصر، فقال: (فخرج من بقي من أهل مالقة في ثلاثة أيام إلى بادس، وخرج أهل المرية في نصف اليوم إلى تلمسان، وخرج أهل الجزيرة الخضراء في نصف اليوم إلى طنجة، وخرج أهل رندة وبسطة وحصن موجر وقرية قردوش وحصن مرتيل إلى تطوان وأحوازها، وأهل ترقة خرجوا إلى المهديّة.

وخرج أهل منسين إلى بلاد الريف، وخرج أهل دانية وأهل جزيرة صقلية في أربعة أيام إلى تونس والجزائر والقيروان، وخرج أهل لوشة وقرية الفخار والبعض من غرناطة وأهل مرشانة وأهل البشارة إلى قبيلة غمارة بزواية سيدي أحمد الغزال، وخرج أهل بربرة وبرجة وبولة وأندراش إلى ما بين طنجة وتطوان ثم انتقل البعض منهم إلى قبيلة بني سعيد من قبائل غمارة، وخرج أهل مرينية في يوم إلى مدينة أزيلة وما قرب منها ثم خرج أهل مدينة بليش وشيطة وقرية شريش إلى مدينة سلا).^(١)

وبعد سنواتٍ قليلةٍ بدأت الكنيسةُ حربها ضد المسلمين، ويصف مؤرخ إسباني عاش قريباً من ذلك العصر، نيات الكنيسة نحو المسلمين بقوله: (إنه منذ استولى فرناندو على غرناطة، كان الأحبارُ يطلبون إليه بإلحاح، أن يعملَ على سحق طائفة محمد من إسبانيا، وأن يطلبَ إلى المسلمين الذين يودون البقاء إما التنصير، أو بيع أملاكهم والعبور إلى المغرب، وأنه ليس في ذلك

(١) نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة، مؤلف مجهول، ص ١٣٧/١ - ١٤٠.

خرق للعهد المقطوعة لهم، بل فيه إنقاذ لأرواحهم، وحفظ لسلام المملكة، لأنه من المستحيل أن يعيش المسلمون في صفاءٍ وسلام مع النصارى، أو يحافظون على ولائهم للملوك، ما بقوا على الإسلام، وهو يحثهم على مقت النصارى أعداء دينهم).^(١)

وقد كانت هذه النية مبيتة عند الملكين الأسبانيين لخوفهما من أن بقاء المسلمين في إسبانيا قد يشعل أي ثورة ضد حكمهم، وهكذا فإنه لم تمض بضعة أعوام على تسليم غرناطة، حتى بدت نيات النصارى الإسبان واضحة نحو المسلمين، وكانت الكنيسة تحاول خلال ذلك أن تعمل لتحقيق غايتها بتنصير المسلمين بالوعظ والإقناع، ومختلف وسائل التأثير المادية، ولكن هذه الجهود لم تسفر عن نتائج تذكر، فجنحت الكنيسة عندئذ إلى سياسة العنف والمطاردة، وأذعنت السياسة الإسبانية لوعي الكنيسة، ولم تذكر ما قطعت من عهود مؤكدة للمسلمين باحترام دينهم وشعائرهم، وكان روح هذه السياسة العنيفة حيران كبيران، هما الكردينال خمينس مطران طليطلة، ورأس الكنيسة الإسبانية، والدون ديغو ديسا "المحقق العام" لديوان التحقيق.^(٢)

وثار المسلمون بعد نقض النصارى للعهد فكانت ثورة البيازين في غرناطة عام (٩٠٤ هـ - ١٤٩٩ م) عندما اعتدى أحد رجال الشرطة وخادم للأب خمينس على فتاة مسلمة في حي البيازين في غرناطة، فهاجموا المعتدين وتمت السيطرة على الثائرين بإعطائهم الوعود لتهدئتهم وانتظار الوقت المناسب للقضاء عليهم.

وفي عام (٩٠٦ هـ - ١٥٠١ م) حدثت ثورة البشرات في منطقة البشرات الواقعة في جنوبي غرناطة، فأرسلت الحكومة الإسبانية حملة عسكرية للقضاء على هذه الثورة، قادها (الكونت تنديا) ففي طريقها كانت تمر على القرى فتجدها مقفرة من رجالها الأشداء الذين التحقوا بثوار البشرات، فتحرق القرى بعد قتل النساء والأطفال والشيوخ.

(١) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، محمد عبدالله عنان، ص ٣١٢.

(٢) انظر: دولة الاسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ص ٣١٤/٥.

وأخذت جميع ثورات أراضي البشترات وما جاورها، واضطهد المسلمون اضطهاداً لا نظير له، فنسف النصارى مساجدهم، وقتلوا نساءهم وأطفالهم وتعرضوا لحرب إبادة مكشوفة؛ لأن الموريسكيين - وهو لقب أصبح يطلق على مسلمي إسبانيا - في نظر الإسبان مجرد عبيد ورقيق، وأخيراً وضع المسلمون المغلوبون على أمرهم أمام أحد الخيارين: إما التنصير القسري، أو التهجير خارج إسبانيا.^(١)

ونتج عن هذه الأحداث، تحويل مسجد غرناطة إلى كنيسة، وكذلك حوّل مسجد البيازين إلى كنيسة ومدرسة سميت (كنيسة المخلص)، وفي مدينة غرناطة نُصّر قسراً أكثر من خمسين ألف شخص، وحولت جميع المساجد إلى كنائس، كما أُجبر مسلمو الأندلس على لبس السراويل والقبعات، وأجبروا على ترك لغتهم وتقاليدهم وأسمائهم العربية، وحملوا على اعتناق المسيحية، واستعمال اللغة والتقاليد والأسماء الإسبانية.^(٢)

وكان ممن لخص وصف مأساتهم المقري في كتابه أزهار الرياض فقال: (فلما رأى الطاغية أنّ الناس قد تركوا الجواز وعزموا على الاستيطان والمقام في الوطن أخذ في نقض الشروط التي اشترط عليه المسلمون أول مرة ولم يزل ينقضها فصلاً فصلاً، إلى أن نقض جميعها وزالت حرمة المسلمين، وأدركهم الهوان والذلة واستطال عليهم النصارى وفرضت عليهم المغارم الثقيلة، وقطع عنهم الأذان في الصوامع وأمرهم بالخروج من غرناطة إلى الأرباط والقرى، فخرجوا أذلة صاغرين ثم بعد ذلك دعاهم إلى التنصر وأكرههم عليه وذلك سنة أربع وتسعمائة، فدخلوا فيه كرها وصارت الأندلس كلها دار كفرٍ، ولم يبق من يجهر بكلمة التوحيد والأذان.

(١) انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د. خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح

مصلوب، ص ٣٠٦/١ - ٣٠٨.

(٢) انظر: التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين، د محمد عبده حتامله، نشر الجامعة الأردنية -

عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م، ص ٨٦.

وجعلت في المساجد والمآذن النواقيس والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن، فإننا لله وإنا إليه راجعون، لا راد لما قضاه الله الملك الديان).^(١)

ولم يكتفِ الملكان الإسبانيان بتنصير وتهجير الموريسكيين، بل شكلوا جيش من المرتزقة جلبوا من أقطارٍ عديدةٍ كإيطاليا وألمانيا وسويسرا فلاحقوهم إلى دار هجرتهم وبخاصة بلاد المغرب العربي التي تعرضت مدنه - التي سكنها الموريسكيون - لغارات الإسبان البحرية.^(٢)

وكان قد تمَّ تأسيس ديوان التحقيق ويعرف أيضاً بمحاكم التفتيش في مملكة قشتالة، عندما أرسل فرناندو وإيزابيلا سفيرهما إلى البابا في سنة ١٤٧٨ م للحصول على المرسوم البابوي، وصدر المرسوم بالفعل في نوفمبر من هذا العام بالتصريح بإنشاء ديوان التحقيق في قشتالة، وتعيين المحققين "لمطاردة الكفر ومحكمة المارقين".

وكانَ إنشأؤه في قشتالة قبيل انهيار مملكة غرناطة بقليل، وأخضعت غرناطة لقضاء ديوان التحقيق منذ سنة (٩٠٤ هـ - ١٤٩٩ م) وذلك بدايةً أكره المسلمين على التنصير، ولكنها جعلت من اختصاص محكمة التحقيق في قرطبة، وهكذا بدأ الديوان أعماله في غرناطة بحماسةٍ، وبدأ بمطاردة المسلمين وتنصيرهم، ومن تثبت عليه تهمه البقاء مسلماً أو عدم الإيمان بالنصرانية يتم حرقه حياً بتهمة المروق أو الزيغ.

ولم يسلم المسلمون الذين آثروا البقاء في إسبانيا وأكروهوا على التنصير واعتناق الدين الجديد، من الاضطهاد والمطاردة، ذلك أن الموريسكيين أو العرب المنتصرين لبثوا دائماً موضع البغض والريب، فلم تثق فيهم إسبانيا النصرانية بعد أن أرغمتهم على اعتناق دينها، ولم تضمهم إلى حظيرتها، ولم تثق فيهم الكنيسة الإسبانية ولم تؤمن بإخلاصهم لدينهم الجديد.

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (المتوفى: ١٠٤١ هـ) المحقق:

مصطفى السقا - إبراهيم الإيباري - عبد العظيم شلي، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة

الطبعة الأولى - ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م، ص ٦٩/١.

(٢) التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين، د/محمد عبده حتمله، ص ١٠٣.

والواقع أن الموريسكيين لبثوا بالرغم من تنصرهم، مخلصين في سرائرهم لدينهم القديم، ولم تستطع الكنيسة بالرغم من جهودها الفادحة أن تحملهم على الولاء لدين قاسوا في سبيل اعتناقه ضرباً مروعة من الآلام النفسية والاضطهاد المضي.

فقد ذكر مؤرخ إسباني كان قريباً من ذلك العصر، وأدرك الموريسكيين وعاش بينهم حيناً في غرناطة فقال: "كانوا يشعرون دائماً بالحرج من الدين الجديد، فإذا ذهبوا إلى القديس أيام الآحاد، فذلك فقط من باب مراعاة العرف والنظام، وهم لم يقولوا الحقائق قط خلال الاعتراف، وفي يوم الجمعة يحتجبون ويغتسلون وقيمون الصلاة في منازلهم المغلقة، وفي أيام الآحاد يحتجبون ويعملون، وإذا عمّد أطفالهم عادوا فغسلوهم سراً بالماء الحار، ويسمون أولادهم بأسماء عربية، وفي حفلات الزواج متى عادت العروس من الكنيسة بعد تلقي البركة، تنزع ثيابها النصرانية وترتدي الثياب العربية، وقيمون حفلاتهم وفقاً للتقاليد العربية".^(١)

وهكذا استمرت أحوال المسلمين المنتصرين تطاردتهم محاكم التفتيش بأدنى شبهة تشير إلى أنهم لا زالوا مسلمين، وكانوا أحياناً يدفعون مبالغ طائلة مقابل التخفيف من ظلم السياسة الإسبانية، مثل ما حدث عندما أصدر الملك شارل الخامس في عام (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) مرسوماً يقضي بمنع التحدث بالعربية وأن لا تغلق منازل المورسكيين أيام الأعياد وأيام الجمعة والسبت وفي الأعراس حتى تكون تحت المراقبة، فجمع المورسكيين مبلغ ثمانين ألف (دوكة) وأعطوها للملك مقابل أن يتم استرداد هذا المرسوم، وهو ما حدث فقد وجه بإيقاف العمل بالمرسوم حتى يرى رأياً آخر.^(٢)

وقامت ثورة لمن بقي من المسلمين وتم تنصيرهم في عام (٩٧٦ هـ - ١٥٦٩ م) استمرت قرابة العام وقادها أحد أحفاد بني أمية ويسمى محمد بن أمية، وناصرهم بعض المجاهدين من الترك وأهل المغرب لكن تم سحقها وقتل الكثير من المسلمين ومن النساء والأطفال.

(١) انظر: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، محمد عبدالله عنان، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٢) انظر: العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة، هنري تشارلز لي، ترجمة: حسن الكرمي، بيروت - دار لبنان

واستمر اضطهادُ محاكم التفتيش ضد الموريسكيين طوال القرن السادس عشر، ولم يفتر هذا النشاط حتى أواخر هذا القرن، مما يدل على أن آثارَ الإسلام الراسخة بقيت بالرغم من كراهة الأعوام وتوالي المحن، فلم يزلَ الإسلامُ دفينَ في قلبِ الشعب المضطهد، ويدل على ذلك ما تسجله محفوظات الديوان من أن قضايا الموريسكيين أمام محاكم التحقيق، بلغت في سنة ١٥٩١ م ٢٩١ قضية، وبلغت في العام التالي ١١٧ قضية.

ومع كُُلِّ هذا الاضطهادِ والقمعِ والتنصير كانت إسبانيا النصرانية، وبعدَ مرور أكثر من قرن لا تزال ترى في الموريسكيين خطراً كبيراً ولا يمكن أن يزول إلا بالقضاء على الموريسكيين أنفسهم جميعاً.

ولكن اختلفوا في طريقة القضاء عليهم، فكان مما اقترحه المطران ريبيرا أن يقضى عليهم بالرق، وأن يؤخذَ منهم كلِّ عامٍ بضعة آلاف للعمل في السفن ومناجم الهند، حتى يتم إفناؤهم بهذه الطريقة، وذهب البعض الآخر إلى وجوب قتل الموريسكيين دفعةً واحدةً، أو قتل البالغين منهم، واسترقاق الباقيين وبيعهم عبيداً، وكان مما اقترحه بعض وزراء فيليب الثاني أن يجمع الموريسكيون ويحملوا على السفن ثم يغرقوا في عرض البحر.^(١)

وفي سنة ١٦٠١ م قدّم المطران ريبيرا إلى الملك تقريراً يقول فيه: (إن الدين هو دعامةُ المملكة الإسبانية، وإن الموريسكيين لا يعترفون به، ولا يتقبلون البركة ولا الواجبات الدينية الأخيرة، ولا يأكلون لحم الخنزير، ولا يشربون النبيذ، ولا يعملون شيئاً من الأمور التي يعملها النصارى) ثم يقول المطران في تقرير آخر: (إن الموريسكيين كفرة متعنتون يستحقون القتل، وإن كل وسيلة للرفق بهم قد فشلت).

ومضت بضعة أعوام وما زالت فكرة إبادة الموريسكيين قائمةً، حتى كان اجتماع مجلس الدولة الإسبانية في أواخر يناير سنة ١٦٠٨ م، استعرضت فيه جميع الآراء والمشاريع السابقة، وبحثت جميع الاقتراحات؛ وكرر المطران ريبيرا اقتراحه بوجوب نفى الموريسكيين إلى المغرب، وقال: بأنَّ النفي أرفق ما يمكن عمله، وأيدَّ رأيه معظمُ الأعضاء الآخرين وذكروا أن نفى الموريسكيين أصبح

(١) انظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ص ٣٩٤.

ضرورة لا مفر منها، وفي ٢٢ سبتمبر عام (١٠١٧هـ-١٦٠٩ م) أعلن قرار (مرسوم) النفي النهائي للموريسكيين أو العرب المنتصرين مع إبقاء ٦% فقط منهم للانتفاع بهم في المزارع ومعامل السكر والأرز.^(١)

واجتمع زعماء الموريسكيين وفقهاؤهم في بلنسية، وقرروا أنه لا أمل في المقاومة وأنه لا مناص من الخضوع، واستقر الرأي على أن يرحلوا جميعاً، وألا يبقى منهم أحد، حتى النسبة التي تم السماح بها وهي ٦%، وأن من بقي منهم اعتبر مرتداً مارقاً.

وُنقِدَ قرارُ النفي في كل مكان بصرامةٍ ووحشية، واستمرت السفنُ شهوراً بل أعواماً تحمل من بقي من المسلمين وتلقي بهم في مختلف الشغور الإفريقية.

وقد قُدِرَ عددُ المنفيين بحوالي ستمائة ألف، وقد عادَ معظم الموريسكيين الذين نفوا إلى إفريقية والمشرق إلى الإسلام دين الآباء والأجداد، ولم تحمَدَ أكثرُ من مائة عام من التنصير المغصوب، والإرهاق المستمر جذوة الإسلام في نفوسهم، وقد لبث على كر العصور متغلغلا في أعماق سرائرهم.^(٢)

وهكذا انتهى آخرُ وجودٍ للمسلمين كأفرادٍ في إسبانيا إلا قلة قليلة بقيت منهم، وبشكلٍ خفي خلال الثلاثة القرون الماضية.

(١) مرجع سابق، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) انظر: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، محمد عبدالله عنان، ص ٤٠٢.

الفرع الثاني: الإسلام في إسبانيا من سنة (١٠١٨-١٣٨٧ هـ إلى ١٦٠٩-١٩٦٧ م):

استمر وجود المسلمين في إسبانيا بعد الطرد، ولكن بشكلٍ أقلّ وذلك سواء ممن تمّ السماح لهم بالبقاء، كما حددت الحكومة الإسبانية، وهم نسبة ستة في المائة أو ممن عادوا بعد الطرد أو ممن استطاعوا بأموالهم الدفع ورشوة القساوسة، وتم إبقاؤهم أو كانوا من العبيد المسلمين، الذين يتم أسرهم في معارك البحر الأبيض المتوسط والتي كانت مستمرة بين النصارى الإسبان والحكام العثمانيين في تونس والجزائر أو حكام الدولة السعيدية في المغرب.

ففي سنة ١٦٢٥ م، نشرت بلدية إشبيلية تقريراً حول مسلمي منطقتها، الأحرار والعبيد ويشير التقرير إلى وجود "عدد كبير" من المسلمين والمسلمات الذين انتقلوا إلى داخل البلاد، حيث منعو من الإقامة على الشواطئ، وأنهم يجتمعون في جماعاتٍ عديدةٍ ويعيشون في المزارع المجاورة لإشبيلية، ويتجرون بالمواد التي تحتاج إليها المدينة.

كما يتهم التقرير المورسكيين بسرقة الأطفال لتعليمهم العقيدة الإسلامية، ويقول: إنه توجد في إشبيلية أعدادٌ كبيرة من المورسكيين الأحرار الذين اندمجوا بين أهاليها دون أن يزعمهم أحد.^(١) ويؤكد ذلك سجلات محاكم التفتيش التي كانت من ضمن قضاياها القبض على أحد المورسكيين يدعى (خورو نيموبونا فتوروا) وقد تمّ إعدامه حرقاً في مدينة سرقسطة عام (١٠٤٧ هـ-١٦٣٨ م) عقاباً له على شدة تشبّهه بالإسلام.^(٢)

كما ذكر سفير مغربي قام برحلة في عام (١١٠٢ هـ-١٦٩٠ م) إلى إسبانيا من أجل تبادل أسرى مع نصارى إسبانيا فذكر: (أنهم وجدوا مؤشرات لوجود بقايا للشعب الموريسكي فيذكر أن ابن حاكم مدينة اوتيرا وابنة العمدة ينحدران من سلالة ملوك غرناطة تبعاً لما أخبره به في مدريد رجل يدعى ألونسو وهو رجل يفتخر بانحداره من مسلمين).^(٣)

(١) انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس، هنري تشارلس لي، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، ص ٢٠٥.

(٢) انظر: العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة، هنري تشارلس لي، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، ص ٢٠٥.

(٣) المورسكيون حياة ومأساة أقلية، انطونيو دومينغيز-برناندينت، ترجمة: د/ عبدالعال صالح طه، الناشر: المكتب الإسلامي -

وعلى الرغم من يقظة محاكم التفتيش تجاه المسلمين المتصرين إلا أنهم تمكنوا من عمل منظمة تدعو إلى الإسلام وتعمل على إبقاء الدين الإسلامي بين المورسكيين، ففي غرناطة في عام (١١٣٧ هـ - ١٧٢٧ م) وُجدت منظمة وكان عدد أعضائها كبيراً لدرجة أن من حوكم في جلسة واحدة كانوا ثمانية وعشرين شخصاً.^(١)

وآخر ما تم ذكره في وثائق محاكم التفتيش يشير إلى وجود مسلمين في إسبانيا، أنه وجد مسجد غير قانوني تم اكتشافه في مدينة (كارتاخينا) في عام (١١٨٢ هـ - ١٧٦٩ م) ويرتاده عدد من المسلمين.^(٢) ثم بدأت هجرة المسلمين إلى إسبانيا تزداد بعد فرض إسبانيا حمايتها على شمال المغرب عام ١٩١٢ م، وشجع القرب الجغرافي انتقال بعض التجار إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، وإلى جانب التجار والطلبة، كانت إسبانيا موقعا ملائماً لعمال البناء والمناجم، أما الجنود المغاربة فقد كانوا بكثرة في إسبانيا واستعمل بعضهم لقمع التمردات، لكن أهم هجرة للجنود المغاربة كانت مع اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٣٦ م، حيث انتقل ما بين سبعة آلاف إلى عشرة آلاف جندي مغربي إلى إسبانيا خلال ثلاث سنوات، وكانوا الأداة التي نجح من خلالها فرانكو في القضاء على الحكومة الشرعية.^(٣) ومن هنا رجع الوجود الإسلامي مجدداً إلى إسبانيا بعد اضطهاد وغياب لعدة قرون.

(١) انظر: العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة، هنري تشارلس لي، ترجمة: حسن الكرمي، ص ٢٠٥.

(٢) انظر: المورسكيون حياة ومأساة أقلية، انطونيو دومينغيز-برناندبنتنت، ترجمة: د/ عبدالعال طه، ص ٢٩٥.

(٣) انظر: الجالية العربية في إسبانيا، عبدالواحد أكمر، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، الطبعة الأولى - ٢٠١٣ م، ص ١٨.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

الإسلام في إسبانيا في العصر الحديث

١٣٨٦ - ١٤٣٨ هـ (١٩٦٧-٢٠١٧)

في ٢٨ / ٦ / ١٩٦٧ م أصدرت الحكومة الإسبانية قانوناً جديداً تسمح فيه بحرية الأديان، والذي أعطى للمسلمين الحق في بناء مساجدهم وتنظيم أنفسهم، وأصبح معه من الممكن تأسيس جمعيات إسلامية لأول مرة منذ سقوط غرناطة.

ومع الهجرة من بلاد المغرب العربي وكذلك توافد طلاب عرب للدراسة في إسبانيا، فقد تكاثرت أعداد المسلمين الوافدين إلى إسبانيا إلى أن وصلت سنة ١٩٩٠ م إلى حوالي مائتي ألف مسلم^(١).

ويمكن تقسيم المسلمين في إسبانيا إلى أربع فئات:

١- **الطلاب:** فقد كان العديد من الطلاب العرب من المغرب العربي وبلاد الشام يدرسون في إسبانيا، وقد أسسوا (الجمعية الإسلامية في إسبانيا) وسجلوها رسمياً سنة ١٩٧١ م بوزارة العدل الإسبانية.

وفي ٢٢ / ٤ / ١٩٧٤ م، عُدِّل نظام الجمعية لتمكينها من بناء المساجد والمراكز الإسلامية عبر إسبانيا، ثم فتحت الجمعية فروعاً متعددة في مدن إسبانيا المختلفة.

ومعظم أعضاء هذه الجمعية بعد تخرجهم تزوج كثير منهم بإسبانيات، وحصلوا على الجنسية الإسبانية وانخرطوا في الحياة العامة، ويعود الفضل إلى كثير من هؤلاء الذين ضحوا بنشاطهم المهني للدعوة إلى الله بين المهاجرين المسلمين، خاصة الطلبة العرب، وقاموا بمجهود ضخم في تعليم الشباب المسلم أمور الدين، وطبع نشرات بالعربية والإسبانية، وإعطاء دروس إسلامية، وإحياء الشعائر الدينية، وتعليم الأطفال مبادئ الإسلام^(٢).

(١) انظر: انبعث الإسلام في الأندلس، د/ علي بن المنتصر الكتاني، ص ٣٢٢.

(٢) مرجع سابق، ص ٣٢٣.

٢- العمال: وهم يؤلفون ثلثي المسلمين المتواجدين في إسبانيا، ويغلبُ على هؤلاء العمال الأمية فلا يقرؤون ولا يكتبون، معظمهم في المناطق الصناعية خاصةً مدريد وبرشلونة، وكثيرٌ منهم يقيمون في البلادِ بطريقةٍ غير قانونية.^(١)

٣- المسلمون الإسبان:

وقد ساعدهم القرار الصادر في ١٩٦٧م المتعلق بحرية الأديان و، كذلك ظهور النزعة الاستقلالية لدى مختلف سكان أقاليم إسبانيا، فبدأ سكان إقليم الأندلس لكي يثبتوا تميزهم التاريخي البحث عن جذورهم وأصولهم في تاريخ الأندلس. إضافةً إلى جهود الطلبة العرب في الدعوة إلى الإسلام بين الإسبان، فبدأ الإسلام ينتشر بينهم ويزداد يوماً بعد يوم.^(٢)

٤- مسلمو الجيوب الإسبانية الاستعمارية:

وهم مسلمو مدينتي سبتة ومليلة اللتان لا تزالان تحتلها إسبانيا وهؤلاء يشكلون الأغلبية إذ إنهم السكان الأصليون للمدينتين ولهم تأثيرهم وثقلهم السياسي والديني فيهما. أما بالنسبة للمساجد والمراكز الإسلامية فقد تمَّ بناء عددٍ من المساجد منها: مسجدُ الملك عبد العزيز الذي بني سنة ١٩٨١م بماريا (مقاطعة مالقة) بالأندلس. وهناك المركزُ الثقافي الإسلامي في مدريد، ويعد هذا المركزُ الذي افتتح في عام ١٩٩٢م بحضور الملك خوان كارلوس والملك سلمان-أمير الرياض في حينه -حفظه الله- نيابة عن الملك فهد -رحمه الله- أهم مرجعية دينية في إسبانيا، وجسر تواصل بين الجالية المسلمة هناك والمجتمع الإسباني، وقد أقيم على أرضٍ تصل مساحتها (١٣) ألف متر مربع منحتها الحكومةُ الإسبانية

(١) انظر: مجلة المناهل المغربية عدد ٣٥، مقال للدكتور/ حسن الوراكلي بعنوان (الأقلية الإسلامية في إسبانيا وحيويتها الاستعمارية)، ص ١٦٢-١٦٣.

(٢) مرجع سابق، ص ١٦٤-١٦٥.

لصالح رابطة العالم الإسلامي، وبتمويل ودعم سخي من الحكومة السعودية خدمةً منها للإسلام والمسلمين في إسبانيا وأوروبا.^(١)

واليوم يبلغ عدد المسلمين وفق آخر الدراسات للمرصد الأندلسي والدراسات الديموغرافية التابع لاتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا لعام ٢٠١٦ م (١.٩١٩.١٤١) مسلماً، وذلك يعني قرابة (٤%) من السكان، ويحتل المهاجرون المغاربة المرتبة الأولى من المسلمين بعدد (٨٠٤,٠١٧) بنسبة (٤٠%)، يليهم المسلمون الإسبان بعدد (٧٥٣,٤٢٥) بنسبة (٣٨%)، و(٣٦١,٦٩٩) بقية الجنسيات الأخرى بنسبة (٢٢%).

وتحتل مقاطعة (كتالونيا) النسبة الأكبر من عدد المسلمين وتليها (الأندلس) ثم (مدريد) ثم (فالنسيا).^(٢)

كما يبلغ عدد المساجد والمصليات والجموع (١٥١٢)، ويوجد للمسلمين عدد (٣٢) مقبرة خاصة بهم، ويبلغ عدد المرشدين الدينين المسلمين في المصالح الاجتماعية (١٥) مرشداً، كما يبلغ عدد المرشدين في السجون الإسبانية (١٥) مرشداً مسلماً.^(٣)

(١) قام الباحث بعدة زيارات للمركز الثقافي الإسلامي في مدريد في تاريخ ١٩/٤/١٤٣٨ هـ - ٢٢/١/٢٠١٧ م وتاريخ ١٠/٦/١٤٣٨ هـ - ٩/٣/٢٠١٧ م وتاريخ ١٧/٦/١٤٣٨ هـ - ١٦/٣/٢٠١٧ م.

(٢) إحصائية حصل عليها الباحث من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨ هـ - ١٣/٣/٢٠١٧ م.

(٣) إحصائية حصل عليها الباحث من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨ هـ - ١٣/٣/٢٠١٧ م.

المَبْحَثُ الثَّانِي

الواقِعُ الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

المطلب الأول: الواقِعُ الديني وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

الفرع الأول : الواقِعُ الديني في إسبانيا.

الفرع الثاني : أثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المطلب الثاني: الواقِعُ الاجتماعي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

الفرع الأول : الواقِعُ الاجتماعي في إسبانيا.

الفرع الثاني : أثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المطلب الأول

الواقع الديني وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الفرع الأول : الواقع الديني في إسبانيا:

يوجد في إسبانيا عدد من الديانات وتفصيلها على النحو التالي:

١- النصرانية:

أ- تعريفُ النصرانية:

هي الدينُ الذي انخرَفَ عن الرسالةِ التي أنزلتْ على عيسى - عليه الصلاة والسلام- مكْمَلَةً لرسالةِ موسى - عليه الصلاة والسلام- ومتممةً لما جاء في التوراة من تعاليمٍ، موجهةً إلى بني إسرائيل، داعيةً إلى التوحيدِ والفضيلةِ والتسامح، ولكنها جابحت مقاومةً واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدتْ أصولها، مما ساعدَ على امتدادِ يدِ التحريفِ إليها، فابتعدتْ كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقداتٍ وفلسفاتٍ وثنية.^(١)

ب- النصرانيةُ في إسبانيا:

دخلتْ النصرانيةُ إسبانيا في القرن الأول الميلادي، وانتشرت في أغلبِ المدن والقرى حتى جاء المسلمون في القرن السابع الميلادي فانتشر الإسلامُ وأصبح هو الغالبُ على الجزيرةِ الإيبيرية، ثم بعدَ سقوطِ غرناطة وطرِدِ المسلمين من إسبانيا عادت إسبانيا نصرانيةً كاثوليكية، واستمرت حتى الآن تشكلُ أغلبَ دينِ الشعبِ الإسباني، وهي الدين الرئيس في إسبانيا.

والنصرانية الكاثوليكية: هي الدينُ الوحيدُ المدرس رسمياً ووفقاً لدراسة أجريت في يوليو ٢٠٠٩م من قبل مركز البحوث الاجتماعية الإسباني عرّف ٧٣% من الإسبان أنفسهم نصارى

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ، ص ٢/

كاثوليكين بينما ٢,١% يتبعون أدياناً أخرى، وحوالي ٢٢% لم يحددوا أي دين من بينهم ٧,٣% من الملحدين.

ومع أن النصرانية هي دينُ أغلبِ الشعبِ الإسباني إلا أن ما تجرّعته أوروبا بشكلٍ عامٍ وإسبانيا بشكلٍ خاصٍ على يد الكنيسة والقساوسة في محاكم التفتيش جعلتهم يعيدون كلَّ البعدِ عن التدين أو الالتزام بأحكام الكنيسة.

وذلك واضح في ذات الدراسة إذ إن ٥٨% من بين الإسبان الذين يعتبرون أنفسهم متدينين نادراً ما يذهبون إلى الكنيسة أو لا يذهبون إطلاقاً، بينما ١٧% يقومون بالحضور إلى الكنيسة بضع مرات في السنة و ٩% عدة مرات في الشهر و ١٥% كل يوم أو عدة مرات في الأسبوع.^(١)

٢- الإسلام:

عادَ الإسلام إلى إسبانيا مع الهجرة من بلاد المغرب العربي وبعض الدول المسلمة مثل باكستان، وذلك بغرض العمل وكذلك توافد طلاب عرب للدراسة في إسبانيا، وقد سبق الحديث عن أعداد المسلمين ونسبتهم من السكان، ونحن هنا نتحدث عن الفرق والطوائف المنتسبة للإسلام والمتواجدة في إسبانيا.

أولاً: الصوفية:

أ - تعريفُ الصوفية:

التصوّف حركةٌ دينيةٌ انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فرديةٍ تدعو إلى الزهد وشدّة العبادة كرد فعلٍ مضادٍ للانغماس في الترفِ الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقاً مميزةً معروفةً باسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها

(١) انظر: تقرير مركز البحوث الاجتماعية الإسبانية، ^ Centro de Investigaciones Sociológicas

"Barómetro abril 2013". (April 2013)، ص ٣٢-٣٣،

تاريخ الدخول على الصفحة <http://mas.lne.es/documentos/archivos/20-11-06-cis.pdf>

بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى، بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية مثل : الهندية والفارسية واليونانية المختلفة.^(١)

ب- الصوفية في إسبانيا:

يُوجد للطريقة الدرقاوية وجودٌ في إسبانيا، ويعود ذلك إلى اعتناق بعض المسلمين الإسبان الإسلام على يد الشيخ عبد القادر الصوفي في بريطانيا، فلما عادوا إلى إسبانيا أسسوا جماعةً هناك وكان إمام الجماعة محمد دل بوثو الأندلسي.

وكان أول نشاطٍ علني عرفت به الجماعة إقامة صلاة عيد الأضحى سنة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) بمسجد قرطبة الأعظم، وذلك بعد استئذانهم من مطران قرطبة، فأذن لهم وانضم إلى الجماعة في صلاة العيد عددٌ من العمال المغاربة والباكستانيين، ثم انتقلت الجماعة إلى غرناطة بعد أن أعلنت اسمها الجديد "جمعية عودة الإسلام إلى إسبانيا"، كما أسمت نفسها في بعض مناشيرها "جماعة المسلمين الإسبان".

وفي ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠ م، سجلت الجمعية نفسها بوزارة العدل الإسبانية بمقتضى قانون سنة ١٩٦٧ م الذي يضمن حرية العقيدة، تحت اسم "الجمعية الدينية لنشر الإسلام في إسبانيا" وقام بتسجيل الجمعية خوزي ميكيل (عمر) و كوكا دومينغزو خيسوس (محمد) و دل بوثولوبز وآنا مارية لانشاس ريس، ودولور سكونترير اسكانو، وماريا خيسوس أوربيي آلاسترا.^(٢)

ويعود سبب انتشار هذه الجماعة في أول أمرها إلى تضامن أعضائها حول مذهبٍ واحدٍ واضحٍ عبر الطريقة الصوفية الدرقاوية، وكذلك لاستعمالها الشعارات الأندلسية مما جعل أعداداً كبيرةً من أهل الأندلس ينضمون إليها.

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة:

د. مانع بن حماد الجهني، ص ١ / ٢٤٩.

(٢) انظر: انبعث الإسلام في الأندلس، د/ علي بن المنتصر الكتاني، ص ٣٢٩.

لكن ما كادت تشتهر هذه الجماعة حتى أخذت تتقهقر لأسبابٍ متعددة، منها طريقة تنظيمها المبنية أساسًا على المركزية المطلقة حول الشيخ الأكبر (الشيخ عبد القادر الصوفي)، ومنها الطريقة الحشنة والعنيفة في تعامل الجماعة مع الغير، ومنها مطالبة الجماعة المنضمين إليها بالانسحاب من المجتمع الأندلسي الذي تعده كافرًا، ومنها اتهام الجماعة لكل من سواهم من المسلمين بالضلال وحتى الكفر.^(١)

كما يوجد هناك حوالي ١٢٠٠ إسباني مسلم على الطريقة النقشبندية، ويتواجدون في منطقة البوخارو الغرناطية ، وكذلك بالقرب من منطقة كاسيرس وكذلك في بلدة أبو خارا وذلك في الجنوب الإسباني.^(٢)

ثانيا: الشيعة الاثني عشرية:

أ- تعريف الشيعة الاثني عشرية:

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثته الخلافة دون الشيخين وعثمان - رضي الله عنهم أجمعين - وقد أُطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، وسمُّوا بالاثني عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حدِّ زعمهم.^(٣)

ب- الشيعة الاثني عشرية في إسبانيا:

لا شك بأنَّ الغالبية العظمى من المسلمين في إسبانيا هم من السنة؛ وذلك لكونهم من بلاد المغرب العربي وإفريقيا وجنوب آسيا، لكن وُجد هناك محاولات للشيعة لنشر مذهبهم في أوساط

(١) انظر: مرجع سابق، ص ٣٣٢

(٢) انظر: مقال بعنوان (معتنقو الصوفية في إسبانيا)، الكاتب / فرناندو الوبسو، صحيفة الباييس، بتاريخ ٢٢/١/٢٠١٥م،

<http://tawaseen.com/?p=2312>، تاريخ الدخول على الصفحة ١٨/٩/١٤٣٧هـ

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة:

د. مانع بن حماد الجهني، ص ٥١ / ١.

المسلمين هناك، فقد تمَّ إنشاءُ جمعيةٍ طلابيةٍ مغربيةٍ لنشر التشيع بين الجالية المغربية في الثمانينات، لكن تأثير هذه الجمعية كان محدوداً.

ومع تزايد هجرة العراقيين الشيعة إلى إسبانيا بدأ هؤلاء في تكوين جمعياتٍ للشيعة منها: جمعية آل البيت في مدريد، وحسينية الإمام الرضا في ملقا، ومكتبة أهل البيت في إشبيلية.^(١) ومؤخراً قامت جمعية أهل البيت العراقية بشراء مدرسةٍ قديمةٍ بمدريد، بقصد تحويلها إلى مركز ثقافي كبير؛ سعياً منها إلى نشر التشيع بإسبانيا وذلك حسبما ذكرت جريدة (إلكونفيدنثيال) الإسبانية.

كما ذكرت الجريدة نقلاً عن مصادر (أنّ النظامَ الإيراني هو من أمدّ الجمعية بالأموال الطائلة التي تطلّبها شراء مقر جديد لها بالعاصمة الإسبانية مدريد، حيث تسعى إيران إلى نشر المذهب الشيعي على حساب المذهب السني في إسبانيا) ، وتبلغ مساحة المركز الثقافي الكائن بشارع "فلورينسيوسانث" في العاصمة الإسبانية مدريد، ١.٤٠٠ متر مربع، ويتوفّر على أقسامٍ ومكتبةٍ وقاعةٍ للندوات، وعدّة غرفٍ ومطبخٍ ومكاتب.^(٢)

ومع كلّ هذه الجهود وجد من المسلمين السنة في إسبانيا من تأثر بدعوتهم إما عن جهلٍ أو بواسطة الإغراء المادي.

(١) انظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية للشيعة، مراكز الشيعة في إسبانيا

<http://www.aqaed.com/shia/institution/spain>، تاريخ الدخول على الصفحة

١٤٣٧/٩/٢٨ هـ

(٢) انظر: جريدة هسبريس الإلكترونية المغربية، عنوان المقال (صحف إسبانية: إيران تسعى لنشر التشيع وسط المملكة الإسبانية)، <http://www.hespress.com/international/259991.html>، تاريخ الدخول على

الصفحة ١٤٣٧/٩/٢٨ هـ.

٣- اليهودية:

أ- تعريفُ اليهودية:

اليهودية: هي ديانةُ العبرانيين المنحدرين من إبراهيم - ﷺ - والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل، أرسلَ الله إليهم موسى - ﷺ - مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبياً، واليهودية ديانةٌ يبدو أنها نسبةٌ إلى يهوذا أحدِ أبناءِ يعقوب، وعممت على الشعب على سبيلِ التغليب.^(١)

ب- اليهودُ في إسبانيا:

لقد كانَ اليهودُ ينعمون في ظلِّ الحكمِ الإسلامي في الأندلس بكافةِ حقوقهم، وبعدَ سقوطِ مدنِ الأندلس في يدِ النصارى نالهم من العذابِ والتنكيلِ على يدِ محاكمِ التفتيش، حتى قبل سقوطِ غرناطة ما نال المسلمون.

فقد أصدرَ الملكَ أنريكي الرابع، ملكَ قشتالة، سنة ١٤٥٩م، أمراً ملكياً للأساقفةِ بالبحثِ والاستقصاءِ في دوائِرهم عن المارقين المضمّرين لأفكارٍ مخالفةٍ للكاثوليكية، وكان يقصد به اليهودِ المنتصرين، فابتدأ الاضطهادَ الكنسيَ ضدّهم، فأحرقَ منهم الجُمُ الغفيرَ قبلَ سقوطِ غرناطة^(٢)، وهكذا تمَّ طردُهم وتهجيرهم من إسبانيا بشكلٍ كلي في عام ١٤٩٢م.

واليوم عادتُ الحكومةُ الإسبانية وعرضت على أحفادِ هؤلاء اليهودِ - وهم من يعرفون باسمِ (يهود السفارديم) - الجنسيةَ الإسبانية، وقد أصبحَ عددهم يتراوح بين (٤٠٠٠٠) أربعين ألفَ إلى (٥٠٠٠٠) خمسين ألفاً في إسبانيا.^(٣)

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، ص ١ / ٤٩٥.

(٢) انبعاث الإسلام في الأندلس، د/ علي بن المنتصر الكتاني، ص ٦٧.

(٣) موقع قناة البي بي سي عربي، عنوان المقال (إسبانيا تدعو يهود السفارديم إلى العودة بعد ٥٠٠ عام)، تاريخ نشر المقال ٢٠١٣/٣/٦م،

الفرع الثاني: أثر الواقع الديني على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

لاشكَّ بأنَّ تواجدَ المسلمين كأقلية لا تتجاوز ٤% من عددِ السكان، والبقية غير مسلمين يشكل تحدياً للدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وذلك يوجبُ أن تسيرَ الدعوةُ هناك من خلالِ خطين متوازيين وهما كالآتي:

١- دعوةُ المسلمين هناك، فإنَّ نسبةً كبيرةً من المسلمين هناك هم من المهاجرين والعمال، وهؤلاء إضافة إلى معرفتهم البسيطة بأحكام الإسلام، فقد وجدوا أنفسهم في مجتمعٍ منفتحٍ بلا قيمٍ ولا أخلاقٍ ولا دين؛ مما أثر على كثيرٍ منهم، وجعلهم يبتعدون عن الإسلام وعن قيمه، وهؤلاء يحتاجون إلى الدعوة والتوجيه والإرشاد واستغلال جميع الوسائل المتوفرة لتعليمهم أمورَ دينهم.

٢- دعوةُ غير المسلمين من المجتمع الإسباني، فإنَّ ما يعاينه هذا المجتمع من خواءٍ روحي وفراغٍ ديني يجعل الفرصة مناسبةً لعرض الإسلام بالوسائل الدعوية المختلفة، سواء كان هذا العرض من خلال الندوات والمحاضرات، أو من خلال لقاءات الحوارات الفكرية والدينية، أو الاهتمام بالتواصل الإعلامي لعرض الإسلام ومبادئه وأهدافه على المجتمع الإسباني.

المطلب الثاني

الواقع الاجتماعي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الفرع الأول: الواقع الاجتماعي في إسبانيا:

يشكلُ الإسبانُ - سكانُ البلادِ الأصليين - الغالبيةَ العظمى من المجتمعِ في إسبانيا، ويتميزُ واقعُهم الاجتماعي بالعلاقاتِ الاجتماعية الجيدة، وتأتي العائلةُ والأصدقاءُ على رأسِ قائمةِ الاهتمامات لدى معظمِ الإسبان؛ فهم يستغلون أوقاتِ الطعامِ للتجمعِ معِ الأهلِ والأصدقاءِ و توطيدِ أواصرِ الود والمحبة بينهم، وغالباً ما يقضون إجازاتهم في تجمعاتٍ أسرية، وهذا بخلافِ أغلبِ المجتمعاتِ الأوربية الأخرى.

كما يتكوّن المجتمعُ الإسباني من المهاجرين القادمين إلى إسبانيا، فوفقاً لمعلوماتِ الحكومةِ الإسبانية، كان يقيمُ في البلاد ٥,٢ مليون أجنبي سنة ٢٠١١، بناءً على بياناتِ تصاريحِ الإقامة لعام ٢٠١١ يقيم في البلاد أكثر من ٩٠٠٠٠٠٠٠ روماني.

وحوالي ٧٨٠٠٠٠٠٠ مغربي و ٤١٠٠٠٠٠٠٠ إكوادوري و ٢٤٠٠٠٠٠٠ كولومبي، كما يوجد

في إسبانيا أكثر من ٢٠٠٠٠٠٠٠ مهاجر من غرب ووسط أفريقيا منذ عام ٢٠٠٠.^(١)

كما يُوجدُ في إسبانيا عددٌ من المهاجرين المنحدرين من المستعمراتِ السابقة، خاصةً غينيا الاستوائية والمغرب و الجزائر، كما استقبلت مؤخرًا مهاجرين من دولِ جنوب الصحراء وبلدان الكاريبي ، وهناك أيضاً نسبةٌ من المهاجرين الفلبينيين؛ نظراً لأنَّ الفلبين كانت مستعمرةً إسبانية، وكذلك تتواجدُ أعدادٌ قليلةٌ من المهاجرين الهنود والصينيين ومهاجرين من أصولِ شرقِ أوسطية،

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (المجرة)،

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7>

تاريخ الدخول على الصفحة ٢٩/٩/٢٠١٤، D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-124

كما أن أعداد المهاجرين من أمريكا اللاتينية (الذي قد يكونون أيضاً من أصل إسباني) كبيرة وأعدادهم تنمو بسرعة، ومن المجموعات الأخرى الآخذة في التزايد البريطانيين الذين وصلت أعدادهم إلى ٧٦٠,٠٠٠ في عام ٢٠٠٦ والألمان وغيرهم من المهاجرين من بقية أوروبا^(١)، ولا شك أن لكل فئة من هؤلاء المهاجرين عاداته التي تخصه، لكنهم سرعان ما يندمجون مع باقي المجتمع الإسباني.

بل إن الحكومة الإسبانية تسعى للترويج لثقافة (العيش معاً) لمواجهة مشاكل الهجرة واختلاف الثقافات داخل المجتمع الإسباني، فتقيم لذلك الندوات واللقاءات للتأكيد على مبدأ (Convivencia) وهو يترجم حرفياً إلى «العيش سوياً» ويعني فعلياً احترام الثقافات المختلفة تحت سقف القانون.^(٢)

كما تشمل أيام العطل الرسمية في إسبانيا مزيجاً من المناسبات الدينية الكاثوليكية والاحتفالات الوطنية الإقليمية، ويُسمح لكل بلدية بإعلان ١٤ يوم عطلة رسمية في السنة كحد أقصى؛ يتم اختيار ما يصل إلى تسعة منها من قبل الحكومة الوطنية، ويتم اختيار اثنتين على الأقل محلياً، ويحل يوم إسبانيا الوطني في ١٢ أكتوبر، بينما يحتفل بذكرى اكتشاف أمريكا وعيد ذكرى سيده العمود حامية أراغون في جميع أنحاء إسبانيا.^(٣)

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (الأقليات العرقية)، تاريخ الدخول على الصفحة ١٤٣٧/٩/٢٩ هـ

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-124 ،

(٢) انظر: جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان (إسبانيا تروج ل (العيش معاً) لمواجهة مشاكل الهجرة واختلاف الثقافات، تاريخ المقال ١٤٢٩/٦/٢ هـ

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=473862&issueno=10784#.V35o2UsrLIU> ، تاريخ الدخول على الصفحة ١٤٣٧/١٠/٠٢ هـ

(٣) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (الأعياد والعطل الرسمية)،

ويتكلم الأغلبية العظمى من الإسبانين اللغة القشتالية أو الإسبانية، رغم أن العديد منهم لا يعتبرونها لغتهم الأم، حيث يوجد في الأقاليم المختلفة لغات أخرى مستخدمة، لا تقل أهمية عن القشتالية أو الإسبانية، ومن أهمها الكتلونية، الفالنسية، الجاليكية، البشكنشية، والآرانية، والأراغونية.

وتحتل إسبانيا المرتبة الثالثة بعد كولومبيا، المكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد الأشخاص الذين يتحدثون الإسبانية، وبعض هذه اللغات وخاصة الكتالانية والباسكية حظيت بمكانة رفيعة ومتطورة في مجال النشر وإصدار الصحف اليومية وغيرها من المنشورات الدورية المختلفة.^(١)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.A3.D8.B9.D9.8A.D8.A7.D8.AF_.D9.88.D8.A7.D9.84.D8.B9.D8.B7.D9.84_.D8.A7.D9.84.D8.B1.D8.B3.D9.85.D9.8A.D8.A9 ، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/٠٢/١٤٣٧ هـ

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (اللغات)،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9 ، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/٠٢/١٤٣٧ هـ.

الفرع الثاني: أثر الواقع الاجتماعي على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

لاشكَّ بأنَّ طبيعةً وتكوين المجتمع الإسباني له تأثيرٌ سلبي على المسلمين المتواجدين في هذا

المجتمع وذلك من الجوانب التالية:

١- الجانب العقدي:

المجتمع الإسباني مجتمعٌ نصراني بشكلٍ عامٍ، وتقومُ عقيدته على التثليث وتأليه المسيح، بل وتوجدُ في إسبانيا مدنٌ تقوم بتخريج القساوسة وتأهيلهم للدعوة للنصرانية، وفي هذا خطرٌ على عقيدة المسلم يستوجبُ أن يهتمَّ الدعاةُ إلى الإسلام بتحصين المسلمين في هذا الجانب، كما ينبغي الاهتمام أيضًا بدعوة النصارى الإسبان للإسلام والتوحيد.

٢- الجانب الأخلاقي:

في الجانب الأخلاقي المجتمع الإسباني مثلٌ غيره من المجتمعات الغربية التي تُباح فيها المحرمات من مرقصٍ وخمرات وكذلك العري والمجون، وهذا الانفتاح قد أترَّ على عددٍ من المهاجرين المسلمين القادمين من مجتمعاتٍ محافظة فسقطوا في هذا الوحل. فيتعيَّن على الدعاة في إسبانيا الاهتمامُ والتركيزُ على القضايا الدعوية في الجانب الأخلاقي، كالتحذير من هذه المحرمات مثل شرب الخمر والعلاقات المحرمة وغيرها.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:

الواقِعُ السياسي والاقتصادي وأثرهٗما على الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا

المطلب الأول: الواقِعُ السياسي وأثرهٗ على الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

الفرع الأول : الواقِعُ السياسي في إسبانيا.

الفرع الثاني : أثرهٗ على الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المطلب الثاني: الواقِعُ الاقتصادي وأثرهٗ على الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

الفرع الأول : الواقِعُ الاقتصادي في إسبانيا.

الفرع الثاني : أثرهٗ على الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المطلب الأول:

الواقع السياسي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الفرع الأول: الواقع السياسي في إسبانيا:

أ- السياسة الداخلية:

حكم إسبانيا منذ الحرب الأهلية التي وقعت بين عام ١٩٣٦م وحتى ١٩٣٩م الجنرال فرانكو، ومنذ عام ١٩٦٩م عين الجنرال فرانكو الأمير خوان كارلوس ولياً للعهد، كما إن إسبانيا قد اختارت لنفسها دستوراً جديداً سنة ١٩٦٦م ينصُّ على أن الديانة الكاثوليكية هي ديانة الدولة الرسمية، ويعطي بعض الحريات الدينية لغير الكاثوليك.^(١)

ونظام الحكم حالياً في إسبانيا ملكي دستوري حيث الملكية وراثية، والبرلمان يتكون من مجلسين ويعرف باسم (كورتيسخينير اليس)، كما يتألف الفرع التنفيذي من السلطة من مجلس وزراء إسبانيا، ويترأسه رئيس مجلس الوزراء، ويتكون من الوزراء الذين يرشحهم ويعينهم الملك، ويمنحهم مجلس النواب الثقة بعد الانتخابات التشريعية، ووفقاً للعرف السياسي الذي أرساه الملك - خوان كارلوس منذ التصديق على دستور عام ١٩٧٨م كان مرشحو الملك من طرف الأغلبية في البرلمان.

وتتكون السلطة التشريعية من مجلس النواب ويضم ٣٥٠ عضواً، ينتخبون بالاقتراع الشعبي لقوائم الكتل على أساس التمثيل النسبي، ولولاية مدتها أربع سنوات، بينما يضم مجلس الشيوخ ٢٥٩ مقعداً منها ٢٠٨ تنتخب مباشرة بالاقتراع الشعبي و ٥١ آخرين يعينهم المشرعون المحليون، ويخدمون أيضاً لأربع سنوات.

(١) المسلمون في أوروبا وأمريكا، د. علي بن المنتصر الكتاني، ص ١٧٦.

ودولة إسبانيا مقسمة إلى ١٧ منطقة، متمتعاً بالحكم الذاتي، ويمتلك كل إقليم برلماناً منتخباً خاصاً، إضافةً إلى حكومةٍ وهذه الحكومات الإقليمية مسؤولةً عن المدارس والجامعات والصحة والخدمات الاجتماعية والثقافية، والتنمية الحضرية والريفية.^(١)

ب - السياسة الخارجية:

بعد عودة الديمقراطية في أعقاب وفاة فرانكو في ١٩٧٥م، كان من أولويات إسبانيا على صعيد السياسة الخارجية الخروج من العزلة الدبلوماسية خلال سنوات فرانكو، وتوسيع العلاقات الدبلوماسية ودخول السوق الأوروبية المشتركة، وتطوير العلاقات الأمنية مع الغرب بوصفها عضواً في حلف شمال الأطلسي منذ عام ١٩٨٢م.

كما عُرفت إسبانيا نفسها كمشارك رئيس في الأنشطة المتعددة الأطراف فيما يتعلق بالأمن الدولي، وتمثل عضوية إسبانيا في الاتحاد الأوروبي جزءاً هاماً من سياستها الخارجية وحتى على صعيد العديد من القضايا الدولية خارج أوروبا الغربية فإن إسبانيا تفضل أن تنسق جهودها مع شركائها في الاتحاد الأوروبي من خلال آليات التعاون السياسي الأوروبي.^(٢)

وأما العلاقات الإسبانية مع العالم العربي فتمتاز بالمتانة، وقد كان لإسبانيا موقف إيجابي من القضية الفلسطينية والاحتلال اليهودي للقدس، وتمتاز العلاقات السعودية الإسبانية بأنها ليست مجرد علاقة صداقة وتعاون واحترام متبادل بين بلدين جمعت بينهما العديد من القواسم المشتركة و الروابط الوثيقة، فقد تجاوزت العلاقة بين البلدين المفهوم التقليدي لمعنى الصداقة، عندما

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (فروع الحكومة)،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-From_Dictatorship_to_Democracy-62 ، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/٠٢/١٤٣٧ هـ

(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (العلاقات الخارجية)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.B9.D9.84.D8.A7.D9.82.D8.A7.D8.AA_.D8.A7.D9.84.D8.AE.D8.A7.D8.B1.D8.AC.D9.8A.D8.A9 تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/٠٧/١٤٣٧ هـ

توثقت بالزيارات المتبادلة على أعلى المستويات، وبالشراكة الإستراتيجية التي شملت كافة المجالات، وبالاتفاقيات الثنائية التي شملت كل الميادين.^(١)

(١) موقع سفارة المملكة العربية السعودية في إسبانيا،

الفرع الثاني: أثر الواقع السياسي على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

كان للواقع السياسي في إسبانيا آثارٌ إيجابية على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا منها:

١- انفتاح إسبانيا على العالم العربي بشكلٍ عامٍ والمملكة العربية السعودية بشكلٍ خاصٍ:

وقد ساعدَ هذا الانفتاح على مساهمة المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فقد قدمت بلدية مدريد أرضاً بضواحي مدريد الشرقية مساحتها ١٠.٤٦٥ متر مربع بشارع السلام، وتبنت المملكة العربية السعودية مشروع المسجد، الذي انتهى بناؤه سنة ١٩٩٢م تحت إشراف سفارتها، وقد أصبح هذا المسجد أكبر مركز إسلامي في إسبانيا ويتكون المركز من ستة طوابق، ثلاثة منها تحت الأرض، ومئذنة علوها ٣٦ متراً، ومسجد مساحته ٦٥٠ متراً مربعاً يسع لـ ٨٣٠ مصلياً.^(١)

كما قامت المملكة ببناء مسجد الملك عبد العزيز سنة ١٩٨١ م بمباريا (مقاطعة مالقة) بالأندلس، ويقع تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي، إضافة إلى عددٍ من المراكز الإسلامية مثل المركز الثقافي الأندلسي بملقا، ومركز ومسجد الملك خالد بجزر الكناري.

٢- ظهور المراكز والجمعيات والفيدراليات الإسلامية:

في ٢٨ / ٦ / ١٩٦٧م، أصدرت الحكومة الإسبانية قانوناً جديداً تسمح فيه بحرية الأديان، وأصبح معه من الممكن تأسيس جمعيات وفيدراليات إسلامية، واليوم يبلغ إجمالي عدد الجمعيات والفيدراليات الإسلامية على مستوى إسبانيا والمسجلة بوزارة العدل ١٢٧٢ جمعية وفيدرالية، ٦٦١ من هذه الجمعيات تتبع اتحاد الجمعيات الإسلامية، و٢٤٨ تتبع الاتحاد الإسباني

(١) انبعث الإسلام في الأندلس، د. علي بن المنتصر الكتاني، ص ١/٣٢٥.

للكيانات الدينية الإسلامية، والبقية هي خارج هذين الاتحادين.^(١)

٣- السماح للدعاة والعلماء بالدخول إلى إسبانيا ومشاركتهم في الدعوة إلى الله مع المراكز الإسلامية في إسبانيا:

حيث يقوم بشكل دوري بزيارة المسلمين في إسبانيا عدد من الدعاة والعلماء للمشاركة في المحاضرات والندوات وتوعية المسلمين هناك، كما تقوم وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية بإرسال عدد من الأئمة خلال شهر رمضان كل عام لإمامة المسلمين وتوجيههم في عدد من المساجد في إسبانيا.

(١) إحصائية حصل عليها الباحث من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨هـ - ١٣/٣/٢٠١٧م.

المطلب الثاني

الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الفرع الأول : الواقع الاقتصادي في إسبانيا.

الفرع الثاني : أثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

الفرع الأول : الواقع الاقتصادي في إسبانيا:

عانى الاقتصاد الإسباني في الفترة التي حكم فيها الجنرال فرانكو (١٩٣٩-١٩٧٥م) حيث كان الفقر منتشرًا ففي عام ١٩٦٠م كانت نسبة العاملين في الزراعة ٤٧% من مجموع العاملين في إسبانيا وينتجون ٣٣% من مجموع الدخل القومي، وكان اقتصاد إسبانيا متخلفًا حتى في المجال الزراعي، وبين سنتي ١٩٥٩م و ١٩٦٩م، تضاعف استهلاك الطاقة، وتزايد إنتاج الصلب، وتطورت المدن.^(١)

وبعد وفاة الجنرال فرانكو وتحول إسبانيا إلى الديمقراطية وانضمامها إلى السوق الأوروبية المشتركة، بدأ الانتعاش في الاقتصاد الإسباني، ووصل ذروته مع بداية الألفية الجديدة، حيث أصبح اقتصاد إسبانيا ترتيبه الثالث عشر عالمياً، حسب أكبر ناتج محلي إجمالي اسمي، والسادس عشر حسب القوة الشرائية، كما يعتبر الاقتصاد الإسباني أكبر خامس اقتصاد في الاتحاد الأوروبي استناداً إلى إحصاءات الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في عام ٢٠١٢.^(٢)

مكونات الاقتصاد الإسباني:

١- السياحة:

يزور إسبانيا كل عام خمسون مليون سائح لتصبح إسبانيا الدولة الثانية في العالم من حيث عدد السائحين، حيث تبلغ قيمتها حوالي ٤٠ مليار يورو أي ٥٪ تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي

(١) انبعث الإسلام في الأندلس، د. علي بن المنتصر الكتاني، ص ٢٩٦/١-٢٩٧.

(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (اقتصاد إسبانيا)، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/١٠/١٤٣٧هـ

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-1.

في عام ٢٠٠٦م، فقد ساهم المناخ والمعالم التاريخية والثقافية وموقعها الجغرافي بالإضافة إلى مرافقها في جعل السياحة من الصناعات الرئيسة في إسبانيا، وأن تكون مصدراً كبيراً لعمالة مستقرة^(١).

الصناعة:

أهم الصناعات في إسبانيا هي المنسوجات والمواد الغذائية والمعدنية والكيميائية والسيارات وصناعة الأسلحة المتطورة، وتكنولوجيا علمية هائلة^(٢).

الزراعة:

أهم المنتجات الزراعية هي الشعير والقمح والخضروات والفاكهة والزيتون والعنب والشمندر السكري والحمضيات، كما تملك البلاد ثروة حيوانية وسمكية ضخمة^(٣).

الطاقة:

تفتقر الأراضي الإسبانية للنفط لذلك فإن الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة

(١) انظر مجلة الاقتصاد، العدد (٢٣٢) ربيع الأول ١٤١٣ - سبتمبر ١٩٩٢، مقال (إسبانيا البلد الذي يزوره ١٢% من سكان العالم)، ص ٥٧، وانظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (اقتصاد إسبانيا) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.B3.D9.8A.D8.A7.D8.AD.D8.A9>، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/١٠/١٤٣٧هـ

(٢) انظر مجلة الاقتصاد، العدد (٢٣٢) ربيع الأول ١٤١٣ - سبتمبر ١٩٩٢، مقال (إسبانيا البلد الذي يزوره ١٣% من سكان العالم)، ص ٥١، وانظر الشبكة العربية للصحة النفسية، مقال بعنوان (إسبانيا من إلى) / للكاتب / أ. د. محمد المهدي بتاريخ ١٤/١١/٢٠٠٩م، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/١٠/١٤٣٧هـ

<http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=884>

(٣) انظر مجلة الاقتصاد، العدد (٢٣٢) ربيع الأول ١٤١٣ - سبتمبر ١٩٩٢، مقال (إسبانيا البلد الذي يزوره ١٣% من سكان العالم)، ص ٥٠، وانظر الشبكة العربية للصحة النفسية، مقال بعنوان (إسبانيا من إلى) / للكاتب / أ. د. محمد المهدي بتاريخ ١٤/١١/٢٠٠٩م، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/١٠/١٤٣٧هـ

<http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=884>

هدفٌ استراتيجي، حيثُ حققت أرقاماً هامة، ففي عام ٢٠١٠م، تفوقت إسبانيا على الولايات المتحدة كزعيمٍ للطاقة الشمسية العالمية، من خلال محطةٍ ضخمة للطاقة بالقرب من ألفارادو في بطليوس.^(١)

وقد تأثرت إسبانيا بالأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م فانهار السوق العقاري، وتأثرت أسعاره، وأفلست معه الشركات وارتفعت البطالة إلى رقمٍ قياسي. ولكن الاتحاد الأوروبي أقرض إسبانيا ١٠٠ مليار يورو، إضافةً إلى بعض الإصلاحات الاقتصادية، وزيادة الضرائب؛ مما جعل إسبانيا تتخطى هذه الأزمة، ويعودُ اقتصادها بشكلٍ تدريجي إلى النمو والازدهار.

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (اقتصاد إسبانيا)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.B3.D9.8A.D8.A7.D8.AD.D8.A9>، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/١٠/١٤٣٧ هـ

الفرع الثاني: أثر الواقع الاقتصادي على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

عندما كانت إسبانيا تُعاني من ضعف الاقتصاد وقلة الموارد، لم يكن هناك تواجد كبير للمسلمين، حيث إنَّ أغلب مسلمي إسبانيا هم من المهاجرين العمال والذين قصدوها للعمل فيها، ولكن مع ازدهار الاقتصاد الإسباني منذ فترة التسعينات في القرن الماضي ظهرت بعض الآثار الإيجابية للاقتصاد الإسباني في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا منها:

١- زيادة هجرة المسلمين للعمل في إسبانيا:

فقد بدأت الهجرة إلى إسبانيا للعمل فيها وكان أغلب المهاجرين من بلاد المغرب العربي وإفريقيا، فازدادت أعداد المسلمين وتمَّ تأسيس العديد من المراكز الإسلامية والمساجد التي يقصدها هؤلاء المسلمون.

٢- ساعد ارتفاع دخل الفرد العامل في المساهمة في المشاريع الخيرية والدعوية:

فقد شارك عددٌ من أفراد المسلمين ومن تجارهم في بناء المراكز الدعوية أو شراء أماكن لاتخاذها مساجد ودعم أنشطة الدعوة إلى الله فيها، وكل هذا بعد ازدهار الاقتصاد الإسباني.

البابُ الأولُ: الدراسة النظرية

الفصلُ الأولُ: القائمون بالدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

الفصلُ الثاني: موضوعاتُ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا وميادينها.

الفصلُ الثالثُ: وسائلُ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا وأساليبها.

الفصلُ الأول

القائمون بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

المَبْحَثُ الأوَّلُ: أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: المراكز والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام من الأفراد في إسبانيا.

المَبْحَثُ الأوَّلُ:

أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

لقد خلق الله الثقلين - الإنس والجن - لغايةٍ عظيمةٍ وهي عبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) ^(١)، ولذلك أرسل الله الرسل كي يدعوا الناس إلى عبادة الله وحده والقيام بأوامره واجتناب نواهيه.

وكانت وظيفة الدعوة من أهم الوظائف التي أوجبها الله على هذه الأمة قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١١٤) ^(٢)، قال ابن كثير: {ولتكن منكم أمة} أي: منتصبه للقيام بأمر الله، في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمقصود من هذه الآية: أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه. ^(٣)

ولم تزل هذه الأمة قائمةً بالدعوة لجميع أجناس البشر في الشرق وفي الغرب، وذلك اقتداءً برسولها - ﷺ -، ومن هؤلاء الذين يحتاجون إلى الدعوة إلى الإسلام هم سكان دولة إسبانيا.

فإن التأمل في حال الإسبان يجد أنهم يعيشون خواءً روحي، فوفقاً لدراسة أجريت في يوليو ٢٠٠٩م، من قبل مركز البحوث الاجتماعية الإسباني عرّف ٧٣% من الإسبان أنفسهم نصارى كاثوليكين بينما ٢,١% يتبعون أدياناً أخرى وحوالي ٢٢% لم يحددوا أي دين من بينهم ٧,٣% من الملحدين. ^(٤)

(١) سورة الذاريات، آية ٥٦.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٩١/٢.

(٤) تقرير مركز البحوث الاجتماعية الإسبانية، [^] (April) Centro de Investigaciones Sociológicas "Barómetro abril 2013". (2013)، ص ٣٢-٣٣، تاريخ الدخول على الصفحة ١٥/٩/١٤٣٧هـ

بل وحتى من قرروا بأنهم نصارى فإن أغلبهم لا يذهب إلى الكنيسة ولا يؤدي الشعائر والطقوس النصرانية.

وتكمن أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من خلال جانبين هما:

١- أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا للإسبان.

٢- أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا للدعاة.

الجانب الأول:

١- أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا للإسبان:

وتتضح أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا للإسبان فيما يلي:

١- إنَّ الإيمانَ باللهِ وتوحيدهِ هو السببُ في النجاحِ والفلاحِ في الدنيا والآخرةِ، وأن الكفر هو

السبب لضيق الحياة وتعاستها في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ

عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) ﴿١﴾.

قال ابن كثير: {ومن أعرض عن ذكري} أي: خالف أمري، وما أنزلته على رسولي، أعرض عنه

وتناساه وأخذ من غير هداه {فإن له معيشة ضنكا} أي: في الدنيا، فلا طمأنينة له، ولا انشراح

لصدره، بل صدره ضيقٌ حرجٌ لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء وأكل ما شاء، وسكن

حيث شاء).^(٢)، فلا شك أن الفراغ الروحي الذي يعيش فيه المجتمع الإسباني في ظل طغيان

المادة وتقديم حاجة الجسد على حاجة الروح، وأن علاج هذا كله هو الإسلام والإيمان بالله

وحدّه.

٢- في إيصال الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا إلى الإسبان فيها إقامة للحجة عليهم، بتبليغهم دين الله الصحيح الذي لا يقبل الله غيره، بعيداً عن الصورة المشوهة التي بلغتهم عن الإسلام في وسائل الإعلام، أو ما حدث من تصرفات بعض من يُنسبون إلى الإسلام وأعمالهم المسيئة التي أدت إلى نفور الناس عن الإسلام.

لذا عندما يصل الإسلام إلى المجتمع الإسباني بصورة صحيحة عندها يكون التأثير فيهم واضحاً وتتم إقامة الحجة عليهم.

٣- لما كان الإيمان بالله واتباع أوامره سبباً في راحة النفس وطمأنينتها، وهذا ما يحتاجه البشر في حياتهم كانت الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا مهمة للإسبان لتحقيق هذه السعادة وهذه الراحة النفسية التي لا تأتي إلا بالإيمان بالله ورسوله.

الجانب الثاني:

١ - أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا للدعاة:

- ١- لعظيم الأجر المترتب على الدعوة إلى الله كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣) ^(١) ، فمقام الدعوة من أشرف المقامات فإنَّ الداعية في إسبانيا عندما يحتسب في دعوته تبليغ الإسلام ويضع نصب عينيه قول النبي - ﷺ - : (فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حُمُرِ النَّعَمِ). ^(٢)
- كما يتذكرُ الفضلُ العظيم عند استجابة الإسبان إلى الإسلام فإنَّ ما يقومون به من أعمالٍ صالحةٍ من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحجٍّ وغيرها تكون في ميزانِ حسناتِ هذا الداعية، وإذا حسنَ إسلامَ هذا المدعو ودعا غيره إلى الإسلام كانت هذه الأجرُ العظيمةُ في ميزانِ حسناتِ هذا الداعية، فكلُّ هذا يؤكد على أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا للدعاة.
- ٢- لا توجدُ معوقاتٌ في دولة إسبانيا قد تعيقُ الداعية عن إبلاغِ دعوته، فبعدَ صدورِ قانونِ حرية الأديان أتيحَ للمسلمين أن يمارسوا شعائرَ الإسلام ويسيروا المراكزَ الإسلامية والمساجدَ، وفي الإمكانِ استخدامِ الوسائلِ المتعددة للدعوة إلى الإسلامِ سواءً كانت المرئية، أو المقروءة، أو المسموعة، وهذا يُعطي حافزًا للداعية في إسبانيا على إبلاغِ دعوته إلى الإسلام لكافة طبقات المجتمع الإسباني.

(١) سورة فصلت، آية ٣٣.

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، في كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي - ﷺ - إلى الإسلام والنبوة، رقم ٢٩٤٢، ص ٤٧/٤.

المَبْحَثُ الثَّانِي

المراكز والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا

المطلب الأول: المؤسسات الدعوية الداخلية في إسبانيا.

المطلب الثاني: المؤسسات الدعوية الخارجية والعاملة في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي

المراكز والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا

تمهيد:

لقد حثَّ الإسلامُ على التعاونِ في الخيرِ والبرِّ والعملِ على تحقيقِ ما أمرَ اللهُ به ورسوله من إقامةِ الشريعةِ والدعوةِ إليها قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(١)، قال ابنُ جرير الطبري: (وتعاونوا على البرِّ والتقوى، وليعن بعضكم أيها المؤمنون بعضاً على البرِّ وهو العملُ بما أمرَ اللهُ بالعمل به، والتقوى: هي اتقاءُ ما أمرَ اللهُ باتقائه واجتنابه من معاصيه).^(٢)

ولا شكَّ أنَّ من أعمالِ البرِّ العظيمةِ الدعوةِ إلى الله، لذا كان لزاماً على المسلمين أن يتعاونوا لأداءِ هذا العملِ على الوجه الذي يُرضى اللهُ عز وجل.

ولقد احتاج المسلمون في إسبانيا إلى تنظيم أنفسهم خصوصاً فيما يختصُّ بالتعاملِ الرسمي مع الحكومةِ الإسبانية، فتمَّ إنشاءُ (المفوضية الإسلامية في إسبانيا) وهي الممثل الشرعي للإسلام وللمسلمين في إسبانيا أمامَ المواطنة والإدارة؛ لتمثيلِ وللمفاوضات وللتوقيع وللمتابعة الاتفاقاتِ المعقودة على الإسلام والدولة بالقانون رقم ٢٦ / ١٩٩٢.^(٣) وقد أنشئت هذه المفوضية في عام ١٩٩٢م وكانت تتألف من هيئتين:

(١) سورة المائدة، آية ٢.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٤٩٠/٩.

(٣) حصل الباحث على نسخة مترجمة للغة العربية من هذه الاتفاقية من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته له في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في ١٤/٦/١٤٣٨ هـ - ١٣/٣/٢٠١٧ م.

١- اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا.

٢- الفيدرالية الإسبانية للجمعيات الدينية الإسلامية.

وتتكون الآن من مكتب إداري واحد يرأسه الأستاذ/ رياج ططري ومجلس استشاري

يتكون من ٢٥ عضواً يمثلون المسلمين في إسبانيا.^(١)

ويمكن تقسيم المؤسسات الدعوية في إسبانيا إلى قسمين:

١- المؤسسات الدعوية الداخلية في إسبانيا.

٢- المؤسسات الدعوية الخارجية والعاملة في إسبانيا.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ عبدالسلام الهندا مساعد رئيس الاتحاد الإسلامي في الأندلس، في قرطبة بتاريخ

١١/٦/١٤٣٨هـ - ١٠/٣/٢٠١٧م.

المطلب الأول

المؤسسات الدعوية الداخلية في إسبانيا

- أولاً: اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا.
- ثانياً: المركز الثقافي الإسلامي في مدريد.
- ثالثاً: الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا.
- رابعاً: المركز الثقافي الأندلسي في ملقا.
- خامساً: المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا.
- سادساً: مركز الملك خالد في جزر الكناري.
- سابعاً: المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية.
- ثامناً: المركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا.
- تاسعاً: المجلس الإسلامي في كتالونيا.
- عاشراً: المركز الثقافي الإسلامي في إلكانتي.
- الحادي عشر: الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا.

المطلب الأول: المؤسسات الدعوية الداخلية في إسبانيا:

يوجدُ في إسبانيا العديدُ من المؤسسات الدعوية الإسلامية ومن أشهرها:

أولاً: اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا:

أ- التعريفُ والنشأة:

اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا تم تسجيله رسمياً سنة ١٩٧١م بوزارة العدل الإسبانية، تحت اسم (الجمعية الإسلامية في إسبانيا)، وفي ٢٢ / ٤ / ١٩٧٤م، عدل نظام الجمعية لتمكينها من بناء المساجد والمراكز الإسلامية عبر إسبانيا.^(١)

ب- أهداف اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا:

ركّز القائمون على اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا - عند تأسيس هذا الاتحاد - على عددٍ من الأهداف منها: أهداف عامة وأخرى خاصة وهي كالآتي:

الأهداف العامة:

١- دعوة المسلمين في إسبانيا إلى ضرورة الالتزام بدينهم، ومساعدتهم على ذلك بتهيئة المناخ الإسلامي المناسب، وإقامة الشعائر الدينية الإسلامية، ومن ثمّ تنظيم العمل الإسلامي ليتمكن الناس من معرفة الإسلام، معرفة واضحة خالية من كل لبسٍ أو إبهام.

٢- حماية مصالح المسلمين، وتبني قضاياهم والدفاع عنها، وتوثيق رابطتهم بالعالم الإسلامي والأمة الإسلامية.

٣- ردّ الأباطيل والاتهامات التي تُوجه إلى الإسلام والمسلمين، وبيان حقيقتها والردّ عليها، وكشف حقيقة المذاهب الضالة والأفكار الهدامة.

الأهداف الخاصة:

١- إقامة الشعائر الإسلامية والمحافظة عليها.

٢- تعليم وتوجيه أبناء المسلمين بالوسائل والسبل كافة.

(١) انبعث الإسلام في الأندلس، د علي بن المنتصر الكتاني، ص ٣٢٣.

- ٣- جمعُ المسلمين في جمعياتٍ منظمةٍ ليمارسوا شعائرهم ونشاطاتهم.
- ٤- إقامة المساجدِ على الأرضِ الإسبانية وإعدادُ الأئمةِ والدعاة.
- ٥- نشرُ التعاليمِ الإسلامية بالوسائلِ المشروعة.
- ٦- تقديمُ الخدماتِ والرعاية الاجتماعية لمن يحتاجها.
- ٧- رعاية المهاجرين ومساعدتهم في كافة المجالات.
- ٨- إيجادُ وتشجيعُ إنشاءِ المؤسساتِ والأوقافِ والمعاهد.^(١)

ج - برامجُ وأنشطةُ اتحادِ الجمعياتِ الإسلامية:

يقومُ اتحادُ الجمعياتِ الإسلامية بعددٍ من البرامجِ والأنشطةِ المختلفةِ بهدفِ نشرِ الإسلامِ والدعوةِ إليه، وذلك بوسائلٍ متعددةٍ منها:

١- التعليم:

يهتمُ اتحادُ الجمعياتِ الإسلامية بمسألةِ التعليمِ ويوليه اهتمامًا شديدًا وذلك عبرَ الأساليبِ التالية:

أ- حلقاتِ القرآنِ الكريم:

فهو يُنظَّمُ حلقاتِ القرآنِ الكريمِ التي تضمُّ في ثناياها الأطفالُ والناشئةُ والشبابُ والنساءُ والكبارُ، كما يتمُّ فيها تفسيرُ القرآنِ الكريمِ.

ب- الدروس العلمية:

يوجدُ هناك عددٌ من الدروسِ الأسبوعية في العلومِ الإسلامية الأساسية كالتفسيرِ والحديثِ والسيرَةِ، والفقهِ، وقد أصبحَ هذا معلماً من معالمِ الأنشطةِ التربوية في الكثيرِ من المساجدِ في إسبانيا، كما إنَّ هناك درسٌ خاصٌ في فقهِ النساءِ.

ج- المدارس التكميلية العربية الإسلامية:

(١) موقع كلمات في الأفق، مقال بعنوان (تعريف عام باتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا)، تاريخ الدخول على الصفحة

فقد سعى اتحاد الجمعيات الإسلامية إلى تأسيس ما أصبح يُعرف بالمدارس التكميلية العربية الإسلامية في أغلب الجمعيات، وهي تُعنى بتعليم العربية ومبادئ الإسلام للأطفال منذ سن الخامسة وحتى الثامنة عشرة، وبهذا الشكل يسدُّ الاتحاد ثغرةً هامةً في تكوين أبناء المسلمين.

د- تعليم اللغة العربية للإسبان:

كوّن الاتحاد أكاديمية خاصة تُعنى بتعليم العربية للإسبان، وقد أثبتت نجاحاً فائقاً؛ نظراً للمكانة التي أخذت تحظى بها في صفوف الطلبة الجامعيين خاصة والراغبين بتعلم العربية عامة.

٢- بناء المساجد والدعوة إلى الله فيها:

بلغ عدد المساجد التي يشرف عليها الاتحاد حوالي ستمائة وثلاثة وثلاثين مسجداً، كما يدعو الاتحاد نخبةً من العلماء والدعاة للمشاركة خلال شهر رمضان في برامج يقيمها الاتحاد في عددٍ من المساجد في مدنٍ مختلفة في إسبانيا، و يقام الإفطار الجماعي خلال شهر رمضان في أغلب المساجد التي يُشرف عليها الاتحاد، وكذلك يتم فيها جمعُ زكاة الفطر.

٣- الاهتمام بشؤون المسلمين في إسبانيا:

يهتمُّ الاتحاد بشؤون المسلمين في إسبانيا وذلك من خلال الخدمات التالية:

أ- ينظم الاتحاد سنويًا رحلة الحج والعمرة إلى البقاع المقدسة، ويُسهلُ لهم بالتعاون مع بعض الأخوة في مكة المكرمة والمدينة المنورة السكن والتنقل، ويساعدونهم على تأدية العمرة بأفضل وجه.

ب- نظراً للعدد المتزايد من المهاجرين فقد أعدَّ الاتحاد برنامجاً خاصاً للمساعدة والعناية بالمهاجر المسلم، ووفر له متفرغين في المجالات المختلفة؛ لمساعدة المهاجرين في الأمور القانونية وتعلم اللغة الإسبانية.

ج- يقوم الاتحاد بتنظيم عقود الزواج، وإثبات الطلاق، وإصلاح ذات البين، كما يرد أهل الذكر على الفتاوى والاستشارات الدينية.

د- يتولى الاتحادُ الاهتمامَ بجنائزِ المسلمين والصلاةِ عليهم ودفنهم في المقابرِ الإسلامية التي حصلَ عليها من البلديات. (١)

ثانياً: المركز الثقافي الإسلامي في مدريد (٢):

أ- التعريفُ والنشأة:

افتتحَ هذا المركز في عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م في العاصمةِ الإسبانيةِ مدريد بحضورِ الملكِ خوان كارلوس والملك سلمان - أمير الرياض في حينه - حفظه الله - نيابة عن الملك فهد - رحمه الله -، وهو جسرٌ للتواصل بينَ الجاليةِ المسلمةِ هناكَ والمجتمعِ الإسباني، وقد أقيمَ على أرضٍ تصل مساحتها (١٣) ألف متر مربعٍ منحتها الحكومة الإسبانية لصالح رابطة العالم الإسلامي، ويتكوّن من ستة طوابقٍ ويضم مسجداً يتسع لأكثر من ١٠٠٠ مصلى، وفي المركزِ قاعةٌ كبيرةٌ للعرض والمؤتمرات تتسع لأكثر من ٥٠٠ مقعد، كما يوجدُ بالمركزِ مكتبةٌ تضمُّ قرابة ٣٠.٠٠٠ كتاب، وقد بلغت تكلفة هذا المركز (٩٣.٧٥٠.٠٠٠ ريال) على نفقةِ خادم الحرمين الشريفين - الملك - فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - خدمةً منه للإسلام والمسلمين في إسبانيا وأوروبا. (٣)

وقد ألقى الملك سلمان - حفظه الله - كلمةً بمناسبةِ افتتاحِ المركز، ورد فيها: (إنَّ اختيار إسبانيا وعاصمتها مدريد لإقامة هذا المركز لم يكن عشوائياً، أو بمحض الصدفة، بل تمَّ على أساسٍ من الاعتقادِ الراسخِ والإيمانِ الثابتِ بأصالة هذه العلاقاتِ منذ عهدٍ سحيقةٍ، وهذه

(١) مقابلة أجراها الباحث مع رئيس الاتحاد الإسلامي في الأندلس الشيخ الحسن الحميري في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨هـ - ١٣/٣/٢٠١٧م.

(٢) مدريد عاصمة إسبانيا وتقع في وسط إسبانيا، وتعد العاصمة مدريد ثالث مدينة من حيث تعداد عدد المسلمين فيها حيث يبلغ عدد المسلمين فيها (٢٨٣.٠٦٣) مسلم.

(٣) الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، زيد بن عمر العيص، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ، ص ١٢٥.

غرناطة وإشبيلية وقرطبة وطليطلة تطل علينا يوماً بعد يوم شاهدةً على عصور الازدهار، في وقتٍ كان العالمُ يعيشُ في غياهبِ الظلماتِ).

وأضافَ -حفظه الله-: (بهذا نعيدُ من جديدٍ إلى الأذهانِ والقلوبِ روحَ مدينةِ قرطبة والدور الذي لعبته الأندلسُ خلالَ قرونٍ ثمانية في بناءِ الحضارة العالمية واستعادة الحضارة المشتركة؛ كي تسهمَ مرةً أخرى في مسيرة العالم نحو السلام والعلم والمعرفة).^(١)

وقد أصبحَ المركزُ قبلةً للمسلمينَ في مدريدٍ بشكلٍ خاصٍ ، وإسبانيا بشكلٍ عامٍ بل وحتى الحكومة الإسبانية في مدريد عندما يكونُ هناك موضوعٌ يتعلقُ بالمسلمينَ. ويعكسُ هذا ما يتمتعُ به المركزُ من مكانةٍ، حتى أنَّ بلديةَ مدريد قد أضافتُ هذا المركزَ كأحدِ المعالمِ السياحية في مدينةَ مدريد، فيقصدُه السياحُ كما يقصدون بقيةَ المعالمِ الأخرى في المدينة.^(٢)

ب- أهدافُ المركزِ الإسلامي الثقافي في إسبانيا:

سعى المركزُ منذُ نشأته إلى تحقيقِ عددٍ من الأهدافِ، وساهمتُ تلك الأهدافُ في وضوحِ الرؤيةِ في العملِ الدعوي لدى المركزِ، ومن هذه الأهدافِ:

١- التعريفُ بسماحةِ الدين الإسلامي الحنيف للمجتمع الإسباني، من خلالِ المشاركاتِ الثقافيةِ والندواتِ والمحاضراتِ التي تشرحُ تعاليم الإسلام، والمشاركاتِ الإعلامية في الصحفِ والتلفزة الإسبانية لتصحيحِ صورةَ المسلمين.

٢- الدعوةُ إلى الدين الإسلامي الحنيفِ وبيانِ محاسنه ومحامده، وإقامة شعائره اليومية.

٣- اختيارُ الأئمةِ في إسبانيا لإمامةِ المصلّين.

(١) الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، زيد بن عمر العيص، ص ١٢٦.

(٢) منشور حصل عليه الباحث أثناء زيارته للمركز الثقافي الإسلامي في مدريد في تاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨-١٢٢/١/٢٠١٧.

٤- شرح كل ما يتعلّق بالشبّهات المثارة ضدّ الإسلام باللّغة الإسبانيّة.

٥- اختيار الموضوعات الإسلاميّة وترجمتها إلى اللّغة الإسبانيّة وطبعها في كُتبٍ وكتيّبات.

٦- استقبال زياراتٍ ثقافيّة منتظمةٍ من كافة طبقات المجتمع الإسباني وفتح حوارٍ معهم.^(١)

ج - برامج وأنشطة المركز الإسلامي الثقافي في إسبانيا:

قام المركز بالعديد من الأنشطة والبرامج الدعوية والتي جعلت من المركز المقصد الأول للراغبين في التعرف على الإسلام، ومن هذه الأنشطة:

١- الدعوة إلى الإسلام وتعليم المسلمين الجدد:

يحرصُ المركز الإسلامي الثقافي على دعوة الإسبان إلى الإسلام، وذلك من خلال الوسائل التالية:

أ- يقومُ المركز بتوزيع المطبوعات والكتب الإسلاميّة ونسخ القرآن الكريم باللغتين الإسبانيّة والعربيّة والتي لاقت تأثيراً جيداً في المدعوين.

ب- يقومُ المركز بتخصيص فصلٍ دراسي لتعليم مبادئ الإسلام لمعتنقي الإسلام من الإسبان، ولمدة ساعتين أسبوعياً، ويشمل دوراتٍ لتعليم العقيدة والفقّه.

ج- يهتمُ المركز بالتعاون الوثيق مع الجامعات الإسبانيّة؛ لتزويد الباحثين والطلبة بالمعلومات الحقيقيّة عن الإسلام والمسلمين.

(١) رابطة العالم الإسلامي، المركز الثقافي الإسلامي في إسبانيا، تاريخ الدخول على الصفحة ٢٧/١٠/١٤٣٧هـ.

<http://www.themwl.org/global/ar/content/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7>

D9%83%D8%B2-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-

%D9%81%D9%8A-

%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

د- يستقبل المركز زيارات من المدارس والجامعات ودور المسنين والسائحين، ويتم في هذه الزيارات تعريفهم بالإسلام وشرح مبادئه كما يتم توزيع كتيبات عن الإسلام باللغة الإسبانية على الزائرين.

هـ- يوجد في المركز معرض ثابت فيه وسائل توضيحية تتحدث بلغة الصور وبأسلوب مبسط عن أركان الإسلام ومحاسنه، وما يدعو إليه.

٢- الاهتمام بدعوة المسلمين المتواجدين في إسبانيا:

حيث يقوم المركز بعدد من البرامج والأنشطة لمسلمي العاصمة مدريد ومنها:

أ- إقامة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين في مسجد المركز، والذي تبلغ مساحته حوالي ١٠٠٠ متر مربع، كما يقدم المركز حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه للمسلمين الصغار والكبار.

ب- يضم المركز مكتبة مركزية تحتوي على أمهات الكتب، وتضم أكثر من ثلاثين ألف كتاب، وتنقسم إلى عدة فروع: مكتبة باللغة العربية والإسبانية والإنجليزية والفرنسية، وكذا مكتبة أطفال علمية وقصصية، وكذا مكتبة فيديو وكاسيت بالإضافة إلى الدوريات والمجلات العربية.

ج- استضافة عدد من الأئمة والدعاة من العالم الإسلامي؛ لإلقاء محاضرات وندوات في مواضيع مختلفة، خصوصاً في شهر رمضان.

٣- الاهتمام بشؤون المسلمين في إسبانيا:

يقوم المركز في الجانب الاجتماعي بالاهتمام بأحوال المسلمين وشؤونهم من جوانب متعددة منها:

أ- يقدم المركز إعانات للعائلات المحتاجة، وكبار السن، والنساء الأرمال، والمطلقات، بحيث يتم توزيع مواد غذائية على العائلات المحتاجة.

ب- يهتم المركز بإجراء عقود الزواج والطلاق للمسلمين، وإشهار الإسلام لمن يرغب في الدخول في الإسلام، كما يحرص على حل مشاكل الجالية المسلمة.

ج- يقوم المركز بإعداد وجبات إفطار يوميًا خلال شهر رمضان، كما يقوم بتلقي وتوزيع زكاة الفطر.

د- يهتم المركز بالمسلمين في السجون وكذلك اللاجئين - الذين هم في دور الإيواء- حيث يقوم المركز بإعداد زياراتٍ دورية لهم، وكذلك وجبات إفطارٍ في شهر رمضان. هـ- يوجد في المركز مغسلةً لموتى المسلمين، وكذلك سيارةً لنقل الموتى إلى المقبرة بعد الصلاة عليهم ودفنهم فيها.^(١)

ثالثاً: الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا:

أ- التعريف والنشأة:

الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا مؤسسة إسلامية إسبانية مسجلة رسمياً تحت الرقم (g26463024) ونشاطها شمل كل أنحاء المملكة الإسبانية .

وقد تأسس الاتحاد الإسلامي بعد اجتماعٍ عددٍ كبيرٍ من الأئمة والدعاة في الملتقى الأول والثاني، وكان من أهم القرارات والتوصيات التي خرج بها الأئمة والدعاة هو ضرورة وجود مؤسسة إسلامية للأئمة والمرشدين في إسبانيا، وتكللت هذه الجهود بالنجاح بتأسيس الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين، بإسبانيا وتم اعتماده رسمياً من قبل وزارة الداخلية الإسبانية بتاريخ ٢٨/٧/٢٠٠٩ م.^(٢)

ب- أهداف الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا:

قام اتحاد الأئمة والمرشدين عند تأسيسه بوضع عددٍ من الأهداف؛ لكي يقوم بالعمل الذي أنشئ من أجله على أكمل وجه، ومن أهم هذه الأهداف:

١- العمل على إظهار دور الإمام الحقيقي، وتمكين الأئمة والمرشدين من كافة حقوقهم القانونية والمادية.

(١) زيارة قام بها الباحث للمركز الثقافي الإسلامي في مدريد في تاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨-٢٢/١/٢٠١٧ وفي تاريخ ٢/٥/١٤٣٨-٣٠/١/٢٠١٧ م، وتاريخ ١١/٦/١٤٣٨هـ-١٠/٣/٢٠١٧م.

(٢) الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا، إحدى مطبوعات الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين، ص ١.

- ٢- تطوير كفاءة الأئمة والمرشدين، وتأهيل الجدد منهم للقيام بمهامهم.
 - ٣- التنسيق مع الهيئات والمؤسسات ذات الصلة في إسبانيا وأوروبا والعالم.
 - ٤- تشجيع الحوار الديني الثقافي.
 - ٥- العمل على ترسيخ السلم الاجتماعي في المجتمع الإسباني.
 - ٦- توعية الأئمة والمرشدين بتاريخ إسبانيا وقوانينها وواقعها الثقافي، ومكوناتها الاجتماعية.
 - ٧- توحيد جهود الأئمة والمرشدين والتنسيق بينهم في مجالات أعمالهم.
 - ٨- تكوين هيئة لفتوى والبحوث التي تخص واقع المسلمين في إسبانيا.^(١)
- ج - برامج وأنشطة الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا:**
- لما كان المقصود من تأسيس الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا هو تطوير وتأهيل الأئمة والدعاة للعمل الدعوي، كانت الأنشطة تتعلق بهذا الهدف ومنها:
- أ- دورات وندوات موجهة للأئمة والدعاة:**
- فقد قام الاتحاد بعدد من الدورات للأئمة والمرشدين في عدد من المدن الإسبانية، ويبلغ عدد المستفيدين من كل دورة قرابة (٢٠٠) من الأئمة والمرشدين ومنها:
- ١- القيام بدورة (فن الإعداد واللقاء) في شمال إسبانيا.
 - ٢- تنفيذ دورة (الخطيب الناجح) في مدريد.
 - ٣- تنفيذ دورة (فقه الأقليات) في كاستيا لامنشا.
 - ٤- تنفيذ دورة (فقه الدعوة) في مدريد.
 - ٥- تنفيذ دورة (الإمام وواجب الدعوة في إسبانيا) ببلنسية.
 - ٦- تنفيذ دورة (كيفية التعريف بالإسلام) في مدريد.
 - ٧- تنفيذ دورة (الداعية والمجتمع) في مدريد.
 - ٨- تنفيذ دورة (الدعاة إلى الله ومهارة التواصل المؤثر).
- وغيرها من الدورات النافعة والمفيدة للأئمة والمرشدين.^(١)

(١) الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا، إحدى مطبوعات الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين ، ص ٤ .

ب- البحوث والدراسات والفتاوى في كلِّ ما يُهمُّ الأئمة والمرشدون:

يقومُ الاتحادُ بطباعةِ عددٍ من البحوثِ والدراساتِ والفتاوى التي تهتمُّ الأئمة والمرشدين ومن ثمَّ يقومُ بتوزيعها عليهم.

ج- جهودُ الاتحادِ في دعوةِ غير المسلمين:

قامَ الاتحادُ بعملِ دورةٍ حضرها (٨٠) إمام وخطيب، تحت عنوان: (كيفيةُ التعريفِ بالإسلام)، وتم اختيار (١١) إماماً من هذه الدورة وتأهيلهم للمشاركة في معارضٍ في مختلف المدن الإسبانية؛ للتعريفِ بالإسلام من خلال لوحاتٍ تم إعدادها بشكلٍ متقنٍ تتحدثُ عن الإسلام وأركانها، ويبلغ عددها (٢٢) لوحة، كما تم إعداد (١٨) لوحة أخرى لتشكّل معرض تعريفٍ بالنبي محمد - ﷺ - .^(٢)

(١) الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا، إحدى مطبوعات الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين، ص ٩-١٨.

(٢) زيارة قام بها الباحث لمقر اتحاد الأئمة والمرشدين في إسبانيا في مدينة لوقرونو في تاريخ ١٤٣٨/٥/٠١ -

رابعاً: المركز الثقافي الأندلسي في ملقا:^(١)

أ- التعريف والنشأة:

تمّ افتتاح المركز في أكتوبر ٢٠٠٨م، ويهدف المركز إلى تأكيد الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها، كما تضم المؤسسة مركزاً في جزر الكناري والعديد من المساجد الأخرى في مدن توربولىنوس وبن المدينة وماريبا بالإضافة لمقبرة مملوكة للمركز.

ب- أهداف المركز الثقافي الأندلسي في ملقا:

عند تأسيس المركز تمّ وضع عددٍ من الأهداف لكي يتم تحقيقها، وتهدف إلى خدمة الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ومن هذه الأهداف:

١- تأكيد الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها.

٢- إيصال دعوة الإسلام السليمة وإظهارها في أسمى صورة وأجلها لغير المسلمين.

٣- تطوير وسائل العمل الديني والاجتماعي للمسلمين على أرض إسبانيا.

٤- استحداث نموذج ثقافي إسلامي؛ يكون صالحاً داخل المجتمع الأوربي.

٥- تطوير نظم العمل الإسلامي وأساليب الدعوة.

٦- خلق صورة ذهنية إيجابية عن الدين الإسلامي في إسبانيا.^(٢)

(١) مدينة ملقا تقع في جنوب إسبانيا على البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ عدد المسلمين فيها (٧٥.٣٢٠) مسلم.

(٢) موقع المركز الثقافي الأندلسي، أهداف المركز، <http://ar.ccandalusi.org/goals> تاريخ الدخول على

ج - برامج وأنشطة المركز الثقافي الأندلسي في ملقا:

يقوم المركز الثقافي الأندلسي في ملقا بالعديد من الأنشطة المتنوعة، والبرامج العديدة في سبيل الدعوة إلى الإسلام ونشره، والتعريف به لغير المسلمين، وكذلك أنشطة وبرامج لتعليم المسلمين، ومن هذه الأنشطة:

١- التعليم:

يقوم المركز بالعديد من الأنشطة التي تهدف إلى نشر العلم والمعرفة بين المسلمين، وكذلك الراغبين في معرفة حقيقة الإسلام من الإسبان وذلك من خلال الأنشطة التالية:

أ- تأسيس مدرسة ابن رشد:

والتي تحتوي على برنامج تعليمي متكامل لسنة كاملة؛ لكي يتم حفظ القرآن الكريم وتجويده، وتعلم اللغة العربية، والمدرسة تعمل خلال الفترتين - الصباحية والمسائية - ويتم تخصيص الفترة الصباحية للنساء والأطفال، وأما الفترة المسائية فهي للرجال، وذلك من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة وكذلك يوم السبت، كما يكون هناك درس عام في الفترة المسائية.

ب- المحاضرات والندوات:

يقيم المركز الثقافي الأندلسي في ملقا عددًا من المحاضرات والندوات منها: ما يكون بشكل أسبوعي، ومنها ما يكون بعد استضافة بعض الدعاة من داخل إسبانيا ومن خارجها.

ج- تعليم اللغة العربية:

حيث قام المركز بإنشاء المدارس التكميلية لتعليم اللغة العربية، وتعليم اللغة العربية للكبار - محو الأمية - وأيضًا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الإسبان.

د- المكتبة:

تصل مساحة المكتبة في المركز إلى ٣١٤.٧٧ متر مربع، وتحتوي على أكثر من ٤٠٠٠ كتاب في علوم القرآن والفقه والحديث والشريعة والتاريخ، وبها قاعة للمطالعة تتسع لما يقرب من ٤٠ إلى ٦٠ باحث.

٢- ترجمة الكتب وخطب الجمعة:

من الأنشطة التي يقوم بها المركز الثقافي ترجمة الكتب الإسلامية وخطب الجمعة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية، فيقوم المركز بترجمة خطبة الجمعة وترجمة العديد من المنشورات والكتب، فساهمت هذه الكتب المنشورة باللغة الإسبانية والمقالات والمنشورات المتنوعة في إثراء المكتبة الإسبانية، وأصبحت مراجع تُدرس في بعض الجامعات.

٣- إقامة أنشطة تهتم المسلمين في المجتمع الإسباني:

فقد حرص المركز على تقديم خدماته للمسلمين والمحافظة على هويتهم الإسلامية، ومن أهم أنشطته التي يقدمها لهم ما يلي:

أ- إنشاء سجل مدني لتسجيل المسلمين على مستوى إسبانيا:

حيث قام المركز بإنشاء سجل مدني لتسجيل المسلمين على مستوى إسبانيا ويساعدتهم هذا السجل على تسهيل إجراءاتهم الإدارية وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم.

ب- القيام بنشاطات تهتم بتجميع أبناء المسلمين:

يهتم المركز بالقيام بنشاطات تقوم بتجميع أبناء المسلمين في فترات غير متباعدة، وإشراك الأسرة في مثل هذه النشاطات، مثل يوم الطفل المسلم، ويتم تنظيمه مرتين سنويًا، وتخصيص يوم للفتاة المسلمة، وهو نشاط خاص لتعليم البنات قواعد الحياة الأسرية.

ج- الاحتفال بالأعياد الإسلامية:

حيث يتم الاحتفال بالأعياد الإسلامية في جو من الفرح والسرور، وتقديم العديد من المسابقات للأسرة، وإشعار الأطفال بجو البهجة بتقديم الهدايا واللعب.

٤- موقع المركز على شبكة الإنترنت:

يمتلك المركز الثقافي الإسلامي في ملقا موقعًا على شبكة الانترنت وعنوانه (<http://ar.ccandalusi.org>)، ويحتوي الموقع على تعريف بالمركز وأهدافه وكذلك مرافق المركز وأنشطته، كما يحتوي على ركن للإفتاء، يتم من خلاله كتابة الأسئلة على البريد

الإلكتروني ومن ثم إرسالها ليجيب عنها متخصصون في الإفتاء، كما يتكون من مكتبة إلكترونية لا تزال قيد الإعداد، وكذلك قسم خاص بالإذاعة.^(١)

خامساً: المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا:^(٢)

أ- التعريف والنشأة:

تم افتتاح المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا في عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ويهدف المركز إلى تأكيد الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها، وهو يضم مسجداً ومكتبةً إسلامية، وتقصده الجالية المسلمة في مدينة فنخرولا للمشاركة في نشاطاتها المختلفة.

ب- أهداف المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا:

عند قيام هذا المركز تم تحديد العديد من الأهداف الرئيسة التي وُضعت لكي تخدم الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في هذا البلد ومن هذه الأهداف ما يلي:

- ١- تأكيد الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها.
- ٢- إيصال دعوة الإسلام السمحة، وإظهارها في أبهى صورة وأجلها لغير المسلمين.
- ٣- تطوير وسائل العمل الديني والاجتماعي للمسلمين على أرض إسبانيا.
- ٤- استحداث نموذج ثقافي إسلامي يكون صالحاً داخل المجتمع الأوربي.
- ٥- تطوير نظم العمل الإسلامي وأساليب الدعوة.
- ٦- خلق صورة ذهنية إيجابية عن الدين الإسلامي في إسبانيا.

ج - برامج وأنشطة المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا:

(١) زيارة قام بها الباحث إلى مقر المركز الثقافي الأندلسي في ملقا بتاريخ ١٥/٦/١٤٣٨ هـ - ١٤/٣/٢٠١٧ م.

(٢) فنخرولا مدينة ساحلية تتبع إقليم ملقا وتقع على البحر الأبيض المتوسط وهي مقصد سياحي، ويبلغ عدد المسلمين فيها (٢٤،٣٠٠) مسلم.

لمركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا العديد من الأنشطة والبرامج التي تخدم الدعوة إلى الله، ونشر الإسلام وعلومه ومن هذه الأنشطة:

١- الدعوة إلى الإسلام:

يهتمُّ المركز بالدعوة إلى الإسلام عند غير المسلمين، وينشط في تعليم أحكام الإسلام عند الجالية المسلمة وذلك بالوسائل التالية:

أ- ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية:

يحرصُ المركز على ترجمة وطباعة الكتب التي تدعو إلى الإسلام وتوزيعها على غير المسلمين من زوار المركز، أو من يرغب في التعرف على الإسلام ومعرفة أحكامه.

ب- إقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم:

يقوم المركز بإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وتنقسم إلى حلقات للأطفال، وحلقات للرجال، وحلقات للنساء، كما يتم تعليم التجويد والتفسير من خلال هذه الحلقات.

ج- إلقاء الدروس والندوات:

يحرص المركز على وجود دروس أسبوعية وندوات، يتم من خلالها تعليم أحكام الشريعة وتفقيه الجالية المسلمة في فنخرولا.

د- دروسٌ مخصصةٌ في شهر رمضان:

يحرص المركز على إقامة دروسٍ خلال شهر رمضان تتعلق بأحكام الصيام والزكاة، وكذلك في الفقه والتفسير.

٢- موقع المركز على شبكة الإنترنت وصفحته على الفيس بوك:

يملك المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا موقعًا على شبكة الإنترنت وعنوانه (<http://mezquitadefuengirola.net/ar/>) وهو باللغتين العربية والإسبانية،

ويحتوي الموقع على التعريف بأنشطة المركز، ويقدم خدمة الإفتاء لمن يرغب في الحصول على فتوى شرعية، وذلك في قسمٍ مخصص تحت مسمى (فتوى أون لاين)، كما يضم الموقع مكتبة

تحتوي على عددٍ من الكتب باللغات العربية والإنجليزية والإسبانية ومواد دعوية مرئية ومسموعة وتسجيل لخطب الجمعة في مسجد المركز.

كما أنشأ المركز الثقافي الإسلامي في فنخولا صفحةً على موقع الفيس بوك بعنوان

https://web.facebook.com/Centro.MZQ/home?ref=page_internal

ويقوم المركزُ بنشرِ نشاطاته عليها من خطبٍ للجمعة ومحاضراتٍ وتلاواتٍ للقرآن، ويبلغُ

عددُ من تفاعلٍ مع هذه الصفحة قرابة نصف مليون مشتركٍ.

٣- الاهتمامُ بشؤونِ المسلمين:

يجهدُ المركز الإسلامي في فنخولا في تقديمِ الخدماتِ الاجتماعية للمسلمين في المدينة

ومن هذه الخدمات:

أ- توثيقُ الزواج بين المسلمين:

يساعدُ المركز الراغبين في الزواج على توثيق عقود زواجهم وتسجيلها لدى الحكومة

الإسبانية، واستيفاء كامل الشروط لذلك.

ب- المساعدة على تسجيل المسلمين في السجل المدني في إسبانيا:

يساعد المركز وعبر موقعه الإلكتروني في تسجيل المسلمين في السجل المدني في إسبانيا لتسهيل

إجراءاتهم الإدارية وتقديم الخدمات الاجتماعية.

ج- تقديم برنامجٍ للمساعدات الاجتماعية:

يقدم المركز للمحتاجين من المسلمين مساعداتٍ عينيةٍ مثل: المساعدات الغذائية والأدوات

الطبية، وكذلك مساعدات مادية، مثل تذاكر السفر، وتسديد الفواتير، وتوفير فرص عملٍ مؤقتة،

ويشمل هذا البرنامجُ الأسرَ الفقيرة، والأرامل والمطلقات - غير العاملات - وكبار السن.^(١)

(١) زيارة قام بها الباحث إلى المركز الثقافي الإسلامي في فنخولا في تاريخ ١٦/٦/١٤٣٨هـ - ١٥/٣/٢٠١٧م.

سادساً: مركزُ الملكِ خالدِ بجزر الكناري: (١)

أ- التعريف والنشأة:

أنشئ مركزُ الملكِ - خالد - بمدينة لاس بالماس بجزر الكناري في إسبانيا، وذلك في عام ١٩٨٠ م حينما جاءَ القنصلُ - السعودي محمد بشير الكردي - إلى الجزيرة، وأرادَ أن يصلي الجمعة مع المسلمين الذين التقى بهم، ولكنهم أخبروه بعدم وجود مسجدٍ لهذا الغرض، فكتب القنصلُ إلى ديوانِ الملكِ خالد - رحمه الله - يخبره بأن في جزر الكناري جاليةٌ مسلمةٌ لا تجدُ مكاناً للصلاة، فما كان من الملكِ خالد - رحمه الله - إلا أن تبرعَ بمائةِ ألفِ دولارٍ من حسابهِ الشخصي لإنشاءِ مسجدٍ في الجزيرة.

وتَمَّ شراءُ مبنى من دورين في منطقةٍ راقيةٍ هي الغاردن سيتي في جزيرة لاس بالماس ليكونَ مقرّاً للمركزِ ويحتوي على مسجدٍ ومكتبةٍ، ولوجودِ توسعةٍ لدى البلدية فقد تم هدم هذا المركز .

وتَمَّ الاتفاقُ على تعويضِ المسلمين عن هذا المبنى ومنحهم قطعةً أرضٍ لإقامةِ المركزِ عليها، لكن ذلك لم يتم إلا في عام ٢٠١٥ م حيث تمَّ منحُ المسلمين قطعةً أرضٍ بمساحة ٣٢٠٠ م، لإنشاءِ مركزِ ثقافي إسلامي عليها، وقد قام المسلمون بشراءِ شقةٍ في مبنى سكني بمبلغِ التعويض؛ لتكونَ مقرّاً لمركزِ الملكِ خالد، وهي اليومُ المقرُّ الرئيسُ لرابطةِ الجاليةِ الإسلاميةِ بجزر الكناري، ومقرِ الفيدراليةِ الإسلاميةِ بكنارياس، وكذلك مقرُّ المجلسِ الثقافي الإسلامي للأئمةِ المساجدِ بالجزر. (٢)

(١) جزر الكناري وتسمى جزر الخالدات وتتكون من أربع جزر كبيرة تحيط بها عشرات الجزر الصغيرة وتقع في المحيط الأطلسي، ويبلغ عدد المسلمين فيها (٧٩.٧٣٠) مسلم.

(٢) انظر: موقع قاعدة معلومات الملك خالد، توثيق إسهامات الملك خالد الخارجية، تاريخ الدخول على الصفحة

ب- أهداف مركز الملك خالد بجزر الكناري:

وضع القائمون على مركز الملك خالد بجزر الكناري عند إنشائه عدة أهدافٍ لتحقيقها، ومن أهمها ما يلي:

- ١- التعريفُ بِسماحةِ الدين الإسلامي الحنيفِ للمجتمعِ الإسباني.
- ٢- الدعوةُ إلى الدين الإسلامي الحنيف وبيانِ محاسنه ومحامده، وإقامة شعائره اليومية.
- ٣- تأكيدُ الهويةِ الإسلامية والانتماءِ الديني عندَ الجاليةِ الإسلامية وأبنائها.
- ٤- إيصالُ دعوةِ الإسلامِ السمحة وإظهارها في أبهى صورةٍ وأجلها لغير المسلمين.
- ٥- تطويرُ وسائل العملِ الديني والاجتماعي للمسلمين على أرضِ إسبانيا.

ج - برامج مركز الملك خالد بجزر الكناري:

يقوم مركز الملك خالد بجزر الكناري بعددٍ من الأنشطةِ المتنوعة التي تهتمُّ بالجالية المسلمة ومن هذه الأنشطة ما يلي:

١- التعليم:

يقوم المركز بممارسة بعضِ الأنشطةِ التي تهدف إلى تعليم المسلمين أمورَ دينهم وذلك من خلالِ الأنشطةِ التالية:

أ- حلقاتُ تحفيظِ القرآنِ الكريم:

يقوم المركز بإقامة عددٍ من حلقاتِ القرآنِ الكريم لأبناء المسلمين الصغار كما يقوم بعملِ حلقاتٍ لتحفيظِ القرآن للرجال والنساء.

ب- إقامةُ دروسٍ علمية:

حيثُ يتمُّ إقامة عددٍ من الدروس العلمية في التجويد والتفسير لأبناء المسلمين في المركز من عمر ٥ سنوات وحتى ٢٠ سنة، في أيام السبت والأحد، ويبلغ عددُ الدارسين قرابة ١٥٠ تلميذاً، كما أنَّ هناك دروسٌ بعدَ صلاة المغرب للكبار - للرجال وللنساء - على حدِّ سواء.

ج- دورات في اللغة العربية:

يقومُ المركزُ بتخصيصِ دوراتٍ لتعليمِ اللغة العربية لغير الناطقين بها وهي دوراتٌ للصغار ولل كبار.

٢- إقامة دوراتٍ شرعية:

حيث يقيم المركز عددًا من الدورات العلمية التي يقوم بها عددٌ من العلماء من العالم الإسلامي، ومن ذلك الدورة الشرعية التي أقامها وفد جامعة الإمام محمد بن سعود لمدة ١٥ يوم في عام ١٩٩٦م، ومحاضرات لعددٍ من العلماء مثل الشيخ عبد الرحمن السديس - إمام الحرم المكي - وفضيلة الدكتور الشيخ صالح السدلان.

٣- الإشرافُ على المساجدِ والمصلياتِ في جزر الكناري:

حيثُ يوجد في جزر الكناري ثلاثون مسجدًا ومصلى، وكل هذه المساجد تحت إشراف مركز الملك خالد، خاصةً وأن جميع هذه المساجد تعاني من الحالة المادية الضعيفة، وتحتاج إلى مدد يد العون والمساعدة والدعم، لتستطيع هذه المساجد أو المصليات الصغيرة في هذه الجزر أن تؤدي دورها كما ينبغي وبما يليق بمكانة الإسلام.

٤- الاهتمامُ بشؤون المسلمين في جزر الكناري:

يقوم مركز الملك خالد بالاهتمام بكل ما يهم الجالية الإسلامية في الجانب الاجتماعي ويتمثل ذلك في المجالات التالية:

أ- المساهمة في حلّ مشاكل المسلمين:

من أهم أدوار المركز حلّ مشاكل المسلمين حتى في بعض الأحيان عندما تُرفع القضايا أمام المحاكم في لاس بالماس، ويكون فيها أحد الأطراف أو الطرفين من المسلمين يضطر القاضي إلى أن يرجعهم إلى المسجد للفصل في الأمر وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

ب- مساعدة المهاجرين المسلمين:

لا يترددُ المركزُ في القيامِ بدورِ اجتماعي مع المهاجرين غير الشرعيين الذين يدخلون إلى هذه الجزرِ المفتوحة السواحل والحدود على المحيطِ وعلى أفريقيا الغربية من المغرب، وموريتانيا، ومالي، والسنغال، كلُّ هؤلاءِ يأتون في وضعٍ مادي صعبٍ فيقومُ المركزُ بإطعامهم ومساعدتهم.

ج - أنشطة وإفطار خلال شهر رمضان:

يقوم المركز بعددٍ من الأنشطة خلال شهر رمضان، ومنها وجبة الإفطار، حيث يقدر عدد المستفيدين منها حوالي ٢٥٠ شخصاً.^(١)

سابعاً: المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية:^(٢)

أ- التعريف والنشأة:

تأسس المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية في عام ١٩٩٤ م وهو يشمل على مسجدٍ ومكتبةٍ وقاعةٍ محاضراتٍ.

ب- أهداف المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية:

تأسس المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية لتحقيق أهدافٍ واضحةٍ تحمُّ الدعوة إلى الإسلام ومنها:

- ١- التعريفُ بالإسلام ومساعدة الراغبين في الاطلاع على الثقافة العربية والإسلامية.
- ٢- إيصال دعوة الإسلام السمحة وإظهارها في أبهى صورةٍ وأجلها لغير المسلمين.
- ٣- تأكيد الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها.
- ٤- ترجمة الكتب الإسلامية في التفسير والعقيدة والفقهِ إلى اللغة الإسبانية.

(١) بلنسية مدينة تقع في شرق إسبانيا على البحر الأبيض المتوسط وتعد رابع مدينة في إسبانيا من حيث عدد المسلمين، فيبلغ عدد المسلمين في إقليم بلنسية حوالي (٢٠٥.٤٧٩) مسلم.

(٢) انظر: موقع قاعدة معلومات الملك خالد، توثيق إسهامات الملك خالد الخارجية، تاريخ الدخول على الصفحة

ج - برامج وأنشطة المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية:

يقوم المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بالعديد من الأنشطة التي تهم الجالية المسلمة هناك،

وكذلك يخدم الراغبين في معرفة الإسلام من غير المسلمين ومنها:

١- أنشطة المركز في تعليم المسلمين أمور دينهم:

يقوم المركز بعددٍ من الأنشطة التي تستهدف الجالية المسلمة في بلنسية وتركز على تعليم

المسلمين أمور دينهم ومنها:

أ- حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

يقوم المركز بإقامة عددٍ من حلقات القرآن الكريم لأبناء المسلمين الصغار، وتكون هناك دورات مكثفة في فصل الصيف في المدرسة القرآنية الصيفية للأطفال، كما تكون هناك حلقات مسائية للكبار.

ب- إقامة المحاضرات والندوات:

حيث يقيم المركز المحاضرات الدينية بشكلٍ دوري في بعض علوم الشريعة كالتفسير، والعقيدة، والفقه... الخ.

ج- دورات في اللغة العربية:

يقوم المركز بتخصيص دورات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي دورات للصغار ولل كبار، ويتم ذلك في المدرسة العربية.

٢- أنشطة المركز في دعوة غير المسلمين:

يهتم المركز بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ويسعى إلى توضيح الإسلام وشرحه بطريقة

مبسطة ومن هذه الأنشطة:

أ- مشاركة المركز في الندوات المتخصصة في حوار الأديان:

حيث تقوم بعض المنظمات المسيحية بتنظيم ندوات مثل ندوة: (أديان من أجل السلام) وشارك

المركز في هذه الندوة مبيناً سماحة الإسلام ومحاسن هذا الدين العظيم.

ب- رعاية المركز للمسلمين الجدد:

حيث ينظم المركز الثقافي الإسلامي ببلنسية بالتنسيق مع الرابطة الإسلامية للحوار و التعايش بإسبانيا يوماً دراسياً للمسلمين الجدد، تحت شعار: "جدد العهد مع الله"، كما أقام المركز يوماً دراسياً للمسلمين الجدد تحت عنوان: (التنوع في الإسلام).

ج- استقبال طلاب الثانوية والجامعات الإسبانية:

يستقبل المركز بشكل دوري طلاباً من المدارس الثانوية ومن الجامعات الذي يقومون بزيارة المركز، ويتم استقباهم بحفاوة مع شرح مبسط عن الإسلام وجهود المركز الاجتماعية والثقافية.

٣- الاهتمام بشؤون المسلمين في إسبانيا:

يقوم المركز في الجانب الاجتماعي بالاهتمام بأحوال المسلمين وشؤونهم من جوانب متعددة منها:

أ- الإفطار الجماعي خلال شهر رمضان:

ينظم المركز الثقافي الإسلامي ببلنسية يوماً خلال شهر رمضان المبارك و يستفيد منه حوالي ١٥٠ شخصاً، كما يتم توجيه دعوة للإفطار لبعض أعضاء الحكومة والبلدية في المدينة.

ب- القيام بنشاطات تهتم بتجميع أبناء المسلمين:

حيث يقوم المركز بعدد من النشاطات التي تهتم بتجميع أبناء المسلمين، وإشراك الأسرة في مثل هذه النشاطات مثل يوم الطفل المسلم.

ج- الاحتفال بالأعياد الإسلامية:

حيث يتم الاحتفال بالأعياد الإسلامية في جو من الفرح والسرور وتقديم العديد من المسابقات للأسرة، وإشعار الأطفال بجو البهجة بتقديم الهدايا والألعاب.^(١)

(١) زيارة قام بها الباحث إلى مقر المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية في ٢٧/٤/١٤٣٨ هـ - ٢٥/١/٢٠١٧ م.

ثامناً: المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني:^(١)

أ- التعريف والنشأة:

تم افتتاح المركز في عام ٢٠١٠م في مدينة برشلونة، ويتكون المركز من مسجد يتسع لـ ٥٠٠ مصلي، إضافةً إلى مصلى للنساء، وكذلك يحتوي على قاعةٍ للمحاضرات، ومعرضٍ للتعريف بالإسلام، إضافةً إلى مكتبةٍ تحتوي على كتبٍ للقراءة، وكذلك كتبٍ عن الإسلام يتم توزيعها مجاناً، ويحتوي الطابق الثاني من المركز على فصولٍ دراسيةٍ.

ب- أهداف المركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا:

عند تأسيس المركز تم وضع عدة أهداف يسعى لتحقيقها ومنها:

- ١- نشرُ وتعليمُ الدين الإسلامي وتطبيقه في واقع الحياة.
- ٢- السعي لتمكين المسلمين من القيام بدورٍ فعال في المجتمع الكتالوني.
- ٣- تأكيدُ الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها.

ج - برامج المركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا:

يقوم المركز بالعديد من البرامج والأنشطة، منها ما يستهدف المسلمين ومنها ما يكون الهدف منه غير المسلمين وهي كالتالي:

١- برامج المركز التي تستهدف المسلمين:

يقوم المركزُ بعددٍ من البرامج التي تستهدفُ الجالية المسلمة في برشلونة، ومن هذه البرامج:

أ- حلقاتُ تحفيظِ القرآنِ الكريم:

يقوم المركز بإقامة عددٍ من حلقات القرآن الكريم لأبناء المسلمين من الطلاب، وذلك يومي السبت والأحد، كما تكون هناك حلقاتٌ مسائيةٌ للكبار.

(١) كتالونيا إقليم يقع في شمال شرق إسبانيا وعاصمته مدينة برشلونة وهو أكبر إقليم يوجد فيه نسبة مسلمين في إسبانيا حيث يبلغ عدد المسلمين حوالي (٥١٥.٤٨٢) مسلماً.

ب- إقامة المحاضرات والندوات:

حيث يقيم المركز دروساً بشكل أسبوعي بعد صلاة المغرب: فيوم الجمعة لعلوم القرآن، ويوم السبت للحديث، ويوم الأحد للأحكام الفقهية، ويوم الثلاثاء يكون في السيرة النبوية، ويلقيها إمام مسجد المركز الثقافي.

ج- فصول دراسية في اللغة العربية:

يقوم المركز بتخصيص دروس في اللغة العربية لأبناء المسلمين، ممن يدرسون في المدارس الإسبانية، وذلك يومي السبت والأحد، ونظراً لازدحام عدد الطلاب فيتم تخصيص مجموعات تدرس في الصباح وأخرى في المساء.

د- إقامة مخيم سنوي للشباب المسلم:

يقوم المركز بإقامة مخيم سنوي خلال شهر إبريل من كل عام، ويستمر أربعة أيام، ويتم تخصيص موضوع ديني لكل مخيم، يتم تناوله طوال أيام المخيم، من خلال المحاضرات والكلمات بعد الصلوات، وقد كان آخر موضوع تم اختياره للمخيم هو (بُر الوالدين).

٢- أنشطة المركز في دعوة غير المسلمين:

يهتم المركز بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ويسعى إلى توضيح الإسلام وشرحه بطريقة مبسطة، ومن هذه الأنشطة:

أ- إقامة لقاء كل يوم أحد مع غير المسلمين:

حيث يكون هذا اللقاء في قاعة المركز ويتم فيه مناقشة ما لديهم من استفسارات وتسؤلات حول الإسلام، ويجيب عليها إمام مسجد المركز الشيخ محمود الأزهري.

ب- المساهمة في أعمال تطوعية للفقراء والمحتاجين:

حيث يقوم المركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا بتنفيذ بعض الحملات التي تستهدف

المشردين في شوارع برشلونة، ومن ذلك (حملة غطاء وحساء) التي نفذت في تاريخ ١٤٣٨/٤/٦هـ - ٢٠١٧/١/٨م وتم فيها توزيع ١٢٨ غطاء و (٢٨٠) صحن حساء على المشردين والمعدمين في شوارع برشلونه، ويتم في هذه الحملات تجسيد الرحمة التي يأمر بها دين الإسلام حتى لغير المسلمين .

ج- استقبال طلاب الثانوية والجامعات الإسبانية:

يستقبل المركز بشكل دوري طلاباً من المدارس الثانوية ومن الجامعات الذين يقومون بزيارة المركز، وقد كانت آخر زيارة من قبل طلبة الكلية الدينية لعلوم اللاهوت، وهي كلية مسيحية بروستانتية، وكان هذا اللقاء بتاريخ ١٤٣٨/٥/٥هـ ٢٠١٧/٢/٢م، وتم فيه توضيح نظرة الإسلام للحياة وللآخرة وللرسول.

د- الخيمة الدعوية:

يستثمر المركز وجود أي مهرجان تسويقي في المدينة؛ لعمل خيمة دعوية، ويوجد فيها نشاطات اجتماعية لكسب الزائرين، مثل كتابة الأسماء باللغة العربية، ودورة للنساء في (نقش الحناء)، وتوزع على الزائرين كتيبات تعريفية بالإسلام.

كما يستثمر المركز يوم الكتاب في كتالونيا، وهو يوم مخصص في السنة، ويقوم فيه بنصب خيمة في مكان عام وتوزيع الكتب الدعوية وتفسير القرآن الكريم باللغة الإسبانية على زوار الخيمة من الإسبان.

٣- الاهتمام بشؤون المسلمين في إسبانيا:

يقوم المركز في الجانب الاجتماعي بالاهتمام بأحوال المسلمين وشؤونهم من جوانب متعددة منها:

أ- الإفطار الجماعي خلال شهر رمضان:

ينظم المركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا إفطاراً جماعياً يومياً خلال شهر رمضان المبارك، و يستفيد منه حوالي ١٨٠-٢٤٠ شخصاً يومياً، كما يتم توزيع من ٣٥-٤٠ وجبةً للمرافقين مع المرضى في المستشفيات.

ب- زيارة المرضى من المسلمين في مستشفيات كتالونيا:

يقوم المركز بالاهتمام بمرضى المسلمين الذي يرقدون في مستشفيات برشلونة، حيث يتم إخبار المصلين بوجود مريض مسلم ونشر ذلك عبر وسائل التواصل ثم يقوم بترتيب زيارات متواصلة لهم.

ب- يوفر المركز محامياً للاستشارات بالمجان:

من جهود المركز الاجتماعية توفير محامياً، حيث يتواجد في مقر المركز كل يوم خميس من كل أسبوع، لمن أحتاج إلى استشارة من محام في قضية من القضايا القانونية، ويتم وضع مواعيد وترتيبها، وهذه الخدمة يقدمها المركز بالمجان للمسلمين.^(١)

تاسعاً: المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا:

أ- التعريف والنشأة:

تأسس المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا في عام ٢٠٠٠م وهو يشتمل على مكاتب إدارية ومكتبة وقاعة محاضرات، وتستخدم هذه قاعة المحاضرات كفضول دراسية لأبناء المسلمين أيام السبت والأحد، ويقع بالقرب منه مسجد طارق بن زياد الذي يؤمه الشيخ الحسن ساعو رئيس المجلس الإسلامي.

ب- أهداف المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا:

(١) زيارة قام بها الباحث إلى مقر المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني في ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧م.

عند تأسيس المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا وُضعت له عدة أهدافٍ منها:

- ١- تمثيلُ الجالية المسلمة المقيمة بكتالونيا، والدفاعُ عن حقوقها في المواطنة.
- ٢- مشاركةُ المجلس مع مجموعةٍ من البلديات في كتالونيا لإيجاد حلولٍ للمشاكل التي تخص الجالية المسلمة، سواءً في الوسطِ التعليمي أو الاجتماعي.
- ٣- التعريفُ بالإسلام ومساعدةُ الراغبين في معرفة حقيقته.
- ٤- تعليمُ الجالية المسلمة أمورَ الدين وإقامة شعائر الإسلام.

ج - برامجُ المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا:

يقوم المركز بالعديد من البرامج والأنشطة منها ما يستهدف المسلمين ومنها ما يكون الهدف منه غير المسلمين وهي كالتالي:

١- برامجُ المركز التي تستهدف المسلمين:

أ- مدرسةٌ للنساء لغرض تعليم محو الأمية:

من ضمن أنشطة المجلس الإسلامي إنشاء مدرسةٍ للنساء لمحو الأمية، حيث يغلبُ على الجالية المسلمة والنساء خصوصاً الأمية، ويتمُّ تدريسُ القراءة والكتابة والقرآن والتجويد فيها، وتكون هذه المدرسة طوَال أيام الأسبوع عدا يومي السبت والأحد من الساعة ٥ عصرًا وحتى ٨ مساءً.

ب- تدريسُ اللغة العربية والقرآن الكريم:

يقوم المجلس بالتدريس لأبناء المسلمين في قاعة المركز يومي السبت والأحد من كل أسبوع اللغة العربية وكذلك القرآن الكريم والتجويد، ويتم تدريسهم على ٣ فترات كل يوم، ويبلغ عددُ الطلاب أكثرَ من ١٠٠ طالبٍ وطالبةٍ.

كما يتم بشكل يومي في مسجد طارق بن زياد إقامة حلقةٍ للقرآن على يد الشيخ الحسن ساعو ويبلغ عددُ طلاب هذه الحلقة ٣٠ طالباً.

ج- إقامة دوراتٍ للأئمةِ والوعاظِ:

يقيمُ المجلسُ دوراتٍ تأهيليةً للأئمةِ والوعاظِ وتدور حولَ التأهيلِ العلميِّ للأئمةِ والدعاةِ وكذلك واقعَ المسلمين في الغربِ، وكيفيةِ التعاملِ معه، ومواضيعٍ في كيفيةِ التعاملِ معَ المسلمِ الجديدِ وأبناءِ الجاليةِ المسلمةِ من الجيلِ الثاني والثالثِ.

د- دروسٌ في الأحكامِ الشرعية:

يتمُّ إقامةُ دروسٍ يوميةٍ عدا يومي السبت والأحد من قبل رئيسِ المجلسِ الإسلامي وإمامِ مسجد طارق بن زياد في الفقه والتفسير ويحضره عددٌ من المسلمين.

٢- أنشطة المجلسِ في دعوةِ غير المسلمين:

يهتم المجلسُ بدعوةِ غير المسلمين إلى الإسلام، ويسعى إلى توضيحِ الإسلام والدعوة إليه ومن هذه الأنشطة:

أ- المشاركة في مجموعةِ العملِ الديني المستقر في كتالونيا:

حيث يُعدُّ المجلسُ "مجموعةَ العملِ الديني" وهي: مؤسسةٌ متعددةُ العقائدٍ متخصصةٌ في حوارِ الأديانِ من خلالِ العملِ الاجتماعي والثقافي، وهذه المجموعةُ بمثابة مرجعيةٍ في مجالِ التعددِ الديني، ويشاركُ المجلسُ في هذه المجموعةِ في سن قوانين تنظيمِ الحقلِ الديني في كتالونيا وذلك من منظورٍ إسلامي، كما اكتسب المجلسُ من خلالِ نشاطه في هذه المجموعةِ احترام ومصادقية خولت له أن يصبحَ مرجعيةً في الحوارِ الديني المتميز داخلَ المجتمعِ الكتالوني.

ب- يومُ الأبوابِ المفتوحةِ لمساجدِ كتالونيا:

ينظم المجلس الإسلامي في كلِّ عامٍ يومَ الأبوابِ المفتوحةِ لمساجدِ كتالونيا، ويبلغُ عددُ المساجدِ المشاركةِ أكثر من ٢٥ مسجداً، ويقصدُ منه فتحُ المساجدِ أمامَ غير المسلمين، وذلك للتعرفِ على الإسلام، ويتمُّ من خلاله توزيعُ الكتيباتِ والمنشورات التي تشرحُ الإسلامُ بشكلٍ

مبسّطٍ باللغة الإسبانية .

ج- إلقاء محاضراتٍ في المدارس والجامعاتِ الكتالونية:

تُوجهُ لمنسوبي المركزِ دعواتٌ لإلقاءِ كلماتٍ وإقامة محاضراتٍ في المدارسِ الثانويةِ والكلياتِ الجامعيةِ بشكلٍ دوري، وذلك في إطارِ التعاونِ بينَ المجلسِ وهذه الكلياتِ، ويتم من خلالها شرحُ الإسلامِ وتوضيحُ الشبه التي تنازُ حولَه.

د- الخيمةُ الدَّعويَّة:

يقوم المركز في يوم الكتابِ في كتالونيا وهو يوافق يوم ٢٣ من شهر إبريل، فيتمُّ الاستعدادُ له بتجهيزِ عددٍ من الكتبِ الدعوية التي تشرح الإسلامَ، والمنشوراتِ التعريفية بالإسلام، ويتم نصبُ خيمةٍ في مكانٍ عامٍ وتوزيع هذه الكتب، وكذلك تفسير القرآن الكريم باللغة الإسبانية على الزائرين من الإسبان.

٣- الاهتمامُ بشؤونِ المسلمين في إسبانيا:

يقومُ المركزُ في الجانبِ الاجتماعي بالاهتمامِ بأحوالِ المسلمين وشؤونهم من جوانبٍ متعددة منها:

أ- زيارةُ المسلمين في سجونِ كتالونيا:

للمجلسِ جهودٌ كبيرةٌ في زيارةِ المسلمين في سجونِ الولاية ويتم إلقاءِ كلماتٍ دعويةٍ عليهم، وكذلك توزيع وجباتِ الإفطارِ في رمضانَ عليهم.

ب- زيارةُ المرضى من المسلمين في مستشفياتِ كتالونيا:

يقوم المجلس بالاهتمامِ بمرضى المسلمين الذي يرقدون في مستشفياتِ برشلونة، حيثُ يُخصّص كلَّ يوم اثنين لزيارةِ المرضى المسلمين في مستشفى الكليكو بمدينة برشلونة، ويتم الإعلان في وسائل التواصلِ في حالِ وجود مريضٍ مسلمٍ في المستشفى، ويتمُّ التواصل لزيارته.

ج- يوفّر المجلسُ محامياً للاستشارات القانونية بالمجان:

من جهودِ المجلس الاجتماعية توفير محامياً، إذ يتواجد في مقرّ المركز كل يوم ثلاثاءٍ لمن احتاج إلى استشارة محامٍ في قضيةٍ من القضايا القانونية، ويتمُّ وضعُ مواعيد وترتيبها وهذه الخدمة يقدمها المركز بالمجان للمسلمين.^(١)

عاشراً: المركز الثقافي الإسلامي في إيكانتي:^(٢)

أ- التعريف والنشأة:

تم تأسيس المركز الثقافي الإسلامي في إيكانتي في عام ١٤١١هـ-١٩٩١م وذلك بغرض خدمة المسلمين في مدينة إيكانتي، وذلك بإنشاء مسجدٍ ومركزٍ إسلامي لتلبية احتياجاتهم، والمركز يتبع اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا.

ب- أهداف المركز الثقافي الإسلامي في إيكانتي:

عند تأسيس الجمعية تم وضع عددٍ من الأهداف لكي يتم تحقيقها، وتهدف إلى خدمة الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ومن هذه الأهداف:

- ١- إقامة الشعائر الدينية الإسلامية على منهج كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وذلك بإقامة الصلوات الخمس، وخطبة وصلاة الجمعة، والدروس العامة.
- ٢- تقديم خدماتٍ متميزةٍ لرواد المركز، والتي من شأنها ضمان تلبية احتياجاتهم الشرعية مثل عقود الزواج، والفتوى والاستفسارات الشرعية، والتعريف بالإسلام، وإصدار شهادات إعلان الإسلام.

(١) زيارة قام بها الباحث إلى مقر المجلس الإسلامي الثقافي بكالتونيا في ٢٩/٤/١٤٣٨هـ - ٢٧/١/٢٠١٧م.

(٢) مدينة أليكانتي هي إحدى المدن التابعة لمقاطعة فالنسيا الواقعة في الشرق الإسباني، وتعتبر معبر لكثير من المهاجرين العرب والأفارقة حيث يوجد بها ميناء كبير هو منطلق الرحلات من وإلى الجزائر، ويقع في المدينة ما يقرب من (٩٢٠٠٨٠) مسلم.

٣- النهوضُ بالجالية المسلمة في مدينة أليكانتي من الناحية الدينية والعلمية، وذلك من خلال نشر الوعي بين أفرادها وحثهم على الالتزام بالشرع الحنيف عن طريق الدروس الدينية، والدورات التعليمية، وحلقات القرآن والأنشطة الاجتماعية والثقافية

٤- التعريفُ بالإسلام لغير المسلمين من خلال الندوات والمحاضرات والأنشطة الاجتماعية.

٥- بذلُ كلِّ الجهودِ الممكنة لتوحيد الجالية المسلمة تحت مظلة الإسلام، وبذِكِّ كلِّ ما مِنْ شأنه التفرقة بين أفرادها من خلال التعامل المهني مع الجميع دون تمييزٍ، وتحريِ إشراك أعضاء مؤهلين يُمثلوا مختلف شرائح الجالية في المركز.^(١)

ج- برامج وأنشطة المركز الثقافي الإسلامي في إليكانتي:

يقوم المركز الثقافي الإسلامي في إليكانتي بالعديد من الأنشطة المتنوعة، والبرامج العديدة في سبيل الدعوة إلى الإسلام ونشره، والتعريف به لغير المسلمين، وكذلك أنشطة وبرامج لتعليم المسلمين، ومن هذه الأنشطة:

١- التعليم:

يقوم المركز بالعديد من الأنشطة التي تهدف إلى نشر العلم والمعرفة بين المسلمين، وكذلك الراغبين في معرفة حقيقة الإسلام من الإسبان وذلك من خلال الأنشطة التالية:

أ_ تدريسُ أبناء المسلمين القرآن واللغة العربية:

يقوم المركز الإسلامي في إليكانتي بتخصيص يومي السبت والأحد لتدريس أبناء المسلمين القرآن الكريم واللغة العربية، وذلك من خلال فصول دراسية يتم تجهيزها ويكونُ التدريسُ على فترتين صباحية ومساءلية .

ب- المحاضرات والندوات:

(١) موقع المركز الثقافي الإسلامي في إليكانتي، أهداف المركز، تاريخ الدخول على الصفحة ١٤٣٨/٠٩/٠٣هـ،

يقيم المركز الإسلامي في إيكاني في عددًا من المحاضرات والندوات منها ما يكون بشكل أسبوعي، ومنها ما يكون بعد استضافة بعض الدعاة من داخل إسبانيا ومن خارجها.

ج- تعليم اللغة العربية:

حيث قام المركز بمنح فرصة لتعليم اللغة العربية للكبار، وأيضًا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الإسبان.

٢- الاستفادة من شهر رمضان ببرامج دعوية:

من الأنشطة التي يقوم بها المركز الثقافي هو استغلال شهر رمضان وإقبال المسلمين فيه بالقيام بعدد من النشاطات الدعوية فيه ومنها:

أ- تخصيص دورة للأطفال لمدة أربعة أيام في الأسبوع؛ لتعليمهم القرآن وما يتيسر من الأحاديث.

ب- خاطرة إيمانية أثناء التراويح في كل يوم من أيام شهر رمضان .

ج- درس يومي بعنوان: (نداءات الرحمن لأهل الإيمان) بعد صلاة الفجر.

د- حلقة قرآن للنساء وتكون في الصباح في يومين وبقية الأيام في المساء.

٣- إقامة أنشطة تهتم المسلمين في المجتمع الإسباني:

فقد حرص المركز على تقديم خدماته للمسلمين والمحافظة على هويتهم الإسلامية ومن أهم أنشطته التي يقدمها لهم ما يلي:

أ- عقود الزواج للمسلمين.

يقوم المركز بتسجيل عقود الزواج للمسلمين وتوثيقها بشكل رسمي.

ب- الاستشارات القانونية:

يوفر المركز محاميا يتواجد في مقرّ المركز لمدة يوم في الأسبوع لمن أحتاج إلى استشارة محام في قضية من القضايا القانونية، ويتم وضع مواعيد وترتيبها، وهذه الخدمة يقدمها المركز بالمجان للمسلمين.

ج- الاحتفال بالأعياد الإسلامية:

حيث يتم الاحتفال بالأعياد الإسلامية في جوٍّ من الفرح والسرور، وتقديم العديد من المسابقات للأسرة، وإشعار الأطفال بجوِّ البهجة بتقديم الهدايا واللعب.

٤- موقع المركز على شبكة الإنترنت:

يملك المركز الثقافي الإسلامي في إلبكانتي موقعًا على شبكة الإنترنت وعنوانه: (<http://www.mezquitadealicante.com/es/cursos>)، ويحتوي الموقع على تعريفٍ بالمركز وأهدافه، وكذلك مرافق المركز وأنشطته، كما يحتوي على ركنٍ للإفتاء، يتم من خلاله كتابة الأسئلة مع البريد الإلكتروني، ومن ثم إرسالها ليحجب عنها متخصصون في الإفتاء، كما يتكون من مكتبة إلكترونية لا تزال قيد الإعداد، وكذلك قسمٌ خاص بالإذاعة.^(١)

الحادي عشر: الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا:^(٢)

أ- التعريف والنشأة:

تم تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا في عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م وذلك بغرض خدمة المسلمين في ضاحية فوينلا برادا، وذلك بإنشاء مسجدٍ ومركز إسلامي لتلبية احتياجاتهم.

ب- أهداف الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا:

عند تأسيس الجمعية تم وضع عددٍ من الأهداف لكي يتم تحقيقها، وتهدف إلى خدمة الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ومن هذه الأهداف:

١- التعريف بالإسلام ومساعدته الراغبين في الاطلاع على الثقافة العربية والإسلامية.

٢- إقامة الشعائر الإسلامية وحث المسلمين عليها.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع رئيس المركز الثقافي الإسلامي في إلبكانتي في مدينة مكة المكرمة بتاريخ ١١/٧/١٤٣٨هـ- ٢٠١٧/٤/٨م.

(٢) فوينلا برادا هي ضاحية من ضواحي مدريد تبعد حوالي ٣٠ كلم عن مدريد ويقطنها حوالي ٨٠٠٠ مسلم وتوجد بها ٦ مساجد ومصليات.

٣- تأكيد الهوية الإسلامية والانتماء الديني عند الجالية الإسلامية وأبنائها.

ج - برامج وأنشطة الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا:

تقوم الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا بالعديد من الأنشطة المتنوعة، والبرامج العديدة في سبيل الدعوة إلى الإسلام ونشره، والتعريف به لغير المسلمين، وكذلك أنشطة وبرامج لتعليم المسلمين، ومن هذه الأنشطة:

١- التعليم:

تقوم الجمعية بالعديد من الأنشطة التي تهدف إلى نشر العلم والمعرفة بين المسلمين، وذلك من خلال الأنشطة التالية:

أ- تدريس أبناء المسلمين القرآن واللغة العربية:

تقوم الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا بتخصيص يومي السبت والأحد لتدريس أبناء المسلمين القرآن الكريم واللغة والعربية، وذلك من خلال فصول دراسية، يتم تجهيزها ويكون التدريس على فترتين صباحية ومساءلية .

ب- المحاضرات والندوات:

تقيم الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا عددًا من المحاضرات والدروس العلمية بشكل أسبوعي، فمثلا يوم الجمعة يكون هناك درس فقهي في مدونة الإمام مالك، وهناك دروس في السيرة النبوية، كما أنّ الجمعية توجه دعوات لعلماء من خارج إسبانيا لإلقاء محاضرات مثل الدكتور سعيد الكملي.

٢- الاستفادة من شهر رمضان ببرامج دعوية:

من الأنشطة التي تقوم بها الجمعية استغلال شهر رمضان بالقيام بعدد من النشاطات الدعوية فيها والتي منها:

أ- استضافة دعاة من خارج إسبانيا للصلاة خلال شهر رمضان.

ب- تخصيص دروس يومية في التفسير والحديث والفقهاء خلال شهر رمضان.

ج- الاهتمام بحلقات القرآن للكبار والصغار والرجال والنساء.

٣- إقامة أنشطة تهتم المسلمين في المجتمع الإسباني:

فقد حرصت الجمعية على تقديم خدماتها للمسلمين، والمحافظة على هويتهم الإسلامية، ومن أهم أنشطتها التي تقدمها ما يلي:

أ- إفطار جماعي خلال شهر رمضان:

تستضيف الجمعية خلال شهر رمضان إفطاراً جماعياً للمسلمين الصائمين و، كذلك يتم دعوة بعض الإسبان للإفطار لتأليف قلوبهم.

ب- تنظيم رحلات العمرة والحج للمسلمين:

تحرص الجمعية على تنظيم رحلات للحج والعمرة لمن أراد ذلك من المسلمين وذلك بترتيب الطيران والسكن في مكة المكرمة والتنقل إلى المدينة المنورة، وقد كانت آخر رحلة نظمها المركز لعدد (٥٢) معتمراً قضاوا شهر رمضان لعام ١٤٣٨ هـ كاملاً بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ج- الاحتفال بالأعياد الإسلامية:

تنظم الجمعية حفل معابدة بعد صلاة العيد للمسلمين، ويتم فيه توزيع أنواع الحلوى والهدايا والألعاب للأطفال الصغار.^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع رئيس الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا الشيخ / محمد البيشوفي مقر

المطلب الثاني:

المؤسسات الدعوية الخارجية والعاملة في إسبانيا

أولاً: رابطة العالم الإسلامي.

ثانياً: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

ثالثاً: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني:

المؤسسات الدعوية الخارجية والعاملة في إسبانيا

منذ أن صدرَ قانونُ السَّماحِ بتعددِ الأديانِ في إسبانيا، وما تلا ذلك من انفتاح إسبانيا على العالمِ بعدَ انتهاءِ حكمِ الدكتاتور فرانكو، شعرت المؤسساتُ والهيئاتُ الخيرية الإسلامية بواجبٍ عليها تجاه المسلمين في إسبانيا، فبدأت في دعمِ المسلمين هناك لإقامة شعائر دينهم ممثلةً حديث النبي - ﷺ - (مثلُ المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثلِ الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمى).^(١)

وبدأت هذه المؤسسات في تحمل همِّ تبليغِ دينِ الإسلام إلى المجتمعِ الإسباني بالحكمة والموعظة الحسنة، وفيما يلي عرض لجهود بعض هذه المؤسسات:

أولاً: رابطة العالم الإسلامي:

أ- التعريف والنشأة:

رابطة العالم الإسلامي هي: منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة، مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، تقومُ بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه، ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربه، واجتناب نواهيه، وتقديم العون للمسلمين لحلِّ مشكلاتهم، وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية، وهي تنبذ العنف والإرهاب وتشجع على الحوار مع أصحاب الثقافات الأخرى.^(٢)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث ٦٠١١، ص ١٠/٨، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث ٢٥٨٦، ص ٤/١٩٩٩.

(٢) انظر: الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، د/ صالح السدلان، دار بلنسية - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٢٢١، وانظر موقع رابطة العالم الإسلامي، تعريف برابطة العالم

وقد أنشئت بموجب قرارٍ صدرَ عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عُقد بمكة المكرمة في

١٤ من ذي الحجة ١٣٨١هـ الموافق ١٨ من مايو ١٩٦٢م.

وتستخدمُ في سبيلِ تحقيقِ أهدافها الوسائل التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.^(١)

ب- أهداف رابطة العالم الإسلامي:

قامت رابطة العالم الإسلامي عند تأسيسها على عددٍ من الأهداف التي تسعى لتحقيقها ومنها:

- ١- الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الأفراد والجماعات و الدول.
- ٢- تنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم، وإفادة بعضهم من بعض.
- ٣- تطوير أساليب نشر الدعوة بما يتفق مع القرآن والسنة ولا يخالفهما.
- ٤- رفع مستوى الوسائل الإعلامية، والدعوية، والتربوية، والتعليمية، والثقافية، لدى المسلمين، ورفع إنتاجية العمل فيها.
- ٥- إقامة الندوات، والدورات التأهيلية والتدريبية، والوسائل الإعلامية.
- ٦- إنشاء مكاتب، ومراكز إسلامية تنشط لخدمة الأهداف الإسلامية.^(٢)

ج - برامج وأنشطة رابطة العالم الإسلامي في إسبانيا:

تقوم رابطة العالم الإسلامي بعددٍ من الجهود والأنشطة الدعوية في إسبانيا ومنها:

- ١- الإشراف على المركز الثقافي الإسلامي في مدريد، والذي أقيم على مساحة تبلغ ١١٠٠٠م^٢، حيث قامت المملكة العربية السعودية بتحمل تكاليف بنائه، ويحتوي المركز على مسجد ومكتبة مركزية، وتقوم الرابطة بدعم المركز بما يحتاجه من تكاليف تشغيلية ومن مواد وكتبٍ دعوية.

الإسلامي، <http://www.themwl.org/web/MWL-Profile>، تاريخ الدخول على الصفحة

١٠/١١/١٤٣٧هـ.

(١) انظر: موقع رابطة العالم الإسلامي، تعريف برابطة العالم الإسلامي، تاريخ الدخول على الصفحة ١٠/١١/١٤٣٧هـ،

<http://www.themwl.org/web/MWL-Profile>.

(٢) انظر: مرجع سابق.

- ٢- الإشرافُ على المركز الثقافي الأندلسي في ملقا، وتعيين القائمين عليه ودعمه بالدعاة وبما يحتاجه من تكاليف تشغيلية ودعمه بالمواد والكتب العلمية.
- ٣- الإشرافُ على المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا، وتعيين القائمين عليه ودعمه بالدعاة وبما يحتاجه من تكاليف تشغيلية ودعمه بالمواد والكتب العلمية.
- ٤- إقامة الندوات وحضور المؤتمرات التي تتحدث عن الإسلام والشريعة والحوار مع الأديان الأخرى.
- ٥- إرسال الوفود لتفقد أحوال المسلمين، والوقوف على احتياجاتهم ومساعدة من يحتاج من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية.
- ٦- تقديم منح الحج للشخصيات الدعوية والسياسية المسلمة، واستضافتهم والعناية بهم ومناقشة أحوال المسلمين في مدتهم.

ثانيا: الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

أ- التعريف والنشأة:

الندوة العالمية للشباب الإسلامي هي: هيئة إسلامية عالمية مستقلة، وملتقى إسلامي يدعم جهود العاملين في مؤسسات الشباب الإسلامي في العالم وجمعياتهم وهيئاتهم، تأسست في عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) بمرسوم ملكي أصدره الملك - فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - وذلك بعد مؤتمر عالمي عُقد في المملكة العربية السعودية ضمَّ عددًا كبيرًا من مندوبي منظمات الشباب الإسلامي في العالم تحت عنوان: (المنظمات الطلابية الإسلامية ودورها ومشكلاتها).^(١)

ب- أهداف الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

(١) انظر: الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، د/ صالح السدلان، دار بلنسية - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ص ٢٠٩، وانظر موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الهوية والتأسيس للندوة العالمية http://www.wamy.org/index.php?option=com_content&view=article&id=101&Itemid=76&lang=ar، تاريخ الدخول على الصفحة ١١/١١/١٤٣٧هـ.

تم تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي لتحقيق العديد من الأهداف الإسلامية والإنسانية والتي منها:

- ١- خدمة الدعوة إلى الإسلام عقيدةً وشريعةً وسلوكاً.
- ٢- ترسيخ الاعتزاز بالإسلام لدى الشباب المسلم.
- ٣- العمل على تعميق الثقافة الإسلامية لدى الشباب المسلم.
- ٤- دعم الهيئات والجمعيات العلمية والثقافية والمهنية الخاصة بالشباب المسلم.
- ٥- تبيين العقيدة الصحيحة التي يجب على المسلمين أن يلتزموا بها.
- ٦- التعاون والتنسيق مع المؤسسات والهيئات التي تعمل في خدمة الشباب والطلاب المسلمين في العالم.^(١)

ج _ برامج وأنشطة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في إسبانيا:

ترعى الندوة العالمية للشباب الإسلامي عددًا من الأنشطة والبرامج في إسبانيا ومن هذه الأنشطة:

- ١- إقامة عددٍ من المخيمات الشبابية للشباب المسلم في إسبانيا، ومن هذه المخيمات (المخيم الربيعي الشبابي الثالث عشر) من ٣/٢٨ وحتى ١/٤/٢٠١٣م في مدينة بني جابر ببلنسية.
- ٢- إقامة عددٍ من الدورات التدريبية والتعليمية، مثل الدورة الأولى لمحفظي القرآن الكريم في مدينة سرقسطة في شهر ابريل ٢٠١٣م.
- ٣- طباعة وترجمة عددٍ من الكتب الإسلامية وتقديمها للمراكز الإسلامية.
- ٤- الدعم المباشر لبعض الجمعيات والمراكز الإسلامية في إسبانيا، مثل اتحاد الأئمة والمرشدين في إسبانيا.

(١) انظر: موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، النظام الأساسي، الأهداف تاريخ الدخول على الصفحة

١١/١١/٤٣٧هـ.

٥- التعاون والتنسيق مع المؤسسات والهيئات التي تعمل في خدمة الشباب والطلاب المسلمين في العالم.^(١)

ثالثاً: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية:

أ- التعريف والنشأة:

تأسست وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بعد صدور الأمر السامي في ٢٠/١/١٤١٤هـ بإنشائها؛ لتتولى كل ما له علاقة بالشؤون الإسلامية وشؤون الأوقاف والمساجد والإرشاد والدعوة إلى الله، ولكي تقوم بخدمة بيوت الله، ورعاية الأوقاف وتطويرها، ونشر الدعوة، والاهتمام بالقضايا الإسلامية، والتواصل مع الجمعيات والمراكز الإسلامية، والتعاون معها فيما يُعين المسلمين على القيام بعبادة الله وفق ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -.^(٢)

ب- أهداف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

لدى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد العديد من الأهداف التي تسعى لتحقيقها ومنها:

- ١- العناية بكتاب الله تلاوةً، وحفظاً، وفهماً، ونشراً، حيث تقوم الوزارة بطباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه بلغات مختلفة، كما تقوم بدعم جمعيات تحفيظ القرآن.
- ٢- دعوة الناس إلى الإسلام وتوجيههم إلى الخير والمحافظة على القيم الإسلامية، وذلك من خلال العناية باختيار الدعاة وإعدادهم، وتعريف غير المسلمين بالإسلام، وإبراز محاسنه.

(١) زيارة قام بها الباحث إلى مقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مدينة الرياض في تاريخ ٢٠/١٠/١٤٣٧هـ.

(٢) انظر: موقع وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، التعريف بالوزارة ، تاريخ الدخول على الصفحة

١١/١٢/١٤٣٧هـ.

٣- دعمُ الأقلياتِ والجالياتِ والمؤسساتِ الإسلاميةِ في العالم، وإبراز دور المملكةِ في ذلك، وذلك من خلال مساندةِ المسلمين في الدول غير المسلمة؛ لتمكينهم من ممارسةِ شعائرهم ورعاية المراكزِ والمؤسساتِ والجمعياتِ والمعاهدِ في الخارج.

٤- العنايةُ ببيوتِ الله وعمارَتها، وذلك بمواصلةِ بناءِ المساجدِ وتأمين ما يلزم لها من أثاثٍ ومصاحفٍ والمحافظة على نظافتها.

٥- العنايةُ بالكتبِ والبحوثِ الإسلاميةِ إعدادًا وطباعةً ونشرًا، وتأليفِ الكتبِ التي تخدم الدعوة إلى الله وترجمتها وطباعتها.^(١)

ج- برامجُ وأنشطةُ وزارةِ الشؤونِ الإسلاميةِ بالمملكة العربية السعودية في إسبانيا:

دأبت الوزارةُ على دعمِ الأقلياتِ المسلمةِ في أنحاءِ العالم، وكان للمسلمين في إسبانيا نصيبٌ من هذا النشاطِ والاهتمام، ومن هذه الأنشطة:

١- استقبالُ مسعولي المراكزِ الإسلاميةِ في إسبانيا في الوزارةِ والاستماعِ إلى احتياجاتهم ومناقشة الجهودِ الدعويةِ لهذه المراكزِ في المجتمعِ الإسباني.

٢- دعمُ المراكزِ الإسلاميةِ في إسبانيا بمصاحفِ القرآنِ الكريمِ وكذلك بترجمةِ القرآنِ الكريمِ وعددٍ من الموادِ الدعويةِ من كتبٍ علميةٍ وكتيباتٍ دعوية.

٣- إرسالُ دعاةٍ من الوزارةِ للإمامةِ في مساجدِ في إسبانيا خلال شهرِ رمضان وإقامةِ دورسٍ علميةٍ ودعويةٍ للمسلمين هناك.

٤- المشاركةُ في دوراتٍ علميةٍ ومحاضراتٍ دعويةٍ ومؤتمراتٍ في إسبانيا من خلالِ نخبةٍ متخصصةٍ

(١) انظر: موقع وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، رسالة الوزارة، تاريخ الدخول على الصفحة

من الدعاة والعلماء.^(١)

(١) لقاء أجراه الباحث مع الشيخ فهد الصليهم مدير مكتب الدعوة في أوروبا في مكتبه في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الرياض بتاريخ ١٤٣٨/٥/٢٦ هـ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:

أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام من الأفراد في إسبانيا:

المطلب الأول: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من الإسبان.

المطلب الثاني: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من غير الإسبان.

المطلب الأول:

أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من الأفراد

أولاً: الدكتور منصور اسكوديرو.

ثانياً: زكريا ماثا الغرناطي.

ثالثاً: رياج ططري بكري.

رابعاً: الدكتور محمد كمال مصطفى.

تمهيد:

أصبح العمل الدعوي في إسبانيا يتم من خلال مراكز وجمعيات وبشكل جماعي؛ لذا يقل فيه بروز العمل الفردي الدعوي، ولكن هناك أفراد كان لهم تأثير على العمل الدعوي في إسبانيا ومن هؤلاء الأفراد الذين برزت جهودهم في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا الشخصيات الآتية:

أولاً: الدكتور منصور إسكوديرو:

أ- حياته وإسلامه:

ولد منصور إسكوديرو في تاريخ ٧ نوفمبر من عام ١٩٤٧م، وذلك في مدينة ألماتشير في إقليم ملقا، وقد أكمل دراسته الجامعية في الكلية اليسوعية للقديس ستانيسلا وسكوكسكا في ملقا، وحصل على بكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة كومبلوتنسي في مدريد في عام ١٩٧٣م، وتخصص في الطب النفسي العصبي في مركز الصحة النفسية في قرطبة في عام ١٩٧٦م، وقد اعتنق الإسلام في أواخر السبعينات من السنة الميلادية من القرن العشرين.^(١)

ب- أعماله الدعوية:

بعد اعتناقه الإسلام أصبح منصور إسكوديرو من أهم الناشطين في المطالبة بحقوق المسلمين وحرية ممارستهم لشعائهم، كما كان له دور في دمج المسلمين في النسيج السياسي والديني الإسباني، وذلك من خلال عددٍ من الجهود والأعمال والتي منها:

١- عضو مؤسس ورئيس الاتحاد الإسباني للكيانات الدينية الإسلامية بين عامي (١٩٩٠-١٩٩٠)

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، منصور إسكوديرو، تاريخ الدخول على الصفحة ١١/٢٤/١٤٣٧هـ

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1_%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D9%88

٢٠٠٣م).

٢- الأمين العام للمجلس الإسلامي في إسبانيا بين عامي (١٩٩١-٢٠٠٦م).

٣- شارك في إعداد اتفاق تعاون الدول الإسلامية مع الجمعية الإسلامية بإسبانيا وتمت الموافقة على هذا الاتفاق في نوفمبر ١٩٩٢م.

٤- قام بتأسيس مؤسسة حلال، وهي: الوكالة الوحيدة المعترف بها رسمياً في إسبانيا للمصادقة على المنتجات والخدمات المستوية لشروط الشريعة الإسلامية.

٥- قام بتأسيس مجلة "إسلام بيردي IslamVerde" باللغة الإسبانية ويتناول فيها الموضوعات التي تتعلق بالمسلمين، وتهم المجتمع الإسلامي في إسبانيا.

٦- قام بتأسيس الموقع الإلكتروني "ويب إسلام Webislam" الناطق باللغة الإسبانية.

ومما يؤكد على مكانة وجهود الدكتور منصور إسكوديرو في المجتمع الإسباني ما ورد في دراسة نشرتها جامعة جورج تاون ومركز الدراسات الإسلامية الإستراتيجية في نوفمبر ٢٠٠٩م، بعنوان "المسلمون ٥٠٠ الأكثر تأثيراً في العالم"، وكان منصور إسكوديرو المسلم الإسباني الوحيد في القائمة.^(١)

٣- وفاته:

توفي - رحمه الله - صباح يوم ٣ أكتوبر ٢٠١٠م، في بيته بقرطبة عن عمر يناهز ٦٣

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، منصور إسكوديرو، تاريخ الدخول على الصفحة ١٤٣٧/١١/٢٤هـ

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1_%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D9%88

عامًا، بينما كان يؤدي صلاة الفجر.^(١)

ثانيا: زكريا ماثا الغرناطي:

أ- حياته وإسلامه:

ولد زكريا ماثا في غرناطة من أبوين مسيحيين ويقول في قصة إسلامه (أمضيتُ نصفَ عمري في الجهل والضلال، وكانت بدايةً إسلامي عندما ذهبتُ لتعليم اللغة الإسبانية في مدرسة في الصحراء الغربية، وقد كنت نائمًا عندما تسلل إلى سمعي آياتُ من القرآن الكريم من أحد المعلمين، كان عذباً ولا أستطيع وصف شعورٍ إحساسي به، كان نقطة تحول أنقذني الله بها من الجهل وأخرجني من الظلمات إلى النور، أبهرني تعامل آباء الطلاب المسلمين، والله لم أشعر براحةٍ حقيقية إلا بعدما أسلمت و، كنتُ أشعرُ بأنني في قلقٍ دائمٍ).^(٢)

وقد اجتهدَ في تعلم اللغة العربية فدرسها في مكة المكرمة لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد بعدها ليصبح إمام مسجدٍ حي البيازين في غرناطة.

ب- أعماله الدعوية:

بعدَ إسلام الشيخ زكريا الغرناطي حرصَ على المساهمة في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في إسبانيا من خلال العديد من الأنشطة الدعوية والتي منها:

١- ترجمة تفسير القرطبي للقرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، وكذلك ترجمة كتاب رياض الصالحين

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، منصور إسكوديرو، تاريخ الدخول على الصفحة ١١/٢٤/١٤٣٧هـ

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1_%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D9%88

(٢) انظر: موقع جريد سبق، مقال بعنوان (هكذا أنقذني الله) تاريخ المقال ١٣/٧/٢٠١٥م، تاريخ الدخول على الصفحة

[.https://sabq.org/iNBgde](https://sabq.org/iNBgde) ١١/٢٥/١٤٣٧هـ

للإمام النووي إلى اللغة الإسبانية.

٢- ساهم في فتح مسجد غرناطة مطلع السبعينات لإقامة الصلاة فيه والعبادة.

٣- إمام مسجد حي البيازين ويقوم في هذا المسجد بدروس علمية لتعليم الدين الإسلامي وكذلك اللغة العربية ودعوة غير المسلمين.

٤- استضافه عدد من أستاذة وطلاب الجامعات في المسجد وشرح الإسلام لهم وتوضيح عظمة الدين ورحمته بالعالمين.

٥- شارك في إلقاء العديد من المحاضرات في المراكز الإسلامية المختلفة في إسبانيا.^(١)

ج- وفاته:

توفي الشيخ زكريا الغرناطي رحمه الله في تاريخ ٢٣/٩/٢٠١٥ والذي يوافق يوم عرفة من

عام ١٤٣٦ هـ.^(٢)

ثالثاً: رباح ططري بكري:

أ- نشأته:

ولد رباح ططري في مدينة دمشق عام ١٩٤٨ م وانتقل إلى إسبانيا عام ١٩٧٠ م ودرس

الطب في جامعة ستناندير، وحصل على الجنسية الإسبانية، وتوجه إلى العمل الدعوي عبر

الجمعية الإسلامية في إسبانيا التي كانت أول من قدم طلب التسجيل في وزارة العدل الإسبانية

(١) انظر: موقع جريد سبق، مقال بعنوان (هكذا أنقذني الله) تاريخ المقال ١٣/٧/٢٠١٥ م، تاريخ الدخول على الصفحة

<https://sabq.org/iNBgde> هـ ١٤٣٧/١١/٢٥

(٢) صفحة المركز الإسلامي الكتالوني على الفيس بوك، تاريخ الدخول على الصفحة ١٤٣٧/١١/٢٥ هـ

<https://web.facebook.com/ccicbcn/photos/a.724593194291638.107374186>

7.122948707789426/905751442842478/?_rdr

١٩٦٧، ثم أول جمعية إسلامية يتم تضمينها في سجل الهيئات الدينية التابع لوزارة العدل الإسبانية سنة ١٩٧١.^(١)

ب- أعماله الدعوية:

للدكتور رباح ططري جهودٌ في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في إسبانيا من خلال العديد من الأنشطة الدعوية والتي منها:

- ١- المشاركة في تأسيس الجمعية الإسلامية في إسبانيا، والتي كانت أول من قدم طلب التسجيل في وزارة العدل الإسبانية ١٩٦٧م، والتي تعتبر أول جمعية إسلامية في إسبانيا وفي ٢٢/٤/١٩٧٤م، حيث عدّل نظامها لتتمكن من بناء المساجد والمراكز الإسلامية في إسبانيا.
- ٢- المشاركة في إعداد وتوقيع اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا في عام ١٩٩٢م وهي الاتفاقية التي ضمنت حقوق المسلمين.
- ٣- رئيس الاتحاد الإسلامي في إسبانيا وهو من أكبر المؤسسات الإسلامية في إسبانيا إذ يضم تحته أكثر من ٦٠٠ جمعية إسلامية في مختلف مدن إسبانيا.
- ٤- رئيس المفوضية الإسلامية في إسبانيا، وهي الممثل الشرعي للمسلمين أمام الحكومة الإسبانية، وهي من تتفاوض وتدافع عن حقوق المسلمين ضد أي قرار يضر بمصالح المسلمين.
- ٥- شارك في إلقاء العديد من المحاضرات في المراكز الإسلامية المختلفة في إسبانيا.^(٢)

(١) انظر: موقع كلمات في الأفق، مقال بعنوان (رجل هادئ وسط العاصفة) تاريخ المقال ١٨/٣/٢٠١١م، تاريخ

الدخول على الصفحة ٠٣/٠٩/١٤٣٨هـ

http://kalimat-ufuq.blogspot.com/2011/03/blog-post_18.html

(٢) انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس، علي الكتاني، ص ٣٢٣، مقابلة أجراها الباحث مع رئيس الاتحاد الإسلامي في الأندلس لحسن الاحيمر في غرناطة في تاريخ ١١/٦/١٤٣٨هـ-١٠/٣/٢٠١٧م.

رابعاً: الدكتور محمد كمال مصطفى:

أ- نشأته:

حصل الدكتور - محمد كمال - على درجة البكالوريوس من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، وقد حصل على الماجستير من جامعة لاس بالماس في جزر الكناري، وحصل على الدكتوراه في الدراسات السامية والعربية من جامعة قادش في إسبانيا، وقد انتقل إلى إسبانيا للعمل مديراً لمركز الملك خالد الثقافي الإسلامي في جزر الكناري خلال الفترة من عام ١٩٨٤-١٩٩٢م، ثم انتقل بعد ذلك إلى فنخولا في مقاطعة ملقا رئيساً للمركز الثقافي الإسلامي في فنخولا (مركز سهيل) من عام ١٩٩٢م، وحتى الآن.

ب- أعماله الدعوية:

للدكتور - محمد كمال - جهودٌ في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في إسبانيا من خلال العديد من الأنشطة الدعوية والتي منها:

١- عمل مديراً لمركز الملك خالد الإسلامي في جزر الكناري خلال الفترة من عام ١٩٨٤-١٩٩٢م، وقد كان المركز يقوم بالعديد من المناشط الدعوية من محاضرات وندوات ودروس أسبوعية في القرآن الكريم الفقه والشريعة والحديث.

٢- عمل مديراً للمركز الثقافي الإسلامي في فنخولا (مركز سهيل) من عام ١٩٩٢م، ولا يزال حتى تاريخه، والمركز له جهودٌ مميزةٌ في الدعوة إلى الله، دُكرت بالتفصيل في مبحث المراكز الإسلامية العاملة في إسبانيا.

٣- يعمل مستشار فقهي لاتحاد الجمعيات والهيئات الإسلامية UCAME منذ ٢٠١٠م،

حتى الآن.

٤- يعمل مستشار فقهي للاتحاد الإسلامي الأسباني FEME منذ ٢٠٠٩ م حتى الآن.

٥- المشاركة في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية الإسلامية والتي كان آخرها المؤتمر الذي

نظمته رابطة العالم الإسلامي والذي أقيم في واشنطن بتاريخ ١٦/٩/٢٠١٧ م وكان عنوانه

(التواصل الحضاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي) .

٦- للدكتور العديد من الكتب والمؤلفات والمقالات الدعوية باللغتين العربية والإسبانية ، منها

ترجمة كتاب السيرة النبوية في دقائق للدكتور ناصر الزهراني إلى اللغة الإسبانية وذلك مع فريق

الترجمة (د. أنخل استوديو ، د. أحمد أبو سعدة ، د. محمد كمال) .^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور محمد كمال مصطفى في مدينة فنخرولا بتاريخ ١٦/٦/١٤٣٨هـ - ١٥/٣/٢٠١٧م.

المطلب الثاني:

أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من غير الإسبان

أولاً: الدكتور/ علي بن المنتصر الكتاني.

ثانياً: الدكتور/ سعود بن عبد الله الغديان.

ثالثاً: الدكتور/ علاء بن محمد سعيد.

أولاً: الدكتور علي بن المنتصر الكتاني:

أ- حياته ونشأته:

ولد في مدينة فاس في المغرب في ٢٧/٩/١٩٤١م وقد تربى تربيةً دينيةً على يد والده، ونال شهادتي البكالوريوس بكلا اللغتين العربية والفرنسية من مدارس دمشق عام ١٣٧٩م، وحصل على دبلوم الهندسة الكهربائية من معهد البولي تكنيك بجامعة لوزان - سويسرا أوائل عام ١٩٨٣م، ثم تابع دراسته في لوزان في الطاقة النووية لمدة ستة أشهر، ودرّس فترة في المدرسة المحمدية للمهندسين بالرباط - المغرب - وحصل على شهادة الدكتوراه متخصصاً في الطاقة، من جامعة كارنيجي بمدينة بيتسبرغ - ولاية بنسلفانيا - الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٨٥م.^(١)

يُعتبر الدكتور - علي بن المنتصر الكتاني - مؤسس علم الأثليات المسلمة، حيث قام في عام ١٩٧٣م بجرّد عام للمسلمين في أوروبا وأمريكا باسم رابطة العالم الإسلامي، وفلسف لعلم الأثليات الإسلامية في عددٍ من كتبه، أهمها: المسلمون في أوروبا وأمريكا، والأثليات الإسلامية في العالم اليوم باللغة الإنجليزية وآخر مختصر باللغة العربية، وكلا الكتابين يعتبران من أهمّ المرجع في باهما، وكان له الفضل في إدخال الإسلام إلى عددٍ من مناطق في العالم لم يوجد فيها، مثل نيوزلندا أو مناطق فُقد منها مثل إسبانيا، حيث ساهم في تنظيم ودعم النشاط الإسلامي فيها منذ عام ١٩٧٣م وقد تكثف هذا النشاط منذ عام ١٩٨٠م.^(٢)

(١) المسلمون في أوروبا وأمريكا، الدكتور علي المنتصر الكتاني، ص د - هـ.

(٢) مرجع سابق، ص ط - ي.

ب- أعماله الدعوية:

اجتهد الدكتور - الكتاني - في الدعوة إلى الله في إسبانيا بكل ما أوتي من جهدٍ، حيث سخرَ قلمه ووقته ونفسه لنشر الإسلام وتنظيم أحوال المسلمين في إسبانيا، ومن هذه الجهود ما يلي:

١- عمِلَ على استرجاع مسجد أبي عثمان الشهير بقرطبة، حيث طلب من عمدة قرطبة خوليو انغيتا كوزالز مساندة المسلمين في استرجاع هذا المسجد، وبعد محاولاتٍ مضنية تم منح المسلمين المسجد بشرط ترميمه، وتم استلامه في صباح الجمعة ٢٦/١٢/١٩٨٠م وتمت صلاة الجمعة فيه.

٢- أسس عدداً من الجمعيات والمراكز الإسلامية في إقليم الأندلس منها: جمعية قرطبة الإسلامية، وأسس الجماعة الإسلامية في الأندلس، وقام بتأسيس فروع لها في عددٍ من المدن في قرطبة وملقا وغيرها.

٣- أقام عدة مؤتمرات إسلامية خلال الأعوام ١٩٨٤م و ١٩٨٥م و ١٩٨٦م، وكلها توضح رسالة الإسلام وقيمته العظيمة، كما قام بعدة جولاتٍ دعوية في إقليم الأندلس وجزر الخالدات ومديني سبتة ومليلة.

٤- قام بتأليف عددٍ من الكتب التي تتحدث عن القومية الأندلسية الإسلامية الحديثة، وعن واقعها ووجوب عودتها إلى الإسلام بعد قرون من اضطهاد النصارى وذلك في عدة مؤلفات منها كتاب: انبعاث الإسلام في الأندلس، وكتاب: الصحوة الإسلامية في الأندلس اليوم جذورها ومسارها.

٥- قام بتأسيس أول جامعة إسلامية في أوروبا الغربية منذ سقوط غرناطة، وهي جامعة -

ابن رشد الإسلامية - ومقرها في قرطبة وعين رئيساً لها.^(١)

ج- وفاته:

توفي - رحمه الله - في ظروف غامضة في قرطبة في ١٠/٤/٢٠٠١ م.^(٢)

ثانياً: الدكتور سعود بن عبد الله الغديان:

أ- حياته ونشأته:

حصل الدكتور - سعود الغديان - على درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في عام ١٤٠٦هـ، وقد تنقل في عددٍ من الوظائف الدعوية في وزارة الشؤون الإسلامية، ثم انتقل إلى رابطة العالم الإسلامي، حيث تمَّ تعيينه رئيساً للمركز الثقافي الإسلامي في مدريد في عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م ولا يزال يرأسه حتى تاريخه.

ب- أعماله الدعوية:

- ١- استضافةُ الدعاة والعلماء من العالم الإسلامي؛ لإلقاء محاضراتٍ وندوات بشكلٍ دوري ومستمر في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد.
- ٢- إقامة المؤتمرات الدعوية ومن أبرزها: مؤتمر (الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) والذي أُقيم خلال الفترة من ١٨-٢٠/٨/١٤٣٦هـ والذي كان من ثمرته إسلامٌ عددٍ من الإسبان تأثراً بهذا المؤتمر.
- ٣- متابعة طباعة الكتب الدعوية والنشرات التعريفية والمصاحف باللغة الإسبانية للمركز حتى يتم توزيعها على الزائرين والضيوف.

(١) المسلمون في أوروبا وأمريكا، الدكتور علي المنتصر الكتاني، ص ١٠٠ - ك.

(٢) مرجع سابق، ص ١٠٠.

- ٤- خدمة الجالية المسلمة في إسبانيا وتسهيل ما يعوقهم لأداء مناسك الحج والعمرة.
- ٥- ضمُّ مراكز إسلامية ومساجد في إسبانيا لرابطة العالم الإسلامي ، مثل المركز الثقافي الإسلامي في ملقا، والمركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا حتى تقوم بدورها الدعوي على أكمل وجه.
- ٦- الحصول على أرضٍ للمسلمين مساحتها ٤٠٠٠ م في جزر الكناري؛ لإقامة مركز إسلامي ومسجد، وذلك بعدَ مخاطباتٍ استمرت لعدة سنوات مع بلدية جزر الكناري.
- ٧- دعمُ مساجد مدريد بما يتيسر من فرش للمساجد، كما تم توزيع ١٢٠ طن من التمور على مساجد مدريد، ووجبات إفطار للصائمين خلال شهر رمضان ١٤٣٧هـ، إضافة إلى ٧٠٠ وجبة يومياً للإفطار في المركز .
- ٨- دعم المراكز الإسلامية في إسبانيا على حسب الاستطاعة، سواء كان دعم مادي أو دعم بالمطبوعات والكتب والمصاحف والفرش للمساجد.^(١)

ثالثاً: الدكتور علاء بن محمد سعيد:

أ- حياته ونشأته:

حصل الدكتور - علاء سعيد - على درجة الدكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية من كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر في عام ٢٠٠٤م، وقد بدأ العمل في إسبانيا إماماً للجامع الكبير في مدينة بلنسية في عام ٢٠٠٣م ثم انتقل إلى مدينة ملبونة إماماً وخطيباً ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة لوقرونو إماماً وخطيباً بالمركز الإسلامي الفردوس بلوقرونو شمال إسبانيا، ولا

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سعود الغديان في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٣/٤/١٤٣٨هـ-

يزال فيه حتى وقتنا الحاضر.

ب- أعماله الدعوية:

- ١- يرأس الدكتور الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا، ورئيس الهيئة الإسبانية للقرآن الكريم، وعضو في عدد من المنظمات الإسلامية مثل منظمة النصر العالمية ورابطة علماء السنة.
- ٢- قام بالعديد من الدورات للأئمة والمرشدين في إسبانيا وفي أوروبا منها: دورة (أسس التعريف بالإسلام لغير المسلمين في أوروبا) ومنها: دورة (تنشيط العمل المسجدي) ومنها: دورة (فن الإعداد والإلقاء المتميز، دور تدريبية في فن الخطابة) ومنها: دورة (العقيدة والهوية).
- ٣- المساهمة في العديد من البرامج الدعوية مثل: (مشروع قناة الهداية) للمراكز الإسلامية في إسبانيا ومشروع: (المعرف الإلكتروني للتعريف بالإسلام)، وتم تنفيذه مع الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام، ومشروع: (معرض التعريف بالإسلام) ومشروع: معرض (التعريف بالنبى - ﷺ -).
- ٤- المشاركة في العديد من المؤتمرات الإسلامية داخل وخارج إسبانيا والتي منها:
 - أ- المؤتمر العالمي للحوار بمكة المكرمة ٢٠٠٨م.
 - ب- المؤتمر العالمي لبحث ظاهرة التكفير في المدينة المنورة ١٤٢٣هـ - ٢٠١١م.
 - ج- مؤتمر دور الأئمة والخطباء في تعزيز الوحدة الوطنية بالكويت.
 - د- مؤتمر تطوير المناهج التربوية للمؤسسات القرآنية بأوروبا، في مدريد.
 - ٥- توزيع القرآن الكريم والكتب الدعوية باللغة الإسبانية والتي ترد إلى اتحاد الأئمة والمرشدين من المؤسسات الدعوية في مصر والسعودية والكويت، فيتم توزيعها على المراكز الإسلامية في إسبانيا.

٦- تأليف العديد من المؤلفات الدعوية والتي منها: (محمد رسول الله - ﷺ - رسول الإنسانية)، وتم طباعته إلى اللغة الإسبانية، ومنها: (المؤسسات الإسلامية في إسبانيا ودورها في مواجهة الأزمة الاقتصادية)، ومنها: (رسائل من شهر الصيام)، ومنها: (حوار الثقافات).^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور علاء سعيد في مقر الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في مدينة لوقرونو بتاريخ

الفصل الثاني:

موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وميادينها

المَبْحَثُ الأوَّلُ: موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:

موضوعاتُ الدعوةِ إلى الإسلام في إسبانيا

المطلبُ الأول: موضوعاتُ العقيدة الإسلامية.

المطلبُ الثاني: موضوعاتُ الشريعة الإسلامية.

المطلبُ الثالث: موضوعاتُ الأخلاق.

المَبْحَثُ الأوَّلُ:

موضوعاتُ الدعوةِ إلى الإسلام في إسبانيا

تمهيد:

إِنَّ مِنْ أَمِّمْ أَسْبَابِ نَجَاحِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ هُوَ الْإِهْتِمَامُ بِتَرْتِيبِ مَوْضُوعَاتِهَا الَّتِي سَوْفَ تَطْرَحُ عَلَى الْمَدْعُوِّ وَالْإِبْتِدَاءُ بِالْأَهَمِّ ثُمَّ الْمَهْمُ؛ لِذَا كَانَتْ أَوَّلُ أَوْلِيَاةِ الرِّسَالِ وَالْأَنْبِيَاءِ فِي دَعْوَتِهِمْ عَلَى مَرَّةٍ التَّارِيخِ هُوَ الْبَدْءُ بِالْدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).

قال الإمام الشوكاني: (وفي هذه الآية التصريح بأن الله أمر جميع عباده بعبادته، واجتناب الشيطان وكل ما يدعو إلى الضلال).^(٢)

وعلى هذا سار نبينا محمد - ﷺ - في دعوته حيث مكث في مكة يدعو الناس ثلاث عشرة سنة؛ من أجل العقيدة والتوحيد وإخلاص العبادة لله، بل إنَّ هذه كانت وصيته لمن أرسله يدعو من أصحابه - رضوان الله عليهم -.

فقد قال معاذ بن جبل - رضوان الله عليه - (إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاةً من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس).^(٣)

فكلما كانت موضوعاتُ الدعوة قائمةً على هذه الأولويات، البدء بتعليم المدعوين العقيدة الصحيحة ثم الأحكام الشرعية للصلاة والزكاة والصيام والحج، ثم التأكيد على موضوعات

(١) سورة النحل، آية ٣٦.

(٢) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، ص ١٩٣/٣.

(٣) صحيح البخاري، باب (لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة)، كتاب الزكاة، حديث رقم ١٤٥٨، ص ١١٩/٢.

الأخلاق الحسنة من حُسنِ خلق، وصدق، وأمانة، وصبر، كان تأثيرُ الدعوةِ على المدعو أكثر، ونجاح هذه الدعوة - بإذن الله - أقرب.

المطلب الأول:

موضوعات العقيدة الإسلامية:

أولاً: تعريف العقيدة:

العقيدة لغةً: مأخوذة من العقد وهو: الربط والإبرام والإحكام والتوثيق، وجاء في لسان العرب: (العقد نقيضُ الحلِّ، عقده يعقده عقداً، ومنه قوله تعالى: (والذين عقدت أيمانكم) ^(١)، وعقدتُ الحبلَ والبيعَ والعهدَ فانعقدت) ^(٢). وما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً.

وتعريفُ العقيدة في الاصطلاح: هي الإيمانُ الجازم الذي لا يتطرق إليه شكٌ لدى معتقده، ويجبُ أن يكونَ مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإن لم يصل العلمُ إلى درجةِ اليقين الجازم لا يُسمى عقيدةً، وتُسمى عقيدة؛ لأن الإنسانَ يعقدُ عليه قلبه. ^(٣)

وأما تعريفُ العقيدة الإسلامية فهي: الإيمانُ الجازمُ بربوبيةِ الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ^(٤).

كما أنَّ للعقيدة الإسلامية أسماءً أخرى مرادفة لها وتدل عليها، منها: التوحيد، وأصول الدين، والشريعة، والإيمان.

(١) سورة النساء، آية ٣٣.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٣) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ص ٢٤.

(٤) مرجع سابق، ص ٢٤.

ثانياً: مكانة العقيدة:

تُعَدُّ العقيدة والموضوعات المتعلقة بها من الركائز التي سعى الإسلام إلى تأسيسها في نفوس المدعوين؛ حتى يُقَوِّمَ بناء الإنسان على أساسٍ قوي، فتأتي باقي شرائع الإسلام بعدها، فتستسلم النفس منقاداً لأمر الله، وقد تجلّت مكانة العقيدة من عدة جوانب:

١- أن القرآن الكريم كانت أغلب آياته في تقرير العقيدة وموضوعاتها والتحذير من كل ما ينافيها:

فقد كان من أوائل الآيات التي أنزلت على النبي - ﷺ - وفيها الأمر بإنذار الناس من الشرك والأمر بعبادة الله وحده، وبتعظيم الله والتطهير من الآثام، وهجر الشرك وعبادة الأوثان، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرِ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾ (١).

واستمر القرآن طوال العهد المكي في التأكيد على العقيدة وإفراد الله بالعبادة، وذكر قصص الأنبياء وأمرهم أقوامهم بتوحيد الله وترك الشرك وعبادة الأصنام، وحتى في العهد المدني كان تقرير العقيدة حاضراً في آيات القرآن إما بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ.

٢- كانت العقيدة هي أول ما يدعو إليه الأنبياء والرسل في دعوتهم:

لقد كانت العقيدة هي صميم دعوة الأنبياء والرسل لأقوامهم، مهما طالت سنين دعوتهم لهم، فقد كان ما يدعون إليه هو توحيد الله وإفراده بالعبادة كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٢)، قال ابن كثير: (وبعث في كل أمة رسولاً أي: في كل قرنٍ من الناس وطائفة رسولاً وكلهم يدعون إلى عبادة الله،

(١) سورة المدثر، آية ١ - ٥ .

(٢) سورة النحل، آية ٣٦ .

وينهون عن عبادة ما سواه: { أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } فلم يزل تعالى يُرسلُ إلى الناس الرسلَ بذلك، منذُ حدثَ الشرك في بني آدم، في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح، وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمد - ﷺ - الذي طبقت دعوتَه الإنسُ والجنُّ في المشارق والمغرب، وكلهم كما قال الله تعالى: { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } (١).

٣- دعوة النبي - ﷺ - كان جُلُها لتقرير موضوعات العقيدة:

حيثُ كانت مدَّة دعوة النبي - ﷺ - ثلاثًا وعشرين سنة منها ثلاثُ عشرة سنةٍ كانت في العهد المكي، أغلبها كانت لتقرير موضوعات العقيدة كتوحيد الله وإفراده بالعبادة ونبذ الشرك وعبادة الأوثان.

وحتى في العهد المدني كانت الدعوة للعقيدة حاضرةً، حيث إنَّ الجهادَ كانَ لدعوة الناس إلى عقيدة التوحيد، وكانت مجادلته لليهود والنصارى والتصدي لشبهاتهم وكذلك المنافقين.

٤- إنَّ الخللَ في العقيدة يؤدي إلى خسران الدنيا والآخرة:

فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد أخبر أنه قد يغفر أيَّ ذنبٍ يقترفه العبدُ إلا الشركَ به قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (٤٨). (٢).

بل إنَّ الشركَ سببٌ لردِّ العملِ الصالح حتى ولو كانَ ذلك العمل من النبي - ﷺ - ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٥٧٠/٤.

(٢) سورة النساء، آية ٤٨.

ثالثاً: موضوعات العقيدة التي يتناولها الدعاة في إسبانيا:

١- موضوعات العقيدة التي تتعلق بغير المسلمين:

لما كَانَ الْأَصْلُ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِسْبَانِي أَنْ دِيَانَتَهُ هِيَ الدِّيَانَةُ النَّصْرَانِيَّةُ؛ لَذَا كَانَتْ مَوْضُوعَاتُ الْعَقِيدَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ إِلَى غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَرَسُولَهُ وَكُتِبَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، كَمَا كَانَتْ الْمَوْضُوعَاتُ تَتَطَرَّقُ إِلَى تَفْهِيمِ عَقِيدَةِ التَّثَلُّثِ الَّتِي يَعْتَقِدُهَا النَّصَارَى، وَتَفْصِيلِ ذَلِكَ كَالآتِي:

أ- تحقيق الإيمان بالله وحده:

تعريف الإيمان بالله:

وهو: الاعتقادُ الجازمُ بأنَّ اللهَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، وَأَنَّهُ الْخَالِقُ وَحْدَهُ، الْمُدَبِّرُ لِلْكَوْنِ كُلِّهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَهُوَ بَاطِلٌ وَعِبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (٦٤) ﴿٢﴾، وَأَنَّهُ سَبْحَانَهُ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَنَعْوَاتِ الْجَلَالِ، مَنْزَعٌ عَنِ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ، وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ بِأَنْوَاعِهِ الثَّلَاثَةِ: تَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ، وَتَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. (٣)

وبهذا يتضمن الإيمان بالله أربعة أمور:

١- الإيمان بوجود الله:

(١) سورة الزمر، آية ٦٥.

(٢) سورة الحج، آية ٦٢.

(٣) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي-

فوجودُ الله قد دلت عليه الفطرةُ كما في الحديث (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)^(١)، وكذلك دلَّ عليه العقلُ فهذا الكون كله بما فيه من سماوات وأرضين ومخلوقات لا يمكن أن تُخْلَقَ نفسها أو تكون خُلِقَتْ صدفةً، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(٢)، قال الشيخ ابن سعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ وهذا استدلالٌ عليهم، بأمرٍ لا يمكنهم فيه إلا التسليم للحق، أو الخروج عن موجب العقل والدين، وبيان ذلك: أنهم منكرون لتوحيد الله، مكذبون لرسوله، وذلك مستلزم لإنكار أن الله خلقهم.

وقد تقررَ في العقلِ مع الشرع، أنَّ الأمرَ لا يخلو من أحدٍ ثلاثة أمورٍ: إما أنهم خُلِقُوا من غيرِ شيءٍ أي: لا خالقَ خلقهم، بل وجدوا من غيرِ إيجادٍ ولا مُوجدٍ، وهذا عينُ المحال، أم هم الخالقون لأنفسهم، وهذا أيضا محال، فإنه لا يُتصور أن يوجدوا أنفسهم. فإذا بطلَ هذان الأمران، وبأن استحالتهما، تعينَ القسمُ الثالث وهو: أنَّ الله الذي خلقهم، وإذا تعين ذلك، عَلِمَ أنَّ الله تعالى هو المعبودُ وحده، الذي لا تنبغي العبادة ولا تصلح إلا له تعالى.^(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم ١٣٥٨، ص ٩٤/٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم ٢٦٥٨، ص ٢٠٤٧/٤.

(٢) سورة الطور، آية ٣٥-٣٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، الناشر: مؤسسة الرسالة-الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٨١٦.

٢- توحيد الربوبية:

وهو الإقرار بأنَّ الله وحده الخالق للعالم، وهو المدبِّر، المحيي، المميت، وهو الرزاق، ذو القوة، المتين، والإقرار بهذا النوع مرتكز في الفطرة، لا يكادُ يَنازعُ فيه أحدٌ من الأمم؛ كما قال تعالى:

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾. (١)

٣- توحيد الألوهية:

وهو إفراؤُ الله تعالى بجميع أنواع العبادة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (٢)، والعبادة لها أنواع كثيرة: فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار والمنافقين، والإحسان إلى الأيتام والمساكين وابن السبيل والدعاء، والذكر، والقراءة وغيرها.

فكلُّ هذه العبادات لا يجوز صرفُها إلا لله، ولا التقرب بها إلا إلى الله سبحانه وتعالى.

٤- توحيد الأسماء والصفات:

وذلك بإثبات أسمائه واعتقاد ما تدل عليه من صفات كماله ونعوت جلاله؛ من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكيفٍ ولا تمثيل (٣)، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. (٤)

(١) سورة الزخرف، آية ٨٧.

(٢) سورة الذاريات، آية ٥٦.

(٣) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ص ١٤٦.

(٤) سورة الشورى، آية ١١.

قال ابن الجوزي قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) قال ابن قتيبة: أي: ليس كهُوَ شيء، والعرب تُقيم المِثْلَ مُقام النَّفْسِ، فتقول: مثلي لا يُقال له هذا، أي: أنا لا يُقال لي هذا. وقال الزجاج: الكاف مؤكّدة والمعنى: ليس مثله شيء^(١).

وفي إسبانيا نجد أنّ الدعاة والأئمة والخطباء يهتمون بموضوع التوحيد وتحقيق الإيمان بالله وحده عز وجل وذلك عند دعوة الإسبان، حيث تتاح الفرصة للدعاة في المراكز الإسلامية عند زيارة طلاب المدارس والجامعات والكليات الإسبانية للمراكز الإسلامية وذلك من ضمن النشاط المدرسي.

يقول الدكتور - سعود الغديان رئيس المركز الثقافي الإسلامي في مدريد-: (يستقبل المركز بشكلٍ دوري طلاب المدارس والكليات الإسبانية وكذلك وفود السياح وذلك بعد أن أضافت بلدية مدريد المركز الثقافي الإسلامي من ضمن المعالم السياحية لمدينة مدريد، ويتم عرض الإسلام لهم، وإعلامهم بوجوب الإيمان بالله وحده لا شريك له والإيمان بالرسول جميعهم)^(٢).

ب- تحقيق الإيمان بالرسول:

لما كان الرسول هم المبلغين عن الله سبحانه وتعالى إلى أقوامهم، وهم من أنزلت عليهم الشرائع السماوية والكتب المقدسة؛ لذا كان الإيمان بهم وتصديقهم فيما جاؤوا به من أركان الإيمان، ومبانيه العظام.

تعريف الإيمان بالرسول:

هو: التصديق برسالتهم والإقرار بنبوّتهم، وأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، وقد بلغوا الرسالات، وبينوا للناس ما لا يسع أحدٌ جهله.

(١) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ص ٦١ / ٤.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سعود الغديان في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨ هـ - ٢٣/١/٢٠١٧ هـ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۗ﴾ (١).

ففي هذه الآيات قرن الله الإيمان بالرسول بالإيمان به - سبحانه - وبملائكته وكتبه، وحكم بكفر من فرق بين الله ورسوله؛ فآمن ببعض وكفر ببعض (٢).
ويتضمن الإيمان بهم ما يلي:

١ - التصديق بنبوتهم وأن ما جاءوا به هو من عند الله عز وجل:

مما يتضمنه الإيمان بالرسول هو التصديق الجازم الذي لا يخالطه شك ولا ريب بنبوتهم، وأن ما أنزل عليهم هو من عند الله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۗ﴾ (٣)، قال ابن عثيمين: (أما الإيمان بالرسول فإنه يتضمن تصديقهم كلهم من أولهم إلى آخرهم بما أخبروا به، إذا صح عنهم). (٤).

٢ - توقيرهم وتعظيمهم:

يجب على المسلم إجلال الرسل واحترامهم وتعظيمهم كما قال تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۗ﴾ (٥)، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: {وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ} أي: تعزروا الرسول - ﷺ - وتوقروه أي: تعظموه وتحلوه، وتقوموا بحقوقه، كما كانت له المنة العظيمة برفاقكم، {وَتُسَبِّحُوهُ} أي: تسبحوا لله {بُكْرَةً وَأَصِيلًا} أول

(١) سورة النساء، آية ١٥٠-١٥١.

(٢) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان الفوزان، ص ١٧٧.

(٣) سورة الحديد، آية ١٩.

(٤) تفسير الحجرات - الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى،

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٣٩٨.

(٥) سورة الفتح، آية ٩.

النهار وآخره، فذكر الله في هذه الآية الحق المشترك بين الله وبين رسوله، وهو الإيمان بهما، والمختصُّ بالرسول، وهو التعزير والتوقير، والمختص بالله، وهو التسبيح له والتقدیس بصلاةٍ أو غيرها).^(١)

٣- وجوب العمل بشرائعهم:

وذلك في حق كلِّ أمةٍ لنبيها، ولا يخفى أن ذلك قبل بعثة نبينا - ﷺ - التي نسخت شريعته كلَّ شريعةٍ، قال ابن عثيمين (وأما العملُ بشرائعهم فإننا لا يلزمنا العملَ إلا بشريعة النبي - ﷺ - وذلك لأنَّ الشرائع السابقة كلها نُسخت بهذه الشريعة، لقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.^{(٢)(٣)}

وفي إسبانيا نجدُ أنَّ الدعاة والأئمة والخطباء يتطرقون إلى الإيمان بالرُّسل وتوضيح أنَّ ذلك من أركان الإسلام، حيث تُتاحُ الفرصةُ للدعاة في المراكز الإسلامية عند توجيه دعوة لهم من قبل بعض المدارس والكلليات لزيارتها، وعند زيارة طلاب المدارس والجامعات والكلليات الإسبانية للمراكز الإسلامية.

يقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد:- (إنَّه خلالَ المحاضرات التي يلقيها سواءً في الجامعات الإسبانية أو الندوات يكون هناك تطرُقٌ لعقيدة الإسلام في الأنبياء، وكذلك دحضُ عقيدة التثليث، ولكن بشكلٍ غير مباشرٍ، وذلك بتوضيح موقف الإسلام بأنَّ الله واحدٌ لا شريك له سبحانه وتعالى).^(٤)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ص ٧٩١.

(٢) سورة المائدة، آية ٣.

(٣) تفسير الحجرات - الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص ٣٩٨.

(٤) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ

ج- دحضُ عقيدة التثليث:

لما كانَ المجتمعُ الإسبانيّ الغالبيةَ العظمى منه هم نصارى؛ لذا كانَ موضوعُ إبطالِ وتفنيدِ عقيدِ التثليث حاضرةً في الموضوعاتِ الدعوية عند مناقشةِ النصارى والتحدثِ معهم.

عقيدة التثليث:

يؤمنُ النصارى بالأقانيم الثلاثة: الأب، الابن، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث، وتثليثٌ في وحدانية، حيث يعتقدون أنَّ الأب مالكُ كلِّ شيءٍ وصانعُ ما يرى وما لا يرى، أما الابنُ فهو المسيح: وهو الابنُ الوحيد بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وروح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العمادِ على صورةٍ حمامة، وعلى الرسل من بعد صعودِ المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباءِ والقديسين بالكنيسة.^(١)

وقد أشارَ القرآنُ الكريم إلى فسادِ هذا المعتقدِ وبين كفرهم واستحقاقهم للنار فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ۚ وَنُفِرَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾^(٢)، قال ابنُ كثيرٍ في تفسيره (فقيل: المرادُ بذلك كفرهم في قولهم بالأقانيم الثلاثة، وهو أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الكلمة المنبثقة من الأب إلى الابن، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، ثم قال الله تعالى: {وما من إله إلا إله واحد} أي: ليس متعدداً، بل هو وحده لا شريك له، إله جميع الكائناتِ وسائر الموجودات).^(٣)

وموضوعُ التثليث يُعتبرُ من المواضيع الحساسة لدى النصارى، لذلك فإنَّ حديثَ الدعاة والخطباءِ فيه في إسبانيا يكون بشكلٍ غير مباشرٍ، حيث يستخدمون الأساليبَ العقليةَ لنقضِ هذه العقيدة.

(١) الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٥٧٤/٢.

(٢) سورة المائدة، آية ٧٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ١٥٨/٣.

يقول الشيخ - جمال الأطواكي - منسق الأنشطة في المجلس الإسلامي في كتالونيا:- (وُجِهَتْ لي دعوةٌ لإلقاء كلمةٍ في مدرسةٍ ثانويةٍ مسيحية، وقد تحدثت للطلاب عن التثليث ولكن بطريقةٍ غير مباشرةٍ، مخاطباً عقولهم فقلت لهم: (لو كان هناك مديران في هذه المدرسة أو ثلاثة هل يستطيعون إدارة المدرسة؟) ويؤكد أنه أحياناً تكون ثمرة مثل هذه التساؤلات وهذا الأسلوب في مخاطبة عقولهم يؤتي بنتيجة إيجابية في إسلام بعض الطلاب وحتى لو تأخر ذلك).^(١)

٢- موضوعات العقيدة التي تتعلق بالمسلمين:

من الموضوعات التي يهتم بها الدعاة في إسبانيا، هو تصحيح ما انحرف من العقيدة لدى المسلمين، وكان هذا الانحراف بسبب الجهل وقلة العلم وتفصيل ذلك كالآتي:

أ- التحذير من البدع المحدثه في الدين:

من المعلوم أنه إذا تفشى الجهل في أمةٍ وقلَّ العلمُ نجد أن البدع والانحرافات في الدين تكثر وقد أخبر النبي - ﷺ - عن ذلك كما حدث العرياض فقال: (صلى بنا رسول الله - ﷺ - ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً موعظةً بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظةٌ مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ».^(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (وأعلم أن عامة البدع المتعلقة بالعلوم و العبادات إنما وقع في الأمة في أواخر خلافة الراشدين، كما أخبر به النبي - صلى الله عليه و سلم - حيث

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ جمال الأطواكي في مقر المجلس الإسلامي الكتالوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

(٢) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم ٤٦٠٧، ص ٤/٢٠٠، وصححه الألباني.

قال: (مَنْ يَعِيشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي).^(١)

تعريف البدعة:

لغةً: قال الفيروز ابادي ((الْبِدْعَةُ) بالكسر: الْحَدَثُ فِي الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمَالِ، أَوْ مَا اسْتُخْدِتَ بَعْدَ النَّبِيِّ، - ﷺ -، مِنْ الْأَهْوَاءِ وَالْأَعْمَالِ)^(٢)، وتعني أيضًا الاختراع، وكذلك الابتداء ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾.^(٣)

اصطلاحاً: عرف الجرجاني البدعة فقال: (هي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي).^(٤)

وحيث يغلب على المسلمين القادمين إلى إسبانيا الجهل؛ لأن أغلبهم من العمال وفيهم نسبة الأمية كبيرة، لذلك يكون لديهم بعض البدع المخالفة للكتاب والسنة، ولكن الدعاة والخطباء يقومون بعمل دروس لتوعية المسلمين بهذه المخالفات.

يقول الشيخ - حسام حوجه - مسؤول الشؤون الدينية في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وإمام وخطيب جامع المركز-: (يوجد لدينا درس أسبوعي في العقيدة يتناول فيه البدع وقد اخترنا له عنوان: (الأقوال والأفعال الشركية التي يقوم بها الناس بغير علم) فكان هناك إقبال جيد من الناس في الحضور).^(٥)

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ص ٣٥٤/١٠.

(٢) القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ص ٧٠٢.

(٣) سورة الأحقاف، آية ٩.

(٤) التعريفات، الجرجاني، ص ٤٣.

(٥) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام حوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨هـ-

ب- التحذير من لبس التمايم والتعويدات :

تعريف التمايم لغة: مفردها تيمة، قال الفيروز ابادي: (التمايم خِرْزَةٌ رِقْطَاءٌ تنظم في السير، ثم يعقد بها في العنق).^(١)

واصطلاحاً: ما يُعلق على الإنسانٍ لدفع الآفاتِ عنه، وأكثر ما تعلق على الرضيع، ويقال فيها: عُوذَةٌ - بالضم - ومعاذة - بالفتح - وتعويدة، تقول: تعلق عُوذَةٌ ومعاذةً وتعويدةً؛ كما تقول: تعلق تيمة (٢).

وقد حدّر النبي - ﷺ - من لبس التمايم كما جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول (إنَّ الرقى والتمايم والتولة شركٌ).^(٣)

قال الشيخ - عبدالعزيز بن باز -: (والعلة في كون تعليق التمايم من الشرك هي - والله أعلم -: أن من علقها سيعتقد فيها النفع ويميل إليها وتنصرف رغبته عن الله إليها، ويضعف توكله على الله وحده، وكل ذلك كافٍ في إنكارها والتحذير منها، وفي الأسباب المشروعة والمباحة ما يُغني عن التمايم، وانصراف الرغبة عن الله إلى غيره شركٌ به، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

وتعليق التمايم يعتبر من الشرك الأصغر، ما لم يعتقد معلقها بأنها تدفع عنه الضرر بذاتها دون الله، فإذا اعتقد هذا الاعتقاد صار تعليقها شركاً أكبر).^(٤)

وهذه من المخالفات المنتشرة لدى بعض المسلمين في إسبانيا، حيث يعتقدون بأن تعليق بعض التمايم التي تحتوي آياتٍ محددةٍ قد تدفع عنهم العين والشرك.

(١) القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ص ١٠٨٣.

(٢) انظر: رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد المليبي، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، الناشر: دار الراجعية للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص ٢٥٣.

(٣) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الطب، باب تعليق التمايم، رقم ٣٨٨٣، ص ٣١/٦، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داوود، حديث رقم ٣٨٨٣.

(٤) الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز، شرح حديث من علق تيمة فقد أشرك، تاريخ الدخول على الصفحة

ويتناول بعض الخطباء في إسبانيا هذه المخالفات في خطبة الجمعة؛ لتنبه المسلمين على أن هذا الفعل من الشرك، وكذلك يتم تناولها في دروس العقيدة، مثل الدرس الأسبوعي الذي يقيمه الشيخ - حسام خوجه - في جامع المركز الثقافي الإسلامي بمدريد بعنوان: (الأقوال والأفعال الشركية التي يقوم بها الناس بغير علم).

ج- التحذير من الأفعال الشركية:

لما كان توحيد الله وإفراده بالعبادة هو ما قامت عليه دعوة الرسل - عليهم السلام - كان كل ما ينافي التوحيد من الأفعال الشركية هو من الأمور العظيمة التي يجب التحذير منها، ومن هذه الأفعال:

١- الذهاب إلى السحرة والمشعوذين:

السحر لغة: (عملٌ تقرَّب فيه إلى الشيطانِ وبمعونة منه، وكلُّ ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، والجمع أسحار، والسحر: البيان في فطنة).^(١)

واصطلاحاً: كلامٌ مؤلفٌ يُعظَّمُ به غيرُ الله تعالى، وتنسبُ إليه فيه المقاديرُ والكائنات.^(٢) وقد وردت الأدلة الكثيرة في التحذير من السحر، وأن الخيبة والخسران مآل الساحر، قال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٣)، قال ابن جرير في تفسيره: (وقوله) (ولا يفلح الساحر حيث أتى) يقول: ولا يظفر الساحر بسحره بما طلب أين كان. وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقول: معنى ذلك: أن الساحر يُقتل حيث وُجد.^(٤)

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ص ٣٨٤/٤.

(٢) أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٤٨/١.

(٣) سورة طه، آية ٦٩.

(٤) جامع البيان، ابن جرير الطبري، ص ٣٣٧/١٨.

وعدها النبي - ﷺ - أنها من الموبقات والمهلكات، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -؛ أنه - ﷺ - قال: (اجتنبوا السبع الموبقات). قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات).^(١)

قال الشيخ - عبد العزيز بن باز - رحمه الله - (فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، هؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادَّعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي - ﷺ - قال: «مَنْ أتى عَرَفًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةٌ أربعين يوماً» وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «مَنْ أتى عَرَفًا كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد - ﷺ -» رواه أبو داود وخرَّجه أهل السنن الأربعة وصححه الحاكم).^(٢)

٢- دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم فيما لا يقدر عليه إلا الله:

لما كان الدعاء من أنواع العبادات التي لا ينبغي صرفها إلا لله سبحانه كان من المخالفات العقديّة دعاء غير الله مع الله، فيما لا يقدر عليه إلا الله، مثل الرزق، والمغفرة، والإحياء والإماتة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾﴾.^(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى إنما يأكلون في بطونهم نارا)، حديث رقم ٢٧٦٦، ص ١٠/٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم ٨٩، ص ٩٢/١.

(٢) حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ص ٥.

(٣) سورة الأحقاف، آية ٥-٦.

قال الشوكاني في تفسيره: (لا أحد أضلُّ منه ولا أجهل، فإنه دعا من لا يسمع، فكيف يطمع في الإجابة، فضلاً عن جلب نفع أو دفع ضرر؟ فتبين بهذا أنه أجهلُ الجاهلين وأضلُّ الضالين، والاستفهام للتقريع والتوبيخ).^(١)

٣- الحلفُ بغيرِ الله :

لما كان الحلفُ بغيرِ الله مخالفةً جرت بها الألسنُ مثل الحلفِ بالنبي - ﷺ - والحلف بالأمانة، كانت هذه من موضوعات العقيدة في إسبانيا.

الحلفُ لغةً: اليمينُ والقسم، والحلف ألفاظٌ مترادفة في الاستعمال، وأصلُ اليمين اليدُ المقابلة للشمال من الإنسان وغيره، أستعملت بمعنى الحلف؛ لأنهم كانوا - كما في "الصحاح" وغيره - إذا تحالفوا؛ ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه.^(٢)

واصطلاحاً: هو ربطُ العقدِ بالامتناعِ والترك، أو بالإقدامِ على فعلٍ بمعنى معظِمِ حقيقة أو اعتقاداً.^(٣)

فالْحَلْفُ بالشيء يقتضي تعظيمه، ومنع النفس من الفعل أو عزمها عليه مجرد عظمة المحلوف به، ولما كانت العبادة لا تكون إلا لله؛ كانت العظمة الغيبية لا تكون إلا له؛ فمن اعتقدها في سواه، فهو مشرِك.^(٤)

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ص ١٧/٥.

(٢) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد المليحي الجزائري، ص ٤٠٣.

(٣) أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، ص ١٤٨/٢.

(٤) انظر: رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد المليحي الجزائري، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ -

٤ - الذهابُ إلى المزاراتِ والقبورِ والذبحِ والنذرِ عندها:

من المخالفاتِ العقديّةِ لدى بعضِ المسلمين الذهابُ إلى قبورِ بعضِ الصالحينِ والموجودةِ في بعضِ البلادِ الإسلاميّةِ، حيثُ يتعلّقُ بعضُ الناسِ بالموتى من أصحابِ القبورِ، وزعموا أنّ لهم كراماتٍ وأعطياتٍ وهباتٍ ومنزلةً عندَ الله؛ لذا فقد اتخذوا دعاءهم وسيلةً إلى الله، والاستغاثةَ بهم طريقاً إلى الاستغاثةِ بالله، والذبحِ والنذرِ عند هذه القبورِ.

وقد حدّرَ النبي - ﷺ - من اتخاذِ القبورِ مساجدَ، ورد ذلك من حديثِ عائشةَ وعبد الله بن عباس، قالوا: لما نزلَ برسولِ الله - ﷺ - طفق يطرحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ» فالرسولُ يحذرُ مما صنعوا.^(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكثيرٌ من هؤلاءٍ يخربون المساجدَ ويعمرون المشاهدَ، فتجدُ المسجدَ الذي بُني للصلواتِ الخمسِ معطلاً مخرباً ليس له كسوةٌ إلا من الناس؛ وكأنه خانٌ من الخاناتِ، والمشهدُ الذي بني على الميتِ فعليه الستور؛ وزينةُ الذهبِ والفضةِ والرخامِ، والنذورِ تغدوا وتروحُ إليه، فهل هذا إلا من استخفافهم باللهِ وبآياتهِ ورسولهِ وتعظيمهم للشرك!!).
فإنهم اعتقدوا أنّ دعاءَ الميتِ الذي بُني له المشهدُ والاستغاثةَ به أنفعَ لهم من دعاءِ الله والاستغاثةِ به في البيتِ الذي بُني لله - عز وجل -).^(٢)

يقول الشيخُ حسامُ خوجه - مسؤولُ الشؤونِ الدينيةِ في المركزِ الثقافي الإسلامي في مدريد وإمامٍ وخطيبِ جامعِ المركزِ: (هنالكُ بعضُ المظاهرِ المخالفةِ للعقيدةِ مثل التبرُّكِ بالقبورِ التي يُعتقدُ أنها

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، حديث رقم ٤٥٣، ص ٩٥/١.

(٢) الاستغاثةُ في الرد على البكري، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي،

الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٣٨١.

لبعض الصالحين، وهذه القبور توجد في غرناطة، وكذلك استخدام السحر بل إنَّ البعض يعتقدُ أنَّ استخدامَه في الصرف والعطف هو قرينةٌ لله سبحانه وتعالى).^(١)

لذلك يجتهدُ الدعاة والخطباء في إسبانيا في تحذير المسلمين من هذه الأفعال الشركية سواءً في تخصيصِ دروسٍ لذلك أو في خطبِ الجمعة.

وقد يتَّممُّ عقدُ دوراتٍ شرعية للمصلين في بعض المساجد؛ للتحذير من السحر ومسِّ الجن، يقولُ الشيخُ - محمد كعبون - إمام وخطيب جامع الفلاح في خيتافي بمدريد: (نظراً لخطورة السحر وتلبس الجن والعين، فقد أقمنا دورةً في السحر والجن والعين مدتها عشرة أيام، وذلك لشرح خطورة السحر، وأنه من الكبائر وكيفية التحصن من العين والجن).^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام خوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨هـ - ٢٢/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد كعبون في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

المطلب الثاني:

موضوعات الشريعة الإسلامية

أولاً: تعريف الشريعة:

الشريعة لغةً: ابتداءً الطريق، والشرع ما يُشرع فيه، وجاء في لسان العرب: (والشريعة موضعٌ على شاطئ البحر تُشرع فيه الدواب. والشريعة والشرعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر، مشتقٌّ من شاطئ البحر).^(١)

والشريعة اصطلاحاً:

للشريعة في التعريف الاصطلاحي معنيان أحدهما عامٌ والآخر خاصٌ، فالمعنى العام ما عرّفه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بأنَّ المقصودَ بالشريعة: (كلُّ ما شرّعه الله من العقائد والأعمال).^(٢)

والمعنى الخاص للشريعة ويراد بها: الأحكام العملية التي تضمنها الكتاب والسنة دون الأحكام الاعتقادية والأخلاقية، مثل الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وغيرها من أعمال الشريعة^(٣)، وهذا المعنى الخاص هو ما يقصده الباحث في هذا المبحث، وذلك بذكر الموضوعات في مجال الشريعة التي يتطرق لها الدعاء إلى الله في إسبانيا.

ولا شكَّ بحاجة المسلم إلى موضوعات الشريعة الإسلامية ومعرفتها وتعلمها أشد من حاجته إلى الطعام والشراب، قال ابن القيم - رحمه الله -: (حاجة الناس إلى الشريعة ضروريةٌ فوق

(١) لسان العرب، ابن منظور، ص ١٧٦/٨.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ابن تيمية، ص ٣٠٦/١٩.

(٣) انظر المدخل إلى الشريعة والفقهاء الإسلامي، عمر سليمان الأشقر، ابن تيمية، دار النفائس - الأردن، الطبعة الأولى

حاجتهم إلى كلِّ شيءٍ، ولا نسبة لحاجتهم إلى علم الطب إليها، ألا ترى أنَّ أكثرَ العالم يعيشون بغير طبيب... وأما الشريعةُ فمبناها على تعريفِ مواقعِ رضا الله وسخطه في حركاتِ العباد الاختيارية، فمبناها على الوحي المحض).^(١)

الثاني: موضوعاتُ الشريعةِ في دعوةِ المجتمعِ الإسباني:

تحتلُّ موضوعاتُ الشريعةِ بجانبٍ كبيرٍ من اهتمامِ الدعاةِ إلى الله في إسبانيا؛ وذلك لأهميةِ هذا الجانبِ في تعليمِ المسلم أمورَ دينه، ويمكنُ تقسيمُ هذه الموضوعاتِ كما يلي:

أولاً: موضوعاتُ الشريعةِ في مجالِ العباداتِ:

من أهمِّ ما يحتاجه المسلم هو معرفته لأحكامِ العباداتِ حتى يعبدَ الله على بصيرةٍ، وقد بيَّنَ الله سبحانه وتعالى أنَّ الحكمةَ من خلقِ الثقلينِ الإنسِ والجنِ هي عبادته، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢)، قال الشيخ - محمد الأمين الشنقيطي -: (أي - ما خلقتهم - إلا لأمرهم بعبادتي، وأبتليهم أي أختبرهم بالتكاليف، ثم أجازيهم على أعمالهم، إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ).^(٣)

ولا شكَّ بأنَّ الموفق هو من وفقه الله لعبادته وطاعته على الوجه الذي يرضى فيه عنه، ولذا كانت وصيةُ النبي - ﷺ - لمعاذ - رضي الله عنه - في أن يسألَ الله الإعانةَ على الذكرِ والشكرِ وحسنِ العبادةِ كما في الحديث (أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبرِ كلِّ صلاةٍ تقول: اللهم أعني على ذكركَ وشكركَ وحسنِ عبادتِكَ).^(٤)

(١) انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ص ٢/٢.

(٢) سورة الذاريات، آية ٥٦.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ص ٤٤٥/٧.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب في الاستغفار، حديث ١٥٢٢، ص ٦٣١/٢، وإسناده

والمقصود من العبادات هو إجلال الله وتعظيمه، ومهابته والتوكل عليه، يقول العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام: (والمقصود من العبادات كلها إجلال الإله وتعظيمه ومهابته والتوكل عليه والتفويض إليه، وكفى بمعرفته ومعرفة صفاته شرفاً، والآخرة وهي أفضل من كل ثواب يقع عليها ما عدا النظر إلى وجهه الكريم).^(١)

وقد وردت أهم العبادات التي ينبغي على المسلم القيام بها لتحقيق السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة في حديث ابن عمر - رضي الله عنه - فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)^(٢) ولذلك سنتناولها بالتفصيل الآتي:

١_ الصلاة:

الصلاة لغة: الدعاء، قال الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٣) ، أي أدع لهم. والصلاة في الشرع: عبادة لله ذات أقوال وأفعال معلومة مخصوصة، مفتوحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، وسميت صلاةً لاشتمالها على الدعاء.^(٤)

صحيح.

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ٧٢/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (بني الإسلام على خمس)، حديث رقم ٨، ص ١١/١، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (بني الإسلام على خمس)، حديث رقم ١٦، ص ٤٥/١.

(٣) سورة التوبة، آية ١٠٣.

(٤) منزلة الصلاة في الإسلام، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ١٤٢٣هـ، ص ٧.

وهي واجبة بالكتاب والسنة والإجماع؛ أما الكتاب لقوله الله تعالى: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝﴾^(١) وأما السنة فما رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - أنه قال: «بني الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً»^(٢)، وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على وجوب خمس صلوات في اليوم واللييلة.^(٣)

والصلاة عماد الدين الذي لا يقوم الدين إلا بها، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فصلاخ عمله وفساده بصلاخ صلاته وفسادها، وقد مدح الله القائمين بها فقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝﴾^(٤)، قال ابن كثير: (هذا من الثناء الجميل، والصفة الحميدة، والخلة السديدة، حيث كان مثابراً على طاعة ربه آمراً بها لأهله، كما قال تعالى لرسوله: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى﴾^(٥) لذلك كانت المحافظة على الصلوات الخمس جماعةً في المسجد هي من أوجب ما ينبغي على العبد لتحقيق مرضات ربه جلّ وعلى.

(١) سورة البينة، آية ٥، ص ٥٩٨

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي - ﷺ - (بني الإسلام على خمس)، حديث رقم ٨، ص ١١/١، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي - ﷺ - (بني الإسلام على خمس)، حديث رقم ١٦، ص ٤٥/١.

(٣) المغني لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة ص ٢٦٧/١.

(٤) سورة مريم، آية ٥٤-٥٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٢٠٤/٥.

٢ - الزكاة:

الزكاة لغة: من الزكأ والنماء والزيادة؛ سُميت بذلك؛ لأنها تُثمر المال وتنميه.^(١)

وفي الشرع: حق واجب في مالٍ مخصوص لطائفةٍ مخصوصةٍ في وقتٍ مخصوصٍ.^(٢)

والزكاة مطهرةٌ لأموال المزكي ومطهرةٌ لنفسه من الطمع والحرص، ومطهرةٌ لنفس الفقير أو المحتاج من الغيرة والحسد والكرهية من أصحاب الثروات.

وتؤدي الزكاة إلى تعاطف المجتمع بعضه مع بعض، وتساعد على القضاء على الفقر وما يأتي معه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية.

والزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وهي واجبةٌ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وإجماع أمته؛ أما الكتاب، فقول الله تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٣). وأما السنة، (فإنَّ النبي - ﷺ - بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: أعلمهم أنَّ الله افترض عليهم صدقةً تُؤخذ من أغنيائهم، فتردُّ في فقرائهم»^(٤)).

وأجمع المسلمون في جميع العصور على وجوبها، واتفق الصحابة - رضي الله عنهم - على قتال مانعيها، كما فعل أبو بكر - ﷺ - بقتاله للمرتدين لما منعوا الزكاة.^(٥)

وتجب الزكاة في الإبل والبقر والغنم وفي الزروع والثمار، وكذلك في الذهب والفضة وفي عروض التجارة، وقد ذكر الله مستحقي الزكاة في آية واحدة فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

(١) المغني، ابن قدامة المقدسي، ص ٤٢٧/٢.

(٢) الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة - الرياض، ص ١٩٥.

(٣) سورة البقرة، آية ٤٣.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم ١٥٩٥، ص ١٠٤/٢، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم ١٩، ص ٥٠/١.

(٥) انظر: المغني، ابن قدامة المقدسي، ص ٤٢٧/٢.

وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ^ط فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾. (١)

والزكاة فيها تربية للمسلم على الجود بماله لأن هذا المال إنما هو نعمة من الله على عبده وله حق فيه وهو الزكاة، وبالزكاة تحلُّ البركة وزيادة الخير من الله سبحانه كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ^ط وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٣٩). (٢)

قال الشيخ - عبد الرحمن بن سعدي قوله: { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ } نفقة واجبة، أو مستحبة، على قريب، أو جار، أو مسكين، أو يتيم، أو غير ذلك، { فَهُوَ } تعالى { يُخْلِفُهُ } فلا تتوهما أن الإنفاق مما يُنقِصُ الرزق، بل وعدٌ بالخلف للمنفق، الذي ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر { وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } فاطلبوا الرزق منه واسعوا في الأسباب التي أمركم بها. (٣)

لذا كان على المسلم أن يستشعر بوجوب الإحسان إلى أخيه المسلم كما أحسن الله إليه بأن رزقه هذا المال وجعله غنيا، فلا يظن أن له فضل ولا منة على أخيه المحتاج.

٣- الصيام:

الصيام لغة: الإمساك، يُقال: صامَ النهارَ، إذا وقف سيرُ الشمس. قال الله تعالى إخباراً عن مريم: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ (٤) أي صمتاً. (٥)

وشرعاً: إمساكُ بنية عن أشياءٍ مخصوصةٍ في زمنٍ معينٍ من شخصٍ مخصوص. (٦)

وفرضَ صومُ رمضان في السنة الثانية من الهجرة، فصامَ رسولُ الله - ﷺ - تسعَ رمضانات إجماعاً. (١)

(١) سورة التوبة، آية ٦٠.

(٢) سورة سبأ، آية ٣٩.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ص ٦٨١.

(٤) سورة مريم، آية ٢٦.

(٥) انظر: المغني، ابن قدامة المقدسي، ص ١٠٤/٣.

(٦) الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، ص ٢٢٥.

والصيام فيه استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك كان أجره مضافاً إليه وهو الكريم الجواد كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)^(٢)، وذلك لأن الصوم لا يقع فيه الرياء، حيث إنه عبادة بين العبد وربه فلو شاء لأفطر حين لا يراه أحد، فكان جزاءه أن يُضاعفَ الله له الحسنات.

قال الشيخ - ابن عثيمين - رحمه الله -: (إِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ الصَّوْمَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ لَشَرَفِهِ عِنْدَهُ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ، وَظَهْوَرِ الْإِحْلَاصِ لَهُ سَبْحَانَهُ فِيهِ، لِأَنَّهُ سَرٌّ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ. فَإِنَّ الصَّائِمَ يَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الْخَالِي مِنَ النَّاسِ مَتَمَكِّنًا مِنْ تَنَاوُلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالصِّيَامِ، فَلَا يَتَنَاوَلُهُ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ فِي خَلْوَتِهِ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَيَتْرُكُهُ اللَّهُ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ، وَرَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ شَكَرَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الْإِحْلَاصَ، وَاخْتَصَّ صِيَامَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَعْمَالِهِ).^(٣)

وصوم رمضان واجب، والأصل في وجوبه الكتاب، والسنة، والإجماع؛ أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣)^(٤)، وأما السنة فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنه قال: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - نَائِرَ الرَّأْسِ... إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: شَهْرَ رَمَضَانَ. قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ شَيْئًا. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَأَخْبِرْهُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ. قَالَ:

(١) مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب ما يذكر في المسك، حديث رقم ٥٩٢٧، ص ١٦٤/٤، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، حديث رقم ١١٥١، ص ٨٠٧/٢.

(٣) مجالس شهر رمضان، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ١٥.

(٤) سورة البقرة، آية ١٨٣.

والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً، فقال النبي - ﷺ -: أفلح إن صدقَ أو دخل الجنة إن صدق^(١)، وأجمع المسلمون على وجوبِ صيامِ شهرِ رمضانَ.^(٢)

ومن فوائدِ الصوم أنه مجلبةٌ للتقوى كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣)، ومن فوائده أنه يربي النفسَ على الصبرِ فيأخذها بزمامها ويلزمها الامتناعَ عن الأكلِ والشربِ مرضاهً لله عزَّ وجلَّ، ومن فوائدِ الصوم أنه وسيلةٌ لتزكية النفس من ملذاتها فتجده يترك أحبَّ الأشياءِ إلى نفسه من أكلٍ وشربٍ وجماعٍ من أجلِ الله تعالى، فيورثُ ذلك في قلبه المراقبةَ ويجدُ لذةَ الطاعةِ في نفسه.

٤ - الحج:

الحجُّ لغةً: القصدُ، وعن الخليل قال: الحجُّ كثرةُ القصدِ إلى من تعظمه.^(٤)

وشرعاً: قصدُ مكةَ لعملٍ مخصوصٍ في زمنٍ مخصوصٍ.^(٥)

وهو أحدُ الأركانِ الخمسة التي بُني عليها الإسلامُ، والأصلُ في وجوبه الكتابُ والسنةُ والإجماعُ؛ أما الكتابُ، فقولُه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٦)، وأما السنةُ، فقول النبي - ﷺ -: «بُني الإسلام على

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب في الزكاة أن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة، حديث رقم ٦٩٥٦، ص ٢٣/٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، حديث رقم ١١، ص ٤٠/١.

(٢) انظر: المغني، ابن قدامة المقدسي، ص ١٠٤/٣.

(٣) سورة البقرة، آية ١٨٣.

(٤) انظر: المغني، ابن قدامة المقدسي، ص ٢١٣/٣.

(٥) الروض المربع شرح زاد المستنقع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، ص ٢٤٦.

(٦) سورة ال عمران، آية ٩٧.

خمس». وذكر فيها الحج، وأجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع في العمر مرة واحدة.^(١)

والحج يشتمل على الجهد البدني والمالي، ولما كان الحج فيه مشقة السفر وقطع المسافات الطويلة ويحتاج إلى جهد كبير في أيام الحج، فإن الله سبحانه لم يوجبه إلا مرة واحدة في العمر، وكان الأجر العظيم من الرب الكريم لمن حج وقام بأركان الحج المطلوبة واجتنب المحرمات خلال حجه أن يكون جزاءه الجنة.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).^(٢)

وللحج فوائد عظيمة، منها: ما يكون فيه من اجتماع المسلمين من بلدان عديدة وأماكن متفرقة ويكون فيه تآلف ومودة بينهم، ومن فوائده ما يحصل فيه من تذكير ومواعظ وتعليم بأحكام الشرع، ومن فوائده: ما يكون فيه من إقامة ذكر الله وتعظيمه وإظهار الشعائر مثل: السعي والطواف والتلبية والوقوف بعرفات ورمي الجمرات.

ويلاحظ اهتمام الدعاة والأئمة والخطباء بموضوعات الشريعة في مجال العبادات، ويتم تخصيص دروس أسبوعية لها، وذلك لتفقيه عامة المسلمين في أحكامها فلا تكاد تجد مسجدا في إسبانيا إلا وتقام فيه دروس أسبوعية أو شهرية لأحكام العبادات.

يقول الشيخ - حسام خوجه - مسؤول الشؤون الدينية في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وإمام وخطيب جامع المركز: (يوجد لدينا درس أسبوعي في الأحكام الفقهية ويكون طوال أيام السنة).^(٣)

(١) انظر: المغني، ابن قدامة المقدسي، ص ٢١٣/٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، حديث رقم ١٧٧٣، ص ٢/٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، حديث رقم ٤٣٧، ص ٩٨٣/٢.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام خوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨هـ -

وفي بعض الجوامع يكونُ الدرس في أحدِ الكتبِ الفقهية، وفي ذلك يقول الشيخ - محمد الشرقاوي - إمام وخطيب مسجد المركز الإسلامي في بلنسية-: (من الدروس التي تُقام في المسجدِ درسٌ أسبوعي في الفقه وذلك في كتاب (فقه السنة) للشيخ -سيد سابق- ويُتناولُ في هذا الكتابِ فقهُ العباداتِ).^(١)

كما يقول الشيخ - محمد كعبون - إمامٌ وخطيب جامع الفلاح في خيتافي بمدريد: (نقومُ في المسجدِ بدروسٍ أسبوعية في كتاب: (الدرر البهية في المسائل الفقهية) للإمام الشوكاني وذلك لسهولةِ الكتابِ وتناولُ فيه الأحكامَ والمسائل الفقهية).^(٢)

ثانياً: موضوعاتُ الشريعةِ في المجالِ الاجتماعي:

اهتمَّ الإسلامُ بالمجالِ الاجتماعي؛ لذلك جاءتْ موضوعاتُ الشريعةِ الإسلامية مفصلةً لكلِّ جوانبِ حياةِ الفردِ والأسرةِ والمجتمع، ونجدُ أنَّ النظامَ الاجتماعي في الإسلام تتوازن فيه حقوقُ المرأةِ وحقوقُ الرجل وحقوقُ الفرد وحقوقُ الجماعة، فلا ضررَ ولا ضرارَ.

وفي القرآن الكريم توجيةٌ للفرد في كيفية تعاملِ المسلم مع أفرادِ مجتمعه ابتداءً بالوالدين ثم مَنْ تربط الفردُ بهم رابطةُ قرابةٍ أو قريةٍ كالجيران والأصدقاءِ والضيفِ وحتى الأرقاءِ والضعفاء، كما قال

تعالى: ﴿ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الشرقاوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ- ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد كعبون في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ- ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^١ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾. (١)

قال ابن كثير: (أوصى الله بالإحسان إلى الوالدين، فإنَّ الله سبحانه، جعلهما سبباً لخروجك من العدم إلى الوجود، وكثيراً ما يقرُّن الله سبحانه بين عبادته والإحسان إلى الوالدين، ثم عطف على الإحسان إلى الوالدين الإحسان إلى القربات من الرجال والنساء.

ثم قال: {واليتامى}؛ وذلك لأنهم قد فقدوا من يقوم بمصالحهم، ومن يُنفق عليهم، فأمر الله بالإحسان إليهم والحنو عليهم، ثم قال: {والمساكين} وهم المخاويج من ذوي الحاجات الذين لا يجدون ما يقوم بكفائتهم، فأمر الله بمساعدتهم بما تتم به كفائتهم وتزول به ضرورتهم.

وقوله: {والجار ذي القربى} يعني الذي بينك وبينه قرابة، {والجار الجنب} الذي ليس بينك وبينه قرابة، وقوله: {والصاحب بالجنب} قال سعيد بن جبير: هو الرفيق الصالح، وأما {ابن السبيل} فعن ابن عباس وجماعة هو: الضيف، وقوله: {وما ملكت أيمانكم} وصية بالأرقاء؛ لأن الرقيق ضعيف الحيلة أسير في أيدي الناس). (٢)

ولا شك بأنَّ عطف التوجيه بالتعامل مع الوالدين والأقارب والضعفاء بعد الأمر بعبادة الله سبحانه وتعالى فيه دلالة على عظم هذا الأمر، ووجوب تعامل المسلم مع مجتمعه بحسن الأخلاق وجميل الصفات.

قال ابن عاشور: (عطف تشريع يختص بالمعاملة مع ذوي القربى والضعفاء، وقدم له الأمر بعبادة الله تعالى وعدم الإشراك على وجه الإدماج؛ للاهتمام بهذا الأمر وأَنَّه أحق ما يتوخاه المسلم، بتجديداً للمعنى التوحيد في نفوس المسلمين). (٣)

(١) سورة النساء، آية ٣٦.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٢٩٨/٢ - ٣٠١.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة

وسيعرضُ الباحثُ تفصيلَ توجيهِ الشَّرْعِ للمسلمِ في التعاملِ مع بعضِ فئاتِ مجتمعه:

١- التعاملُ مع الوالدين:

لما كانَ الوالدانِ هما سببُ وجودِ الولدِ في هذه الدنيا كانَ حقُّهما عظيمًا؛ لذلك قرَنَ اللهُ سبحانه وتعالى الأمرَ بعبادتهِ بالأمرِ بالإحسانِ إليهما في أكثرِ من موضعٍ في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (١).

وقد ذكرَ الإمامُ القرطبي في تفسيره لهذه الآية ثلاثة عشر مسألة منها: (أنَّ عقوقَ الوالدين مخالفتهما في أغراضهما الجائزة لهما؛ كما أنَّ برهما موافقتهما على أغراضهما. وعلى هذا إذا أمر الوالدان أو أحدهما ولدهما بأمرٍ وجبت طاعتها فيه، إذا لم يكن ذلك الأمر معصيةً، وإن كان ذلك المأمور به من قبيل المباح في أصله، وقد خصَّ حالةَ الكِبَرِ لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى برِّه لتغير الحال عليهما بالضعفِ والكِبَرِ؛ فالزم في هذه الحالة من مراعاةِ أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل؛ لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلاً عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره أن يليهما منه). (٢)

بل إنَّ النبي - ﷺ - جعلَ برَّ الوالدين من أفضلِ الأعمالِ، فعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: (سألتُ النبي - ﷺ - : أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلوةُ على وقتها»، قال: ثم أيُّ؟ قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أيُّ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ الله». (٣)

ويكون برهما من خلال القولِ اللين والإحسانِ إليهما وتجنب ما قد يسببُ نفرتهما من أقوالٍ أو أفعالٍ، قال ابن عباس - رضى الله عنه - ما في قوله تعالى: (وبالوالدين إحسانا) (يريد البرَّ بهما مع

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣-٢٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٢٣٨/١٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة في وقتها، حديث رقم ٥٢٧، ص ١١٢/١.

اللطيف ولين الجانب، فلا يغلظُ لهما في الجواب، ولا يحد النظر إليهما، ولا يرفعُ صوته عليهما، بليكون بين يديهما مثل العبد بين يدي السيد تذلاً لهما).

وأنَّ برَّ الوالدين لا يقتصرُ على حياتهما، بل يستمرُّ بعد موتهما، فمن برَّهما بعد موتهما الدعاء لهما، وأداء الأعمال الصالحة لهما، وإقامة الأوقاف وما في نحوها بنيتهما.

ومن برَّهما بعد وفاتهما صلة مَنْ كَانَ صديقاً لهما في حياتهما، بل عدُّه النبي - ﷺ - من أبر البر، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (إِنَّ مِنْ أBR البرِّ صلة الرجلِ أهلِ ودِ أبيه بعدَ أن يُؤي).^(١)

٢- التعامل مع الزوجة:

لقد وضع الإسلام قواعد مهمة لتعامل الزوجين مع بعضهما، ووضع لكل منهما حقوقاً على الآخر لا بد من أن يقوموا بها، وإلا فثبَّله هذا الزواج قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾^(٢)، قال ابن كثير: (ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف).^(٣)

ولذلك كانت هناك حقوق للزوج على زوجته، وحقوق للزوجة على زوجها وهي كما يلي:

حقوق الزوج على زوجته:

أ - وجوب الطاعة:

حيث جعل الله الزوج قواماً على الزوجة بالأمر والرعاية، وذلك نظراً لما يتميز به الرجل من خصائص جسمية وعقلية، وبما ألزم من تحمله للنفقة وما يتبعها من أمور متعلقة بها، مثل المسكن، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة أصدقاء الاب والأم ونحوهما، حديث رقم ٢٥٥٢، ص ١٩٧٩/٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٦٠٩/١.

بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴿١﴾، قال ابن كثير: (أي: الرجل قِيمٌ على المرأة، أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت {بما فضل الله بعضهم على بعض}... وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: {الرجال قوامون على النساء} يعني: أمراءٌ عليها أي تطيعه فيما أمرها به من طاعته، وطاعته: أن تكونَ محسنةً إلى أهله حافظةً لماله).^(٢)

ب - تمكينُ الزوج من الاستمتاع بها:

فيحِبُّ على المرأة أن تُمَكِّنَ زوجها من الاستمتاع بها، إلا أن يكونَ هناك عُذْرٌ شرعي لديها، مثل الحيض أو النفاس أو الصوم الواجب وليس النفل، فإنها إذا امتنعت تكونُ قد ارتكبتُ كبيرةً من الكبائر استحققت عليها لعنةُ الملائكةِ حتى تصبحَ.

فقد ورد في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبانَ عليها لعنتها الملائكةُ حتى تصبحَ).^(٣)

ج - عدمُ الخروج من البيت إلا بإذنِ زوجها:

فلا يجوزُ للزوجةِ الخروجُ من بيتِ زوجها إلا بإذنه، حتى لو كان خروجُها إلى الصلاةِ في المسجدِ، فقد وجَّهَ النبي - صلى الله عليه وسلم - الأمرُ للأزواجِ بالإذنِ لزوجاتهم بالصلاةِ في المسجدِ، وفي ذلك تأكيدٌ على أنَّ الإذنَ متعلقٌ بالزوج، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إذا استأذنتكم نساؤكم بالليلِ إلى المسجدِ، فأذنوا هُنَّ).^(٤)

د - خدمةُ الزوجةِ لزوجها:

(١) سورة النساء، آية ٣٤.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٢٩٢/٢ - ٢٩٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، حديث رقم ٣٢٧٣، ص ١١٦/٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، حديث رقم ١٤٣٦، ص ١٠٥٩/٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغسل، حديث رقم ٨٦٥، ص

وينبغي للمرأة أن تكونَ في خدمة زوجها بالمعروف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وتحبُّ خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة).^(١)

وقال الشيخ ابن عثيمين: (أما خدمتها لزوجها فهذا يرجع إلى العرف، فما جرى العرف بأنها تخدم زوجها فيه وجب عليها خدمته فيه، وما لم يجر به العرف لم يجب عليها، ولا يجوز للزوج أن يلزم زوجته بخدمة أمه أو أبيه، أو أن يغضب عليها إذا لم تقم بذلك، وعليه أن يتقي الله، ولا يستعمل قوته فيها، فإنَّ الله تعالى فوقه، وهو العلي الكبير عزَّ وجلَّ، قال الله تعالى: (فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً أَنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا).^(٢)

حقوق الزوجة على زوجها:

أ- المهر:

وهو المبلغ الذي يدفعه الزوج إلى الزوجة للدخول بها، وهو واجب على الزوج كما قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾^(٣).

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (ولما كان كثير من الناس يظلمون النساء ويهضموهن حقوقهن، خصوصاً الصداق الذي يكون شيئاً كثيراً، ودفعة واحدة، يشق دفعه للزوجة، أمرهم وحثهم على إيتاء النساء {صَدُقَاتِهِنَّ} أي: مهورهن {نِحْلَةً} أي: عن طيب نفس، وحال طمأنينة، فلا تطلوهن أو تبخسوا منه شيئاً).^(٤)

ب- النفقة:

(١) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ٥/٤٨١.

(٢) التفريغ النصي لفتاوى نور على الدرب، تاريخ الدخول على الصفحة ١٤٣٨/٢/٢٥ هـ

<http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid=315625>

(٣) سورة النساء، آية ٤.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ١٦٣.

ويقصدُ بها إعطاءَ الزوجةِ ما تحتاجُ إليه من مسكنٍ أو طعامٍ أو كسوةٍ، حتى ولو كانت ذاتُ مالٍ، ولا تحتاجُ هذه النفقةُ، فإنها تجبُ على الزوج كما قال عز وجل: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (١).

وفي حديثِ عائشة، - رضي الله عنها - أن هندَ بنت عتبة، قالت: (يا رسولَ الله إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيحٌ، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلمُ، فقال: (خذي ما يكفيك وولدك، بالمعروفِ). (٢).

ج- حُسْنُ العِشْرَةِ:

من حقوقِ المرأةِ على زوجها أن يكونَ حسنًا في التعاملِ معها، ذا خلقٍ وصبرٍ عليها، وأن يحرصَ على البشاشةِ وإظهارِ الود لها، كما قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٣).
قال ابن كثيرٍ وقوله: {وعاشروهن بالمعروف} أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تُحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى: {ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف}، وقال رسول الله - ﷺ -: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" وكان من أخلاقه - ﷺ - أنه جميلُ العشرةِ دائمُ البشرِ، يداعبُ أهله، ويتلطفُ بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحكُ نساءه، حتى إنَّه كان يسابقُ عائشةَ أم المؤمنين؛ يتوددُ إليها بذلك. (٤).

(١) سورة الطلاق، آية ٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، حديث رقم ٥٣٦٤، ص ٦٥/٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأفضية، باب قضية هند، حديث رقم ١٧١٤، ص ١٣٣٨/٣.

(٣) سورة النساء، آية ١٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٢٤٢/٢.

د- السُّكْنَى:

وحقُّ السُّكْنَى من حقوقِ الزَّوْجَةِ على زوجها، وذلك بتهيئةِ سَكْنٍ مناسبٍ لها على قدر استطاعته، فقد قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ^ط وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ^ع﴾ (١)، وهذا الأمرُ بتوفيرِ السُّكْنَى هو في حالِ الزَّوْجَةِ المَطلَقةِ، فيكونُ أولى في الزَّوْجَةِ التي في عصمةِ زوجها.

٣- التَّعَامُلُ مَعَ الجَارِ:

لقد حثَّ الإسلامُ على حُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الجَارِ، ففي القرآنِ الكريمِ أمرَ اللهُ جَلَّ وَعَلا بالإحسانِ إلى الجارِ، فقال تعالى: ﴿ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ^{٣٦}﴾ (٢).

قال الشيخُ عبدالرحمن بن سعدي: {الجَارِ الجُنُبِ} أي: الذي ليس له قرابةٌ، وكُلَّمَا كَانَ الجَارُ أَقْرَبَ أَبًا كَانَ آكِدَ حَقًّا، فينبغي للجَارِ أن يتعاهدَ جاره بالهديةِ والصدقةِ والدعوةِ واللطفِ بالأقوالِ والأفعالِ وعدمِ أذيتِهِ بقولٍ أو فعلٍ. (٣)

وقد عَظَّمَ النبي - ﷺ - حقَّ الجَارِ وأكَدَ على الإحسانِ إليه، بل إنَّ هذه كانت وصيةَ جبريل - ﷺ - للنبي - ﷺ - مراراً، فعن عائشةَ - رضي اللهُ عنها - عن النبي - ﷺ - قال: (ما زال يوصيني جبريلُ بالجَارِ، حتى ظننتُ أنَّه سيورثُهُ). (٤)

(١) سورة الطلاق، آية ٦.

(٢) سورة النساء، آية ٣٦.

(٣) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، عبدالرحمن السعدي، ص ١٧٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجَارِ، رقم الحديث ٦٠١٥، ص ١٠/٨.

قال ابن حجرٍ: (واسمُ الجارِ يشملُ المسلمَ والكافرَ، والعابدَ والفاسقَ، والصديقَ والعدو، والغريبَ والبلدي، والنافعَ والضار، والقريبَ والأجنبي، والأقربَ داراً والأبعد).^(١)

والجيرانُ ثلاثةُ أصنافٍ:

١- جارٌ له حقٌّ واحدٌ: وهو غيرُ المسلم، فله حق الجوار .

٢- جارٌ له حقان: و هو الجار المسلم، فله حق الجوار وحق الإسلام.

٣- جارٌ له ثلاثةُ حقوقٍ: وهو الجار المسلم ذو الرحم، فله حق الجوار، وحق الإسلام، وحق الرحم.^(٢)

لذا كانَ على المسلمِ أن يُكرِمَ جازَهُ ويتعاهده بالهدايا ويجتهد في عدم إيذائه ويُحسن إليه؛ لما في ذلك من اتباعٍ لأمرِ الله، وأمرِ رسوله - ﷺ - وكذلك الفائدة التي تعودُ على المجتمع المسلم فتزدادُ الألفةُ والمحبة.

٤- التعاملُ مع ذوي الأرحام والأقارب:

لقد عظمَ الإسلامُ حقوقَ ذوي الأرحام والأقارب، ووجه بحسنِ التعاملِ معهم قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣)، قال الإمام الشوكاني: (والقربى: مصدر كالرجعى والعقبى، هم القرابة- والإحسانُ بهم: صلتهم والقيام بما يحتاجون إليه بحسب الطاقة، وبقدر ما تبلغ إليه القدرة).^(٤)

بل إنَّه سبحانه وتعالى أمرَ بإعطاءِ القريبِ ما يستحقه من الصلةِ والبر والإحسانِ إليه، فقال تعالى: ﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾^(٥)،

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، - الطبعة الأولى - ١٣٧٩، ص ٤٤١/١٠.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ص ٤٤٢/١٠.

(٣) سورة البقرة، آية ٨٣.

(٤) فتح القدير، الشوكاني، ص ١٢٦/١.

(٥) سورة الإسراء، آية ٢٦.

قال القرطبي (والحق في هذه الآية ما يتعين من صلة الرحم، وسدّ الخلة، والمواساة عند الحاجة بالمال، والمعونة بكل وجه).^(١)

وقد عدّ النبي - ﷺ - صلة الرحم من موجبات دخول الجنة، فعن أبي أيوب الأنصاري - ﷺ - أن رجلاً قال للنبي - ﷺ - : أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال النبي - ﷺ - : (تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم).^(٢)

بل إنها قد حرّمت على قاطع الرحم، فعن جبير بن مطعم، أنه سمع النبي - ﷺ - يقول: (لا يدخل الجنة قاطع رحم).^(٣)

وذوي الرحم والأقارب اللذين تجب صلتهم هم من كان بينهم وبين المسلم نسب، قال الحافظ ابن حجر: (ذوي الرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا، سواء كان ذا محرم أم لا، وقيل هم المحارم فقط، والأول هو المرجح؛ لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام وأولاد الأخوال من ذوي الأرحام وليس كذلك).^(٤)

كيفية صلة الرحم :

يختلف الأقارب والأرحام بحسب قربهم في النسب من المسلم، فصلّة الوالدين والأخوة أولى وأشد من صلة أبناء الخال والعم، وكذلك من كان قريباً وجاراً من الأرحام ليس كمثل من هو في مدينة أخرى أو دولة أخرى.

وتكون صلة الرحم بما يأتي :-

- ١- الزيارة وذلك بالذهاب إليهم في مكانهم، سواء كان في المنزل أو العمل.
- ٢- استضافتهم وإكرامهم في محله ومنزله.

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٢٤٧/١٠

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم ١٣٩٦، ص ١٠٤/٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأفضية، باب قضية هند، حديث رقم ١٧١٤، ص ١٣٣٨/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، رقم الحديث ٥٩٨٤، ص ٠٠٥/٨.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ص ٤١٤/١٠.

٣- تفقدِهم والسؤال عنهم وعن أحوالهم.

٤- مشاركتهم في أفراحهم وفي أحزانهم.

٥- إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج حسب الاستطاعة.

ويتمُّ تناول موضوعات الشريعة في المجال الاجتماعي في إسبانيا من قبل الخطباء والدعاة في خطبة الجمعة، حيثُ يتم تناول حقوق المسلمين على بعضهم، وكذلك حقوق الزوج والزوجة بعضهم على بعضٍ، وأيضاً حقوق الأرحام والأقارب .

كما يتمُّ تناول مثل هذه الموضوعات في المخيمات الشبابية الدعوية، حيث يتم توجيه الشباب المسلم إلى وجوب صلة الرحم وبرِّ الوالدين، يقول الشيخ - نجيب العابي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني: (يقيم المركز مخيماً سنوياً، ويكون في شهر مارسٍ أو إبريل؛ وذلك للشباب، ويتم اختيار موضوعٍ محددٍ طوال فترة المخيم، وكان آخر موضوع عن: (بر الوالدين)، وكان له تأثير جيد على الحاضرين).^(١)

ثالثاً: موضوعات الشريعة في مجال المعاملات:-

جاءت الشريعة الإسلامية شاملةً لكلِّ ما يحتاجه الإنسان في حياته الدينية والدنيوية، ومما يحتاجه في أمور دنياه، فالإنسان بفطرته يحتاج إلى العمل وكسب المال؛ حتى يستطيع الأكل والشرب والسكن وباقي متطلبات الحياة الضرورية.

وقد جعل الله في الأرض من الرزق الذي يكفي سكانها فقال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾^(٢) قال ابن كثير: {وقدر فيها أقواتها}، وهو: ما يحتاج أهلها إليه من الأرزاق والأماكن التي تُزرع وتُغرس).^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العابي في المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

(٢) سورة فصلت، آية ١٠.

قال القرطبي: (وقال عكرمة والضحاك: معنى "قدر فيها أقواتها" أي: أرزاق أهلها وما يصلح لمعايشهم من التجارات والأشجار والمنافع في كل بلدة ما لم يجعله في الأخرى؛ ليعيش بعضهم من بعضٍ بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد. وقال عكرمة: (حتى إنه في بعض البلاد ليتبايعون الذهب بالملح مثلاً بمثل).^(٢)

وقد قسم الله الأرزاق بين عباده وفاضل بينهم في معيشتهم، وجعل كل واحد فيهم يحتاج ما عند الآخر، قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُحْرِيًّا﴾.^(٣)

والمال في الحقيقة هو ملكُ الله سبحانه وتعالى، وإنما الإنسان مُستخلفٌ فيه، ما دام حياً فإذا مات انتقل المال إلى ورثته، ولم يأخذ منه شيئاً معه إلى قبره، كما في حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله).^(٤)

فشرع الله لعباده كسب المال، ولكن عن طريق الحلال كما قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٥)، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: {وأحل الله البيع} أي: لما فيه من عموم المصلحة وشدة الحاجة وحصول الضرر بتحريمه، وهذا أصلٌ في حلِّ جميع أنواع التصرفات الكسبية حتى يرد ما يدل على المنع {وحرم الربا} لما فيه من الظلم وسوء العاقبة).^(٦) لذا كان الأصل في البيوع الحلِّ إلا ما حرمه الشرع.

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ١٦٥/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٣٤٣/١٥.

(٣) سورة الزخرف، آية ٣٢..

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، حديث رقم ٦٥١٤، ص ١٠٧/٨، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، حديث رقم ٢٩٦٠، ص ٢٢٧٣/٤.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٧٥.

(٦) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ١١٦.

وموضوعات الشريعة في مجال المعاملات على نوعين:

١- موضوعات أمر بها الشرع في مجال المعاملات، ومنها:

أ- وجوب الزكاة في المال والندب إلى الصدقة:

لما كان المال الذي يكسبه المسلم هو بتوفيق الله سبحانه وحده كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(١)، لذا كان للفقير حق فيهِ، فالزكاة مطهرة لأموال المرء ومطهرة لنفسه من الطمع والحرص، والزكاة تؤدي إلى تعاطف المجتمع بعضه مع بعض، والقضاء على الفقر وما يأتي معه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية.

وأخبر سبحانه أن ما ينفقه العبد في سبيل الله، فإن الله سيعوضه عنه، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٢)، قال القرطبي: (فإن ما أنفقتم في طاعة الله فهو يخلفه، أي فهو يخلفه عليكم، يقال: أخلف له وأخلف عليه، أي يعطيكم خلفه وبدله، وذلك البدل إما في الدنيا وإما في الآخرة).^(٣)

والمتصدق في سبيل الله تدعو له الملائكة بأن يعوضه الله جزاءً إنفاقه في سبيل الله، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم، أعط ممسكاً تلفاً).^(٤)

ب- التحري في الكسب الحلال:-

لما كانت النفس تطمئن وتسعى إلى كسب المال بأي صفة كان، فقد حث الإسلام على وجوب الحرص على أن يكون كسب المال بالوسائل المشروعة، والتحذير أن الله سوف يسأل العبد يوم القيامة عن ماله من أين أكتسبه؟ وفيما أنفقه؟، فعن ابن مسعود، رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) سورة المنافقون، آية ١٠.

(٢) سورة سبأ، آية ٣٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٣٠٧/١٤.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، رقم الحديث ١٠١٠، ص ٧٠٠/٢.

قال: (لا تزول قدمُ ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم^(١))، فلا يكفي أن يكسب الإنسان المال الحلال بل لا بد أن ينفقه أيضا في ما يرضي الله وما يكون مباحاً.

ج- تحريم الإسراف في المال:

من المسائل المتعلقة بالمال هو تحريم الإسراف والبذخ في المال الذي كسبه الإنسان، فإن الله سبحانه وتعالى لا يحب المسرفين، فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢)، وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (والإسراف إما بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات التي تضر الجسم، وإما بالتزلف والتنوق في المآكل والمشرب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام، {إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} فَإِنَّ السَّرْفَ يَبْغِضُهُ اللَّهُ، وَيُضِرُّ بَدَنَ الْإِنْسَانَ وَمَعِيشَتَهُ).^(٣)

وقد نهى النبي - ﷺ - عن إضاعة المال فيما لا ينفع، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - ﷺ - : (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ).^(٤)

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، رقم الحديث ٢٤١٦، ص ١٩٠/٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، حديث رقم (٢٤١٦ - ٢٤١٧)، ص ٥٢٩ / ٤.

(٢) سورة الأعراف، آية ٣١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٢٨٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، رقم الحديث ١٧١٥، ص

قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: (وأما إضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية، وتعرضه للتلف، وسبب النهي أنه إفساد، والله لا يحب المفسدين؛ ولأنه إذا أضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس).^(١)

٢- موضوعات نهى عنها الشرع في مجال المعاملات ومنها: -

١- الغش في المعاملات:

لقد ذمَّ الله سبحانه وتعالى مَنْ يُمارِسُ الغشَّ في معاملاته، وتوعده بالعذاب والويل والثبور، فقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٢)، قال القرطبي: (رَوَى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة كانوا من أحبب الناس كيلاً، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ فأحسنوا الكيل بعد ذلك. قال الفراء: فهم من أوفى النَّاسِ كيلاً إلى يومهم هذا).^(٣) وقد أخبر سبحانه عن قوم شُعبٍ الذين كانوا ينقصون المكيال والميزان، ويخسون الناس في معاملاتهم، فكان عقابهم العذاب الشديد منه سبحانه.

ولما للغش من ضررٍ بالغٍ في المعاملات التجارية فقد حذَّرَ النبي - صلى الله عليه وسلم - منه وأخبرَ أَنَّ مَنْ يُمارِسُ الغشَّ ليس منه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَرَّ عَلَى صَبْرَةَ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعَهُ بِلَالاً فَقَالَ: (ما هذا يا صاحب الطعام؟) قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)^(٤)، قال ابن حجر: (قوله فليس منا أي ليس على طريقتنا أو ليس متبعاً لطريقتنا)^(٥)، ولا شكَّ أَنَّ في هذا وعيدٌ شديدٌ يزجر من أن أراد أن يمارس الغش في معاملاته.

٢- الرِّبَا :-

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، ص ١١/١٢.

(٢) سورة المطففين، آية ١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٢٠٥/١٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (من غشنا فليس منا)، رقم الحديث ١٠٢، ص

٩٩/١.

(٥) فتح الباري، ابن حجر، ص ٢٤/١٣.

الربا في اللغة: بمعنى الزيادة. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾^(١).
وفي الشرع: الزيادة في أشياءٍ مخصوصة^(٢).

وهو محرمٌ بالكتاب، والسنة، والإجماع؛ أما الكتاب، فقول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٣)، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: {وحرّم الربا} لما فيه من الظلم وسوء العاقبة، والربا نوعان: ربا نسيئة كبيع الربا بما يشاركه في العلة نسيئة، ومنه جعل ما في الذمة رأس مال، سلم، وربا فضلي، وهو بيع ما يجري فيه الربا بجنسه متفاضلاً وكلاهما محرم بالكتاب والسنة، والإجماع^(٤).

ومالٌ هذا المرابي الذي يكسبه فإن الله يمحق بركته قال تعالى: {يمحق الله الربا}، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (أي: يذهب ويذهب بركته ذاتاً ووصفاً، فيكون سبباً لوقوع الآفات فيه ونزع البركة عنه، وإن أنفق منه لم يؤجر عليه، بل يكون زاداً له إلى النار)^(٥).

وتوعّد الله سبحانه مَنْ يتعامل بالربا بالحرب منه، فقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٦).

وقد عدّ النبي - ﷺ - التعامل بالربا من السبع المهلكات، ومن الكبائر الموبقات، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي - ﷺ - قال: (اجتنبوا السبع الموبقات)، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)^(٧).

(١) سورة الحج، آية ٥.

(٢) المغني، ابن قدامه، ص ٣/٤.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٧٥.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ١١٦.

(٥) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ١١٦.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٧٩.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى (إن اللذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون

ولاشك أنّ الربا والتعامل به يؤثر على المجتمع، فعندما تكون إعانة المسلم لأخيه عند حلول ضائقة مالية به بمقابل مادي، فإنّ ذلك يجعل المجتمع المسلم مفككاً، فالغني الذي يقرض المال ويرابي به سيزداد غنى، والفقير الذي يحتاج إلى المال والذي سيتضاعف عليه سيزداد فقراً، وفي المقابل نجد المجتمع الذي يساعد أفرادُه بعضهم بعضاً تسود فيه المحبة والتعاون، ولذلك كانت حكمة الإسلام عظيمة في تحريم الربا.

٣- القمار و الميسر :-

القمار هو: كلُّ لعبٍ يُشترطُ فيه غالباً من المتغالبين شيئاً من المغلوب^(١).

الميسر: القمار بأي نوع كان^(٢).

والميسر أعمُّ من القمار، فقد قال الإمام مالك: (الميسر: ميسران، ميسرُ اللهو وميسرُ القمار، فمن ميسر اللهو النَّزْدُ والشطرنج والملاهي كلها، وميسر القمار ما يتخاطر الناسُ عليه)^(٣).

وقد حرّم الله تعالى الميسرَ وعدها رجساً من عملِ الشيطان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤).

في بطونهم ناراً)، حديث رقم ٢٧٦٦، ص ١٠/٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم الحديث ٨٩، ص ٩٢/١.

(١) التعريفات، الجرجاني، ص ١٧٩.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٣٢٨/٢.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت، ص ٤٠٤/٣٩.

(٤) سورة المائدة، آية ٩٠.

قال ابن حجر الهيتمي: (وسبب النهي عنه وتعظيم أمره، أنه من أكل أموال الناس بالباطل الذي نهى الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(١).

ويرى شيخ الإسلام - ابن تيمية - أن مفسدته أعظم من الربا: (إن مفسدة الميسر أعظم من مفسدة الربا؛ لأنه يشتمل على مفسدتين: مفسدة أكل المال بالحرام، ومفسدة اللهو الحرام، إذ يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ويوقع في العداوة والبغضاء، ولهذا حرّم الميسر قبل تحريم الربا).^(٢) ومن هنا كانت الحكمة في تحريم القمار والميسر؛ لما ينشأ عنهما من العداوات بين الناس، فتصبح قلوب الناس متنافرة ومتباغضة، وكذلك لصدّه عن ذكر الله وصدّه عن القيام بالواجبات الشرعية.

ومن الموضوعات التي يتمّ التطرق لها من قبل الخطباء والدعاة موضوعات الشريعة في مجال المعاملات، وذلك لأهميتها فيتمّ التحذير من الربا وخطره والغش وغير ذلك من المخالفات غير الشرعية في خطبة الجمعة.

كما تُعقد دورات للأئمة والخطباء تتعلق بفقهِ المعاملات، مثل دورة (فقهِ المعاملات) والتي أقامها المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا خلال الفترة من ٧-١١/٢/٢٠١١، وكان المحاضران فيها الدكتور- حسن القصاب والدكتور- كمال بلحركة - الأستاذين بكلية الشريعة في جامعة أكادير.^(٣)

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن حجر الهيتمي، ص ٣٢٨/٢.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ص ٤٠٦/٣٩.

(٣) كتيب (أنشطة المجلس الإسلامي الثقافي بكتالونيا)، غير مطبوع.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

موضوعاتُ الأخلاقِ

تمهيد:

لقد اهتمَّ الإسلامُ ببناءِ الأخلاقِ والحثِّ عليها؛ لما لها من أهميةٍ وتأثيرٍ على الداعي المتخلق بها، وكذلك على المدعو، فقد وصفَ اللهُ تعالى رسوله - ﷺ - بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، بل ينبغي على العبدِ سؤالَ اللهِ ودعاءه أن يرزقه الخلقَ الحسنَ، فقد كان من دعاءِ النبي - ﷺ -: (وأهدني لأحسنِ الأخلاقِ لا يَهدي لأحسنِها إلا أنت، وأصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت).^(٢)

أولاً: تعريفُ الأخلاقِ:-

الأخلاقُ لغة: جمعُ خلقٍ وهي السجية؛ لأنَّ صاحبَه قد قدر عليه^(٣)، وقال ابن منظور: (الخُلُقُ، بضم اللام وسكونها: وهو الدينُ والطبع والسجية، وحقيقته أنَّه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها).^(٤)

وتعريفُ الأخلاقِ اصطلاحاً:-

عرفها الجرجاني بقوله: (الخُلُقُ: عبارةٌ عن هيئةٍ للنفسِ راسخةٌ تصدرُ عنها الأفعالُ بسهولةٍ ويسرٍ، من غير حاجةٍ إلى فكرٍ ورويةٍ، فإنَّ كانت الهيئةُ بحيث تصدر عنها الأفعالُ الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولةٍ، سميت الهيئةُ: خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعالُ القبيحة، سميت الهيئةُ:

(١) سورة القلم، آية ٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم ٢٠٢، ص ٥٣٤/١.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ص ٢١٤/٢.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ص ٨٦/١٠.

خُلِقًا سَيِّئًا).^(١)

وقيل: (تُطلقُ كلمةُ الأخلاقِ على مجموعةٍ من الأفكارِ والأحكامِ والعواطفِ والعاداتِ التي تتصل بحقوقِ الناسِ وواجباتِ بعضهم تجاه بعض، والتي يعترف بها ويقبلها الأفرادُ بصفةٍ عامة في عصرٍ معينٍ أو في حضارةٍ معينة).^(٢)

ثانياً: موضوعاتُ الأخلاقِ في دعوةِ المجتمعِ الإسباني:-

يهتم الدعاءُ إلى الله في إسبانيا بموضوعاتِ الأخلاقِ الإسلامية والحث على التَّخَلُّقِ بها، وذلك لأهميةِ هذا الجانب في تكوين شخصيةٍ مسلمةٍ ذات أخلاقٍ حسنةٍ تؤثر في المجتمع الإسباني، ويكون قدوةً يُحتذى به، ويمكن تقسيم هذه الموضوعات كما يلي: -

١- الأخلاقُ الحسنةُ التي ينبغي على المسلم التخلق بها:-

لقد أمرَ الإسلامُ بكلَّ خُلُقٍ حسنٍ تقبله الفطرةُ وتنشده النفوسُ وتدعو إليه الحاجةُ، ومن هذه الأخلاق:

أ- الصَّبْرُ:

الصَّبْرُ في اللغة: بمعنى: الإمساكُ في ضيقٍ^(٣)، ويضاده الجزعُ، وأصل الصبر: الحبس، وكلُّ

مَنْ حَبَسَ شيئاً فقد صَبَرَهُ.

وعرّفه ابن القيم -رحمه الله- اصطلاحاً بقوله: "حبسُ النفسِ عن الجزعِ، واللسان عن

(١) التعريفات، علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت -لبنانالطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص ١٠١.

(٢) علم الأخلاق الإسلامية، مقداد ياجن محمد علي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياضالطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، ص ٣٥.

(٣) التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت. دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٠، ص ٤٤٧/١.

التشكي، والجوارح عن لطمِ الحدودِ وشقِّ الثيابِ ونحوهما^(١).

ومن نصائح لقمان الحكيم لابنه بوجوب الصبر على ما يجري على الإنسان، خصوصًا إذا كان في سبيل الله، فقال تعالى: ﴿يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾^(٢)، قال ابنُ كثيرٍ (وقوله: {إن ذلك من عزم الأمور} أي: إن الصبرَ على أذى الناس لمن عزم الأمور).^(٣)

وقد أعدَّ الله للصابرين الأجرَ العظيمَ جزاءً لهم على صبرهم كما قال تعالى: {وبشر الصابرين} وقال القرطبي: (قوله تعالى: "وبشر الصابرين" أي بالثواب على الصبر، والصبرُ أصلُه الحبس، وثوابه غير مقدر، لكن لا يكون ذلك إلا بالصبر عند الصدمة الأولى).^(٤)

بل إنَّ الأجرَ على الصبرِ لا حدَّ له من الله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾^(٥)، وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (وهذا عامٌّ في جميع أنواع الصبر، الصبرُ على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، والصبرُ عن معاصيه فلا يرتكبها، والصبر على طاعته حتى يؤديها، فوعد الله الصابرين أجرهم بغير حساب، أي: بغير حدٍّ ولا عد ولا مقدار، وما ذاك إلا لفضيلة الصبر ومحله عند الله، وأنه مُعينٌ على كلِّ الأمور).^(٦)

ب- الصدقُ:

في اللغة: مطابقتُ الحكمِ للواقع.

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، مكتبة: دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، (ص ١٥).

(٢) سورة لقمان، آية ١٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٣٣٨/٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ١٧٤/٢.

(٥) سورة الزمر، آية ١٠.

(٦) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٧٢٠.

وفي الاصطلاح: قولُ الحقِّ في مواطنِ الهلاكِ، وقيل: الصدقُ: هو ضدُّ الكذبِ، وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان. (١)

والصدقُ من صفاتِ الأنبياءِ التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال تعالى: عن نبيه إبراهيم - ﷺ - ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ (٢)، وقال أيضاً عن نبيه إدريس - ﷺ - ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ (٣)، وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (الصدق: كثيرُ الصدقِ، فهو الصادقُ في أقواله وأفعاله وأحواله، المصدقُ بكلِّ ما أمرَ بالتصديقِ به) (٤).

وقد رفعَ اللهُ منزلةَ أهلِ الصدقِ في الجنةِ حتى كانتْ منزلتُهم مقاربةً لمنزلةِ الأنبياءِ والشهداءِ، وكان جزاءُ مَنْ يُطعَ اللهُ والرسولَ أنْ تكونَ منزلتُه معَ الأنبياءِ وأهلِ الصدقِ والشهداءِ كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٥).

وقد حثَّ النبي - ﷺ - على تحري الصدقِ في الحديثِ، وذكرَ أنَّ الصدقَ يقود صاحبه إلى الجنةِ، وأنَّ المداومةَ عليه يكون ثوابه أنْ يكتبَ العبدُ عندَ اللهِ صديقاً، فعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: (إنَّ الصدقَ يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنةِ، وإنَّ العبدَ ليتحرى الصدقَ، حتى يكتبَ عندَ اللهِ صديقاً). (٦)

والصدقُ مطلوبٌ في الأقوال والأفعال، فيكونُ الصدقُ في الأقوال بنقل الأخبارِ

(١) التعريفات، الجرجاني، ص ١٣٢.

(٢) سورة مريم، آية ٤١.

(٣) سورة مريم، آية ٥٦.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٤٩٤.

(٥) سورة النساء، آية ٦٩.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث رقم

الصحيحة، ويكون الصدقُ في الأفعالِ بالعملِ بما يعلمُ وأداءِ الحقوقِ والواجباتِ التي عليه، وأن تكون سريرته وعلانية واحدةً.

ج- الأمانة:

ويقصدُ بالأمانة: كلُّ ما يحمله الإنسانُ من أمرٍ دينه ودينه قولاً أو فعلاً، وهذا يعمُّ

معاشرة الناسِ والمواعيد وغير ذلك.^(١)

ويعتبرُ خلقُ الأمانةِ من الصفاتِ التي عدّها اللهُ سبحانه وتعالى من صفاتِ المؤمنين، فقال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (٨) ﴿٢﴾، والأمانة من صفاتِ الرسل والأنبياء،

فقد كانوا يقولون لأقوامهم كما قال تعالى حكاية عنهم: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (١٧) ﴿٣﴾.

والأمانة جملٌ ثَقِيلٌ لم تستطع السماواتُ والأرضُ والجبال حملها؛ وذلك لثقل عبئها فكان

اتصافُ المؤمنِ بهذه الصفة يدل على اتصافه بخلقٍ عظيم وصفة جليلة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٢) ﴿٤﴾، وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (يُعْظَمُ

تعالى شأنُ الأمانة، التي ائتمنَ اللهُ عليها المكلفين، التي هي امْتِثَالُ الأوامرِ، واجْتِنَابُ المحارمِ، في

حالِ السرِّ والخفية، كحالِ العلانية، وأنه تعالى عرضها على المخلوقات العظيمة والسماواتِ

والأرضِ والجبال، عرض تَخْيِيرٍ لا تَحْتِيمٍ، وأنت إن قُمتَ بها وأديتها على وجهها، فلك الثواب،

وإن لم تقمَ بها فعليك العقاب).^(٥)

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ١٠٧/١٢.

(٢) سورة المؤمنون، آية ٨.

(٣) سورة الشعراء، آية ١٠٧-١٢٥-١٣٤.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٧٢-٧٣.

(٥) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٦٧٣.

وَحِفْظُ الأمانةِ لَهُ عِدَّةُ صُورٍ مِنْهَا: حِفْظُ الأمانةِ فِي الطَّاعَاتِ فَلَا يَزِيدُ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْ أَصْلِهَا، وَحِفْظُ الأَعْضَاءِ وَالْجَوَارِحِ، فَهِيَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَوْجِبَ أَنْ لَا يَسْتَعْمِدُهَا إِلَّا فِيمَا يَرْضَى اللَّهُ، وَمِنْ صُورِ الأمانةِ حِفْظُ الأَمْوَالِ والأَغْرَاضِ الَّتِي أودَعَتْ عِنْدَهُ وَتَسْلِيمُهَا لِأَصْحَابِهَا كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ، وَمِنْهَا أَدَاءُ العَمَلِ المَوْكَلِ إِلَيْهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، سِوَاءَ كَانَتْ وَظِيفَةً أَوْ تِجَارَةً أَوْ غَيْرَهَا.

وَمِنَ الأخلاقِ الحَسَنَةِ الَّتِي أَمَرَ الشَّارِعَ بِهَا: الكَرَمُ والجُودُ، وَمِنْهَا الحِلْمُ والأَنَاةُ، وَمِنْهَا الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَمِنَ الأخلاقِ الحَسَنَةِ أَيْضاً لَيْنُ الجَانِبِ، وَبِشَاشَةِ الوَجْهِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَتَسَعَّ المَقَامُ لِيَسِطِرَ الكَلَامُ عَنِ جَمِيعِ الأخلاقِ الحَسَنَةِ الَّتِي أَمَرَ الشَّارِعُ بِهَا.

٢- الأخلاقُ السيئةُ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى المَسْلَمِ اجْتِنَابُهَا وَالحِذْرُ مِنْهَا:-

لَقَدْ نَهَى الشَّارِعُ عَنِ جَمَلَةٍ مِنَ الأخلاقِ السيئةِ الَّتِي يُعْودُ ضَرَرُهَا عَلَى المَتَخَلِّقِ بِهَا وَعَلَى المَجْتَمَعِ، وَمِنْ هَذِهِ الأخلاقِ:-

أ- الكِبْرُ:-

لُغَةً: العِظْمَةُ وَالتَّجْبِرُ، كَالكِبْرِيَاءِ، وَالرَّفْعَةُ وَالشَّرْفُ.

وَاصْطِلَاحاً: حَالَةٌ يَتَخَصَّصُ بِهَا الإِنْسَانُ مِنْ إعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ، وَأَنْ يَرَى نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ

غَيْرِهِ، وَأَعْظَمُ الكِبْرِ التَّكْبِيرُ عَلَى اللَّهِ بِالامْتِنَاعِ عَنِ قَبُولِ الحَقِّ.^(١)

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ خُلِقَ الكِبْرُ يَسْتَوْجِبُ أَنْ يَحْرَمَ صَاحِبَهُ الفَهْمَ فِي الدِّينِ وَالتَّوْفِيقَ

إِلَى الخَيْرِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾

(١) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ص ١٤/٧-٩.

(١)، وقال الإمام القرطبي: (سأصرفهم عن الإيمان بها، وقيل: سأصرفهم عن نفعها، وذلك مجازاً على تكبرهم).^(٢)

وقد توعد النبي - ﷺ - مَنْ تَخَلَّقَ بِهَذَا الْخُلُقِ أَنْ يُحْرَمَ دُخُولَ الْجَنَّةِ، فَأَفْرَعُ هَذَا الْوَعِيدَ الصَّحَابَةَ؛ لِأَنَّهُ أَشْكَلٌ عَلَيْهِمْ مَفْهُومُ الْكِبْرِ فَظَنُوا أَنْ التَّجَمُّلَ وَلبس أجمل الثياب من الكبر فوضح لهم - ﷺ - حقيقة الكبر، فعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال: قال: عن النبي - ﷺ - قال: «لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من كبرٍ» قال رجل: إنَّ الرجلَ يجب أن يكونَ ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: «إنَّ الله جميل يحب الجمال، الكبرُ بطرُ الحقِّ، وغمطُ الناسِ.»^(٣)

قال ابن القيم في شرحه لهذا الحديث: (ولهذا فسَّرَ النبي - ﷺ - الكبرَ بضده. فقال «الكبرُ بطرُ الحقِّ، وغمطُ الناسِ»، فبطرُ الحقِّ: رده وجحدته، والدفْعُ في صدره. كدفع الصائل. وغمطُ الناسِ: احتقارهم وازدراؤهم. ومتى احتقرهم وازدراهم: دفعَ حقوقهم. وجحدتها، واستهانَ بها).^(٤) والكبرُ من أخلاقِ إبليس - لعنه الله - فقد تكبَّرَ على أمرِ الله سبحانه وتعالى حينما أمره بالسجودِ لِآدَمَ فقال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾^(٥).

ويرى شيخُ الإسلام - ابن تيمية - أنَّ الكبرَ شرٌّ من الشرك، وقال الإمام ابن قيم: (وسمعتُ شيخَ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول: التكبرُ شرٌّ من الشرك، فإنَّ المتكبرَ يتكبرُ عن عبادةِ الله تعالى، والمشرِكُ يعبدُ اللهَ وغيره).^(٦)

ب- الغيبة:

(١) سورة الأعراف، آية ١٤٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٢٨٣/٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، حديث رقم ٩١، ص ٩٣/١.

(٤) مدارج السالكين، ابن القيم، ص ٣١٧/٢ - ٣١٨.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٢.

(٦) مدارج السالكين، ابن القيم، ص ٣١٦/٢.

لغةً: الوقيعَةُ في الناسٍ مِنْ هذا؛ لأنها لا تقالُ إلا في غيبةٍ. (١)

واصطلاحاً: هي ذكرُ العيبِ بظهِرِ الغيبِ بلفظٍ أو إشارةٍ أو محاكاةٍ أو بالقلبِ. (٢)

والغيبية من الكبائر كما نقل الإجماع بذلك الإمام القرطبي قال: (لا خلاف أن الغيبة من الكبائر، وأنَّ مَنْ اغتابَ أحداً عليه أن يتوبَ إلى الله عزَّ وجلَّ). (٣)

وقد ذكر الله عز وجل عند التحذير من الغيبة تشبيهاً تشمئز منه النفوس وذلك أن المغتاب مثله كمن يأكل لحم أخيه ميتاً، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (شبه أكل لحم ميتاً، المكروه للنفوس غاية الكراهة، باغتيابه، فكما أنكم تكرهون أكل لحمه، وخصوصاً إذا كان ميتاً، فاقد الروح، فكذلك، فلتكرهوا غيبته، وأكل لحمه حياً). (٥)

وقد وضَّح النبي - ﷺ - مفهوم الغيبة، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله - ﷺ -، - : «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» (٦).

والغيبة مذهبٌ للحسنات، حيث إنَّ المغتاب كمن يهدي حسناته إلى من اغتابه، وقال الإمام الغزالي: (والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات، ومثل مَنْ يغتاب كمن ينصب منجنيقاً فهو يرمي به حسناته شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً). (٧)

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص ١٤/٧-٩.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، ص ١٢٩/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٣٣٧/١٦.

(٤) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٥) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٦٧٣.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم ٢٥٨٩، ص ٤/٢٠٠١.

(٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ص ١٢٩/٣.

ولما كانَ خُلُقُ الغيبةِ يتسببُ في بثِّ الشقاقِ والتباغضِ في المجتمعاتِ كانَ النهيُ والتحرِيمُ من الشرعِ لهذا الخلقِ الذمِيمِ.

ج- الحَسَدُ:

لغة: حسده تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته، أو يسلبهما. (١)

واصطلاحاً: إحساسٌ نفساني مركبٌ من استحسانِ نعمةٍ في الغير مع تمنى زوالها عنه لأجلِ غيرَةٍ على اختصاصِ الغير بتلك الحالة، أو على مشاركته الحاسدِ فيها. (٢)

وقد وجَّهَ اللهُ سبحانه وتعالى نبيه - ﷺ - بالاستعاذَةِ باللهِ من الحاسدِ فقال تعالى ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٣)، وقال الإمام القرطبي: (والحسدُ أولُ ذنبٍ عُصِي اللهُ به في السماءِ، وأولُ ذنبِ عصي به في الأرضِ، فحسدَ إبليسُ آدمَ، وحسدَ قابيلُ هابيلَ. والحاسدُ ممقوتٌ مبعوضٌ مطرودٌ ملعونٌ). (٤)

وقد ذكر سبحانه - أن من صفاتِ أهلِ الكتابِ - الحسدَ الذي تمتلئ به قلوبُهم على المسلمينَ بعد أن هداهم اللهُ للإسلامِ، ويتمنون زوالَ هذه النعمةِ ليعودوا كفاراً بعد إسلامهم، فقال تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ (٥).

والحسدُ من أمراضِ القلوبِ التي إذا أصاب قلباً جلبَ له التعاسةَ، وكان ضرره على الحاسدِ أكثرَ من المحسودِ، كما قال الفقيه أبو الليث السمرقندي: (يصلُ إلى الحاسدِ خمسُ عقوباتٍ قبل أن

(١) القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ص ٢٧٧.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ص ٦٢٩/٣٠.

(٣) سورة الفلق، آية ٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٢٥٩/٢٠.

(٥) سورة البقرة، آية ١٠٩.

يصل حسده إلى المحسود، أولاهها: غمٌّ لا ينقطع. الثانية: مصيبةٌ لا يؤجر عليها، الثالثة: مذمة لا يحمد عليها، الرابعة: سخطُ الرَّبِّ، الخامسة: يغلُقُ عنه بابُ التوفيقِ).^(١)

ويترتبُ على الحسدِ عدَّةُ آثارٍ سيئةٍ منها: المقاطعة والهجر، ومنها الغيبة والنميمة، ومن الآثار المترتبة عليه الظلم والعدوان.

وفي سلامة قلوبِ المجتمع المسلم من الحسدِ تكون سلامةُ المجتمع، وهذا ما يسعى الشرعُ لتحقيقه بتحريم الحسد وتجرمه، وفي سلامة الصدر عظيمُ الأجر للمسلم وراحة للنفس وطمأنينتها.

ومن الأخلاق السيئة التي نهى عنها الإسلام: الكذب، وسوء الظن، وإخلاف الوعد، والبخل، ونكث العهد، وغيرها...، ولكن المقام هنا لا يتسع لذكر جميع الأخلاق السيئة ووسط الكلام عنها.

وموضوعات الأخلاق من الموضوعات التي يتناولها الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا فيتمُّ تناولها في خطبة الجمعة، ويقول الشيخ - حسام خوجه - مسؤول الشؤون الدينية في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وإمام وخطيب جامع المركز: (نتناول موضوع الأخلاق والمواعظ والرقائق في خطب الجمعة، حيث يتمُّ تخصيصُ خطبةٍ كاملة عن خلق فاضل أو عن موعظة ترق لها القلوب فتكون الفائدةُ منها حاصلة).^(٢)

كما يتم تناولها في دروس السيرة النبوية بشكلٍ غير مباشرٍ، وذلك عند عرض أخلاق النبي - ﷺ - وتعامله، يقول الشيخ - محمد الشرقاوي - إماماً وخطيب مسجد المركز الإسلامي في بلنسية:

(١) المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبيشي، عالم الكتب - بيروت الطبعة:

الأولى، ١٤١٩هـ، ص ٢٢١.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام خوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨هـ -

٢٢/١/٢٠١٧هـ.

(من الدروسِ التي تقامُ في المسجدِ درسُ أسبوعي في السيرة النبوية، وذلك في كتاب: (الرحيقُ المختوم) وقد تم الانتهاءُ من هذا الكتاب خلال عامين).^(١)

كما تقام دورات للأئمة والخطباء كذلك في كيفية التعامل مع غير المسلم من الإسبان، حيث يقيم اتحادُ الأئمة والمرشدين في إسبانيا تلك الدورات، ويتم من خلالها توضيحُ الطرق المناسبة في التعامل مع غير المسلم، والتأثير فيهم بالخلق الحسن.^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الشرقاوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور / علاء سعيد في المركز الإسلامي (مسجد الفردوس) في لوقرونو بتاريخ ٠١/٥/١٤٣٨هـ - ٢٩/١/٢٠١٧هـ.

المَبْحَثُ الثَّانِي:

ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

المطلب الأول: المساجد.

المطلب الثاني: الجمعيات والمراكز الإسلامية.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: المؤسسات التعليمية.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: المستشفيات.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: السجون.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: المخيمات الدعوية.

المَطْلَبُ السَّابِعُ: الخيمة الدعوية.

المطلب الأول

المساجدُ

تمهيد :

يقوم الدعوة إلى الله في إسبانيا بتبليغ الدعوة إلى الله ونشر دين الله من خلال عدد من الميادين الدعوية التي تكون ممارسة الدعوة فيها أنفع وثمرتها أفضل، وتتحقق فيها الفائدة المقصودة من الدعوة إلى الله وتناول الباحث في هذا المطلب أهم الميادين الدعوية وهي كالآتي:

المطلب الأول

المساجدُ

أهمية المسجد في نشر الدعوة:

لاشكَّ أنَّ للمسجد أهمية عظيمة في نشر الدعوة منذ بدء انطلاق الدعوة في العهد المدني، وكان واضحاً وجلياً تأثير المسجد في نجاح دعوة النبي - ﷺ - ففي المسجد كان النبي - ﷺ - يجلس إلى أصحابه ويعلمهم شرائع الدين.

فعن أبي واقد الليثي، رضي الله عنه، أنه قال: بينما رسول الله - ﷺ - وهو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله - ﷺ - وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله - ﷺ -، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله - ﷺ - قال: (ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه)^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة وجلس فيها، رقم الحديث ٦٦، ص ٣٤/١، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فيه فرجة فجلس فيها وإلا ورائهم، رقم الحديث ٢١٧٦، ص ١٧١٣/٤.

وقال ابن حجر: (وفي الحديثِ فضلُ ملازمة حلق العلم والذكر وجلوس العالم المذكر في المسجد).^(١)

كما كانَ المسجدُ مكاناً لاستقبال الوفود ودعوتهم إلى الإسلام وكذلك مكاناً لتخطيط الغزوات والجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام.

وعلى هذا النهج سار الصحابةُ والتابعون ومن بعدهم في إعطاء المسجد أهميةً من حيث نشر الدعوة علماً وعبادةً، وعملاً وأخلاقاً وسلوكاً. وتكمن أهمية المسجد في نشر الدعوة من خلال الآتي:

١- إنَّ المسجدَ منبرٌ لتعليم الناس أمورَ دينهم، فيجد الداعيةُ الفرصةَ لاجتماع الناس لديه واستماعهم له، فعندها يقوم بتعليمهم ما يحتاجونه من أمور العقيدة وشرائع الإسلام ومحاسن الأخلاق.

٢- إنَّ المسجدَ يكون فيه من الروحانية والتهيؤ للعبادة والاشتغال بذكر الله، مما يساعد على الإنصات والاستماع لما يُلقى فيه من محاضرات ودروس وخطب.

٣- إنَّ الحاضرين إلى المسجد ليسوا على مستوى واحدٍ من العمر والعقل والمعرفة والعلم، فيتنوع معه الخطابُ الدعوي والموضوعات الدعوية فيشملُ الصغار والشباب والكهول، وكذلك الرجال والنساء.

٤- إنَّ موقعَ المسجد في الغالبِ يكون في مكانٍ متوسط، ويسهل الوصول إليه دون تكلفٍ أو عناء مما يساعد على وصول المدعويين إليه.

٥- وجودُ الوقت المناسب بعد الصلوات الخمس، وفي خطبة الجمعة؛ للتحدث في الموضوعات الدعوية المختلفة، التي تهم المدعويين وتؤثر فيهم وتساعد على تعليمهم ما يحتاجون من أمور دينهم.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت،

والمساجد في إسبانيا تعتبر من أنشط ميادين الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ففيها تقام شعائر الإسلام، وفيها تُلقى الدروس الأسبوعية، وفيها تقام حلقات تحفيظ القرآن لأبناء المسلمين، وفيها يتم التواصل بين المسلمين، والتواصي بزيارة المريض وإعانة الملهوف.

واليوم يبلغ عدد المساجد والمصليات والجوامع في إسبانيا (١٥١٢) مسجداً، وفق آخر الدراسات للمرصد الأندلسي والدراسات الديموغرافية، التابع لاتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا لعام ٢٠١٦م.^(١)

وقد يصل عدد المساجد في الحي الواحد في إسبانيا إلى أكثر من مسجدٍ، فمثلاً في ضاحية فينولا برادو وهي من ضواحي العاصمة مدريد يوجد فيها ٧ مساجد.^(٢)

ويتولى الإمامة في أغلب هذه المساجد أئمة مؤهلين، يقومون بإلقاء دروس أسبوعية تكون في الفقه والسيرة والعقيدة، كما تقام هناك دورات تأهيلية للأئمة بشكلٍ دوري، ويتولى ذلك اتحاد الأئمة والمرشدين في إسبانيا، حيث يتم تأهيلهم التأهيل الشرعي، ثم تكون هناك دورات في التكوين الفكري، كما تكون هناك دورات في المهارات، مثل فن الحوار والتعامل مع المسلم الجديد ومع غير المسلم.

وتتنوع الدروس التي تُلقى في المساجد، فهناك دروسٌ في العقيدة، وفي ذلك يقول الشيخ - محمد الشرقاوي - إمام وخطيب مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (من الدروس التي تقام في المسجد درس أسبوعي في العقيدة وذلك في كتاب (عقيدة المسلم) للشيخ / محمد الغزالي).^(٣)

(١) إحصائية حصل عليها الباحث من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨هـ - ١٣/٣/٢٠١٧م.

(٢) زيارة قام بها الباحث إلى ضاحية فينولا برادو في تاريخ ٣٠/٤/١٤٣٨ - ٢٨/١/٢٠١٧م.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الشرقاوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ -

كما يكون هناك دروس في الفقه، وفي السيرة النبوية، يقول الشيخ - الحسن ساعو - رئيس المجلس الإسلامي في كتالونيا: (لدينا درسٌ يومي في مسجد طارق بن زياد في برشلونة عدا يومي السبت والأحد، حيث يكون هناك درسٌ في الفقه وآخرٌ في السيرة).^(١)

و تُعدُّ خطبة الجمعة من وسائل الدعوة التي يكون إلقاءها في ميدان المسجد، وهذه تكون باللغة العربية، ثم يتم ترجمتها إلى اللغة الإسبانية بشكلٍ مباشر في عددٍ من الجوامع الكبيرة في إسبانيا، يقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني: (نظراً لأنَّ أغلب مَنْ يحضرون الجمعة لا يعرفون اللغة العربية؛ لذا يقوم المركز بعمل ترجمة فورية بشكلٍ مباشر لخطبة الجمعة في جامع المركز).^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ الحسن ساعو في مسجد طارق بن زياد في برشلونة بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٨هـ - ٢٠١٧/١/٢٦هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٨هـ - ٢٠١٧/١/٢٦هـ.

المطلب الثاني

الجمعيات والمراكز الإسلامية

تعتبر الجمعيات والمراكز الإسلامية من أكثر ميادين الدعوة نشاطاً في إسبانيا، وقد تأسست أول الجمعيات بعد ما أصدرت الحكومة الإسبانية قانوناً جديداً تسمح فيه بحرية الأديان في ٢٨ / ٦ / ١٩٦٧م، والذي أعطى للمسلمين الحق في بناء مساجدهم وتنظيم أنفسهم، وأصبح معه من الممكن تأسيس جمعيات إسلامية لأول مرة منذ سقوط غرناطة.

ومع الهجرة من بلاد المغرب العربي وكذلك توافد طلاب عرب للدراسة في إسبانيا، فقد تكاثرت أعداد المسلمين الوافدين إلى إسبانيا، وبدأ تأسيس الجمعيات والمراكز الإسلامية.^(١) وقد كانت أول الجمعيات التي تم تأسيسها (الجمعية الإسلامية في إسبانيا)، قام بتأسيسها الطلاب العرب وكانوا من بلاد الشام، إذ كانوا يدرسون في إسبانيا، وتم تسجيلها رسمياً سنة ١٩٧١م بوزارة العدل الإسبانية، وفي ٢٢ / ٤ / ١٩٧٤م، ثم عدل نظام الجمعية لتمكينها من بناء المساجد والمراكز الإسلامية عبر إسبانيا، ثم فتحت الجمعية فروعاً متعددة في مدن إسبانيا المختلفة.

وهكذا بدأ تأسيس الجمعيات والمراكز الإسلامية في أغلب المدن الإسبانية، وحسب إحصائية المرصد الأندلسي التابع لاتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا، فإنه يبلغ عدد الجمعيات والمراكز الإسلامية في إسبانيا (١٥٧٩) جمعية ومركزاً^(٢)، وأصبح اليوم لا تخلو مدينة في إسبانيا من مركز أو جمعية، تقام من خلالها الشعائر الإسلامية والأنشطة الدعوية، من حلقات لتحفيظ القرآن، والدروس، والمحاضرات، وكان لها نفع عظيم بين المسلمين وكذلك دعوة غير المسلمين في إسبانيا. والمراكز الإسلامية من ميادين الدعوة في إسبانيا، وتحتوي على العديد من الأنشطة الدعوية، وقد تم ذكر عدد من الأنشطة الدعوية لبعض من المراكز الإسلامية في إسبانيا في فصل القائمين

(١) انبعاث الإسلام في الأندلس، د/ علي بن المنتصر الكتاني، ص ٣٢٢

(٢) إحصائية لعام ٢٠١٦م عليها الباحث من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤ / ٦ / ١٤٣٨هـ - ١٣ / ٣ / ٢٠١٧م.

بالدعوة إلى الإسلام من المراكز والجمعيات في إسبانيا، ونجد أن نشاط هذه المراكز ينقسم إلى قسمين:

١- أنشطة تستهدف غير المسلمين من الإسبان:

وتهدف هذه الأنشطة إلى دعوتهم إلى الإسلام، إما بطريقة مباشرة مثل إهداء المصاحف والكتب الدعوية، أو بطريقة غير مباشرة مثل استضافة الوفود الطلابية من المدارس والجامعات الإسبانية في المراكز الإسلامية، وشرح تعاليم الإسلام وأخلاقه التي يدعو إليها، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تقيمها الجامعات أو الحكومة الإسبانية.

٢- أنشطة تستهدف المسلمين في إسبانيا:

وتهدف هذه الأنشطة التي تقام في ميدان المراكز الإسلامية إلى المحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين، فيتم تحفيظهم القرآن الكريم، وتدريسهم اللغة العربية، كما تستهدف النساء كذلك بدروس لتعليم القرآن الكريم والتجويد ومحو الأمية. ويقام في هذه المراكز دورات للمسلمين الجدد، يتم فيها تعليمهم الإسلام والقرآن والأحكام الشرعية واللغة العربية.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

المؤسساتُ التعليميةُ

من مَيادينِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا المؤسساتُ التعليمية، وهذه المؤسساتُ تعتبر ميداناً خصب لتلقين النشء القرآن والسنة النبوية، وأحكام الإسلام، فنجد من أبرز المؤسسات التعليمية التي يتم فيها الدعوة إلى الله:

١- مدراس تحفيظ القرآن:

لا يكادُ يخلو مركزُ إسلامي في إسبانيا من مدرسةٍ لتحفيظ القرآن الكريم، فنجدُ الأطفالَ من سن الخامسةٍ وهم يحضرون لهذه المدارس، ويتعلمون حفظ القرآن الكريم وكذلك أحكام التجويد.

يقول الشيخ - الحسن ساعو - رئيس المجلس الإسلامي في كتالونيا: (يوجدُ لدينا في مسجد طارق بن زياد حلقةٌ بعد صلاة المغرب لأبناء المسلمين، أقومُ بتعليمهم القرآن، ويبلغ عددهم ما يقارب ٣٠ ثلاثين طالباً وطالبةً).^(١)

و يقول الشيخ - محمد العلوي - مؤذن مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (يوجدُ لدى المركزِ مدرسةٌ لتحفيظ القرآن الكريم، يدرس فيها أكثر من ١٨٠ مائة وثمانين طالبا وطالبة، ويُدرس فيها القرآن للطلاب بواسطة القاعدة النورانية).^(٢)

وهناك حلقاتٌ تم فيها تخريج حفاظٍ لكتاب الله سبحانه وتعالى، يقول الشيخ - محمد العلوي - : (يوجدُ لدى المركز برنامجٌ لحفظ القرآن الكريم خلال خمس سنوات، وقد تم تخريج دفعةٍ من حفظة كتاب الله، والله الحمد).^(٣)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ الحسن ساعو في مسجد طارق بن زياد في برشلونة بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٨هـ - ٢٠١٧/١/٢٦هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد العلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٧هـ - ٢٠١٧/١/٢٥هـ.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد العلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٧هـ - ٢٠١٧/١/٢٥هـ.

ولا تختصُّ مدارسُ تحفيظِ القرآنِ بصغارِ السن، بل إنَّ هناك أوقاتٌ مخصصةً للكبار رجالاً ونساءً بما يتناسب مع الأوقات التي يستطيعون فيها الحضور، ويتم فيها إضافةً بعض الدروس في تفسير آياتٍ من القرآن الكريم.

يقول الدكتور - سعود الغديان - رئيس المركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (يوجد لدى المركز حلقةٌ بعد صلاةِ الفجر تقام في جامع المركز، وفيها حضور جيد من المصلين ويكون هناك شرحٌ لبعض أحكام التجويد وتفسير لبعض الآيات).^(١)

٢- مدارسُ تعليمِ اللغةِ العربية:

لما كانت لغةُ القرآن هي اللغةُ العربية، كان الحرصُ على تعليمها لغير الناطقين بها، سواء كانوا من المسلمين الجدد من الإسبان أو من المسلمين القادمين من أفريقيا، أو جنوب شرق آسيا؛ لذا نجدُ العديدَ من المراكز تقيم مدارسَ لتعليم اللغة العربية، وتكون في الصباح للصغار، وفي المساء للكبار.

ويقول الشيخ - حسام خوجه - مسؤول الشؤون الدينية في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وإمام وخطيب جامع المركز: (يوجد لدى المركز مدرسةٌ لتعليم اللغة العربية لأبناء الجالية الإسلامية في مدريد، ويبلغ عدد الطلاب الذين فيها حوالي ٨٠٠ ثمانمائة طالبٍ وطالبةٍ).^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سعود الغديان في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ- ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام خوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨هـ- ٢٢/١/٢٠١٧هـ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ:

المستشفيات

من ميادين الدعوة إلى الله في إسبانيا هي المستشفيات، حيث توجه أحياناً دعوات للدعاة لإلقاء كلمة أو المشاركة في ندوة في إحدى المستشفيات، يقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (هناك جهدٌ دعوي في المستشفيات، وقد أقيمت محاضرة في مستشفى بمديرية بعنوان (رعاية المرضى) وكان الحضور بين ٥٠ خمسين إلى ٦٠ ستين من الطاقم الطبي للمستشفى، وقد تم توزيع بعض الكتب عن الإسلام، وكذلك المصاحف المترجمة باللغة الإسبانية).^(١)

كما تقوم المراكز الإسلامية في إسبانيا بالاهتمام بمرضى المسلمين الذي يرقدون في المستشفيات الإسبانية، وذلك بالحرص على زيارتهم وتفقد احتياجاتهم، ويكون لذلك عظيم الأثر عليهم في تقبلهم للخير، يقول الشيخ - الحسن ساعو - رئيس المجلس الإسلامي في كتالونيا: (يتم إعلام المصلين بوجود مريض مسلم بعد صلاة الجمعة، ويُطلب منهم زيارته والدعاء له، كما نقوم بزيارة مرضى المسلمين في مستشفى الكليكو في برشلونة كل يوم اثنين).^(٢)

بل إنَّ الاهتمام لا يقتصر فقط على المريض، بل يتم أيضاً الاهتمام بالمرافق مع المريض، حيث إنه خلال شهر رمضان لا يتم تقديم وجبة إفطار أو سحور للمرافق، فتقوم بعض المراكز بتوزيع وجبات على مرافق المريض، يقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ الحسن ساعو في مسجد طارق بن زياد في برشلونة بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

الإسلامي الكاتلوني: (يهتمُّ المركز بزيارة المرضى المسلمين؛ لما لها من أثرٍ إيجابي عليهم، وفي رمضان يتم توزيع ٣٥-٤٠ وجبة للمرافقين المسلمين مع المرضى).^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ-
٢٦/١/٢٠١٧هـ.

المَطْلَبُ الخَامِسُ

السجون

من مَيادينِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا السجون، فيوجدُ في سجون إسبانيا مسلمين سجناء، فيتمُّ تخصيصُ يومٍ في الأسبوع لزيارتهم، وذلك بالتنسيق مع الحكومة الإسبانية بل إنَّ الحكومةَ في بعض الأقاليم مثل إقليم كتالونيا كانت تخصص أكثرَ من يومٍ في الأسبوع؛ لزيارة الدعاةِ إلى السجون، وتدفع مقابلَ ذلك مكافأةً مالية، يقول الشيخ الحسن ساعو رئيس المجلس الإسلامي في كتالونيا: (كان هناك اتفاقٌ بينَ المجلس الإسلامي في كتالونيا وحكومة إقليم كتالونيا على زياراتٍ دوريةٍ للدعاة من المجلس الإسلامي للسجون، وتمَّ تخصيصُ مبلغٍ للمجلس، واستمر ذلك الاتفاق حتى حدوث الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨ م، فتمَّ الاعتذارُ من الحكومة، لكن المجلس استمر في زيارته الدعوية للسجون، لإلقاء المواعظ والدروس المفيدة على السجناء).^(١)

كما يخصصُ المركزُ الثقافي الإسلامي في مدريد يوماً في الأسبوع لزيارة المسلمين في سجن مدريد، وتشتمل هذه الزيارة على كلمةٍ دعوية لهم وتفقد أحوالهم.

وخلالَ زياراتِ الدعاة لا تقتصر محاضراتهم على نزلاء السجن من المسلمين، بل يسمحُ

لمن أرادَ الحضورَ من غير المسلمين أن يحضر، وتكون تلك المحاضرات باللغة الإسبانية غالباً.

ومن مَيادينِ الدعوةِ دور الإصلاح، وهي للسجناء تحت سن الثامنة عشر، فهذه الدور يتم زيارتها وإلقاء المحاضرات فيها، يقول الدكتور - سعود الغديان - رئيس المركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (يقوم المركز بتنسيق زياراتٍ لدور الإصلاح وإلقاء محاضرات للمسلمين في هذه الدور،

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ الحسن ساعو في مسجد طارق بن زياد في برشلونة بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ-

كما أنَّ المركز يستقبلُ زياراتٍ يتم تنسيقها مع هذه الدور ويغلب على نزلاء هذه الدور أن يكونوا من المهاجرين من أبناء المسلمين). (١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سعود الغديان في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ-
٢٣/١/٢٠١٧هـ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ:

المخيمات الدعوية

من مبادئ الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا المخيمات الدعوية، وهي على نوعين:

١- مخيمات دعوية تختصُ بشبابِ وأبناء المسلمين:

نظراً لطبيعة المجتمع الإسباني المنفتح، وحيث لا توجد مدارس إسلامية أو عربية في إسبانيا عدا مدرسة واحدة في مدريد؛ لذلك فإنَّ أبناء المسلمين يقومون بالدراسة في المدارس الإسبانية، وهذا يؤثر عليهم في سلوكهم وفي دينهم؛ لذلك يقوم عددٌ من المراكز الإسلامية بعمل مخيمات دعوية للشباب خلال إجازة منتصف العام الدراسي، ويعيش فيها الشباب جواً إسلامياً.

يقول الشيخ - محمد البيشو - رئيس الجماعة الدينية الإسلامية (مسجد السنة) بفينولا برادا: (تقوم الجماعة الدينية بعمل مخيمٍ دعوي كل سنة ولمدة ٤ أربعة أيام، وذلك أثناء توقف الدراسة بين الفصلين، ويشارك فيه ١٦٠ طالباً ويشرف عليهم (١٢) معلّم، ويهدف المخيم إلى أن يعيش الطلاب خلال هذه الأيام أجواءً إيمانية، يصلون فيها الفروض الخمسة جماعة، ويكون هناك محاضرات وكلمات هادفة، مما يجعل هذا المخيم مؤثراً ومثمراً في دعوة هؤلاء الطلاب).^(١) ويكون الإقبال كبيراً من قبل الشباب على مثل هذه المخيمات الدعوية، حتى إنّه يُقفل أحيانا التسجيل، ولا يتم قبول جميع المتقدمين لها.

يقول الشيخ - ميلود جلوي - رئيس الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا: (تقوم الرابطة الإسلامية بعمل مخيمين دعويين كل سنة في خارج مدينة بلنسية، ويكون الإقبال عليهما كبير، حتى إنه يتم إيقاف التسجيل عند وصول المسجلين إلى ٣٥٠ طالباً، ويهدف المخيم إلى أن

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد البيشو في مقر الجماعة الدينية (مسجد السنة) في فيولا برادا بتاريخ

يعيش الطلاب خلال هذه الأيام أجواءً إيمانية، حيثُ يستيقظون قبل صلاة الفجر لقيام الليل ثم صلاة الفجر، ويكون هناك حلقةٌ للقرآن، ويكون هناك محاضراتٌ وكلمات هادفةٌ ولا ينتهي المخيم إلا وقد تأثر به العديدُ من الشباب).^(١)

وبعضُ المخيمات الدعوية تختار موضوعاً محدداً يتم التحدث عنه من كافة جوانبه طوال أيام المخيم، وذلك من خلال المحاضرات والكلمات بعد الصلوات والبرامج الثقافية، وذلك حتى يستفيد منه هؤلاء الشباب.

يقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني: (يقيم المركز مخيم سنوي ويكون في شهر مارس أو إبريل، وذلك للشباب، ويتم اختيار موضوعٍ محدد طوال فترة المخيم، وكان آخرُ موضوعٍ عن (بِرِّ الوالدين) وكان له تأثيرٌ جيد على الحاضرين).^(٢)

٢ - مخيماتٌ دعويةٌ تختص بالمسلمين الجدد:

وهذه المخيمات تكون مخصصةً للمسلمين الجدد، ويكون الغرض منها تأليف قلوبهم، والوقوف على ما لديهم من استفساراتٍ وتساؤلات، ويتم فيها إلقاء دروس في القرآن والفقه والتفسير.

يقول الشيخ - ميلود جلوي - رئيسُ الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا: (تقوم الرابطة الإسلامية بعمل مخيمٍ دعوي للمسلمين الجدد، حيث يتم دعوتهم من جميع أنحاء إسبانيا، ويهدف هذا المخيم إلى تقوية التواصل معهم، إضافة إلى سماع ما لديهم من تساؤلات، كما يكون هناك كلماتٌ ومحاضراتٌ خلال أيام المخيم).^(٣)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ ميلود جلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ ميلود جلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

المَطْلَبُ السَّابِعُ:

الخَيْمَةُ الدَّعَوِيَّةُ

مِنْ مَيَادِينِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا (الخَيْمَةُ الدَّعَوِيَّةُ) وَيُقْصَدُ بِهَا: إِقَامَةُ خَيْمَةٍ فِي مَكَانٍ عام، بعد أخذ التصريح اللازم من بلدية المدينة، وتكون هناك فعاليات في هذه الخيمة مثل كتابة الاسم الإسباني باللغة العربية، وهذه تجذب الكثير من الإسبان، و تقام دورة في كيفية عمل نقوش الحناء للنساء، وبعد ذلك يتم إعطائهم قصاصات تعريفية بالإسلام وإهدائهم كتب دعوية.

ويقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني: (يستثمر المركز أيَّ مهرجانٍ تسويقي لعمل خيمة دعوية، وتكون من نشاطاتها عمل دورة للنساء في نقش الحناء، وكذلك كتابة الأسماء باللغة العربية للإسبان، ويتم إهداء زوار الخيمة قصاصات تعريفية عن الإسلام وكتب دعوية).^(١)

كما تقوم بعض المراكز الإسلامية بالتنسيق مع الجامعات الإسبانية، فيتم طلب الإذن منهم لإقامة خيمة دعوية في الجامعة، تكون فيها نشاطات اجتماعية للشباب، وتوزع فيها كتب دعوية، ويقول الشيخ - محمد العلوي - مؤذن مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (يقوم المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بإقامة خيمة دعوية بالتنسيق مع الجامعات الإسبانية في بلنسية، وقد تم تنفيذ آخر خيمة دعوية في جامعة العلوم والتكنولوجيا في بلنسية ويتم فيها التعريف بالإسلام وتوزيع القصاصات والكتب الدعوية).^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد العلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

وفي يوم الكتاب، وهو يومٌ مخصص للكتاب في إسبانيا، تجتهدُ المراكز الإسلامية في إقامة خيمةٍ دعوية، يتم فيها توزيع الكتب الدعوية ومصاحف القرآن الكريم باللغة الإسبانية، ويقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني: (يوجد لدينا في كتالونيا يومٌ يسمى يومُ الكتاب، وهو يوم خاص بالكتب، وفي هذا اليوم يقوم المركز بعمل خيمة دعوية، يتم فيها توزيع الكتيبات التعريفية بالإسلام، كما إنَّ هناك كتبٌ تكون مخصصةً للبيع).^(١)

ويقول الشيخ - الحسن ساعو - رئيس المجلس الإسلامي في كتالونيا: (في يوم الكتاب السنوي يحرص المجلس الإسلامي على إقامة خيمةٍ دعوية يوزع فيها القصاصات التعريفية بالإسلام، وكذلك الكتب الدعوية والمصاحف المترجمة إلى اللغة الإسبانية).^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ الحسن ساعو في مسجد طارق بن زياد في برشلونة بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

الفصل الثالث:

وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وأساليها:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المطلب الأول: الوسائل المباشرة:

١- الخطب.

٢- الدروس والمحاضرات.

٣- الندوات والمؤتمرات.

٤- الدعوة الفردية.

المطلب الثاني: الوسائل الغير مباشرة

١- تأليف الكتب والترجمة.

٢- إنشاء المراكز الإسلامية.

٣- المشاركة في موقع اليوتيوب

٤- المشاركة في برامج التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر.

٥- إعداد البرامج الدعوية التلفزيونية.

المبحث الأول:

وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

تمهيد:

تعريف الوسائل:

الوسيلة لغةً: ما يُتقربُ به إلى الغير. (١)

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ

أَقْرَبُ﴾ (٢)، وقال ابن كثير: (الوسيلة هي القرية، كما قال قتادة). (٣)

واصطلاحاً: وسائل الدعوة لها عدة تعريفات، عرفها المختصون بالدعوة والتي منها:

١- ما قاله الدكتور سعيد بن وهف القحطاني بأنها: (ما يستعين به الداعي على تبليغ

الدعوة من أشياء وأمور). (٤)

٢- وعرفها الشيخ - محمد بن صالح العثيمين بأنها: (الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى

تبليغ دعوته). (٥)

٣- وعرفها الدكتور - عبد الرحيم المغدوي بأنها: (ما يتوصل به إلى دعوة الناس وفق

(١) التعريفات، الجرجاني، ص ٢٥٢.

(٢) سورة الإسراء، آية ٥٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٨٩/٥.

(٤) الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن وهف القحطاني، أصل الكتاب رسالة ماجستير، الطبعة الرابعة - ١٤٢٥ -

٢٠٠٤ م، ص ١٢٦.

(٥) رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ، ص ١٣.

المنهج الدعوي القويم).^(١)

ويتضح من مجمل هذه التعريفات التي هي متقاربة في بيان المقصود بوسائل الدعوة، وأنها: (الطرق التي تعرض فيها الدعوة ويتم من خلالها إيصالها للمدعوين).

وقد اختلف المختصون في الدعوة حول تقسيم وسائل الدعوة إلى الله، فمنهم من قسمها إلى:

١- وسائل تعبدية: مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- وسائل عادية: وهي مما جرت العادة بها.^(٢)

ومنهم من قسمها إلى:

١- وسائل أصيلة: وهي الوسائل المستفادة من الكتاب والسنة.

٢- وسائل تبعية معاصرة: وهي الوسائل المستحدثة في عصرنا الحاضر مثل التلفاز

والانترنت.^(٣)

ويرى الشيخ - محمد بن صالح العثيمين - أنَّ وسائل الدعوة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- المشافهة المباشرة مثل: حُطبة الجمعة.

٢- المشافهة غير المباشرة مثل: ما يكون في الإذاعة.

٣- الكتابة عن طريق التأليف والنشر.^(٤)

وهناك تقسيمات أخرى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، ولعل السبب في هذا الاختلاف هو

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوي الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣١ - ٢٠١٠، ص ٦٨٠.

(٢) انظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوي الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي، ص ٦٨٠.

(٣) انظر: مرجع سابق، ص ٦٨٦.

(٤) انظر رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، ص ١٣ - ١٤.

كثرة هذه الوسائل وتنوعها، وسوف يأخذ الباحثُ تقسيم هذه الوسائل إلى قسمين:

١- وسائل مباشرة:

وتشتمل على الخطب والمحاضرات والدروس والندوات والدعوة الفردية.

٢- وسائل غير مباشرة:

وتشتمل على الكتابة والترجمة، وإنشاء المراكز الإسلامية، والمشاركة في برامج

الشبكة العنكبوتية، مثل: اليوتيوب وتويتر والفيس بوك، وإعداد البرامج التلفزيونية.

وسوف يعرض الباحث لهذه الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الله في إسبانيا بالتفصيل.

المطلب الأول:

الوسائل المباشرة:

١- الخطب.

٢- الدروس والمحاضرات.

٣- القصص

٣- الندوات والمؤتمرات.

٤- الدعوة الفردية.

المطلب الأول:

الوسائل المباشرة:

- الخطب:

الخطبة في اللغة: مصدر الخطيب، الخطبة: اسمٌ للكلام الذي يتكلم به الخطيب^(١).

وفي الاصطلاح: عرفها الجرجاني بأنها: (قياسٌ مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ)^(٢).

وقد عرفها أبو بكر الكاساني في سياق كلامه عن أحكام خطبة الجمعة فقال: (والخطبة في المتعارف اسم لما يشتمل على تحميد الله والثناء عليه، والصلاة على رسوله ﷺ - والدعاء للمسلمين، والوعظ والتذكير لهم)^(٣).

والخطب تشمل: خطبة الجمعة والأعياد، وخطبة الجمعة تُعدُّ من أفضل وسائل الدعوة لتبليغ دين الله فهي تمثل شعيرة من شعائر الإسلام لا ينبغي التخلف عنها، ويجب الإنصات فيها، ويحرم التحدث وحتى العبث واللعب بالحصى أثناء الخطبة، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ: (من توضع فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصى فقد لغا)^(٤).

(١) انظر تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. ص ١١٢/٧.

(٢) التعريفات، الجرجاني ص ٩٩.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٢٦٢/١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل من انصت واستمع الى الجمعة، حديث رقم ٨٥٧، ص ٥٨٨/٢.

وقال الإمام النووي في شرحه لمعنى (ومن مس الحصى فقد لغا): (فيه النهى عن مس الحصى وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة، وفيه إشارة إلى إقبال القلب والجوارح على الخطبة).^(١) ومما تمتاز به خطبة الجمعة أنها تتكرر كل أسبوع، ويحضرها جميع المسلمين الصغير والكبير، فيستطيع الداعي إلى الله أن يبلغ الناس فيها ما يحتاجونه من أمور دينهم، وأحكام شريعتهم، ويقول ابن القيم عن وصف خطب النبي - ﷺ - : (وكان مدار خطبه على حمد الله والثناء عليه بآلائه وأوصاف كماله ومحامده، وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار والمعاد، والأمر بتقوى الله، وتبيين موارد غضبه ومواقع رضاه، فعلى هذا كان مدار خطبه).^(٢)

ويقوم الدعاة إلى الله في إسبانيا بالاهتمام بمحتوى خطبة الجمعة واستثمارها؛ لتعليم الناس أمور دينهم ويراعون كذلك التطرق لما يُستجد من أحداثٍ؛ لتبيين الحكم الشرعي وكذلك تفقيه المسلمين أحكام الشرع، كما يتم الحثُّ على الأخلاق الفاضلة وحسن التعامل وهدى النبي - ﷺ - في أقواله وأفعاله، يقول الشيخ حسام خوجه - مسؤول الشؤون الدينية في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد، وإمام وخطيب جامع المركز: (نتناول موضوع الأخلاق والمواعظ والرقائق في خطب الجمعة، حيث يتم تخصيص خطبة كاملة عن خلق فاضل أو عن موعظة ترق لها القلوب، فتكون الفائدة منها حاصلة).^(٣)

وهناك بعض الجوامع التي تخصص موضوعاً واحداً طوال السنة، يتم تناوله في خطبة الجمعة يقول الشيخ - محمد الشرقاوي - إمام وخطيب مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (يتم الاهتمام

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ص ١٤٧/٦.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون،

١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ١٨١/١.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام خوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٤/٤/١٤٣٨هـ-

بخطبة الجمعة حيثُ يُخصص موضوع لمدة عام كاملٍ، يبدأ بعدَ شهر رمضان، ويتم تناول هذا الموضوع طوال العام، والموضوع الحالي الذي يتم تناوله هو (السنن الإلهية في القرآن الكريم).^(١)

٢- الدروس والمحاضرات:

الدروس ويقصد بها: (طريقة لتلقين مجموعة من الناس جملةً من المعارف والعلوم).
والمحاضرات يقصد بها: (موضوعٌ يتحدث فيه الملقى، مكتوباً في نصٍّ أو شفهي لمجموعة من الناس خلال مدةٍ محددة).

وتتمتاز الدروس عن المحاضرات أنها تكون متخصصةً في كتابٍ معين، أو في فن معين، وتكون بشكلٍ دوري إما أسبوعي أو شهري، أما المحاضرات فتكون في موضوعٍ محدد يتم تحديده مسبقاً ووقت محدد لا يتجاوزه المحاضر.

وقد كانت الدروس العلمية من أبرز وسائل الدعوة إلى الله، وذلك بتعليم دين الله سبحانه منذ عهد الصحابة - رضوان الله عليهم - فإنَّ حلقات العلم والتعليم كانت منتشرة في المساجد في الحرمين وفي العراق والشام، وكان من ثمارها خروج الأئمة الأعلام في كلِّ العلوم، كالقرآن، والحديث، والتفسير، والفقه، وغيرها من علوم الشريعة.

وقد ذكر النبي - ﷺ - صفةً الخيرية فيمن حرصَ على تعلم القرآن، وكذلك تكون هذه صفة من يعلمه، فعن عثمان - رضيه الله - عن النبي - ﷺ - قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».^(٢)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الشرقاوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم ٥٠٢٧، ص ١٩٢/٦.

وقال ابن كثير: (والغرضُ أنه، عليه الصلاة والسلام، قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وهذه من صفات المؤمنين المتبعين للرسول، وهم الكمال في أنفسهم، المكملون لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدي).^(١)

وكانت الدروس والمحاضرات من أفضل الوسائل التي تستخدم في الدعوة إلى الله؛ لأنَّ مَنْ يقصد حضورها قد فرَّغ نفسه وأتى بقصد الانتفاع مما سيسمع؛ لذا كانت فائدتها عظيمة، ويجب أن يحرص الداعي على التحضير جيداً للدرس أو المحاضرة؛ لإفادة مَنْ حضر من هؤلاء في تعليمهم أمور دينهم.

ومن خلال الدروس والمحاضرات يستطيع الداعي أن يوثق علاقته بالمدعوين، ويعرف ما يحتاجون تعلمه من أمور الدين، وهذا مما يجعل لدعوته قبولاً لدى المدعوين.

ويقومُ الدعاة في إسبانيا بإقامة الدروس والمحاضرات في المساجد والمراكز الإسلامية المختلفة، وتختلف محتوى هذه الدروس بحسب ما يحتاجه المدعوون في كلِّ مدينة، فهناك دروسٌ في القرآن الكريم والتجويد والتفسير، وهناك دروس في أحكام الصلاة والزكاة والصيام، ويقول الشيخ - المبارك - إمام مسجد السنة في فينولا برادو: (يوجدُ لدينا درسٌ يومَ السبتِ بعد صلاة المغرب في المدونة الكبرى للإمام مالك، وقد وصلنا فيها إلى كتاب الحج ويتم في هذا الدرس التعليق على المدونة، وشرح الأحكام الفقهية الواردة فيها)^(٢)، وهناك محاضراتٌ تقوم بشكل أسبوعي وشهري، ويكون مضمونها حسب الحاجة لها.

وهناك دروسٌ تقام للمسلمين الجدد، يتمُّ فيها شرح شعائر الإسلام وأركانه لهم، ويقول

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٦٧/١.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ المبارك إمام مسجد السنة في فينولا برادا بتاريخ ٣٠/٤/١٤٣٨هـ - ٢٨/١/٢٠١٧هـ، وقد حضر الباحث هذا الدرس وكان الحضور جيداً من المصلين.

الشيخ - محمد الأزهري - إمام وخطيب مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (يتم الاهتمام بالمسلمين الجدد ويُخصَّصُ لهم دروسٌ علمية؛ لتفقيهم في الدين، وكان آخرُ هذه الدروسِ سلسلة (ثمار الإيمان)).^(١)

٣- القصص:

مِنَ الوسائل الدعوية التي وردت في القرآن الكريم كثيراً وسيلة القصص، فقد قصَّ الله سبحانه وتعالى علينا قصةَ آدم وإبليس وإخراجه من الجنة، وكذلك قصَّ علينا قصةَ نوحٍ مع قومه، ثم قصة إبراهيم - عليه السلام - مع قومه، وكذلك قصص بقية الأنبياء: هود وصالح وموسى وعيسى ابن مريم - عليهم السلام - وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه - صلى الله عليه وسلم - بقصِّ القصص التي وردت في القرآن على الناس، عليهم يتعظون ويعتبرون، فقال تعالى: ﴿فَأَقْصِبْ أَلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٧٦).^(٢)

وقال ابنُ جرير الطبري: (وأما قوله: (فأقصص القصص) فإنه يقول لنبية محمد - صلى الله عليه وسلم - : فأقصص يا محمد هذا القصص... على قومك من قريش، ومن قبلك من يهود بني إسرائيل، ليتفكروا في ذلك، فيعتبروا وينيبوا إلى طاعتنا، لئلا يحلَّ بهم مثل الذي حلَّ بمن قبلهم من النقم والمثالات).^(٣)

وفي السنة النبوية نجدُ وسيلة القصص قد استخدمها النبي - صلى الله عليه وسلم - كثيراً، فمن ذلك قصة الثلاثة الذين أواهم المبيت إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة، وكذلك قصة الأعمى والأقرع والأبرص من بني إسرائيل، وغيرها كثير.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الأزهري في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦..

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ص ٢٧٤/١٣.

ووسيلة القصص تؤثر في المدعو ؛ لأن هذا القصص تخاطب عاطفة المدعو وتؤثر فيها، فتجد المدعويين يتفاعلون مع هذه الوسيلة ؛ لأن القصص محببة إلى النفوس وتؤثر فيهم. ولتحقيق الهدف من هذا الوسيلة لابد أن يُراعي الداعي الصدق فيما يحدث به من قصص، لأن القصص المكذوبة تفقد الثقة بين الداعي والمدعويين، فلا يصدقونه بعد ذلك فيما يقول. وكذلك ينبغي للداعي أن لا يطيل في سرد القصة، فإن الإطالة في القصة تجعل المدعويين يسأمون منها، ويفقد تركيزهم معه فلا تكون هناك الفائدة المرجوة من القصة. والدعاء إلى الله في إسبانيا لم يغفلوا عن هذه الوسيلة ، وهي من الوسائل المؤثرة في المدعويين وقد تكون القصص أثناء دروس تفسير القرآن، فيتم التطرق من خلالها لقصص الأنبياء - عليهم السلام -.

كما يتم تناول أسلوب القصص عند دروس السيرة النبوية للنبي - ﷺ -، يقول الشيخ - محمد الشرقاوي - إمام وخطيب مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (من الدروس التي تقام في المسجد درس أسبوعي في السيرة النبوية، وذلك في كتاب (الرحيق المختوم) وقد تم الانتهاء من هذا الكتاب خلال عامين).^(١)

٤ - الندوات والمؤتمرات:

الندوة تُعرف بأنها: لقاء يضم اثنين فأكثر؛ لمناقشة مسألة من المسائل أو موضوع من الموضوعات التي تم المجتمع، بطريقة علمية منظمة ومرتبة ومحددة.^(٢)

المؤتمر ويقصد به: تجمع مؤقت للباحثين والمتخصصين والخبراء لمناقشة موضوع من

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الشرقاوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٥هـ.

(٢) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي، ص ٨٦٨.

الموضوعات التي تهم المجتمعين، والخلوص إلى نتائجٍ وتوصياتٍ محددة.^(١)

وتتمتاز الندوات بتفاعلٍ بين من يلقيها والمستمعين لها، حيث يمكنُ التعرف على آراء المستمعين ومناقشتها، كما إنَّ الندوة يكون فيها تشويق أكثر وذلك لتنوع الملقين فيها، وقد يكون هناك أيضاً تنوعٌ في موضوع كلِّ ملقٍ، وكل ذلك يدفع الملل عن المستمعين. ولهذا كانت وسيلة الندوات من وسائل الدعوة إلى الله التي تحقق نتائج مرضية مع المسلمين في تعليمهم العلم الشرعي، ومع غير المسلمين في إيضاح رسالة الإسلام، وبيان سماحة هذا الدين وعظمته لهم.

والمؤتمرات كذلك من وسائل الدعوة إلى الله النافعة، وتكونُ فائدتها أكثر إذا ما تمَّ اختيارُ موضوعٍ يهم المدعويين، ويناقشه مختصون وخبراء، فهذا يعود بنفع عظيم على الدعوة، وقد يكون المؤتمر يختص بإظهار دين الإسلام، وبيان عظيم أحكامه ويخاطب غير المسلمين، وهذا فيه دعوة لغير المسلمين وحثهم على الدخول في دين الإسلام.

وفي إسبانيا عُقدت العديدُ من الندوات والمؤتمرات التي أقامها عددٌ من المراكز الإسلامية، فقد أقيمَ في مدريد المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة خلال الفترة من ١٨ - ٢٠ / ٨ / ١٤٣٦ هـ وشهد المؤتمر حضوراً كبيراً من العلماء والدعاة من العالم الإسلامي.

ويقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (إنَّ إقامة المؤتمرات الإسلامية لها تأثير كبير على المدعويين، حيث أقام المركز الثقافي الإسلامي بمديرية المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة خلال الفترة من ١٨ - ٢٠ / ٨ / ١٤٣٦ هـ ، وقد حضر المؤتمر عدداً من العلماء المسلمين المتخصصين في

(١) مرجع سابق، ص ٨٧٣.

الإعجاز العملي في القرآن والسنة، ووجهت دعواتٍ لعددٍ من أساتذة الجامعات الإسبانية، وكان الحضور كبيراً من الإسبان، وقد كان من ثمرات هذا المؤتمر إسلامٌ عددٍ من الإسبان^(١)، وهناك مؤتمراتٌ تعقد للأئمة والخطباء في إسبانيا، مثل المؤتمر السابع لأئمة ورؤساء مساجد كتالونيا، والذي عُقد في الرابع من ذي القعدة عام ١٤٣٢هـ وقد حملَ عنوان: (حرية الاعتقاد والثوابت الدينية).

كما تقام ندواتٌ ومؤتمرات تقيمها الجامعات الإسبانية، أو الحكومة الإسبانية، ويتمُّ فيها توجيه الدعوة للمراكز الإسلامية للمشاركة، وفي ذلك يقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (إنَّ هناك دعواتٍ توجه لهم من الجامعات الإسبانية؛ للتحديث عن وجهة نظر الإسلام في موضوع محدد للندوة، فقد وجهت له دعوة للمشاركة في ندوة بجامعة كورونيا في شمال إسبانيا، وكذلك وجهت له دعوة للمشاركة في ندوة بجامعة كومبلوتنسي في مدريد)^(٢).

٥- الدعوة الفردية:

ويُقصدُ بالدعوة الفردية: (مواجهة أحد الأشخاص منفرداً لنصحهِ وتعليمهِ وإرشادهِ).

ومن المعلوم أنَّ هناك حالاتٌ وأشخاص لا تنفع معهم وسائل الدعوة مثل الخطب والمحاضرات والندوات، وذلك إمَّا لعدم حضور المدعو، كأنَّ يكون غيرَ مسلمٍ، أو لعدم تأثير مثل هذه الوسائل السابقة فيه، أو أن يكون ذو مكانةٍ ومنصب، وقد يكون لديه رفقاءٌ سوءٍ لا ينفك

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

عنهم، ولا يمكن التأثير عليه إلا بدعوته على انفرادٍ.

وقد كان منهج النبي - ﷺ - في بداية بعثته الدعوة الفردية فكان ينفرد بمن يتوسم فيه الخير ويدعوهم إلى الإسلام.

ومن فوائد الدعوة الفردية: أنَّ الداعي يخصُّ المدعو بما هو محتاجٌ إليه، سواء كانت نصيحة أو فتوى أو موعظة أو دعوة إلى الإسلام، وهذا تكون فائدتها عظيمة، ومن فوائد الدعوة الفردية: أنها تهتم بالرد على الشبهات التي لا يناسب أن تُلقى بشكلٍ جماعي، وإنما يتم الرد عليها من خلال الدعوة الفردية.

ومن فوائد الدعوة الفردية: أنها تنفع مع غير المسلمين الذين لا يمكن أن تبلغهم الدعوة بواسطة الخطب والمحاضرات، ومن فوائدها: سهولة القيام بهذا الأسلوب في الدعوة، حيث إنه من الممكن أن يقوم بها الداعي في أيِّ بيئةٍ أو مجتمعٍ، فمن الممكن أن يقوم بها الطالب في مدرسته أو العامل في مكان عمله، ورب الأسرة مع أسرته.

ويعارسُ الدعاهُ إلى الله في إسبانيا وسيلةً الدعوة الفردية حسب ما تقتضيه الحاجة أو تكون المصلحة مناسبة له، فقد تكون الدعوة الفردية في المسجد مناسبةً للمسلمين وفي مقرِّ المركز مناسبة لغير المسلمين.

وقد توجه المراكز الإسلامية دعوة إلى بعض المسؤولين في الحكومة الإسبانية لزيارة المركز الإسلامي ؛ للتحديث معهم فيما يخصُّ شؤون المسلمين وصالح الدعوة.

المطلب الثاني

الوسائل الغير مباشرة والتي منها :

- ١- تأليف الكتب والترجمة.
- ٢- إنشاء المراكز الإسلامية.
- ٣- المشاركة في موقع اليوتيوب.
- ٤- المشاركة في برامج التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر.
- ٥- إعداد البرامج الدعوية التلفزيونية.

المطلب الثاني:

الوسائل غير المباشرة:

القسم الثاني من وسائل الدعوة إلى الله، وهي الوسائل غير المباشرة، وهي التي لا يكون فيها الداعي مواجهةً ومباشر المدعوين أثناء تبليغه الدعوة ومن هذه الوسائل:

١- كتابة الكتب وترجمتها:

ويقصدُ بكتابة الكتب: (كتابة ما ينفع المسلمين في دينهم، وما يوضح لغير المسلمين حقيقة الإسلام ويحثهم على الدخول فيه).

ويقصد بالترجمة: (ترجمة الكلام: بينه ووضحه، وكلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى).^(١) ويعد كتابة الكتب من وسائل الدعوة النافعة، فهي لا تختص بزمانٍ محدد، بل إنَّ فائدتها تستمر لقرون، فيستفيد منها الناس، وينتفعون بها في دينهم.

وتختلف الكتب التي يتم تأليفها، فمنها أمهاتُ الكتب التي كتبها علماء المسلمين في كلِّ علمٍ من علوم الإسلام مثل: التفسير والعقيدة والحديث والتاريخ وغيرها من العلوم، وهذه تتكون في الغالب من عدة مجلدات، ومن الكتب المؤلفة ما يتكون من كتاب واحد، ومنها ما يتكون من عدة صفحات ويطلق عليه كتيبٌ.

وكما تختلف أنواع الكتب التي يتم تأليفها، فإنَّه يختلف أيضاً محتواها فنجد الكتب التي تهتم بالموضوعات الشرعية التي تهم المسلمين، مثل: علوم القرآن وتفسيره وأحكام الشريعة من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحج، وكذلك الكتب التي تحث على تزكية النفس والالتزام بالأخلاق الإسلامية.

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٨٣/١.

وهناك الكتب التي تدعو غير المسلمين، فتوضح لهم بطلان دينهم وعقائدهم وتبين لهم انحرافهم وضلالهم، وتوضح محاسن دين الإسلام، وتؤكد أنه دين الله الحق الذي لا يقبل من أحد أن يدين بغيره.

وفي إسبانيا يجتهدُ الدعاة إلى الله في تأليف الكتب الدعوية باللغة الإسبانية، يقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (إنَّ تأليفَ كتبٍ باللغة الإسبانية تشرح الإسلام وتبينه للإسبان مهم جداً لإبلاغهم الدعوة، ومن هذه الكتب كتاب (نظرة عن قرب إلى القرآن) قام الدكتور بتأليفه).^(١)

كما تتم ترجمة الكتب الدعوية من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية، يقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكاتالوني: (يحرص المركز على ترجمة الكتب الدعوية المفيدة إلى اللغة الإسبانية، فقد تمت ترجمة كتاب "خلق المسلم" للشيخ محمد الغزالي).^(٢) ومن الكتب التي تمت ترجمتها إلى اللغة الإسبانية كتاب: (الدروس المهمة لعامة الأمة) للشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - وهو قيد الطباعة في الوقت الحالي، كما تمت ترجمة كتاب: (المنح الإلهية في إقامة الحجّة على البشرية) للدكتور - عبدالله المصلح - وكذلك ترجمة كتاب: (الإسلام حقيقته، شرائعه، عقائده، نظمه) للدكتور - محمد بن إبراهيم الحمد-.^(٣)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكاتالوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

٢- إنشاء المراكز الإسلامية:

من وسائل الدعوة إلى الله إنشاء المراكز الإسلامية، ويكون تأثير هذه المراكز أكثر في المجتمعات التي يكون المسلمون فيها أقليةً، مثل أوروبا والأمريكيتين، فتكون هذه المراكز ملاذاً للمسلمين يجتمعون فيها، ويؤدون فيها العبادات، ويتعلمون فيها أمور دينهم، وقد تحتوي هذه المراكز على مدارس لتعليم القرآن واللغة العربية، كما تحتوي على مكتبة علمية باللغة العربية، وقد تضم بعض المراكز سوقاً تعاونياً؛ لخدمة المسلمين وغيرهم.

وتؤدي المراكز الإسلامية في المجتمعات غير المسلمة دوراً كبيراً في تبليغ الدعوة إلى الله للمسلمين، وكذلك إلى غير المسلمين فتكون هناك زيارات من المدارس والجامعات والمهتمين بمعرفة دين الإسلام.

وفي إسبانيا لا توجد مدينة كبيرة إلا ونجد فيها مركزاً إسلامياً أو جمعية إسلامية، وقد كانت أول الجمعيات التي تم تأسيسها: (الجمعية الإسلامية في إسبانيا) وقام بتأسيسها الطلاب العرب - الذين أتوا من بلاد الشام إلى إسبانيا - بغرض الدراسة في إسبانيا، وسجلوها رسمياً سنة ١٩٧١م بوزارة العدل الإسبانية.

ثم توالى تأسيس المراكز والجمعيات الإسلامية في إسبانيا، ومن أشهر هذه المراكز وأنشطتها المركز الثقافي الإسلامي في إسبانيا في مدينة مدريد، والمركز الثقافي الإسلامي في بلنسية، والمركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا، والمجلس الإسلامي في كتالونيا.

ومن أهم أنشطة المراكز الإسلامية في إسبانيا: المحاضرات، واللقاءات العامة، وتوزيع الكتب الإسلامية باللغة الإسبانية، وإعطاء دروس أسبوعية في العلوم الشرعية واللغة العربية، ودروس أخرى للطلاب العرب لتقوية لغتهم الإسبانية، وتعليم العربية لغير الناطقين بها، وتدريس القرآن

الكريم والعلوم الشرعية للصغار وكبار السن .

٣- المشاركة في موقع اليوتيوب:

موقع اليوتيوب: (<https://www.youtube.com>) هو الموقع الأول على

شبكة الانترنت المختص بمقاطع الفيديو، حيث يبلغ عدد زوار موقع اليوتيوب حوالي المليار زائر شهرياً، حسب إحصائية موقع (Wolfram Alpha) أي ما يعادل ١٤,٧% من سكان الأرض.^(١)

ولما كان موقع اليوتيوب يزوره هذا العدد الكبير من الناس كان من وسائل الدعوة النافعة؛ لذا من المهم على الدعوة الاشتراك فيه وإضافة مقاطع فيديو دعوية به، ومن مميزات موقع اليوتيوب سهولة رفع ملفات الفيديو عليه، وكذلك إمكانية إنشاء قناة متخصصة في نشر مقاطع الفيديو التي تدعو إلى الله، وتحث الناس على الالتزام بشعائر الدين، وتعليمهم الأمور الشرعية وأحكام العبادات والمعاملات.

ومن مميزات موقع اليوتيوب أن النفس تميل إلى مشاهدة مقاطع الفيديو ولا تشعر بالملل؛ لذا يجب استغلاله بطرح مقاطع فيديو دعوية، ومضمونها مميز، حتى تجذب المشاهدين لها. ومن مميزات موقع اليوتيوب أن عدد مشاهدي بعض المقاطع يصلون إلى بضعة ملايين في فترة وجيزة، وهذا يؤكد على أهمية هذه الوسيلة في تبليغ دين الله ونشره بين الناس.

(١) انظر موقع (وكالة الأنباء-<https://arabic.rt.com/news/610916>)

15_%D9%85%D9%86_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85_%D9%8A%D8%B2%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86_%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8_%28YouTube%29_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%B1

تاريخ الدخول على الصفحة ١٩/٣/١٤٣٨هـ.

وفي إسبانيا نجدُ اهتمام الدعاة إلى الله بالمشاركة في موقع اليوتيوب، فيتّم إنشاء قناةٍ في اليوتيوب للخطيب أو الداعية، ويتم تحميل الخطب عليها والمحاضرات، ويقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (تتم الاستفادة من موقع اليوتيوب وذلك بنقل خطبة الجمعة للشيخ - حسام خوجه - خطيب المركز الثقافي الإسلامي في مدريد - بشكلٍ أسبوعي على اليوتيوب).^(١)

٤ - المشاركة في برامج التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك وتويتر:

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي منذُ بدايتها ثورةً علمية في تواصل الناس مع بعضهم، فهي تشمل على عدة مميزات منها:

- ١ - سهولة التعامل معها، فيكفي فقط وجود بريد إلكتروني لدى المستخدم ليتمكن من تسجيل حسابٍ له على موقع الفيس بوك أو موقع تويتر، وفي وقتٍ لا يتجاوز دقيقتين.
- ٢ - جماهيرية هذه البرامج وانجذاب الناس لها، حيث وصل عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك" إلى ١,٤٤ مليار مستخدم شهرياً^(٢)، كما يبلغ عدد مستخدمي

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.

(٢) انظر موقع جريدة اليوم السابع، نقلاً عن مؤسس موقع الفيس بوك تاريخ المقال ٢٣/٤/٢٠١٥ م <http://www.youm7.com/story/2015/4/23/%D8%B2%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%B1%D8%A8%D8%B1%D8%AC-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%89-%D9%81%D9%8A%D8%B3-%D8%A8%D9%88%D9%83-%D9%84%D9%801-44-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1/2153515>

برنامج تويتر حوالي ٣١٠ مليون مستخدم شهرياً.^(١)

٣- وجودُ التفاعل بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك و تويتر، ويظهر ذلك جلياً عند طرح أيِّ قضيةٍ في المجتمع، فنجد التفاعل من المستخدمين ويتم إنشاء ما يسمى (هاشتاق-هاشتاج) في برنامج تويتر، لترى الرسائل والتفاعل فيه من جميع فئات المجتمع.

٤- سهولة طرح موضوع، أو فكرة، أو نصيحة، أو مقطع فيديو دعوي، ليتم نشره خلال دقائق ويطلُّع عليه عشرات الآلاف.

لذا تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من وسائل الدعوة إلى الله النافعة، والتي يستخدمها الدعوة إلى الله، فنجد أنَّ بعضَ الدعاة يصل عدد المتابعين له إلى بضعة ملايين وهذا العدد لا تجده في محاضرةٍ أو خطبةٍ أو برنامج تلفزيوني، وقد كان استخدام هذه الوسيلة نافعاً ومفيداً في الدعوة إلى الله بإسبانيا.

فنجدُ المراكز الإسلامية لم تغفل عن هذه الوسيلة الدعوية، فلا يخلو مركزٌ من المراكز إلا وتجد له صفحة على الفيس بوك، وتجد عددَ متابعي هذه الصفحة يصل في بعض الأحيان إلى نصف مليون متابع.

وتقوم المراكز بنشر نشاطاتها بشكل يومي، حيث يمكن متابعة أنشطة هذه المراكز الدعوية من خطب جمعة وندوات علمية و محاضرات.

(١) انظر موقع قناة العربية، تاريخ المقال ٢٧/٨/١٤٣٧هـ

<http://www.alarabiya.net/ar/technology/2016/06/03/%D8%B3%D9%86%D8%A7%D8%A8-%D8%B4%D8%A7%D8%AA-%D9%8A%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%89-%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A%D9%86.html> تاريخ الدخول على الصفحة ٢٠/٣/١٤٣٨هـ.

٥- إعداد البرامج الدعوية التلفزيونية والإذاعية:

يعتبر التلفاز من أكثر وسائل الاتصال متابعة وتأثيراً؛ وذلك لما يتمتع به من مميزات تجعل منه من الوسائل الدعوية النافعة، فتجد التلفاز لا يخلو منزل منه، وكذلك فإن الفرد يمكنه أمام التلفاز ساعاتٍ طويلة، ومن الجيد أن يشاهد ما ينفعه.

ومن البرامج التلفزيونية الدعوية البرامج التي تتحدث عن أحكام الشريعة من صلاةٍ وزكاةٍ وصيام، وكذلك من البرامج: برامج الفتاوى التي تكون مباشرة، وتستقبل الاتصالات من عموم المستفتين فيما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم، ومن البرامج الدينية: نقل شعائر الإسلام من الصلوات المفروضة وخطبة الجمعة وخطبة العيدين، ومن البرامج الدعوية التلفزيونية ما تستهدف غير المسلمين، وذلك بتوضيح محاسن الدين الإسلامي وأنه الدين الحق، ومن البرامج الدعوية التي تختص بغير المسلمين البرامج الحوارية بين الأديان، مثل: الإسلام والنصرانية.

والإذاعةُ تعتبرُ كذلك من وسائل التواصل النافعة مع المدعويين، فمن مميزات الإذاعة قلة تكلفتها تأسيسها، وسهولة إعداد برامجها، ومن مميزاتها: إمكانية البث المتواصل على مدار اليوم، ومن مميزاتها: سهولة استقبال بث الإذاعة، فإنَّ المستمع يستطيع سماع الإذاعة وهو يمشي أو في العمل أو المنزل أو السيارة.

ومن البرامج الدعوية التي تبث عبر الإذاعة: قراءة القرآن والمحاضرات الدعوية وبرامج الفتاوى والدروس العلمية.

وفي إسبانيا نجد لدى الدعاة والمراكز الإسلامية مشاركاتٍ في البرامج الدعوية التلفزيونية والإذاعية، حيث تقوم قناة قرطبة الناطقة باللغة الإسبانية بجهودٍ جيدة في الدعوة إلى الله في إسبانيا، يقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في

مدريد: (لقد شاركتُ في قناة قرطبة في برامج شهر رمضان باللغة الإسبانية، وكذلك برامج يوم عرفة، كما شاركتُ في برنامج تلفزيوني بعنوان: الطريق إلى العمرة).^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٥هـ-٢٠١٧/١/٢٣هـ.

المَبْحَثُ الثَّانِي:

أساليب الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

- ١- أسلوب الموعظة الحسنة.
- ٢- أسلوب الحوار والمجادلة بالحسنى.
- ٣- أسلوب ضرب الأمثال.
- ٤- أسلوب الدعوة باستخدام الإعجاز العلمي.
- ٥- أسلوب لفت الحس بالتدبر في مخلوقات الله.

المَبْحَثُ الثَّانِي:

أساليب الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

تعريفُ الأساليب:

الأساليبُ لغةً: جمعُ أسلوبٍ، وهو الطريقُ أو المذهب، قال ابن منظور في مادة سلب: (والأسلوبُ الطريقُ، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوبٍ سوء، ويجمعُ أساليب. والأسلوب: الطريقُ تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه).^(١)

وقد ورد التعبير بكلمة (أساليب) عند العلماء، فنجد شيخ الإسلام ابن تيمية يذكرها بمعنى (فنون القول) في أهمية معرفة صيغ النفي والعموم، (قال بعضُ أولئك: الطريقة الكلامية البرهانية في أساليب البيان ليست في القرآن إلا قليلاً).^(٢)

وأما في الاصطلاح: فقد عرفها الدكتور عبدالله الحوشاني: (هي الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية، وهي في الغالب غير حسية).^(٣)

ومن هذه التعريفات يتضح أن معنى الأساليب الدعوية هي: (الطرق التي من خلالها يقوم الداعي بإيصال دعوته إلى المدعو).

وأساليب الدعوة متنوعة وكثيرة، والقرآن الكريم قد ذكر بعضَ الأساليب الدعوية بشكلٍ صريح، كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة سلب، ص ٤٧٣/١.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ص ٦٢/١٤.

(٣) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة دكتوراه، د / عبدالله رشيد الحوشاني، ص ٥٤٣/٢.

وَجَدَلَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١﴾، وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبدء بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإنَّ انقَادَ بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، فإنَّ كَانَ المدعو يرى أن ما هو عليه حق أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً، ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدُها، فإنَّه أقربُ إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصامٍ أو مشاتمةٍ تذهبُ بمقصودها).^(٢)

ففي هذه الآية ثلاثة أساليب دعوية:

١- أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله.

٢- أسلوب الموعظة الحسنة.

٣- أسلوب المجادلة بالحسنى مع المدعويين.

ومن الأساليب الدعوية في القرآن ما كان غير صريح مثل قصص القصص والتفكر في خلق السماوات والأرض.

وأما في السنة النبوية فهي حافلة بالعديد من أساليب الدعوة إلى الله، مثل: أسلوب التدرج في الدعوة مع المدعويين، وأسلوب إكرام المدعويين، وإنزال الناس منازلهم، وأسلوب تأليف قلوب المدعويين، وغيرها كثيرٍ لَمَنْ تأمل في السنة النبوية.

وفي إسبانيا يقوم الدعاة إلى الله باستخدام عددٍ من الأساليب الدعوية التي يرون أنها مناسبة للمدعويين بحسب الزمان والمكان ومن هذه الأساليب ما يلي:

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٤٥٢.

١- أسلوب الموعظة الحسنة:

لقد حثَّ القرآن الكريم على استخدام أسلوب الحكمة، وذلك في توجيه للنبي - ﷺ - باستخدام هذا الأسلوب فقال تعالى: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١)، والموعظة الحسنة لها تأثيرٌ في النفوس ووقع في القلوب؛ لأنها تتوافق مع الفطرة التي تحب فعل الخير، وأسلوب الموعظة الحسنة قد يكون بالترغيب في ثواب الله وما أعده لمن أطاعه، وقد يكون بالترهيب من عقاب الله وما أعده لمن عصاه.

والترغيب يُقصد به: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.

والترهيب يقصد به: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو

عدم الثبات عليه بعد قبوله.

ولابدَّ للداعي من الموازنة ما بين الترغيب والترهيب، فلا يكون حديثه كله ترغيباً حتى يتهاون المدعوون في المعاصي، ولا يكون ترهيباً حتى يجزع المدعوون من رحمة الله، وكذلك ينبغي على الداعي عدم الإطالة وتكرار الموعظة حتى تسأم النفوس وتملأ، كما كان يفعل النبي - ﷺ - فعن ابن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال، قال رسول الله: (كان النبي - ﷺ - يتحولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السامة علينا).^(٢)

وفي إسبانيا يقوم الدعاة إلى الله باستخدام هذا الأسلوب ويكون ذلك في خطبة الجمعة حين يكون موضوع الخطبة عن الرقائق والخشية من الله، كما يتم استخدامه في رمضان حيث تكون النفوس قريبة من الله ومتقبلة للخير ومقبلة إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي - ﷺ - يتحولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم ٦٨،

٢- أسلوب الحوار والمجادلة بالحسنى:

إنَّ أسلوب الحوار أحدُ الأساليب المؤثرة التي تستخدم في الدعوة إلى الله لإقناع المدعو بالاستجابة للدعوة، وبما أمر الله سبحانه وتعالى عباده به والاجتناب عما نهاهم عنه.

ويعرّف الحوار بأنه: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمرٍ معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يُتَّنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً. (١)

والحوار من الأساليب الدعوية التي وردت كثيراً في القرآن الكريم، فنجد حوار الأنبياء مع أقوامهم مثل: حوار نبي الله نوح وهود وصالح وموسى عليهم السلام، وكذلك حوار نبي الله إبراهيم - عليه السلام - مع أبيه آزر وحواره أيضاً مع الملك النمرود.

وفي السنة النبوية وردَ استخدام النبي - ﷺ - أسلوب الحوار كثيراً، فنجد حوارَه مع كفَّار قريشٍ عندما نزلت عليه النبوة وأمر بإنذارهم، ونجد حوارَه مع عمه أبي طالب ومواقف كثيرة استخدم فيها أسلوب الحوار في توجيهه للمسلمين.

والحوار يُعدُّ من أساليب المنهج العقلي، حيث إنَّ المحاور يخاطب عقل من يجاوره ويجادله، والمجادلة تطلق أيضاً على الحوار؛ لأنها تتفق في كثيرٍ من المواطن معه في مدلولاتها. (٢)

وعلى المحاور أن يستحضر الإخلاص لله سبحانه في ما يقول وأن لا ينتصر لنفسه، وقد حثَّ الله سبحانه وتعالى على الرفق في المحاور والمجادلة، فقال تعالى: ﴿وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣).

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر للطباعة:

الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص ١٦٧.

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة، د / محمد البيانوني، ص ٢٦٤.

(٣) سورة النحل، آية ١٢٥.

وكذلك على المحاور أن يتجنب الكذب في كلامه، ويجب عليه أن يكون أميناً في نقل الأقوال وما يستدل به.

وليحرص على أن يكون حسنَ الإنصات لمن يتحاور معه، وألا يقاطعه في كلامه، وأن يجذر أن يتحول الحوار إلى جدالٍ مدمومٍ فيصبح الحوار لا فائدة منه.

ويستخدمُ الدعاة إلى الله في إسبانيا هذا الأسلوبَ كثيراً، وذلك حين يكون المكانُ مناسباً، فالجامعات الإسبانية تقيم ندوات عن الحوار بين الأديان ويتم فيها دعوة من يمثل الأديان الثلاثة: الإسلام، والنصرانية، واليهودية، ويكون الحديث عن ما يميز كلَّ دينٍ، ويقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (وَجَّهْتُ لِي دَعْوَةً فِي إِحْدَى الْجَامِعَاتِ الْإِسبَانِيَّةِ لِحُضُورِ حِوَارٍ بَعْنَوَانٍ: (الْأَدْيَانُ وَجِهَةٌ نَظَرٌ مُخْتَلِفَةٌ) وَقَدْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ يُمَثِّلُ الْيَهُودَ وَقَسِيْسٍ يُمَثِّلُ النَّصَارَى وَأَنَا كُنْتُ مُتَحَدِّثاً عَنِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ الْحَوَارُ عَنْ إِظْهَارِ فِضَائِلِ كُلِّ دِينٍ وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنِ فِضَائِلِ الْإِسْلَامِ).^(١)

وأحياناً قد ينظم المركز الإسلامي ندوةً أو مؤتمراً عن التعايش والحوار بين الأديان، ويقول الشيخ - نجيب العايبي - مساعد رئيس المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني: (يقيم المركز مؤتمراً سنوياً للحوار والتعايش بين الأديان، ويتم فيه توجيه دعوة لقسيس نصراني وكذلك حاخام يهودي).^(٢)

٣- أسلوب ضرب الأمثال:

يُعدُّ أسلوبُ ضربِ الأمثال من الأساليب الدعوية التي تكررت كثيراً في القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٣)، وقال ابن القيم: (وقد أحرى الله - سبحانه - أنه ضرب الأمثال لعباده في غير موضع من كتابه،

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨ هـ - ٢٣/١/٢٠١٧ هـ.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكتالوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨ هـ - ٢٦/١/٢٠١٧ هـ.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٤٢، ص ٤٠١.

وأمر باستماع أمثاله، ودعا عباده إلى تعقلها، والتفكير فيها، والاعتبار بها، وهذا هو المقصودُ بها.^(١)

وفي السنة النبوية نجدها زاخرةً بالأمثال التي يقرب فيها رسول الله - ﷺ - المعنى للصحابة وذلك بتشبيه ما يعرفونه ويلا مسونه في حياتهم بالمعنى الذي يريد أن يوضحه لهم، فعن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، أنه قال، قال رسول الله - ﷺ -: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثلُ المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مرٌّ.»^(٢)

وفي استخدام الداعية لأسلوب ضرب الأمثال للمدعوين، ما يقرب المعنى ويؤثر في إقناعهم، ولا بدَّ للداعي من مراعاة فهم المدعوين عند ضربه للأمثال، حتى يستطيعوا فهم واستيعاب ما يقصده، وتحصل الفائدة المرجوة، وكذلك أن يتعدَّ عن الأمثال التي قد يفهم منها خلاف ما يقصده، إمَّا لغرابتها أو اعتاد المدعوون سماعها في مواطن أخرى سيئة. والدعاة في إسبانيا يستخدمون هذا الأسلوب لتقريب الصورة إلى أذهان المدعوين، كما يتمُّ التطرق إليه عند تفسير الأمثال الواردة في القرآن الكريم.

٤ - أسلوب الدعوة بالإعجاز العلمي:

ويعرَّف الإعجازُ العلمي بأنه: (إخبارُ القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي، وثبتت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول).^(٣)

واستخدامُ الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة كأسلوب في الدعوة إلى الله له تأثير كبير على المدعوين، ويظهر ذلك حين يتبين التوافق الدقيق بين ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وبين ما اكتشفه علماء الغرب في العصر الحديث من اكتشافاتٍ طبية في جسم الإنسان أو خلقه،

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، ص ١٤٩/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، حديث رقم ٥٤٢٧، ص ٧٧/٧.

(٣) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، نايف منير فارس، دار ابن حزم - الرياض، الطبعة الأولى - ٢٠٠٦: ص ١٠.

وكيفية تكوينه في بطن أمه حتى ولادته، وكل هذا مذكور في القرآن قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، وهم لم يكتشفوه إلا في العصر الحاضر.

ومن مواطن الإعجاز ما في هذا الكون من آيات مبهرة، وتنسيق دقيق في تعاقب الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب الأخرى وغيرها من الاكتشافات العلمية التي تم اكتشافها الآن، وهي مذكورة في الكتاب والسنة.

بل إنَّ النظريات العلمية في عصرنا الحاضر تتبدل وتتغير مع تقدم الأجهزة وتطورها، ولكن لم نجد أن نظرية من هذه النظريات قد ناقضت أي دليل ورد في الكتاب والسنة على كثرتها بل جميعها تتوافق معه.

لذلك أصبح استخدام وسيلة الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله ضرورةً في عصرنا في ظل التقدم العلمي الهائل في شتى المجالات، مما أدى إلى ترك الدين، وأصبح الناس يلهثون وراء المادة، وذلك حتى يظهر الحق للناس ويستجيبيوا لدين الله.

وقد اجتهد الدعوة إلى الله في إسبانيا في استخدام هذا الأسلوب، فقد أُقيم مؤتمر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مدريد، وكان له تأثيرٌ على الحاضرين من الإسبان، يقول الدكتور - سامي المشتاوي - مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد: (إنَّ إقامة المؤتمرات الإسلامية لها تأثيرٌ على المدعوين، حيث أقام المركز الثقافي الإسلامي بمدريد المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، خلال الفترة من ١٨-٢٠/٤/١٤٣٦هـ وقد حضر المؤتمر عدد من العلماء المسلمين المتخصصين في الإعجاز العملي في القرآن والسنة، ووجهت دعواتٍ لعددٍ من أساتذة الجامعات الإسبانية، وقد كان من ثمرات هذا المؤتمر إسلامٌ عددٍ من الإسبان).^(١)

(١) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ-

٥- أسلوب لفتِ الحسِّ للتدبرِ في مخلوقاتِ الله:

من أساليب الدعوة إلى الله لفت حس المدعوين إلى التدبر والتأمل في مخلوقاتِ الله، ويندرج هذا الأسلوب تحت المنهج الحسي، وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدعو إلى التدبر والتأمل في عظيم صنع الله وقدرته وعظمته.

فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٠) ﴿١﴾، وقال الإمام القرطبي: (فحتمَ تعالى هذه السورة بالأمرِ بالنظر والاستدلال في آياته، إذ لا تصدر إلا عن حي قيوم قدير قدوس سلام غني عن العالمين، حتى يكون إيمانهم مستنداً إلى اليقين لا إلى التقليد، (آيات لأولي الألباب) الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل). (٢)

وفي أسلوب لفتِ الحس إلى التدبر بمخلوقاتِ الله تبييناً للحواس وللمشاعر إلى ما قد ألفتها من آياتٍ ومشاهداتٍ عظيمة قد تجاهلتها النفوس؛ لأنها قد ألفتها فتذهب تلك الألفة وتتفتح البصائر وتزيد عظمة الخالق جل وعلا في النفوس.

والدعوة إلى التفكير أسلوبٌ قد استخدمه الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم، فهذا نوح - عليه السلام - يدعو قومه إلى التفكير في خلق الله، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (١٥) ﴿٣﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴿٣﴾.

وإبراهيم - عليه السلام - مع قومه عبدة النجوم والكواكب، عندما بدأ في مخاطبة عقولهم وتفنيد ما يعبدونه أولاً - الكواكب ثم القمر ثم الشمس - وفي كل مرة ينبههم إلى أن معبودهم هذا يختفي ولا يصلح أن يكون آلهاً ومعبوداً.

(١) سورة آل عمران، آية ١٩٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٣١٠/٤.

(٣) سورة نوح، آية ١٥-١٦.

ونبينا - ﷺ - جلس في غارٍ حراءٍ يتعبد الله ويتفكر في خلقه ثم ينزل عليه الوحي والقرآن بأمر الناس بالتفكير والتدبر كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١). (١)

وهذا الأسلوب لم يغفل عنه الدعاء إلى الله في إسبانيا، فجدد لهم في محاضراتهم وخطبهم يذكر المَدْعُوين بضرورة التفكير في خلق الله، كما إنَّ هذا الأسلوب يستخدمه الدعاء إلى الله في المخيمات الدعوية، فهذه المخيمات تكون خارج المدن وفي مكانٍ مفتوح وهذا يعطي المدعو فرصة للتدبر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى، من أرضٍ وسماءٍ ونجومٍ وجبالٍ مما يزيد إيمان المدعو. كما تقوم بعض المراكز بلفت حسِّ المدعوين إلى التدبر والتفكير في مخلوقات الله بعرض بعض مقاطع الفيديو بواسطة آلة العرض (البروجكتر) والتي يتجلى فيها عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته، وذلك في قاعة المحاضرات بالمركز، يقول الشيخ - محمد العلوي - مؤذن مسجد المركز الإسلامي في بلنسية: (هناك برنامجٌ في مساء الجمعة تحت اسم (الليلة الإيمانية) ويتناول مواضيع إيمانية، والتفكير في مخلوقات الله). (٢)

(١) سورة الذاريات ، آية ٢١ .

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد العلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ -

البابُ الثاني:
الدراسة الميدانية:

الفصلُ الأولُ: إجراء الدراسة الميدانية وعرض نتائجها.

الفصلُ الثاني: تحليلُ الدراسة الميدانية وتقويمها.

الفصلُ الأولُ:

إجراءاتُ الدراسة الميدانية وعرض نتائجها:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: إجراءاتُ الدراسة الميدانية.

المَبْحَثُ الثَّانِي: عرض نتائج الدراسة الميدانية.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: إجراءاتُ الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- صدق أداة الدراسة
- ثبات أداة الدراسة.
- أساليب المعالجة الإحصائية

المبحث الأول:

إجراءات الدراسة الميدانية:

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الميدانية التي تستهدف وصف الظاهرة المدروسة وهي: (الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا) ومن تمَّ تقويمها، وذلك وفقاً لآراء من شملتهم الدراسة من الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا ومن المسلمين الجدد الذين اعتنقوا الإسلام في إسبانيا.

منهج الدراسة:

تدرجُ هذه الدراسة في جانبها الميداني ضمن الدراسات الكمية، وقد تمَّ توظيف المنهج المسحي - (وهو ذلك النوع من البحوث الذي تتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة أو شريحة كبيرة منهم بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودتها)^(١)، وقد قام الباحث بتوظيفه في جمع معلومات الدراسة المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وكذلك معرفة أهمِّ موضوعات الدعوة هناك، والوسائل والأساليب الدعوية، وأبرز المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وسبل علاجها وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في الفئات التالية:

الفئة الأولى: المراكز الإسلامية في إسبانيا القائمة بالدعوة إلى الله، والتي لها جهودٌ مع

المسلمين بتعليمهم أمور دينهم وجهود مع الإسبان غير المسلمين، وذلك بدعوتهم إلى الإسلام.

وعمدَ الباحث إلى دراسة حدود (١٥٠) فردٍ من الدعاة العاملين في المراكز الإسلامية وفق

معايير العينة الطبقية (٢)، وقد تم التوصل مع (١٥٠) داعية من الدعاة في إسبانيا وتوزيع

(١) أنظر: البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، أ.د. محمد بن عبد العزيز الحيزان - الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ،

(٢) هذا النوع من العينات يتمثل في اختيار عينة تأخذ في الاعتبار المجموعات ذات الخصائص المتفاوتة في مجتمع البحث،

الاستبانات عليهم وقد استجاب (٧٨) داعية وقاموا بتعبئة الاستبانات.

الفئة الثانية: أئمة وخطباء المساجد في إسبانيا، ويبلغ عدد المساجد (١٥١٢) مسجداً من بين مسجد وجامع ومصلى، وفق آخر الدراسات للمرصد الأندلسي والدراسات الديموغرافية التابع لاتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا لعام ٢٠١٦م.^(١)

وقد عمد الباحث إلى دراسة حدود (١٠٠) فرد وفق معايير العينة العشوائية البسيطة^(٢)، وقد تم التواصل مع (١٠٠) إمام وخطيب في إسبانيا وقد استجاب منهم حوالي (٦٤) إمام وخطيب.

الفئة الثالثة: المسلمون الجدد في إسبانيا، لم يقف الباحث على إحصائية حديثة عن أعداد المسلمين الجدد في إسبانيا بشكل عام، فأغلب المراكز الإسلامية توثق إسلام المسلمين الإسبان الجدد، لكن لا توجد إحصائية توضح العدد الإجمالي للمسلمين الجدد في جميع المراكز الإسلامية في إسبانيا^(٣)، وقد ذكر المرصد الإسلامي في بيريجنان في إحصائية نشرت بتاريخ ١٠/١٢/٢٠١٥م أنّ أكثر من (٧٠٠٠) شخص قد اعتنقوا الإسلام في إقليم (كتالونيا) منذ

انظر: البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، أ.د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان - ٨٥.

(١) إحصائية حصل عليها الباحث من رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في الأندلس عند زيارته في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨هـ - ١٣/٣/٢٠١٧م.

(٢) ويقصد بالعينة العشوائية البسيطة (تلك العينة التي تؤخذ بطريقة عشوائية، على أساس إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد الساكنة الإحصائية، وتعد الطريقة العشوائية أكثر الطرائق اعتماداً في اختيار منتجات المعامل)، انظر مناهج البحث التربوي، سلسلة التكوين التربوي، خالد المير وإدريس قاسمي العدد: ١٦، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م، ص: ٢٤-٢٥.

(٣) زار الباحث عدد من المراكز الإسلامية في إسبانيا ووجد هناك إحصائيات عند كل مركز، فمثلاً المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بلغ عدد المسلمين الجدد لديه ١٠٤ مسلماً ما بين رجل وامرأة خلال عام ٢٠١٦م وفي عام ٢٠١٥م كان عدد من أسلم في المركز ١٥٤ مسلم، وفي المجلس الإسلامي الكاتلوني في مدينة برشلونه بلغ عدد من أصدرت لهم شهادات إسلام رسمية ٢٣٥ شخصاً ما بين رجل وامرأة.

عام (٢٠١٠م) وأنَّ (٧) من أصل (١٠) من معتنقي الإسلام من أصل إسباني^(١)، وعمد الباحثُ إلى دراسة حدود (١٠٠) فردٍ من المسلمين الجدد، وفق معايير العينة العشوائية البسيطة، واستجاب منهم (٧٩) مسلماً ومسلمة.

وبما أنَّ عددَ الاستبيانات المجاب عليها من قبل المبحوثين تُعتبرُ نسبةً جيدة، وتمثل واقع الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فقد تمَّ تحليلُها من قبل الباحث وإخراج نتائجها لتحقيق الهدف المقصود من البحث.

أدوات الدراسة:

١- الاستبانة:

تُعرفُ الاستبانة بأنها: (تلك الاستمارة التي تحوي مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة، والمزودة بإجاباتها، أو الآراء المحتملة، أو بفرغٍ للإجابة، ويطلب من المجيب مثلاً الإشارة إلى ما يراه مهماً، أو ما ينطبق عليه منها، أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة).^(٢)

وهذه الأداة هي المناسبة لجمع المعلومات المتعلقة بواقع الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ومعرفة القائمين بالدعوة هناك، كما أنَّ الباحث يستطيع من خلالها معرفة الموضوعات الدعوية التي يتطرق لها الدعاة في إسبانيا، وكذلك ميادين الدعوة **ووسائلها وأساليبها**.

وقد تمَّ استعمالُ هذه الأداة من خلال استبانتين كانت كالآتي:

(١) انظر: http://www.alukah.net/world_muslims/10409/95769، تاريخ الدخول على

الصفحة ١٤٣٧/٢/٢ هـ

(٢) انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، أ.د/ صالح العساف، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٧،

١- الاستبانة الأولى:

وتم توزيع هذه الاستبانة للدعاة وأئمة المساجد والخطباء الذين يقومون بالدعوة إلى الله في إسبانيا، وقد كتبت هذه الاستبانة باللغة العربية، وتكونت في صورتها النهائية من جزأين، وذلك على النحو التالي:

الجزء الأول: وهو يتكون من (٧٧) فقرة مقسمة على سبعة محاور كما يلي:

— المحور الأول: يتناول أصناف المدعوين في إسبانيا، وهو يتكون من (٨) فقرات.

— المحور الثاني: يتناول الموضوعات الدعوية التي يتناولها الدعاة عند دعوتهم إلى الإسلام في إسبانيا، وهو يتكون من (٧) فقرات.

— المحور الثالث: يتناول الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا، وهو يتكون من (٩) فقرات.

— المحور الرابع: يتناول الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا، وهو يتكون من (١٥) فقرة.

— المحور الخامس: يتناول الميادين التي يقوم الدعاة إلى الله في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها، وهو يتكون من (٨) فقرات.

— المحور السادس: يتناول المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا، وهو يتكون من (١٦) فقرة.

— المحور السابع: يتناول سبل علاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا، وهو يتكون من (١٤) فقرة.

الجزء الثاني: و يتناول البيانات الأولية لأفراد الدراسة، والتي تتمثل في: الجنس، الحالة الاجتماعية، العمر، آخر المؤهلات العلمية، الجنسية، المهنة الأساسية، المشاركة في العمل الدعوي مع أي جمعية، عدد الدورات التدريبية الخاصة بالدعاة التي شاركت فيها خلال خمس سنواتٍ ماضية.

٢- الاستبانة الثانية:

وتم توزيع هذه الاستبانة على المدعوين من المسلمين الإسبان الجدد، وقد تمت كتابة هذه الاستبانة باللغة العربية ثم ترجمتها إلى اللغة الإسبانية ، وتكونت في صورتها النهائية من جزأين، وذلك على النحو التالي:

الجزء الأول: ويتكون من (١٥) فقرة مقسمة على أربعة محاور كما يلي:

– المحور الأول: يتناول مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا، وهو يتكون من فقرة واحدة.

– المحور الثاني: يتناول مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا، وهو يتكون من فقرة واحدة.

– المحور الثالث: يتناول طرق التعرف إلى الإسلام، وهو يتكون من (٩) فقرات.

– المحور الرابع: يتناول الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين، وهو يتكون من (٤) فقرات

الجزء الثاني: و يتناول البيانات الأولية لأفراد الدراسة، والتي تتمثل في: الجنس، الحالة الاجتماعية، العمر، آخر المؤهلات العلمية، المهنة الأساسية، المشاركة في العمل الدعوي مع أي جمعية، عدد الدورات التدريبية العلمية والشرعية الخاصة بالمسلمين الجدد التي شارك فيها خلال خمس سنوات ماضية.

تصميم الاستبانة:

اتبع الباحث في تصميم الاستبانة مجموعة من الخطوات وكانت كالاتي:

١- تمّ تحديد هدف هذه الدراسة وهو: (التعرف على آراء أفراد العينة بشأن واقع الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، والجهود التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات الدعوية وما يناسب ذلك من موضوعات وأساليب ووسائل دعوية ومعرفة المعوقات وعلاجها).

٢- وضع أسئلة الاستبانة بناء على تساؤلات الدراسة الميدانية التي تمّ تحديدها في مخطط البحث.

٣- تمت الاستفادة من استبيانات بعض الدراسات الميدانية السابقة^(١)، وكذلك الاستفادة من توجيهات الأستاذ المشرف في تصميم الاستبانة.

٤- اجتهَدَ الباحثُ في أن تكون الأسئلة واضحةً ومفهومةً، وأن تكون الاستبانة مختصرةً بدون إخلالٍ فيها، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً يوضح فيه هدف الاستبانة ويحثُّ على التفاعل فيها.

٥- تمت ترجمة الاستبانة الخاصة بالمدعوين إلى اللغة الإسبانية عن طريق مكتب ترجمة متخصص^(٢)، ثم عرضها على بعض المتخصصين في اللغة الإسبانية للتأكد من أن الترجمة صحيحة^(٣).

٦- تمَّ عملُ استبانة إلكترونية وتصميمها بواسطة موقع قوقل تحتوي على نفس محتوى الاستبانة الورقية؛ لإرسالها بواسطة برنامج الواتساب وبرامج البريد الإلكتروني والمحادثة.

صدق أدوات الدراسة:

صدق الاستبانة والتي يقصد بها: التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها، ولقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

أولاً: الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة والتي تتناول "الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا"، وعمل التصميم المبدئي لهاتين الاستبانتين، تم عرضها على الأستاذة المختصين للتحقق من مناسبة

(١) من هذه الدراسات: (الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية) ، د/ عبدالله المطوع، رسالة دكتوراة، (الدعوة إلى الإسلام في اليابان) ، د/ أحمد الخليفي، رسالة دكتوراة.

(٢) قام الباحث بترجمة هذه الاستبانة في مكتب (هدى) للترجمة في مدينة الدار البيضاء في دولة المغرب.

(٣) قام الباحث بعرض الاستبانة المتعلقة بالمدعوين باللغة الإسبانية على الشيخ حازم خوجه الحاصل على درجة الماجستير من جامعة مدريد إمام وخطيب جامع المركز الثقافي الإسلامي في مدريد .

الأسئلة لموضوع البحث وفق تساؤلات الدراسة المعتمدة في المخطط المجاز من المجالس العلمية وتحكيمها، وهم كآآتي :

- ١- أ.د حمد بن ناصر العمار الأستاذ بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ٢- أ.د خالد بن عبد الرحمن القرشي الأستاذ بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ٣- د. عبد الله بن علي السبيعي الأستاذ المشارك بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ٤- د.أحمد بن علي الخلفي الأستاذ المشارك بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ٥- د. سعود بن عبد الله الغديان رئيس المركز الثقافي الإسلامي في مدريد
- ٦- د.علاء سعيد رئيس اتحاد الأئمة والمرشدين في إسبانيا.
- ٧- د. محمد كمال مصطفى رئيس المركز الثقافي الإسلامي في فنخولا في إسبانيا .
- ٨- د. عبد المحسن بن عثمان الباز الأستاذ المساعد بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ٩- د. محمد بن عبد الرحمن العمر الأستاذ المساعد بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ١٠- د. خالد بن عبد الله الخميس الأستاذ المساعد بقسم الحسبة والرقابة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.
- ١١- د. ماجد بن عبد الله البصيص الأستاذ المساعد بقسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب.

وقد طُلب من المحكمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى توافقها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة.

وبناءً على التعديلات والاقتراحات التي أبدتها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف عبارات أخرى، حتى أصبح الاستبيان في صورته النهائية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قام الباحث بتطبيقها ميدانياً، وعلى بيانات العينة فقام بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما توضح ذلك الجداول التالية:

١ - استبانة الدعاة:

جدول رقم (١)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (أصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا)
بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
** ٠.٨٠١	٥	** ٠.٥٧٢	١
** ٠.٧٢٢	٦	** ٠.٨٣٠	٢
** ٠.٧١٠	٧	** ٠.٧١٨	٣
** ٠.٦٣٧	٨	** ٠.٥٩١	٤

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٢)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (الموضوعات الدعوية التي يتناولها الدعاة عند دعوتهم إلى الإسلام في إسبانيا) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
** ٠.٥٨١	٥	** ٠.٨٤١	١
** ٠.٦٠٨	٦	** ٠.٦٧٧	٢
** ٠.٦٤١	٧	** ٠.٨٣٠	٣
-	-	** ٠.٦٣٠	٤

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٧٣٣	٦	**٠.٧٨٠	١
**٠.٦٣٢	٧	**٠.٦٦٤	٢
**٠.٦٢٤	٨	**٠.٥٢٣	٣
**٠.٥٥٧	٩	**٠.٦١٩	٤
-	-	**٠.٦٠٩	٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٦٨٠	٩	**٠.٧٢٤	١
**٠.٥٧٩	١٠	**٠.٥٤٤	٢
**٠.٥٤٧	١١	**٠.٧١٤	٣
**٠.٦٤٧	١٢	**٠.٧١٣	٤
**٠.٦٩٠	١٣	**٠.٦٨٧	٥
**٠.٥٩٧	١٤	**٠.٧٢٤	٦
**٠.٥٦٠	١٥	**٠.٥٢٩	٧
-	-	**٠.٦٠٤	٨

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٥)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (الميادين التي يقوم الدعاة إلى الله في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٧٤٧	٥	**٠.٧٥٥	١
**٠.٧٦٩	٦	**٠.٧٥٤	٢
**٠.٦٥٨	٧	**٠.٧٧٨	٣
**٠.٧٦٩	٨	**٠.٧٨٩	٤

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٦)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٨٣٥	٩	**٠.٧٤٩	١
**٠.٧٩٥	١٠	**٠.٧٠٦	٢
**٠.٧٩٧	١١	**٠.٧٦١	٣
**٠.٨١٠	١٢	**٠.٨٠٣	٤
**٠.٧٤٨	١٣	**٠.٨٠٩	٥
**٠.٧٦٩	١٤	**٠.٨٣٢	٦
**٠.٧٧٢	١٥	**٠.٨٣٧	٧
**٠.٧٥٣	١٦	**٠.٦٨٧	٨

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٧)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (السبل لعلاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٧٤٢	٨	**٠.٧٦٤	١
**٠.٧٧٥	٩	**٠.٧٢٢	٢
**٠.٧٥٩	١٠	**٠.٨٢٩	٣
**٠.٧٩٩	١١	**٠.٧٠٦	٤
**٠.٧١٨	١٢	**٠.٧٥٦	٥
**٠.٧٢٣	١٣	**٠.٧٢١	٦
**٠.٦٦٢	١٤	**٠.٧٢٧	٧

** دال عند مستوى ٠.٠١

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدَاوِلِ رِقْمِ (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) أَنَّ عِبَارَاتِ الْمَحَاوِرِ دَالَةٌ عِنْدَ مَسْتَوَى (٠.٠١)، وَهَذَا يُعْطِي دِلَالَةً عَلَى ارْتِفَاعِ مَعَامِلَاتِ الْإِتْسَاقِ الْدَاخِلِيِّ، كَمَا يَشِيرُ إِلَى مُؤَشِّرَاتِ صِدْقٍ مُرْتَفَعَةٍ وَكَافِيَةٍ يُمْكِنُ الْوَثُوقُ بِهَا فِي تَطْبِيقِ الدَّرَاسَةِ الْحَالِيَةِ.

٢- استبانة المدعوين:

جدول رقم (٨)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (طرق التعرف إلى الإسلام) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٧٢٦	٦	**٠.٨٥٥	١
**٠.٧٢٧	٧	**٠.٨٢٣	٢
**٠.٦٦٧	٨	**٠.٨٢٨	٣
**٠.٦٩٧	٩	**٠.٧٥٨	٤
-	-	**٠.٨٠٨	٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

جدول رقم (٩)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محور: (الصّور الذهنيّة للإسلام لدى المدعوين) بالدرجة الكلية للمحور:

معامل الارتباط	الفقرة
**٠.٧٠٧	١
**٠.٧٦٩	٢
**٠.٧٢٤	٣
**٠.٥٧٢	٤

** دال عند مستوى ٠.٠١

يَتَضَحُّ مِنْ خِلالِ الجداولِ رقم (٨، ٩) **أَنَّ عبارات** المحاور دالة عند مستوى (٠.٠٠١)، وهذا يُعْطِي دِلَالَةً عَلَى ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشيرُ إلى مُؤشراتِ صِدْقٍ مُرتَفَعَةٍ وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات أدوات الدراسة:

ثبات الأداة يعني: التأكد من أنَّ الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة، وقد قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات (الفاكرونباخ) والجدول رقم (١٠، ١١) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وذلك كما يلي:

١ - استبانة الدعاة:

جدول رقم (١٠)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الرقم	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
١	أصناف المدعوين في إسبانيا	٨	٠.٨٤٦
٢	الموضوعات الدعوية التي يتناولها الدعاة عند دعوتهم إلى الإسلام في إسبانيا	٧	٠.٧٩٩
٣	الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا	٩	٠.٨٢٨
٤	الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا	١٥	٠.٨٢٣
٥	الميادين التي يقوم الدعاة إلى الله في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها	٨	٠.٨١٧

٠.٨٥٤	١٦	المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا	٦
٠.٨٣٠	١٤	سبل علاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا	٧
٠.٩٠٤	٧٧	الثبات الكلي	

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْم (١٠) أَنَّ مَقْيَاسَ الدَّرَاسَةِ يَتَمَتَّعُ بِثَبَاتٍ مَقْبُولٍ إِحْصَائِيًّا، حَيْثُ بَلَغَتْ قِيَمَةُ مَعَامِلِ الثَّبَاتِ الْكَلِيَّةِ (أَلْفَا) (٠.٩٠٤) وَهِيَ دَرَجَةُ ثَبَاتٍ عَالِيَةٍ، كَمَا تَرَاوَحَتْ مَعَامِلَاتُ ثَبَاتِ أَدَاةِ الدَّرَاسَةِ مَا بَيْنَ (٠.٧٩٩ ، ٠.٨٥٤)، وَهِيَ مَعَامِلَاتُ ثَبَاتٍ مَرْتَفَعَةٍ يُمْكِنُ الْوَثُوقُ بِهَا فِي تَطْبِيقِ أَدَاةِ الدَّرَاسَةِ الْحَالِيَةِ.

٢- استبانة المدعوين:

جدول رقم (١١)

معاملُ ألفاكرونباخ لقياسِ ثباتِ أداةِ الدَّرَاسَةِ

الرقم	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
١	طرق التعرف إلى الإسلام	٩	٠.٨٣٤
٢	الصُّورِ الدَّهْنِيَّةِ لِلإِسْلَامِ لَدَى الْمَدْعُوِينِ	٤	٠.٧٨٤
	الثبات الكلي		٠.٨٧٦

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْم (١١) أَنَّ مَقْيَاسَ الدَّرَاسَةِ يَتَمَتَّعُ بِثَبَاتٍ مَقْبُولٍ إِحْصَائِيًّا، حَيْثُ بَلَغَتْ قِيَمَةُ مَعَامِلِ الثَّبَاتِ الْكَلِيَّةِ (أَلْفَا) (٠.٨٧٦) وَهِيَ دَرَجَةُ ثَبَاتٍ عَالِيَةٍ، كَمَا تَرَاوَحَتْ مَعَامِلَاتُ ثَبَاتِ أَدَاةِ الدَّرَاسَةِ مَا بَيْنَ (٠.٧٨٤ ، ٠.٨٣٤)، وَهِيَ مَعَامِلَاتُ ثَبَاتٍ مَرْتَفَعَةٍ يُمْكِنُ الْوَثُوقُ بِهَا فِي تَطْبِيقِ أَدَاةِ الدَّرَاسَةِ الْحَالِيَةِ.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية StatisticalPackage for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وذلك بعد أن تمّ ترميزُ وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/٥ = ٠.٨٠) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

- من ١ إلى ١.٨٠ يمثل درجة استجابة (لا أوافق بشدة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ١.٨١ إلى ٢.٦٠ يمثل درجة استجابة (لا أوافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٢.٦١ إلى ٣.٤٠ يمثل درجة استجابة (محايد) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٣.٤١ إلى ٤.٢٠ يمثل درجة استجابة (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٤.٢١ إلى ٥.٠٠ يمثل درجة استجابة (موافق بشدة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.
٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، وكذلك لإيجاد أثر الحوافز التنظيمية والعلاقات الاجتماعية على الولاء التنظيمي.
٣. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة.
٤. المتوسط الحسابي "Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
٥. تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

٢- المقابلة:

تُعرَّفُ المقابلةُ بأنها: (وسيلةٌ شفويةٌ مباشرةٌ أو هاتفيةٌ أو تقنيةٌ؛ **لجمع** البيانات يتمُّ خلالها سؤال فردٍ أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى).^(١)، وتُعدُّ من أدوات

(١) انظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، ط١، ١٤٢١هـ، ص

جمع البيانات، وقد قام الباحث بمقابلة عددٍ من القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية خلال زيارة الباحث لإسبانيا في الفترة من ٤/٢٠ إلى ١٤٣٨/٥/٣، وخلال الفترة من ٦/٧ إلى ١٤٣٨/٦/١٩ هـ، كما تمت مقابلة بعض الدعاة ورؤساء المراكز الإسلامية أثناء زيارتهم للمملكة العربية السعودية وذلك في مدينة الرياض وفي مدينة مكة المكرمة.

المبحث الثاني : عرض نتائج الدراسة :

المطلب الأول: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا :
الفرع الأول : عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالبيانات الأولية للقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

الفرع الثاني: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن أصناف المدعوين في إسبانيا.
الفرع الثالث: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن موضوعات الدعوة في إسبانيا.

الفرع الرابع: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن عدد من الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا.

الفرع الخامس: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن عدد من الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا.

الفرع السادس: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن عدد من الميادين التي يقوم الدعاة في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها.

الفرع السابع : عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا.

الفرع الثامن : عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن سبل علاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا.

الفرع الأول: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالبيانات الأولية، القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا :

سعى الباحث لجمع بيانات أولية تتعلق بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من دعاة وأئمة وخطباء، وحتى تكون الصورة واضحة فقد تم سؤال أفراد العينة من خلال أداة الاستبانة بعض الأسئلة التي توضح البيانات الأولية المتعلقة بهم، فجاءت إجاباتهم وفقاً للجدول التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية للدعاة:

١- الجنس:

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد الدراسة من الدعاة وفقاً لمتغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	
٩٦.٥	١٣٧	ذكر
٣.٥	٥	أنثى
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يتضح من خلال الجدول رقم (١٢) أن النسبة الأكبر من أفراد الدراسة من الدعاة ذكوراً بتكرار (١٣٧) فرد ونسبة (٩٦.٥%)، في حين أن هناك (٥) من أفراد الدراسة يمثلن ما نسبته (٣.٥%) من الإناث، ولاشك بأن هذه النسبة تأتي لوجود الضوابط الشرعية التي تمنع الباحث من التواصل مع الجانب النسائي، مع العلم أن هناك جهود دعوية للنساء في بعض المراكز الإسلامية في إسبانيا، من خلال تعليم الأطفال القرآن الكريم واللغة العربية، كذلك تعليم النساء في مدارس محو الأمية قصار السور وأحكام الصلاة.

٢- الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (١٣)

توزيع أفراد الدراسة من الدعوة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	
٥.٦	٨	أعزب
٩٤.٤	١٣٤	متزوج
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (١٣) توزيع أفراد الدراسة من الدعوة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث أن الغالبية العظمى من المتزوجين بتكرار (١٣٤) فرد وبنسبة (٩٤.٤%)، في حين أن هناك (٨) من أفراد الدراسة بنسبة (٥.٦%) غير متزوجين، والمتزوجون غالباً أكثر استقراراً وراحة نفسية، وهذا ينعكس على عطايتهم الدعوي في ميدان الدعوة، ويقول الشيخ عبد الرحمن اليوسف: (أن الرجل لا يكمل عقله وتستقر نفسه إلا في ظل الزواج).^(١)

٣- العمر:

جدول رقم (١٤)

توزيع أفراد الدراسة من الدعوة وفقاً لمتغير العمر

النسبة المئوية	التكرارات	
٢٣.٢	٣٣	٢٠-٣٥ سنة
٦٢.٠	٨٨	٣٥-٥٠ سنة
١٤.٨	٢١	٥٠ سنة فما فوق
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

(١) الزواج في ظل الإسلام، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ -

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْمَ (١٤) أَنَّ مَا يَزِيدُ عَلَى نِصْفِ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ عُمُرَهُمْ يَتَرَاوَحُ مَا بَيْنَ (٣٥-٥٠ سنه) بِتَكَرُّرِ (٨٨) فَرْدٍ وَبِنِسْبَةِ (٦٢.٠%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٣٣) مِنْ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (٢٣.٢%) عُمُرَهُمْ مَا بَيْنَ (٢٠-٣٥ سنه)، وَهُنَاكَ (٢١) مِنْ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (١٤.٨%) عُمُرَهُمْ (٥٠) سنه فَمَا فَوْقَ، وَفِي هَذَا مَدْلُولِ إِجَابِي فَإِنَّ هَذَا الْعَمْرَ يَكُونُ الدَّاعِيَةَ فِيهِ أَكْثَرَ إِنتَاجاً وَخِدْمَةً لِلدَّعْوَةِ، وَهِيَ سُنُّ اكْتِمَالِ الْعَقْلِ وَالنُّضُوجِ، وَتَكُونُ عِلْمِيَّةُ الدَّاعِيَةِ وَخَبْرَتُهُ أَكْثَرَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^(١).

٤- آخر المؤهلات العلمية:

جدول رقم (١٥)

توزيع أفراد الدراسة من الدعاة وفقاً لمتغير آخر المؤهلات العلمية

النسبة المئوية	التكرارات	
٣٦.٦	٥٢	دون الجامعي
٤٤.٤	٦٣	جامعي
١٩.٠	٢٧	فوق الجامعي
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يوضِّحُ الْجَدُولُ رَقْمَ (١٥) تَوْزِيْعَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ وَفَقْماً لِمَتَغْيِرِ آخِرِ الْمَوْهَلَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، حَيْثُ إِنَّ النِّسْبَةَ الْأَكْبَرَ مِنْ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مَوْهَلُهُمْ الْعِلْمِي جَامِعِي بِتَكَرُّرِ (٦٣) فَرْدٍ وَبِنِسْبَةِ (٤٤.٤%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٥٢) فَرْدٍ بِنِسْبَةِ (٣٦.٦%) مَوْهَلُهُمْ الْعِلْمِي دُونَ الْجَامِعِي، وَهُنَاكَ (٢٧) مِنْ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (١٩.٠%) مَوْهَلُهُمْ الْعِلْمِي فَوْقَ الْجَامِعِي، وَهَذَا مَوْشَرٌ جَيِّدٌ حَيْثُ إِنَّ الدَّاعِيَةَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ مَوْهَلٌ عِلْمِي؛ حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ تَعْلِيمِ النَّاسِ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١) سورة الأحقاف، آية ١٥، ص ٥٠٤.

٥ - الجنسية:

جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد الدراسة من الدعوة وفقاً لمتغير الجنسية

النسبة المئوية	التكرارات	
٣٢.٤	٤٦	إسباني
٥٤.٩	٧٨	وافد مقيم
١٢.٧	١٨	زائر
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ رَقْمَ (١٦) أَنَّ مَا يَزِيدُ عَلَى نِصْفِ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ وَافِدٌ مَقِيمٌ بِتَكَرُّرِ (٧٨) فَرْدٍ وَبِنِسْبَةِ (٥٤.٩%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٤٦) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (٣٢.٤%) جَنَسِيَّتَهُمْ إِسْبَانِيَّةً، وَهُنَاكَ (١٨) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (١٢.٧%) زَائِرِينَ، وَهَذِهِ النَتَائِجُ جَيِّدَةٌ حَيْثُ إِنَّ الدَّاعِيَةَ يَحْتَاجُ إِلَى الِاسْتِقْرَارِ؛ حَتَّى يَسْتَطِيعَ تَبْلِيغَ دَعْوَتِهِ وَالْقِيَامَ بِالْإِمَامَةِ وَالْحُطْبَةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ قَدَّمَ طَلِباً لِلْحَصُولِ عَلَى الْجَنَسِيَّةِ الْإِسْبَانِيَّةِ.

٦ - المهنة الأساسية:

جدول رقم (١٧)

توزيع أفراد الدراسة من الدعوة وفقاً لمتغير المهنة الأساسية

النسبة المئوية	التكرارات	
٣١.٧	٤٥	إمام
٢٣.٢	٣٣	موظف / إداري
٧.٧	١١	خطيب
٤.٩	٧	أستاذ جامعي
٩.٢	١٣	مدير مؤسسة

النسبة المئوية	التكرارات	
٣.٥	٥	مؤذن
٧.٠	١٠	تاجر
١٢.٧	١٨	غير ذلك
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يوضّح الجدول رقم (١٧) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المهنة الأساسية، حيث إنَّ هناك (٤٥) من أفراد الدراسة بنسبة (٣١.٧%) مهنتهم إمام مسجد، في حين أنَّ هناك (٣٣) من أفراد الدراسة بنسبة (٢٣.٢%) من الموظفين - الإداريين - كما أنَّ هناك (١٨) من أفراد الدراسة بنسبة (١٢.٧%) مهنتهم أخرى (طالب علم)، وهناك (١٣) من أفراد الدراسة بنسبة (٩.٢%) مدير مؤسسة، إضافة إلى ما سبق فإنَّ هناك (١١) فرداً بنسبة (٧.٧%) مهنته الأساسية خطيب، كما أن هناك (١٠) من أفراد الدراسة بنسبة (٧.٠%) من التجار، في حين أن هناك (٧) من أفراد الدراسة بنسبة (٤.٩%) من أساتذة الجامعات، وهناك (٥) من أفراد الدراسة بنسبة (٣.٥%) من المؤذنين، وهذا مؤشر إيجابي فإنَّ الداعية إذا كانت وظيفته الأساسية إمام للمسجد فسوف يكرس وقته في دعوة المصلين وطرح الدروس لهم وتعليمهم القرآن الكريم؛ لأنه سيكون متفرغاً لدعوته.

٧- المشاركة في العمل الدعوي مع أي جمعية:

جدول رقم (١٨)

توزيع أفراد الدراسة من الدعاة وفقاً للمشاركة في العمل الدعوي مع أي جمعية

النسبة المئوية	التكرارات	
٨١.٧	١١٦	نعم
١٨.٣	٢٦	لا
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْم (١٨) أَنَّ النِّسْبَةَ الأَكْبَرَ مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ شَارَكُوا فِي العَمَلِ الدَّعْوِي بِتَكَرَّر (١١٦) فَرْدًا وَبِنِسْبَةِ (٨١.٧%)، وَقَدْ تَمَثَّلَ ذَلِكَ العَمَلُ فِي (إِمَامَةِ وَدُرُوسِ عِلْمِيَّةِ وَخَطْبِ - وَالدَّعْوَةِ فِي المَرَاكِزِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي رَمَضَانَ - وَبَيَانِ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَمَا يُضَادُّهَا مِنْ الانْجِرَافِ حَوْلَ الشُّبُهَاتِ - اسْتِقْبَالِ المَدْعُوبِينَ وَشَرَحِ الإِسْلَامِ لَهُمْ)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٢٦) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (١٨.٣%) لَمْ يَشَارِكُوا فِي العَمَلِ الدَّعْوِي مَعَ جَمْعِيَّاتٍ مِنْ قَبْلِ، وَدَلَالَةُ هَذَا الجَدُولِ أَنَّ الدَّعَاةَ وَالمُخَطِّبِينَ وَالأئِمَّةَ فِي إسبانيا مَجْتَهِدُونَ فِي مِمَارَسَةِ الدَّعْوَةِ وَنَشْرِ دِينِ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ دَعْوَةَ غَيْرِ المُسْلِمِينَ مِنْ الإسبَانِ، وَقَدْ تَنَوَّعَتِ المِشَارَكَاتُ الدَّعْوِيَّةُ بَيْنَ إِقْلَاءِ مُحَاضِرَاتٍ وَالمِشَارَكَةِ فِي نَدَوَاتٍ وَإِقْلَاءِ كَلِمَاتٍ فِي المَسَاجِدِ وَفِي السَّجُونِ وَالجِهَادِ فِي البَرَامِجِ الدَّعْوِيَّةِ فِي رَمَضَانَ.

٨- عدد الدورات التدريبية الخاصة بالدعاة التي شاركت فيها خلال خمس سنوات :

جدول رقم (١٩)

توزيع أفراد الدراسة من الدعاة وفقاً للدورات التدريبية الخاصة بالدعاة الذين شاركوا فيها

خلال خمس سنوات

النسبة المئوية	التكرارات	
٥١.٤	٧٣	١-٣ دورات
٢٠.٤	٢٩	٣-٥ دورات
٢٨.٢	٤٠	٥ دورات فما فوق
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يُوضِّحُ الجَدُولُ رَقْم (١٩) تَوْزِيعَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ وَفَقاً لِدَوْرَاتِ التَّدْرِيبِيَّةِ الخَاصَّةِ بِالدَّعَاةِ الَّتِي تَمَّ المِشَارَكَةُ فِيهَا خِلَالَ الخَمْسِ سَنَوَاتٍ، حَيْثُ إِنَّ مَا يَزِيدُ عَلَى نِصْفِ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ تَتْرَاحُ عِدَدُ الدَوْرَاتِ الَّتِي شَارَكُوا فِيهَا مَا بَيْنَ (١-٣) سَنَوَاتٍ بِتَكَرَّر (٧٣) فَرْدٍ وَبِنِسْبَةِ (٥١.٤%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٤٠) فَرْدًا بِنِسْبَةِ (٢٨.٢%) يَتْرَاحُ عِدَدُ الدَوْرَاتِ الَّتِي شَارَكُوا فِيهَا (٥) دَوْرَاتٍ فَمَا

فوق، وهناك (٢٩) من أفراد الدِّراسَةِ بِنسبَةِ (٢٠.٤%) يتراوح عدد الدورات التي شاركوا فيها ما بين (٣-٥) دورات، وهذه النتائج تدل على حرص الدعاة والأئمة والخطباء على حضور الدورات العملية التي تقام في إسبانيا، والدورات التأهيلية للخطباء والأئمة التي تقام بشكل دوري من قبل العديد من المراكز هناك.

هذه أبرزُ النتائج التي يمكنُ استنتاجها من إجابات أفراد العينة من الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا المتعلق بالبيانات الأولية ، وهي تُظهرُ بوضوحٍ أهمُّ البيانات الأولية التي تتعلق بالدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا.

الفرع الثاني: عرض نتائج الدراسة المتعلقة **بآراء** الدعاة عن أصناف المدعوين في إسبانيا ولحاجة الباحث لمعرفة أصناف المدعوين الذين تتم دعوتهم إلى الإسلام في إسبانيا من قبل الدعاة والأئمة والخطباء فقد تمّ سؤال أفراد العينة من خلال أداة الاستبانة بعض الأسئلة التي تتعلق بأصناف المدعوين في إسبانيا، وقد تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أصناف المدعوين إلى الإسلام، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٢٠):

جدول رقم (٢٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول أصناف المدعوين إلى الإسلام

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	عامة الناس	٩٠	٦٣.٤	٣٩	٢٧.٥	٧	٤.٩	٥	٣.٥	١	٠.٧	٤.٤٩	٠.٨١	٢
٢	التجار	٣٥	٢٤.٦	٨٤	٥٩.٢	١٧	١٢.٠	٣	٢.١	٣	٢.١	٤.٠٢	٠.٨٠	٥
٣	الشباب المسلمين	٨٥	٥٩.٩	٥٠	٣٥.٢	٤	٢.٨	٣	٢.١	٠	٠.٠	٤.٥٣	٠.٦٦	١
٤	الفتيات المسلمات	٦٣	٤٤.٤	٥٥	٣٨.٧	١٠	٧.٠	١٢	٨.٥	٢	١.٤	٤.١٦	٠.٩٨	٤
٥	الشباب غير المسلمين	٣٦	٢٥.٤	٥٧	٤٠.١	٢٣	١٦.٢	٢٢	١٥.٥	٤	٢.٨	٣.٧٠	١.١٠	٦

٦	الفتيات غير المسلمات	٣٢	٢٢.٥	٥٦	٣٩.٤	٢٥	١٧.٦	٢٣	١٦.٢	٦	٤.٢	٣.٦٠	١.١٣	٧
٧	كبار السن المسلمين	٧٣	٥١.٤	٥٣	٣٧.٣	٨	٥.٦	٧	٤.٩	١	٠.٧	٤.٣٤	٠.٨٥	٣
٨	كبار السن غير المسلمين	١٩	١٣.٤	٤٤	٣١.٠	٣٣	٢٣.٢	٣٢	٢٢.٥	١٤	٩.٩	٣.١٥	١.٢٠	٨
-	المتوسط الحسابي العام											٤.٠٠	٠.٥٧	-

يَتَضَيِّحُ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ رَقْمَ (٢٠) أَنَّ مَحْوَرِ أَصْنَافِ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَتَضَمَّنُ (٨) فِقْرَاتٍ، تَرَاوَحَتْ الْمَتَوَسُّطَاتِ الْحِسَابِيَّةُ لَهُمْ بَيْنَ (٤.٥٣، ٣.١٥)، وَهَذِهِ الْمَتَوَسُّطَاتِ تَقَعُ بِالْفَقْرَتَيْنِ الثَّلَاثَةِ وَالْخَامِسَةِ مِنْ فِئَاتِ الْمَقْيَاسِ الْمَتَرَجِّجِ الْخَمَاسِيِّ، وَتَشِيرُ النَّيْجَةَ السَّابِقَةَ إِلَى تَفَاوُتِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ أَصْنَافِ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا. يَبْلُغُ الْمَتَوَسُّطُ الْحِسَابِيُّ الْعَامَ (٤.٠)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مَوَافَقَةً بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنْ الدُّعَاةِ عَلَى أَصْنَافِ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَمِنْ أْبْرَزِ تِلْكَ الْأَصْنَافِ (الشَّبَابِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ عَامَّةِ النَّاسِ، إِضَافَةً إِلَى كِبَارِ السَّنِ، وَالْفَتِيَّاتِ الْمُسْلِمَاتِ، وَكَذَلِكَ التِّجَارِ).

وَالْفَقْرَاتِ التَّالِيَةِ تَنَاقَشُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ أَصْنَافَ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَكَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ:

١. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْمَ (٣) وَهِيَ (الشَّبَابِ الْمُسْلِمِينَ) بِالْمُرْتَبَةِ الْأُولَى بَيْنَ الْفَقْرَاتِ الْخَاصَّةِ بِأَصْنَافِ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا بِمَتَوَسُّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٥٣) وَأَنْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠.٦٦)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مَوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الشَّبَابِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا
٢. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْمَ (١) وَهِيَ (عَامَّةِ النَّاسِ) بِالْمُرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ الْفَقْرَاتِ الْخَاصَّةِ بِأَصْنَافِ الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا بِمَتَوَسُّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٤٩) وَأَنْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠.٨١)،

وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن عامة الناس من أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا.

٣. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي (كبار السن المسلمين) بالمرتبة الثالثة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٣٤) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٨٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن كبار السن المسلمين من أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا.

٤. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي (الفتيات المسلمات) بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.١٦) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٩٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الفتيات المسلمات من أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا.

٥. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي (التجار) بالمرتبة الخامسة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٠٢) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٨٠)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن التجار من أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا.

٦. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي (الشباب غير المسلمين) بالمرتبة السادسة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٧٠) وانحرافٍ معياريٍّ (١.١٠)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الشباب غير المسلمين من أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا.

٧. جاءت الفقرة رقم (٦) وهي (الفتيات غير المسلمات) بالمرتبة السابعة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٦٠) وانحرافٍ معياريٍّ (١.١٣)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الفتيات غير المسلمات من أصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا.

٨. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي (كبار السن غير المسلمين) بالمرتبة الثامنة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٥) وانحراف معياري (١.٢٠)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن كبار السن غير المسلمين من أصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا.

هذه أبرز النتائج التي توصل لها الباحث من إجابات أفراد العينة من الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا، وفيها يظهر أبرز أصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا. الفرع الثالث: عرض نتائج الدراسة المتعلقة **بآراء** الدعاة عن موضوعات الدعوة في إسبانيا:

حرص الباحث على معرفة **آراء** الدعاة والخطباء والأئمة بشأن الموضوعات التي يتم طرحها للمدعوين، وذلك من خلال وسائل الدعوة المختلفة من المحاضرات والخطب والندوات والدروس العلمية في إسبانيا.

وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٢١).

الفرع الثالث: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن موضوعات الدعوة في إسبانيا:

جدول رقم (٢١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات

أفراد الدراسة حول الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة								الفقرات	م		
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق				موافق بشدة	
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
٣	٠.٦٤	٤.٥٨	٠.٠	٠	١.٤	٢	٤.٢	٦	٢٨.٩	٤١	٦٥.٥	٩٣	العقيدة الصحيحة	١
٤	٠.٦٧	٤.٥٥	٠.٠	٠	٢.٨	٤	١.٤	٢	٣٣.٨	٤٨	٦٢.٠	٨٨	أحكام العبادات	٢
٦	٠.٨٨	٤.٢٥	٠.٠	٠	٧.٠	١٠	٧.٧	١١	٣٨.٠	٥٤	٤٧.٢	٦٧	أحكام المعاملات	٣
١	٠.٤٣	٤.٧٩	٠.٠	٠	٠.٠	٠	٠.٧	١	١٩.٧	٢٨	٧٩.٦	١١٣	الحث على الأخلاق الفاضلة	٤
٢	٠.٦٦	٤.٦٦	١.٤	٢	٠.٠	٠	٢.١	٣	٢٣.٩	٣٤	٧٢.٥	١٠٣	تركيز النفس والتعلق بالله	٥
٧	٠.٩٧	٤.١٥	٠.٠	٠	١١.٣	١٦	٧.٠	١٠	٣٧.٣	٥٣	٤٤.٤	٦٣	دعوة غير المسلمين	٦
٥	٠.٧٦	٤.٥٤	٠.٠	٠	٤.٢	٦	٣.٥	٥	٢٦.١	٣٧	٦٦.٢	٩٤	بيان سماحة دين الإسلام	٧
-	٠.٤٤	٤.٥٠	المتوسط الحسابي العام											

يَتَضَخُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ رَقْمِ (٢١) أَنَّ مَحَوْرَ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا الدَّعَاةُ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (٧) فِقْرَاتٍ، تَرَاوَحَتْ الْمَتَوَسُّطَاتُ الْحِسَابِيَّةُ لَهُمْ بَيْنَ (٤.١٥، ٤.٧٩)، وَهَذِهِ الْمَتَوَسُّطَاتُ تَقَعُ بِالْفِئْتَيْنِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ مِنْ فِئَاتِ الْمِقْيَاسِ الْمَتْرَدِجِ الْخَمَاسِي، وَتَشِيرُ النَّتِيْجَةُ السَّابِقَةُ إِلَى تَفَاوُتِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا الدَّعَاةُ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٥٠) بانحراف معياري (٠.٤٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا، ومن أبرز تلك الموضوعات (الحثُّ على الأخلاق الفاضلة، وكذلك تزكية النفس والتعلق بالله، إضافة إلى العقيدة الصحيحة، وأحكام العبادات).

والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الله في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

١. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي (الحثُّ على الأخلاق الفاضلة) بالمرتبة الأولى بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٧٩) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٤٣)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الحث على الأخلاق الفاضلة من الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الله في إسبانيا.

٢. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي (تزكية النفس والتعلق بالله) بالمرتبة الثانية بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٦٦) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٦٦)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بشدةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن تزكية النفس والتعلق بالله من الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الله في إسبانيا.

٣. جاءت الفقرة رقم (١) وهي (العقيدة الصحيحة) بالمرتبة الثالثة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٥٨) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٦٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بشدةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن العقيدة الصحيحة من الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الله في إسبانيا.

٤. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي (أحكام العبادات) بالمرتبة الرابعة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٥٥) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٦٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بشدةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن أحكام العبادات من الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الله في إسبانيا.

٥. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي (بيان سماحة دين الإسلام) بالمرتبة الخامسة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٥٤) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٧٦)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بشدةً بين

أفراد الدراسة من الدعوة على أن بيان سماحة دين الإسلام من الموضوعات التي يتناولها الدعوة إلى الله في إسبانيا.

٦. جاءت الفقرة رقم (٣) وهي (أحكام المعاملات) بالمرتبة السادسة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٥) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٨٨)، وهذا يدلُّ على أن هناك موافقةً بشدّةٍ بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن أحكام المعاملات من الموضوعات التي يتناولها الدعوة إلى الله في إسبانيا.

٧. جاءت الفقرة رقم (٦) وهي (دعوة غير المسلمين) بالمرتبة السابعة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.١٥) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٩٧)، وهذا يدلُّ على أن هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن دعوة غير المسلمين من الموضوعات التي يتناولها الدعوة إلى الله في إسبانيا.

هذه أبرز النتائج التي توصلَ لها الباحثُ من إجابات أفراد العينة من الدعوة والأئمة والخطباء في إسبانيا، في مبحثٍ أهمّ موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

الفرع الرابع: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن عدد من الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا :

حرص الباحث على معرفة آراء الدعاة والخطباء والأئمة بشأن الأساليب الدعوية التي يقوم الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا باستخدامها في تبليغ الدعوة إلى الإسلام بواسطتها.

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

م	الفقرات	درجة الموافقة											
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١	الحكمة	١٠.٢	٧١.٨	٣٥	٢٤.٦	٤	٢.٨	٠	٠.٠	١	٠.٧	٤.٦٧	٠.٦٠
٢	الموعظة الحسنة	١٠.٣	٧٢.٥	٢٨	١٩.٧	٨	٥.٦	٢	١.٤	١	٠.٧	٤.٦٢	٠.٧٢
٣	الإعجاز العلمي	٤٥	٣١.٧	٥٠	٣٥.٢	١٧	١٢.٠	٢٦	١٨.٣	٤	٢.٨	٣.٧٥	١.١٧
٤	الإعجاز التشريعي	٣٤	٢٣.٩	٤٨	٣٣.٨	٢٩	٢٠.٤	٣٠	٢١.١	١	٠.٧	٣.٥٩	١.٠٩
٥	ضرب الأمثال	٨٠	٥٦.٣	٤٧	٣٣.١	١١	٧.٧	٣	٢.١	١	٠.٧	٤.٤٢	٠.٧٨
٦	الترويج	٩٢	٦٤.٨	٣٧	٢٦.١	١١	٧.٧	٢	١.٤	٠	٠.٠	٤.٥٤	٠.٧٠
٧	الحوار	٧٠	٤٩.٣	٣٩	٢٧.٥	١٦	١١.٣	١٧	١٢.٠	٠	٠.٠	٤.١٤	١.٠٤
٨	المقارنة بين الأديان	٤٤	٣١.٠	٥٢	٣٦.٦	١٨	١٢.٧	٢٤	١٦.٩	٤	٢.٨	٣.٧٦	١.١٥
٩	تأليف القلوب	٨٠	٥٦.٣	٤٧	٣٣.١	١٠	٧.٠	٥	٣.٥	٠	٠.٠	٤.٤٢	٠.٧٧
-	المتوسط الحسابي العام											٤.٢١	٠.٥٢

يَتَضَخُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ رَقْم (٢٢) أَنَّ مَحَوْرَ الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا يَتَضَمَّن (٩) فِقْرَاتٍ، تَرَاوَحَتْ الْمَتَوَسُّطَاتِ الْحِسَابِيَّةِ لَهُمْ بَيْنَ (٣٠٥٩، ٤٠٦٧)، وَهَذِهِ الْمَتَوَسُّطَاتِ تَقَعُ بِالْفِعْتَيْنِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ مِنْ فِئَاتِ الْمِقْيَاسِ الْمَتَرَجِّحِ الْحِمَاسِيِّ، وَتَشِيرُ النَّتِيْجَةُ السَّابِقَةُ إِلَى تَفَاوُتِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

يَبْلُغُ الْمَتَوَسُّطُ الْحِسَابِيُّ الْعَامَ (٤٠٢١) بِانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠٠٥٢)، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ الْوَسَائِلِ (الْحِكْمَةُ، وَكَذَلِكَ الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ، إِضَافَةً إِلَى التَّرْغِيبِ، وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ، وَكَذَلِكَ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ).

وَالْفِقْرَاتُ التَّالِيَةُ تَنَاقَشُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَذَلِكَ عَلَى النِّحْوِ التَّالِي:

١. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (١) وَهِيَ (الْحِكْمَةُ) بِالْمُرْتَبَةِ الْأُولَى بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٤٠٦٧) وَانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠٠٦٠)، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ مِنَ الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

٢. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (٢) وَهِيَ (الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ) بِالْمُرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٤٠٦٢) وَانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠٠٧٢)، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ مِنَ الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

٣. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (٦) وَهِيَ (التَّرْغِيبُ) بِالْمُرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٤٠٥٤) وَانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠٠٧٠)، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ التَّرْغِيبَ مِنَ الْأَسَالِبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

٤. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (٩) وَهِيَ (تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ) بِالْمُرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٤٠٤٢) وَانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠٠٧٧)، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ

الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ تَأْلِيفَ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

٥. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْم (٥) وَهِيَ (ضَرْبُ الْأَمْثَالِ) بِالْمُرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٤٢) وَأَنْحِرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٧٨)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بَشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ ضَرْبَ الْأَمْثَالِ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

٦. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْم (٧) وَهِيَ (الْحَوَارِ) بِالْمُرْتَبَةِ السَّادِسَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.١٤) وَأَنْحِرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (١.٠٤)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الْحَوَارِ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

٧. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْم (٨) وَهِيَ (المقارنة بين الأديان) بِالْمُرْتَبَةِ السَّابِعَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٧٦) وَأَنْحِرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (١.١٥)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الْمُقَارَنَةَ بَيْنَ الْأَدْيَانِ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

٨. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْم (٣) وَهِيَ (الإعجاز العلمي) بِالْمُرْتَبَةِ الثَّامِنَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٧٥) وَأَنْحِرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (١.١٧)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الْإِعْجَازَ الْعِلْمِيَّ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

٩. جَاءَتْ الْفُقْرَةُ رَقْم (٤) وَهِيَ (الإعجاز التشريعي) بِالْمُرْتَبَةِ التَّاسِعَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٥٩) وَأَنْحِرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (١.٠٩)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ الْإِعْجَازَ التَّشْرِيعِيَّ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

هَذِهِ أَبْرَزُ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلَ لَهَا الْبَاحِثُ مِنْ إِجَابَاتِ أَفْرَادِ الْعِيْنَةِ مِنَ الدُّعَاةِ وَالْأَنْمَةِ وَالخُطْبَاءِ فِي إسبانيا فِي مَبْحَثِ أَهْمِ أُسَالِيبِ الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي

إسبانيا، والتي أظهرت استخدامُ الدُّعاةِ والخطباءِ والأئمةِ في إسبانيا للعديد من الأساليب الدعوية المؤثرة، والتي تكونُ نتائجها جيدةً للدعوة وللمدعوين.

الفرع الخامس: عرض نتائج الدراسة المتعلقة **بآراء** الدعاة عن عدد من الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا :

رغب الباحث في معرفة آراء أفراد العينة في الوسائل الدعوية التي يستعين بها الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا في تبليغ الدعوة إلى الإسلام، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٣):

جدول رقم (٢٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

التسبب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة								الفقرات	م		
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق					
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
٤	٠٠٧٤	٤٠٤٨	٠	٠	٢٠١	٣	٨٠٥	١٢	٢٨٠٩	٤١	٦٠٠٦	٨٦	المحاضرات	١
١	٠٠٨١	٤٠٥١	٠	٠	٤٠٩	٧	٥٠٦	٨	٢٢٠٥	٣٢	٦٦٠٩	٩٥	الخطب	٢
٨	٠٠٩١	٤٠٣٠	٠٠٧	١	٤٠٩	٧	١١٠٣	١٦	٣٠٠٣	٤٣	٥٢٠٨	٧٥	الكتب	٣
٦	٠٠٨١	٤٠٣٧	٠	٠	٤٠٢	٦	٨٠٥	١٢	٣٣٠٨	٤٨	٥٣٠٥	٧٦	القصص	٤
١٢	١٠٣٢	٣٠٨٣	٤٠٢	٦	٢٠٠٤	٢٩	٩٠٩	١٤	١٩٠٠	٢٧	٤٦٠٥	٦٦	الترجمة	٥
١٥	١٠٢٧	٣٠٣١	٥٠٦	٨	٣٠٠٣	٤٣	١٤٠١	٢٠	٢٧٠٥	٣٩	٢٢٠٥	٣٢	تويتر	٦
١١	١٠١٦	٣٠٨٤	٢٠٨	٤	١٥٠٥	٢٢	١٣٠٤	١٩	٣١٠٧	٤٥	٣٦٠٦	٥٢	فيس بوك	٧
١٤	١٠١٨	٣٠٦٧	٢٠١	٣	٢١٠٨	٣١	١٣٠٤	١٩	٣٢٠٤	٤٦	٣٠٠٣	٤٣	يوتيوب	٨
١٣	١٠٠٩	٣٠٧٢	٢٠١	٣	١٥٠٥	٢٢	١٨٠٣	٢٦	٣٦٠٦	٥٢	٢٧٠٥	٣٩	الفضائيات	٩
٥	٠٠٨٧	٤٠٤٣	١٠٤	٢	١٠٤	٢	١٢٠٧	١٨	٢١٠٨	٣١	٦٢٠٧	٨٩	ضيافة المدعوين	١٠
٧	٠٠٨٨	٤٠٣١	٠٠٧	١	٣٠٥	٥	١٢٠٧	١٨	٣٠٠٣	٤٣	٥٢٠٨	٧٥	المراسلة	١١
٣	٠٠٨٨	٤٠٤٩	٢٠١	٣	٢٠٨	٤	٤٠٩	٧	٢٣٠٩	٣٤	٦٦٠٢	٩٤	حلقات التعليم	١٢
٢	٠٠٩٤	٤٠٥٠	٢٠٨	٤	٣٠٥	٥	٤٠٢	٦	١٩٠٧	٢٨	٦٩٠٧	٩٩	إحياء رمضان والأعياد	١٣
٩	١٠٠٣	٤٠٠٧	٢٠١	٣	٩٠٩	١٤	٧٠٠	١٠	٤٠٠٨	٥٨	٤٠٠١	٥٧	الندوات	١٤
١٠	١٠١٢	٣٠٨٩	٢٠٨	٤	١٢٠٧	١٨	١٣٠٤	١٩	٣٤٠٥	٤٩	٣٦٠٦	٥٢	المؤتمرات	١٥

٣. جاءت الفقرة رقم (١٢) وهي (حلقات التعليم) بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٤٩) وانحراف معياري (٠.٨٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن حلقات التعليم من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤. جاءت الفقرة رقم (١) وهي (المحاضرات) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٤٨) وانحراف معياري (٠.٧٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن المحاضرات من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٥. جاءت الفقرة رقم (١٠) وهي (ضيافة المدعوين) بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤.٤٣) وانحراف معياري (٠.٨٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن ضيافة المدعوين من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٦. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي (القصص) بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٤.٣٧) وانحراف معياري (٠.٨١)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن القصص من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٧. جاءت الفقرة رقم (١١) وهي (المراسلة) بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤.٣١) وانحراف معياري (٠.٨٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن المراسلة من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٨. جاءت الفقرة رقم (٣) وهي (الكتب) بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤.٣٠) وانحراف معياري (٠.٩١)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الكتب من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٩. جاءت الفقرة رقم (١٤) وهي (الندوات) بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٤.٠٧) وانحراف معياري (١.٠٣)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الندوات من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٠. جاءت الفقرة رقم (١٥) وهي (المؤتمرات) بالمرتبة العاشرة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٨٩) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.١٢)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنَّ المؤتمرات من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١١. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي (الفييس بوك) بالمرتبة الحادية عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٨٤) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.١٦)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنَّ الفييس بوك من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٢. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي (الترجمة) بالمرتبة الثانية عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٨٣) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.٣٢)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنَّ الترجمة من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٣. جاءت الفقرة رقم (٩) وهي (الفضائيات) بالمرتبة الثالثة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٧٢) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.٠٩)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنَّ الفضائيات من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٤. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي (يوتيوب) بالمرتبة الرابعة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٦٧) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.١٨)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنَّ اليوتيوب من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٥. جاءت الفقرة رقم (٦) وهي (تويتر) بالمرتبة الخامسة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٣١) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.٢٧)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنَّ تويتر من الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

هذه أبرزُ النتائج التي توصلَ لها الباحثُ من إجابات أفراد العينة من الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا في مبحث أهم وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا والتي أظهرت

استخدام الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا للعديد من الوسائل الدعوية المؤثرة والتي تكون نتائجها جيدةً للدعوة وللمدعوين.

الفرع السادس: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن عدد من الميادين التي يقوم الدعاة في إسبانيا بتبليغ الدعوة من خلالها:

حرصَ الباحثُ في معرفة آراء أفراد العينة في الميادين الدعوية التي يبلغ فيها الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا الدعوة إلى الإسلام، تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٢٤):

جدول رقم (٢٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١	٠.٤٨	٤.٨٠	٠.٠	٠	٠.٧	١	١.٤	٢	١٤.٨	٢١	٨٣.١	١١٨	المساجد	١
٢	٠.٦٠	٤.٧٣	٠.٧	١	٠.٧	١	١.٤	٢	١٩.٧	٢٨	٧٧.٥	١١٠	المراكز الإسلامية	٢
٣	١.١٨	٣.٧٥	٤.٢	٦	١٣.٤	١٩	١٩.٠	٢٧	٢٩.٦	٤٢	٣٣.٨	٤٨	المؤسسات التعليمية	٣
٧	١.١٨	٣.٢٧	٩.٢	١٣	٢٠.٤	٢٩	١٦.٢	٢٣	٤٣.٠	٦١	١١.٣	١٦	المستشفيات	٤
٦	١.٢١	٣.٤٣	٧.٧	١١	١٨.٣	٢٦	١٥.٥	٢٢	٤٠.١	٥٧	١٨.٣	٢٦	المخيمات الدعوية	٥
٨	١.٢٤	٣.٠٢	١٠.٦	١٥	٢٨.٩	٤١	٢٣.٢	٣٣	٢٢.٥	٣٢	١٤.٨	٢١	الساحات العامة	٦
٥	١.٢٥	٣.٤٩	٧.٧	١١	١٧.٦	٢٥	١٦.٩	٢٤	٣٣.١	٤٧	٢٤.٦	٣٥	المراكز الثقافية غير الإسلامية	٧
٤	١.٣٣	٣.٥٦	٧.٠	١٠	٢١.٨	٣١	١٢.٠	١٧	٢٦.١	٣٧	٣٣.١	٤٧	السجون	٨
-	٠.٧٢	٣.٧٦	المتوسط الحسابي العام											

يتضح من خلال الجدول رقم (٢٤) أن محور ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا يتضمن (٨) فقرات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (٣.٠٢، ٤.٨٠)، وهذه المتوسطات

تقع بالفئتين الثالثة والخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى تفاوت استجابات أفراد عينة الدراسة حول ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا. يبلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٧٦) بانحرافٍ معياري (٠.٧٢)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بينَ أفرادِ الدراسةِ منَ الدُّعاةِ على ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ومن أبرز تلك الميادين (المساجد، وكذلك المراكز الإسلامية، إضافة إلى المؤسسات التعليمية، والسجون).

والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

١. جاءت الفقرة رقم (١) وهي (المساجد) بالمرتبة الأولى بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٨٠) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٤٨)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بشدةٍ بينَ أفرادِ الدراسةِ منَ الدُّعاةِ على أنَّ المساجد من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٢. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي (المراكز الإسلامية) بالمرتبة الثانية بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٧٣) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٦٠)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بشدةٍ بينَ أفرادِ الدراسةِ منَ الدُّعاةِ على أنَّ المراكز الإسلامية من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٣. جاءت الفقرة رقم (٣) وهي (المؤسسات التعليمية) بالمرتبة الثالثة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٧٥) وانحرافٍ معياريٍّ (١.١٨)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بينَ أفرادِ الدراسةِ منَ الدُّعاةِ على أنَّ المؤسسات التعليمية من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (السجون) بالمرتبة الرابعة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٥٦) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٣٣)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بينَ أفرادِ الدراسةِ منَ الدُّعاةِ على أنَّ السجون من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٥. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (المراكز الثقافية غير الإسلامية) بالمرتبة الخامسة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٤٩) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٢٥)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك موافقةً بينَ أفرادِ

الدراسة من الدعوة على أن المراكز الثقافية غير الإسلامية من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

٦. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (المخيمات الدعوية) بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٣.٤٣) وانحراف معياري (١.٢١)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن المخيمات الدعوية من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

٧. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي (المستشفيات) بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣.٢٧) وانحراف معياري (١.١٨)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن المستشفيات من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

٨. جاءت الفقرة رقم (٦) وهي: (الساحات العامة) بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣.٠٢) وانحراف معياري (١.٢٤)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن الساحات العامة من ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

هذه أبرز النتائج التي توصل لها الباحث من إجابات أفراد العينة من الدعوة والأئمة والخطباء في إسبانيا، في بحث أهم ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، والتي أظهرت الميادين التي يقوم الدعاء والخطباء والأئمة في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها، وكانت ميادين متنوعة تشمل المسلمين وغير المسلمين وفيه هذا دلالة على أن الاجتهاد في هذا الميادين بالدعوة إلى الله فيها سيكون له نتائج جيدة على الدعوة والمدعوين.

الفرع السابع: عرض نتائج الدراسة المتعلقة **بآراء** الدعاة عن المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا :

اجتهد الباحثُ فقامَ بجمع عددٍ من المعوقات في أداة دراسته (الاستبانة) لمعرفة آراء -أفراد العينة- حول هذه المعوقات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة حول المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق بشدة				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	قلة الدعوة	٩٧	٦٨.٣	٣٦	٢٥.٤	٦	٤.٢	٣	٢.١	٠	٠.٠	٤٠.٦٠	٠.٦٧	٣
٢	ضعف تأهيل الدعاة العلمي	١٠٢	٧١.٨	٣١	٢١.٨	٨	٥.٦	١	٠.٧	٠	٠.٠	٤٠.٦٥	٠.٦٢	٢
٣	قلة الدعم المادي	١١٣	٧٩.٦	٢٣	١٦.٢	٣	٢.١	٣	٢.١	٠	٠.٠	٤٠.٧٣	٠.٦١	١
٤	تشويه وسائل الإعلام للإسلام	٨١	٥٧.٠	٤٦	٣٢.٤	٩	٦.٣	٤	٢.٨	٢	١.٤	٤٠.٤١	٠.٨٤	٥
٥	قلة المساجد	١٥	١٠.٦	٤٤	٣١.٠	٣٠	٢١.١	٤٧	٣٣.١	٦	٤.٢	٣٠.١١	١.١١	١٥
٦	قلة المراكز الإسلامية	٢٦	١٨.٣	٥٣	٣٧.٣	٢٢	١٥.٥	٣٨	٢٦.٨	٣	٢.١	٣٠.٤٣	١.١٣	١٤
٧	ضعف التنسيق بين الدعاة	٨٣	٥٨.٥	٤٠	٢٨.٢	١١	٧.٧	٨	٥.٦	٠	٠.٠	٤٠.٣٩	٠.٨٦	٧
٨	الخلافات الشخصية بين الدعاة	٦٠	٤٢.٣	٤٤	٣١.٠	٢١	١٤.٨	١٦	١١.٣	١	٠.٧	٤٠.٠٣	١.٠٤	١٠
٩	أفعال داعش والقاعدة	٥٠	٣٥.٢	٤٦	٣٢.٤	١٨	١٢.٧	٢٤	١٦.٩	٤	٢.٨	٣٠.٨٠	١.١٧	١٢
١٠	الخلافات الفكرية والمنهجية بين الدعاة	٦٤	٤٥.١	٤٥	٣١.٧	٢٢	١٥.٥	١٠	٧.٠	١	٠.٧	٤٠.١٣	٠.٩٧	٩
١١	تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية	٤٢	٢٩.٦	٥٩	٤١.٥	٢٢	١٥.٥	١٥	١٠.٦	٤	٢.٨	٣٠.٨٥	١.٠٥	١١
١٢	عدم فقه واقع المجتمع الإسباني	٨٢	٥٧.٧	٤٤	٣١.٠	٩	٦.٣	٦	٤.٢	١	٠.٧	٤٠.٤١	٠.٨٤	٦
١٣	ضعف التحدث باللغة الإسبانية	٩٠	٦٣.٤	٤٠	٢٨.٢	٣	٢.١	٩	٦.٣	٠	٠.٠	٤٠.٤٩	٠.٨٢	٤
١٤	عدم وجود مترجمين للدعاة	٦٥	٤٥.٨	٥٣	٣٧.٣	١٦	١١.٣	٧	٤.٩	١	٠.٧	٤٠.٢٣	٠.٨٩	٨
١٥	النزاعات السياسية بين البلدان	٢٩	٢٠.٤	٥١	٣٥.٩	٣٠	٢١.١	٢٧	١٩.٠	٥	٣.٥	٣٠.٥١	١.١٢	١٣

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
	العربية													
١٦	التضييق على العمل الدعوي	٢٠	١٤.١	٣٩	٢٧.٥	٣١	٢١.٨	٤٠	٢٨.٢	١٢	٨.٥	٣.١١	١.٢١	١٦
-	المتوسط الحسابي العام	٤.٠٥	٠.٤٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

يَتَّضِحُ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ رَقْمِ (٢٥) أَنَّ مَحَوْرَ المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (١٦) فِقْرَةً، تَرَاوَحَتْ المَتَوَسُّطَاتُ الحِسَابِيَّةُ لَهُمْ بَيْنَ (٣.١١)، (٤.٧٣)، وَهَذِهِ المَتَوَسُّطَاتُ تَقَعُ بِالفَتْرَتَيْنِ الثَّلَاثَةِ وَالحَامِسَةِ مِنْ فَنَائِ المَقْيَاسِ المُنْتَدِجِ الحِمَاسِيِّ، وَتَشِيرُ النَتِيْجَةُ السَّابِقَةُ إِلَى تَفَاوُتِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا .

يَبْلُغُ المَتَوَسُّطُ الحِسَابِي العام (٤.٠٥) بِانْحِرَافٍ مَعْيَارِي (٠.٤٤)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَمِنْ أْبْرَزِ تِلْكَ المَعْوَقَاتِ: (قَلَّةُ الدَّعْمِ المَادِي، وَكذلك ضَعْفُ تَأْهِيلِ الدُّعَاةِ العِلْمِيِّ، إِضَافَةً إِلَى قَلَّةِ الدُّعَاةِ، وَضَعْفُ التَّحَدُّثِ بِاللُّغَةِ الإِسْبَانِيَّةِ، وَكذلك تَشْوِيهِ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ لِلإِسْلَامِ، إِضَافَةً إِلَى عَدَمِ فَهْمِ وَاقِعِ المَجْتَمَعِ الإِسْبَانِيِّ).

وَالفَقْرَاتُ التَّالِيَةُ تَنَاقَشُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا مَرْتَبَةً تَنَازِلِيًّا وَفَقًّا لِّلْمَتَوَسُّطِ الحِسَابِيِّ لَهَا، وَذلك عَلَى النَحْوِ التَّالِيِ:

١. جَاءَتْ الفَقْرَةُ رَقْمِ (٣) وَهِيَ: (قَلَّةُ الدَّعْمِ المَادِي) بِالمُرْتَبَةِ الأُولَى بِمَتَوَسُّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٧٣) وَانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠.٦١)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى أَنَّ قَلَّةَ الدَّعْمِ المَادِي مِنَ المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا .

٢. جَاءَتْ الفَقْرَةُ رَقْمِ (٢) وَهِيَ: (ضَعْفُ تَأْهِيلِ الدُّعَاةِ العِلْمِيِّ) بِالمُرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بِمَتَوَسُّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٦٥) وَانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (٠.٦٢)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ

أفراد الدراسة من الدعوة على أن ضعف تأهيل الدعاة العلمي من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٣. جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (قلة الدعاة) بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٦٠) وانحراف معياري (٠.٦٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن قلة الدعاة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٤. جاءت الفقرة رقم (١٣) وهي: (ضعف التحدث باللغة الإسبانية) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٤٩) وانحراف معياري (٠.٨٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن ضعف التحدث باللغة الإسبانية من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٥. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (تشويه وسائل الإعلام للإسلام) بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤.٤١) وانحراف معياري (٠.٨٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن تشويه وسائل الإعلام للإسلام من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٦. جاءت الفقرة رقم (١٢) وهي: (عدم فقه واقع المجتمع الإسباني) بالمرتبة الخامسة مكرر بمتوسط حسابي (٤.٤١) وانحراف معياري (٠.٨٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن عدم فقه واقع المجتمع الإسباني من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٧. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (ضعف التنسيق بين الدعاة) بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤.٣٩) وانحراف معياري (٠.٨٦)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن ضعف التنسيق بين الدعاة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٨. جاءت الفقرة رقم (١٤) وهي: (عدم وجود مترجمين للدعاة) بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤.٢٣) وانحراف معياري (٠.٨٩)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن عدم وجود مترجمين للدعاة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٩. جاءت الفقرة رقم (١٠) وهي: (الخلافات الفكرية والمنهجية بين الدعاة) بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٤.١٣) وانحراف معياري (٠.٩٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الخلافات الفكرية والمنهجية بين الدعاة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١٠. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (الخلافات الشخصية بين الدعاة) بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٤.٠٣) وانحراف معياري (١.٠٤)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن الخلافات الشخصية بين الدعاة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١١. جاءت الفقرة رقم (١١) وهي: (تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية) بالمرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي (٣.٨٥) وانحراف معياري (١.٠٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١٢. جاءت الفقرة رقم (٩) وهي: (أفعال داعش والقاعدة) بالمرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي (٣.٨٠) وانحراف معياري (١.١٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن أفعال داعش والقاعدة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١٣. جاءت الفقرة رقم (١٥) وهي: (النزاعات السياسية بين البلدان العربية) بالمرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي (٣.٥١) وانحراف معياري (١.١٢)، وهذا يدل على أن هناك

موافقةً بيّن أفراد الدراسة من الدعاة على أنّ النزاعات السياسية بين البلدان العربية من المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١٤ . جاءت الفقرة رقم (٦) وهي: (قلة المراكز الإسلامية) بالمرتبة الرابعة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٤٣) وانحرافٍ معياريٍّ (١.١٣)، وهذا يدلُّ على أنّ هناك موافقةً بيّن أفراد الدراسة من الدعاة على أنّ قلة المراكز الإسلامية من المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١٥ . جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (قلة المساجد) بالمرتبة الخامسة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.١١) وانحرافٍ معياريٍّ (١.١١)، وهذا يدلُّ على أنّ هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنّ قلة المساجد من المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

١٦ . جاءت الفقرة رقم (١٦) وهي: (التضييق على العمل الدعوي) بالمرتبة السادسة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.١١) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٢١)، وهذا يدلُّ على أنّ هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من الدعاة على أنّ التضييق على العمل الدعوي من المعوقات التي تُواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

هذه أبرز النتائج التي توصل لها الباحث من إجابات أفراد العينة من الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا في مبحث المعوقات التي تعترض الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا والتي أظهرت أبرز المعوقات للدعوة هناك.

الفرع الثامن: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء الدعاة عن سبل علاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا:

اجتهد الباحث فقام بجمع عددٍ من سبل العلاج لمعوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا في أداة دراسته (الاستبانة) لمعرفة آراء -أفراد العينة- حول سبل العلاج لمعوقات الدعوة، فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول سبل علاج معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ويظهر ذلك في الجدول رقم (٢٦).

جدول رقم (٢٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

م	الفقرات	درجة الموافقة													
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
١	زيادة أعداد الدعوة	١٠٠	٧٠٠٤	٣٥	٢٤٠٦	٥	٣٠٥	٢	١٠٤	٠	٠	٠٠	٤٠٦٤	٠٠٦٢	٣
٢	تأهيل الدعوة وتوطينهم في إسبانيا	١١٨	٨٣٠١	٢٠	١٤٠١	٢	١٠٤	٢	١٠٤	٠	٠	٠٠	٤٠٧٩	٠٠٥٣	١
٣	رسم خطة لتعزيز الموارد المادية	١٠٥	٧٣٠٩	٣٢	٢٢٠٥	٣	٢٠١	٢	١٠٤	٠	٠	٠٠	٤٠٦٩	٠٠٥٩	٢
٤	تكثيف المشاركات الإعلامية	٧٩	٥٥٠٦	٥٤	٣٨٠٠	٦	٤٠٢	٣	٢٠١	٠	٠	٠٠	٤٠٤٧	٠٠٦٨	٧
٥	عمارة المساجد	٤٩	٣٤٠٥	٥١	٣٥٠٩	١٧	١٢٠٠	٢٤	١٦٠٩	١	١	٠٧	٣٠٨٧	١٠٠٩	١٢
٦	إنشاء المراكز الإسلامية	٥٠	٣٥٠٢	٤٧	٣٣٠١	٢١	١٤٠٨	٢٣	١٦٠٢	١	١	٠٧	٣٠٨٦	١٠١٠	١٣
٧	وضع خطط للتنسيق بين الدعوة لتلافي الخلافات بينهم	٨٥	٥٩٠٩	٤٦	٣٢٠٤	٧	٤٠٩	٤	٢٠٨	٠	٠	٠٠	٤٠٤٩	٠٠٧٢	٦
٨	بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة	٦٣	٤٤٠٤	٤٦	٣٢٠٤	١١	٧٠٧	١٩	١٣٠٤	٣	٣	٢٠١	٤٠٠٤	١٠١٢	١٠
٩	أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة	٧٣	٥١٠٤	٤١	٢٨٠٩	١٨	١٢٠٧	٩	٦٠٣	١	١	٠٧	٤٠٢٤	٠٠٩٥	٩

م	الفقرات	درجة الموافقة													
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
١٠	معرفة الواقع الاسباني بشكل جيد	١٠٠	٧٠٠٤	٣٢	٢٢٠٥	٧	٤٠٩	٣	٢٠١	٠	٠	٠٠	٤٠٦١	٠٠٦٨	٤
١١	إقامة دورات مكثفة لتعليم اللغة الإسبانية	٩٢	٦٤٠٨	٣٨	٢٦٠٨	٨	٥٠٦	٤	٢٠٨	٠	٠	٠٠	٤٠٥٤	٠٠٧٣	٥
١٢	مرافقة مترجمين للدعاة	٧٧	٥٤٠٢	٤٤	٣١٠٠	١٣	٩٠٢	٧	٤٠٩	١	١	٠٠٧	٤٠٣٣	٠٠٨٩	٨
١٣	البعد عن توظيف المراكز الإسلامية سياسيا	٤٨	٣٣٠٨	٥٣	٣٧٠٣	٢٥	١٧٠٦	١٣	٩٠٢	٣	٣	٢٠١	٣٠٩٢	١٠٠٣	١١
١٤	مطالبة الحكومة الإسبانية بعدم التضييق على المراكز	٣٧	٢٦٠١	٣٥	٢٤٠٦	٣٠	٢١٠١	٢٩	٢٠٠٤	١١	١١	٧٠٧	٣٠٤١	١٠٢٨	١٤
-	المتوسط الحسابي العام		٤٠٢٨										٤٠٢٨	٠٠٤٤	-

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدْوَلِ رَقْمَ (٢٦) أَنَّ مَحْوَرِ سُبُلِ عِلَاجِ الْمَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَجَّهُ الْقَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (١٤) فِقْرَةَ، تَرَاوَحَتْ الْمَتَوَسُّطَاتُ الْحِسَابِيَّةُ لَهُمْ بَيْنَ (٣٠٤١، ٤٠٧٩)، وَهَذِهِ الْمَتَوَسُّطَاتُ تَقَعُ بِالْفَتْتَيْنِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ مِنْ فِغَاتِ الْمَقْيَاسِ الْمَتْرَجِ الْخَمَاسِي، وَتَشِيرُ النَّتِيْجَةُ السَّابِقَةُ إِلَى تَفَاوُتِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ سُبُلِ عِلَاجِ الْمَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَجَّهُ الْقَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا .

يَبْلُغُ الْمَتَوَسُّطُ الْحِسَابِي الْعَامَ (٤٠٢٨) بِانْحِرَافٍ مَعْيَارِي (٠٠٤٤)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى سُبُلِ عِلَاجِ الْمَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَجَّهُ الْقَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ السُّبُلِ: (تَأْهِيلُ الدُّعَاةِ وَتَوْطِينُهُمْ فِي إِسْبَانِيَا، وَكَذَلِكَ رَسْمُ خَطَّةٍ لَتَعْزِيزِ الْمَوَارِدِ الْمَادِيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى زِيَادَةِ أَعْدَادِ الدُّعَاةِ، وَمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ الْإِسْبَانِي بِشَكْلِ جَيِّدٍ، وَإِقَامَةِ دَوْرَاتٍ مَكْتَفَةٍ لِتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْإِسْبَانِيَّةِ، وَكَذَلِكَ وَضْعُ خَطِّ لَتَنْسِيقِ بَيْنَ الدُّعَاةِ لِتَلَاْفِي الْخِلَافَاتِ بَيْنَهُمْ).

وَالْفَقْرَاتُ التَّالِيَةُ تُنَاقِشُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ سُبُلَ عِلَاجِ الْمَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَجَّهُ الْقَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، مَرْتَبَةً تَنَازِلِيًّا وَفَقًّا لِمَتَوَسُّطِ الْحِسَابِي لَهَا، وَكَذَلِكَ عَلَى النِّحْوِ التَّالِي:

١. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي: (تأهيل الدعاة وتوطينهم في إسبانيا) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٧٩) وانحراف معياري (٠.٥٣)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن تأهيل الدعاة وتوطينهم في إسبانيا من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٢. جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (رسم خطة لتعزيز الموارد المادية) بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٦٩) وانحراف معياري (٠.٥٩)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن رسم خطة لتعزيز الموارد المادية من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٣. جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (زيادة أعداد الدعاة) بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٦٤) وانحراف معياري (٠.٦٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن زيادة أعداد الدعاة من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤. جاءت الفقرة رقم (١٠) وهي: (معرفة الواقع الإسباني بشكل جيد) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٦١) وانحراف معياري (٠.٦٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن معرفة الواقع الإسباني بشكل جيد من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٥. جاءت الفقرة رقم (١١) وهي: (إقامة دورات مكثفة لتعليم اللغة الإسبانية) بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤.٥٤) وانحراف معياري (٠.٧٣)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن إقامة دورات مكثفة لتعليم اللغة الإسبانية من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٦. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (وضع خطط للتنسيق بين الدعاة لتلافي الخلافات بينهم) بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٤.٤٩) وانحراف معياري (٠.٧٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن وضع خطط للتنسيق

بين الدعاة لتلافي الخلافات بينهم من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

٧. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (تكثيف المشاركات الإعلامية) بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤.٤٧) وانحراف معياري (٠.٦٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن تكثيف المشاركات الإعلامية من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

٨. جاءت الفقرة رقم (١٢) وهي (مرافقة مترجمين للدعاة) بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤.٣٣) وانحراف معياري (٠.٨٩)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن مرافقة مترجمين للدعاة من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

٩. جاءت الفقرة رقم (٩) وهي: (أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة) بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٤.٢٤) وانحراف معياري (٠.٩٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٠. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة) بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٤.٠٤) وانحراف معياري (١.١٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١١. جاءت الفقرة رقم (١٣) وهي: (البعد عن توظيف المراكز الإسلامية سياسياً) بالمرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي (٣.٩٢) وانحراف معياري (١.٠٣)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعوة على أن البعد عن توظيف المراكز الإسلامية سياسياً من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٢. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (عمارة المساجد) بالمرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي (٣.٨٧) وانحراف معياري (١.٠٠٩)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن عمارة المساجد من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٣. جاءت الفقرة رقم (٦) وهي: (إنشاء المراكز الإسلامية) بالمرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي (٣.٨٦) وانحراف معياري (١.١٠)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن إنشاء المراكز الإسلامية من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

١٤. جاءت الفقرة رقم (١٤) وهي: (مطالبة الحكومة الإسبانية بعدم التضييق على المراكز) بالمرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي (٣.٤١) وانحراف معياري (١.٢٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة من الدعاة على أن مطالبة الحكومة الإسبانية بعدم التضييق على المراكز من سبل علاج المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا .

هذه أبرز النتائج التي توصل لها الباحث من إجابات أفراد العينة من الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا في مبحث سبل علاج المعوقات التي تعترض الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، والتي أظهرت بعض الحلول لعلاج المعوقات التي تعترض الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا عند تبليغ الدعوة، وكان هناك تأييد لأغلب هذه الحلول وتأكيد من أفراد العينة أنها تعتبر حلول مناسبة لأهم وأكبر العقبات التي تعيق وتعترض الدعوة في إسبانيا.

المطلبُ الثاني:

عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالمدعوين من المسلمين الجدد في إسبانيا:

الفرع الأول: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالبياناتُ الأولية للمدعوين من المسلمين الجدد في إسبانيا.

الفرع الثاني: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعوين من المسلمين الجدد عن مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا.

الفرع الثالث: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعوين من المسلمين الجدد عن مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا

الفرع الرابع: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعوين من المسلمين الجدد عن عدد من طرق التَّعَرُّفِ إلى الإسلام في إسبانيا.

الفرع الخامس: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعوين من المسلمين الجدد عن عدد من الصور الذهنية عَنِ الإسلامِ في إسبانيا.

الفرع الأول: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالبيانات الأولية للمدعوين من المسلمين الجدد في إسبانيا :

سعى الباحث لجمع بيانات أولية تتعلق بالمدعوين من المسلمين الجدد في إسبانيا وحتى تكون الصورة واضحة فقد تم سؤال أفراد العينة من خلال أداة الاستبانة بعض الأسئلة التي توضح البيانات الأولية المتعلقة بهم فجاءت إجاباتهم وفقاً للجدول التالية:

١- الجنس:

جدول رقم (٢٧)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لمتغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	
٣١.٦	٢٥	ذكر
٦٨.٤	٥٤	أنثى
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يَتَّضِحُ مِنْ خِلالِ الْجَدْوَلِ رِقْمِ (٢٧) أَنَّ النِّسْبَةَ الْأَكْبَرَ مِنَ الْمَدْعُوِينَ مِنَ الْإِنَاثِ بِتَكَرُّارِ (٥٤) مَفْرَدَةٍ وَنِسْبَةَ (٦٨.٤%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٢٥) مِنْ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الذَّكَورِ يُمَثِّلُونَ مَا نِسْبَتَهُ (٣١.٦%)، وَيُظْهِرُ مِنْ نَتَائِجِ هَذَا الْجَدْوَلِ أَنَّ الْإِنَاثَ أَكْثَرَ إِقْبَالاً وَدُخُولاً فِي الْإِسْلَامِ وَهَذَا مَا تَوَكَّدَهُ إِحْصَائِيَّاتُ بَعْضِ الْمَرَاكِزِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِسْبَانِيَا.^(١)

(١) في إحصائية المركز الثقافي الإسلامي في مدريد لعدد الإسبان الذين دخلوا في الإسلام في المركز لعام ٢٠١٦م (١٠٤) منهم (٥٦) امرأة و (٤٨) رجلاً.

٢- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٢٨)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	
٣٨.٠	٣٠	أعزب
٦٢.٠	٤٩	متزوج
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (٢٨) توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث أن النسبة الأكبر من أفراد الدراسة من المتزوجين بتكرار (٤٩) ونسبة (٦٢.٠%)، في حين أن هناك (٣٠) من أفراد الدراسة بنسبة (٣٨.٠%) غير متزوجين.

٣- العمر

جدول رقم (٢٩)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لمتغير العمر

النسبة المئوية	التكرارات	
٣٩.٢	٣١	٢٠-٣٥ سنة
٤١.٨	٣٣	٣٥-٥٠ سنة
١٩.٠	١٥	٥٠ سنة فما فوق
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يُتضح من خلال الجدول رقم (٢٩) أن هناك (٣٣) من أفراد الدراسة بنسبة (٤١.٨%) عمرهم ما بين (٣٥-٥٠ سنة)، في حين أن هناك (٣١) من أفراد الدراسة بنسبة (٣٩.٢%) عمرهم ما بين (٢٠-٣٥ سنة)، وهناك (١٥) من أفراد الدراسة بنسبة (١٩.٠%) عمرهم (٥٠) سنة فما فوق.

٤- آخر المؤهلات العلمية

جدول رقم (٣٠)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لمتغير آخر المؤهلات العلمية

النسبة المئوية	التكرارات	
٤٦.٨	٣٧	دون الجامعي
٣٩.٢	٣١	الجامعي
١٣.٩	١١	فوق الجامعي
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يوضّح الجدول رقم (٣٠) توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لآخر المؤهلات العلمية لهم، حيث أن هناك (٣٧) من أفراد الدراسة بنسبة (٤٦.٨%) مؤهلهم العلمي دون الجامعي، كما أن هناك (٣١) من أفراد الدراسة بنسبة (٣٩.٢%) مؤهلهم العلمي جامعي، وهناك (١١) من أفراد الدراسة بنسبة (١٣.٩%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي.

٥- المهنة الأساسية:

جدول رقم (٣١)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لمتغير المهنة الأساسية

النسبة المئوية	التكرارات	
٦.٣	٥	تاجر
٢١.٥	١٧	موظف/إداري
١٠.١	٨	مدرس
٢.٥	٢	أستاذ جامعي
١.٣	١	مدير مؤسسة
٥٨.٢	٤٦	غير ذلك
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يَتَّضِحُ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْمَ (٣١) أَنَّ مَا يَزِيدُ عَلَى نِصْفِ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِهْنَتُهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ أُخْرَى بِتَكَرَّرِ (٤٦) فَرْدٍ وَبِنِسْبَةِ (٥٨.٢%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (١٧) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (٢١.٥%) مِهْنَتُهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ مُوظَّفٍ / إِدَارِي، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ (٨) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (١٠.١%) مِهْنَتُهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ مُدْرَسٍ، إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ هُنَاكَ (٥) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (٦.٣%) مِهْنَتُهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ تَاجِرٍ، وَهُنَاكَ (٢) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (٢.٥%) مِهْنَتُهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ أَسَاطِذَ جَامِعِي، وَفِي الْأَخِيرِ هُنَاكَ (١) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (١.٣%) مِهْنَتُهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ مُدِيرَ مُؤَسَّسَةٍ.

٦- المِشَارَكَةُ فِي الْعَمَلِ الدَّعْوِيِّ مَعَ أَيِّ جَمْعِيَّةٍ :

جَدُولُ رَقْمِ (٣٢)

تَوْزِيعُ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الْمَدْعُوِّينَ وَفَقْماً لِلْمِشَارَكَةِ فِي الْعَمَلِ الدَّعْوِيِّ مَعَ أَيِّ جَمْعِيَّةٍ

النسبة المئوية	التكرارات	
٣٨.٠	٣٠	نعم
٦٢.٠	٤٩	لا
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يُوضَّحُ الْجَدُولُ رَقْمَ (٣٢) أَنَّ مَا يَزِيدُ عَلَى نِصْفِ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ لَمْ يَشَارِكُوا فِي الْعَمَلِ الدَّعْوِيِّ مَعَ أَيِّ جَمْعِيَّةٍ بِتَكَرَّرِ (٤٩) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ وَبِنِسْبَةِ (٦٢.٠%)، فِي حِينِ أَنَّ هُنَاكَ (٣٠) مِنْ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ بِنِسْبَةِ (٣٨.٠%) قَدْ شَارِكُوا فِي الْعَمَلِ الدَّعْوِيِّ مَعَ بَعْضِ الْجَمْعِيَّاتِ، وَقَدْ تَمَثَّلَتْ تِلْكَ الْأَعْمَالُ فِي (المِشَارَكَةِ فِي بَعْضِ الْأَعْمَالِ الدَّعْوِيَّةِ مَعَ جَمْعِيَّةِ عَمْرَانَ الْمَرْأَةِ، المِشَارَكَةُ فِي الْمَوْتَمَرَاتِ وَالدُّورَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، تَوْزِيعَ كَتِيبَاتٍ عَنِ الْإِسْلَامِ).

٧- عدد الدورات التدريبية الخاصة بالدعاة التي تم المشاركة فيها خلال خمس سنوات ماضية:

جدول رقم (٣٣)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لعدد الدورات التدريبية الخاصة بالدعاة التي تمت المشاركة فيها خلال خمس سنوات ماضية

النسبة المئوية	التكرارات	
٥٠.٦	٤٠	١-٣ دورات
١١.٤	٩	٣-٥ دورات
٣٨.٠	٣٠	٥ دورات فما فوق
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يتضح من خلال الجدول رقم (٣٣) أن النسبة الأكبر من أفراد الدراسة يتراوح عدد الدورات الخاصة بالدعاة التي شاركوا فيها ما بين (١-٣) دورات بتكرار (٤٠) فرد ونسبة (٥٠.٦%)، في حين أن هناك (٣٠) فرد بنسبة (٣٨.٠%) شاركوا في (٥) دورات فما فوق، وهناك (٩) من أفراد الدراسة بنسبة (١١.٤%) يتراوح عدد الدورات التي شاركوا فيها ما بين (٣-٥) دورات، وهذه النتائج تدل على حرص المدعوين على تعلم دين الإسلام والتفقه فيه .

هذه أبرز النتائج التي يمكن استنتاجها من إجابات أفراد العينة من المدعوين والمسلمين الجدد في إسبانيا، وهي تظهر بوضوح أهم البيانات الأولية التي تتعلق بالمدعوين في إسبانيا.

الفرع الثاني: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعويين من المسلمين الجدد عن

مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا:

ولمعرفة آراء - أفراد العينة - حول مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفق الجدول التالي رقم (٣٤):

جدول رقم (٣٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرارات	
١.٢٧	٢.٤٠	٢٧.٨	٢٢	غير كافية جداً
		٣٦.٧	٢٩	غير كافية
		١١.٤	٩	لا أعلم
		١٦.٥	١٣	كافية
		٧.٦	٦	كافية جداً
		١٠.٠٠	٧٩	الإجمالي

يوضِّح الجدول رقم (٣٤) أن أفراد الدراسة من المدعويين يرون أن جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا غير كافية بمُتوسطٍ حسابيٍّ (٢.٤٠) وبانحراف معياري (١.٢٧)، حيث إن هناك (٢٩) من المدعويين بنسبة (٣٦.٧%) يرون أن تلك الجهود غير كافية، إضافة إلى أن هناك (٢٢) من المدعويين بنسبة (٢٧.٨%) يرون أنها غير كافية جداً، في حين أن هناك (١٣) من المدعويين بنسبة (١٦.٥%) يرون أن تلك الجهود كافية، كما إن هناك (٩) من المدعويين بنسبة (١١.٤%) ليس لديهم معرفة بمدى كفاية تلك الجهود، وفي الأخير فإن هناك (٦) من المدعويين بنسبة (٧.٦%) يرون أن تلك الجهود كافية جداً.

الفرع الثالث: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعوين من المسلمين الجدد عن مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا :
ولمعرفة آراء أفراد العينة حول مدى كفاية الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفق الجدول التالي رقم (٣٥):

جدول رقم (٣٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرارات	
١.١٩	٢.١٩	٢٧.٨	٢٢	غير كافية جداً
		٥٠.٦	٤٠	غير كافية
		٥.١	٤	لا أعلم
		٧.٦	٦	كافية
		٨.٩	٧	كافية جداً
		١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

يوضِّح الجدول رقم (٣٥) أن أفراد الدراسة من المدعوين يرون أن جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا غير كافية بمتوسط حسابي (٢.١٩) وانحراف معياري (١.١٩)، حيث إن ما يزيد على نصف أفراد الدراسة من المدعوين يرون أن تلك الجهود غير كافية بتكرار (٤٠) فرداً ونسبة (٥٠.٦%)، إضافة إلى أن هناك (٢٢) من المدعوين بنسبة (٢٧.٨%) يرون أنها غير كافية جداً، في حين أن هناك (٧) من المدعوين بنسبة (٨.٩%) يرون أن تلك الجهود كافية جداً.

كما أن هناك (٦) من المدعوين بنسبة (٧.٦%) يرون أن تلك الجهود كافية، وفي الأخير فإن هناك (٤) من المدعوين بنسبة (٥.١%) ليس لديهم معرفة بمدى كفاية تلك الجهود.

الفرع الرابع: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعوين من المسلمين الجدد عن عدد من طرق التَّعَرُّفِ إلى الإسلام في إسبانيا:

اجتَهَدَ البَاحِثُ فقام بجمع عدد من طرق التَّعَرُّفِ إلى الإسلام في إسبانيا في أداة دراسته (الاستبَّانَة) لمعرفة آراء -أفراد العينة- حول طرق تعرفهم على الإسلام، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ وفق الجدول التالي رقم (٣٦):

جدول رقم (٣٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات

أفراد الدراسة حول طرق التَّعَرُّفِ إلى الإسلام لدى المدعوين

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٤	١.٥٣	٣.١٤	٢٠.٥	١٦	١٩.٢	١٥	١٢.٨	١٠	١٩.٢	١٥	٢٨.٢	٢٢	محاسن الإسلام	١
٥	١.٤٤	٣.١٣	١٥.٢	١٢	٢٩.١	٢٣	٦.٣	٥	٢٦.٦	٢١	٢٢.٨	١٨	صديق مسلم	٢
٣	١.٢٩	٣.١٥	١٣.٩	١١	١٧.٧	١٤	٢٤.١	١٩	٢٧.٨	٢٢	١٦.٥	١٣	قريب مسلم	٣
٢	١.٦٤	٣.١٦	٢٥.٣	٢٠	١٥.٢	١٢	١١.٤	٩	١٣.٩	١١	٣٤.٢	٢٧	اجتهاد بحثي ذاتي	٤
٧	١.٤٩	٣.١٠	٢٠.٣	١٦	٢٠.٣	١٦	١٢.٧	١٠	٢٢.٨	١٨	٢٤.١	١٩	قراءة كتاب	٥
١	١.٣١	٣.٢٣	١١.٤	٩	٢٢.٨	١٨	١٦.٥	١٣	٣٠.٤	٢٤	١٩.٠	١٥	الإعلام الإسلامي	٦
٨	١.١٧	٣.٠٠	١٣.٩	١١	١٥.٢	١٢	٣٨.٠	٣٠	٢٢.٨	١٨	١٠.١	٨	مواقع التواصل الاجتماعي	٧
٩	١.٢٠	٢.٩٩	١٣.٩	١١	٢١.٥	١٧	٢٥.٣	٢٠	٣٠.٤	٢٤	٨.٩	٧	الزواج بمسلم/ مسلمة	٨
٦	١.٦٨	٣.١٣	٣٠.٤	٢٤	١٠.١	٨	٨.٩	٧	١٧.٧	١٤	٣٢.٩	٢٦	سماع القرآن	٩
-	١.٢١	٣.١١	المتوسط الحسابي العام											

يَتَضَخُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْم (٣٦) أَنَّ مَحَوْرَ طَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (٩) فِقْرَاتٍ، تَرَاوَحَتْ الْمَتَوَسُّطَاتِ الْحِسَابِيَّةُ لَهَا بَيْنَ (٢٠٩٩، ٣٠٢٣)، وَهَذِهِ الْمَتَوَسُّطَاتِ تَقَعُ بِالْفِئَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ فِئَاتِ الْمَقْيَاسِ الْمَتَدْرَجِ الْخَمَاسِيِّ وَالَّتِي تَتَرَاوَحُ مَا بَيْنَ (٢٠٦١ إِلَى ٣٠٤٠)، وَتَشِيرُ إِلَى النَّاتِجَةِ السَّابِقَةِ إِلَى تَقَارُبِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدِّرَاسَةِ حَوْلَ طَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

يَبْلُغُ الْمَتَوَسُّطُ الْحِسَابِيُّ الْعَامَ (٣٠١١) بِانْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (١٠٢١)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ حِيَادِيَّةً بَيْنَ الْمَوَاقِفَةِ وَالرَّفْضِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنْ الْمَدْعُوِينَ عَلَى طَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ الطَّرُقِ: (الْإِعْلَامُ الْإِسْلَامِيَّ، وَكَذَلِكَ الْاجْتِهَادُ الْبَحْثِيَّ الذَّاتِيَّ، إِضَافَةً إِلَى الْأَقْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ، وَكَذَلِكَ الْأَصْدِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ).

وَالْفِقْرَاتُ الثَّلَاثَةُ تَنَاقَشُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ طَرُقَ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَكَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (٦) وَهِيَ: (الْإِعْلَامُ الْإِسْلَامِيَّ) بِالْمُرْتَبَةِ الْأُولَى بَيْنَ الْفِقْرَاتِ الْخَاصَّةِ بِطَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٣٠٢٣) وَأَنْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (١٠٣١)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ حِيَادِيَّةً بَيْنَ الْمَوَاقِفَةِ وَالرَّفْضِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الْمَدْعُوِينَ عَلَى أَنَّ الْإِعْلَامَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْ طَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

٢. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (٤) وَهِيَ: (الْاجْتِهَادُ الْبَحْثِيَّ الذَّاتِيَّ) بِالْمُرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ الْفِقْرَاتِ الْخَاصَّةِ بِطَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٣٠١٦) وَأَنْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (١٠٦٤)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ حِيَادِيَّةً بَيْنَ الْمَوَاقِفَةِ وَالرَّفْضِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الْمَدْعُوِينَ عَلَى أَنَّ الْاجْتِهَادَ الْبَحْثِيَّ الذَّاتِيَّ مِنْ طَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

٣. جَاءَتْ الْفَقْرَةُ رَقْم (٣) وَهِيَ (الْقَرِيبُ الْمُسْلِمُ) بِالْمُرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الْفِقْرَاتِ الْخَاصَّةِ بِطَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا بِمَتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٣٠١٥) وَأَنْحِرَافٍ مَعْيَارِيٍّ (١٠٢٩)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ حِيَادِيَّةً بَيْنَ الْمَوَاقِفَةِ وَالرَّفْضِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّرَاسَةِ مِنَ الْمَدْعُوِينَ عَلَى أَنَّ الْقَرِيبَ الْمُسْلِمَ مِنْ طَرُقِ التَّعَرُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

٤. جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (محاسن الإسلام) بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣٠.١٤) وأنحراف معياري (١.٥٣)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن محاسن الإسلام من طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا.
٥. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي: (صديق مسلم) بالمرتبة الخامسة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣٠.١٣) وأنحراف معياري (١.٤٤)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن الأصدقاء المسلمين من طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا.
٦. جاءت الفقرة رقم (٩) وهي: (سماع القرآن) بالمرتبة السادسة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣٠.١٣) وأنحراف معياري (١.٦٨)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن سماع القرآن من طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا.
٧. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (قراءة كتاب) بالمرتبة السابعة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣٠.١٠) وأنحراف معياري (١.٤٩)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن قراءة كتاب من طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا.
٨. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي (مواقع التواصل الاجتماعي) بالمرتبة الثامنة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣٠.٠) وأنحراف معياري (١.١٧)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن مواقع التواصل الاجتماعي من طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا.
٩. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (الزواج بمسلم / مسلمة) بالمرتبة التاسعة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٢٠.٩٩) وأنحراف معياري

(١.٢٠)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ جِيَادِيَّةً بَيْنَ الْمَوَافَقَةِ وَالرَّفْضِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الْمَدْعُوِينَ عَلَى أَنَّ الزَّوْجَ بِمَسْلَمَةٍ مِنْ طَرِقِ التَّعْرِفِ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا. هَذِهِ أْبْرَزُ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلَ لَهَا الْبَاحِثُ مِنْ إِجَابَاتِ أَفْرَادِ الْعَيْنَةِ مِنَ الْمَدْعُوِينَ وَالْمُسْلِمِينَ الْجَدِيدِ فِي إِسْبَانِيَا، فِي مَبْحَثِ أَهَمِّ طُرُقِ التَّعْرِفِ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا، وَالَّتِي أَظْهَرَتْ أَشْهَرَ الطَّرِيقِ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا التَّعْرِفُ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

الفرع الخامس: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بآراء المدعويين من المسلمين الجدد عن عدد من الصور الذهنية عن الإسلام في إسبانيا :

اجتهدَ الباحثُ فقام بجمع عددٍ من الصور الذهنية التي لدى غير المسلمين من الإسبان عن الإسلام في أداة دراسته (الاستبانة) لمعرفة آراء -أفراد العينة- حول هذه الصور الذهنية عن الإسلام، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفق الجدول التالي رقم (٣٧):

جدول رقم (٣٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول الصور الذهنية للإسلام لدى المدعويين

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	الإسلام دين التسامح	٣٢.٩	٢٦	١٠	١٢.٧	٦	٧.٦	٨	١٠.١	٢٩	٣٦.٧	٢.٩٥	١.٧٥	٤
٢	الإسلام دين خاص بالعرب	٣٢.٩	٢٦	١٤	١٧.٧	٩	١١.٤	٨	١٠.١	٢٢	٢٧.٨	٣.١٨	١.٦٥	١
٣	الإسلام دين الإرهاب	٤٤.٣	٣٥	٥	٦.٣	٧	٨.٩	٠	٠.٠	٣٢	٤٠.٥	٣.١٤	١.٨٧	٣
٤	الإسلام دين يحتقر المرأة	٤٠.٥	٣٢	٩	١١.٤	٦	٧.٦	٢	٢.٥	٣٠	٣٨.٠	٣.١٤	١.٨٢	٢
-		المتوسط الحسابي العام										٣.١٠	٠.٩٦	-

يَتَضَحُّ مِنْ خِلالِ الْجَدْوَلِ رِقْمِ (٣٧) أَنَّ مَحْوَرِ الصُّورِ الذَّهْنِيَّةِ لِلإِسْلَامِ لَدَى الْمَدْعُوِيْنَ فِي إِسْبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (٤) فِقْرَاتٍ، تَرَاوَحَتْ الْمَتَوَسُّطَاتُ الْحِسَابِيَّةُ لَهُمْ بَيْنَ (٢.٩٥، ٣.١٨)، وَهَذِهِ الْمَتَوَسُّطَاتُ تَقَعُ بِالْفِئْتَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ فِئَاتِ الْمَقْيَاسِ الْمَتَرَجِّحِ الْخَمَاسِي وَالتِّي تَتَرَاوَحُ مَا بَيْنَ (٢.٦١ إِلَى ٣.٤٠)، وَتَشِيرُ النَّيْجَةُ السَّابِقَةُ إِلَى تَقَارُبِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيْنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ الصُّورِ الذَّهْنِيَّةِ لِلإِسْلَامِ لَدَى الْمَدْعُوِيْنَ فِي إِسْبَانِيَا.

يَبْلُغُ الْمَتَوَسُّطُ الْحِسَابِي الْعَامُ (٣.١٠) بِانْحِرَافٍ مَعْيَارِي (٠.٩٦)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُنَاكَ حِيَادِيَّةٌ بَيْنَ الْمَوَافَقَةِ وَالرَّفْضِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنْ الْمَدْعُوِيْنَ عَلَى الصُّورِ الذَّهْنِيَّةِ لِلإِسْلَامِ لَدَيْهِمْ،

ومن أبرز تلك الصور: (أنَّ الإسلام دين خاص بالعرب، وكذلك أن الإسلام دين يحتقر المرأة، وأن الإسلام دين الإرهاب).

والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

١. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي: (الإسلام دين خاص بالعرب) بالمرتبة الأولى بين الفقرات الخاصة ب الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٨) وانحراف معياري (١.٦٥)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن الإسلام دين خاص بالعرب.

٢. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (الإسلام دين يحتقر المرأة) بالمرتبة الثانية بين الفقرات الخاصة ب الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٤) وانحراف معياري (١.٨٢)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن الإسلام دين يحتقر المرأة.

٣. جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (الإسلام دين الإرهاب) بالمرتبة الثالثة بين الفقرات الخاصة ب الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٤) وانحراف معياري (١.٨٧)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن الإسلام دين الإرهاب.

٤. جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (الإسلام دين التسامح) بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة ب الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٢.٩٥) وانحراف معياري (١.٧٥)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة من المدعوين على أن الإسلام دين التسامح.

هذه أبرز النتائج التي توصل لها الباحث من إجابات أفراد العينة من المدعوين والمسلمين الجدد في إسبانيا، في مبحث بعض الصور الذهنية التي لدى غير المسلمين في إسبانيا

عن الإسلام، والتي أظهرت رأي أفراد العينة عن بعض الصور الذهنية عن الإسلام في إسبانيا.

الفصل الثاني:

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتقييمها

المبحث الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني: تقييم نتائج الدراسة الميدانية.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:

تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَّةِ.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِالقَائِمِينَ بالدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا

المَطْلَبُ الثَّانِي: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِالمَدْعُوعِينَ وَالمُسْلِمِينَ العَجْدَدِ فِي إسبَانِيَا

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِأَصْنَافِ المَدْعُوعِينَ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِمَوْضُوعَاتِ الدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا

المَطْلَبُ الخَامِسُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِأَسَالِيبِ الدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا

المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِوَسَائِلِ الدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا:

المَطْلَبُ السَّابِعُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِمِيَادِينِ الدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا.

المَطْلَبُ الثَّامِنُ: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِمَعْوَقَاتِ الدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا

وسبل علاجها.

تمهيد:

بعد أن أنهى الباحثُ في الفصلِ السَّابِقِ عرضَ نتائجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِقَةِ بالدَعَاةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا، وَكَذَلِكَ عَرَضَ نَتَائِجَ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِقَةِ بِالمَدْعُوينَ مِنَ المُسْلِمِينَ الجَدِيدِ مِنَ الإِسبَانِ، حَلَلَ البَاحِثُ هَذِهِ النَتَائِجَ وَقَوْمَهَا .

حَيْثُ بَدَأَ بِتَحْلِيلِ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِقَةِ بالدَعَاةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ قَامَ البَاحِثُ بِتَحْلِيلِ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِقَةِ بِالمَدْعُوينَ مِنَ المُسْلِمِينَ الجَدِيدِ فِي إسبَانِيَا، ثُمَّ أتمَّ تَحْلِيلَ نَتَائِجِ أَصْنَافِ المَدْعُوينَ يَلِيهَا قَامَ بِتَحْلِيلِ مَوْضُوعَاتِ الدَعْوَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَلَلَ نَتَائِجَ أَسَالِيبِ وَوَسَائِلِ الدَعْوَةِ ثُمَّ مِيَادِينِ الدَعْوَةِ، وَخَتَمَ البَاحِثُ هَذَا المَطْلَبَ بِتَحْلِيلِ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَتَعَلِقَةِ بِمَعْوَقَاتِ الدَعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا وَسَبَلَ عَلاجِهَا.

وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ فِي المَطَالِبِ التَّالِيَةِ:

المطلب الأول:

تحليل نتائج الدراسة المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا:

إنَّ الدِّعَاءَ إِلَى اللَّهِ هُمُ الْعَنْصُرُ الْأَسَاسِي فِي الدَّعْوَةِ، وَمَا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ عَمَلٍ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، وقال ابن عاشور: (وفي هذه الآية منزعٌ عظيم لفضيلة علماء الدين الذين بينوا السنن ووضحوا أحكام الشريعة واجتهدوا في التوصل إلى مراد الله تعالى من دينه ومن خلقه).^(٢)

بل إنَّ الدِّعَاءَ إِلَى اللَّهِ بَقِيَامِهِمْ بِالدَّعْوَةِ يَمَارِسُونَ وَظِيْفَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ: (مَقَامُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقَامٌ عَظِيمٌ وَمُرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ؛ لِأَنَّهُ مَقَامٌ صَفْوَةٌ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرُّسُلِ وَخَلَفَهُمُ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ خَلَفُوهُمْ فِي الْعِلْمِ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ).^(٣) ولما كان الدِّعَاءُ بِهَذِهِ الْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْحِرْصُ عَلَى الْأَخْذِ بِمَا يَكْمِلُهُمْ مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ حَتَّى يَقُومُوا أَنْفُسَهُمْ وَيُؤَثِّرُوا فِيْمَنْ يَدْعُوهُمْ. وسيتناول الباحث في هذا المطلب ما يلي:

١- تحليل نتائج الدراسة المتعلقة بمشاركة الدعاة في العمل الدعوي .

٢- تحليل نتائج الدراسة المتعلقة بحضور الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا دورات تدريبية.

(١) سورة فصلت، آية ٣٣، ص ٤٨٠.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ص ٢٤/٢٨٩.

(٣) رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الرابعة - ١٤٢٨ هـ ص ٣-٤.

١ - تحليل النتائج المتعلقة بالمشاركة في العمل الدعوي للدعاة :

جدول رقم (٣٨)

توزيع أفراد الدراسة من الدعاة وفقاً للمشاركة في العمل الدعوي مع أي جمعية

النسبة المئوية	التكرارات	
٨١.٧	١١٦	نعم
١٨.٣	٢٦	لا
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

إنَّ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مهمة كلِّ مسلمٍ بشكلٍ عامٍ، وتكونُ أبلغ وأوجب في حقِّ مَنْ كانَ موقعه ووظيفته هو تبليغ الدعوة إلى الله إماماً كان أو **خطيباً** أو داعيةً، والواجبُ على الدعاة استشعار الأجر العظيم الوارد، كما جاء في حديث أبي هريرة، - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ دعا إلى هدى، كان له من الأجرِ مثل أجور مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ، كان عليه من الإثمِ مثل آثام مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً». (١)

وحرصَ الباحثُ على معرفة مدى مشاركة الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا في الدعوة إلى الله سبحانه، فتشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنَّ النسبة الأكبرَ من أفراد الدراسة شاركوا في العمل الدعوي بتكرار (١١٦) فرد وبنسبة (٨١.٧%)، وقد تمثل ذلك العمل في (إمامة ودروسٍ علميةٍ وخطبٍ - الدعوة في المراكز الإسلامية في رمضان - بيان العقيدة الصحيحة وما يضادها من الانجراف حول الشبهات - استقبال المدعوين وشرح الإسلام لهم)، في حين أن هناك (٢٦) من أفراد الدراسة بنسبة (١٨.٣%) لم يشاركوا في العمل الدعوي مع جمعياتٍ من قبل، وهي نسبةٌ قليلةٌ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلال، حديث رقم

وهذا يؤكد على أنّ الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا مجتهدون في ممارسة الدعوة ونشر دين الله للمسلمين وغير المسلمين من الإسبان، وقد تنوعت المشاركات الدعوية بين إلقاء محاضرات والمشاركة في ندوات وإلقاء كلمات في المساجد وفي السجون، وكذلك توزيع الكتب والمطويات التعريفية بالإسلام، ومع هذه النسبة الكبيرة من المشاركين في العمل الدعوي إلا أنه يبقى الميدان في إسبانيا كبيراً ويحتاج مزيداً من الجهد والنشاط المضاعف من الدعاة.

٢- تحليل النتائج المتعلقة بحضور الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا دورات تدريبية :

جدول رقم (٣٩)

توزيع أفراد الدراسة من الدعوة وفقاً للدورات التدريبية التي حضروها خلال خمس سنوات

النسبة المئوية	التكرارات	
٥١.٤	٧٣	١-٣ دورات
٢٠.٤	٢٩	٣-٥ دورات
٢٨.٢	٤٠	٥ دورات فما فوق
١٠٠.٠	١٤٢	الإجمالي

يحتاج **الدعاة** إلى الاهتمام بتطوير أنفسهم والحرص على أخذ الدورات التي تساهم في رفع المستوى العلمي الشرعي والمستوى المهاري في التعامل مع المدعوين، وقد قام الباحث بسؤال أفراد العينة عن عدد الدورات التدريبية التي حضروها، فكانت إجابتهم كما في جدول رقم (٣٩)، حيث إن ما يزيد على نصف أفراد الدراسة تتراوح عدد الدورات التي شاركوا فيها ما بين (١-٣) سنوات بتكرار (٧٣) فرد ونسبة (٥١.٤%)، في حين أن هناك (٤٠) فرد بنسبة (٢٨.٢%) يتراوح عدد الدورات التي شاركوا فيها (٥) دورات فما فوق، وهناك (٢٩) من أفراد الدراسة بنسبة (٢٠.٤%) يتراوح عدد الدورات التي شاركوا فيها ما بين (٣-٥) دورات.

وبالنظر إلى الجدول السابق يتبين أن جميع أفراد العينة قد تلقوا دورات تدريبية، وهذه النتيجة جيدة ويظهر من خلالها مشاركة أفراد العينة من الدعوة والخطباء والأئمة في الدورات التدريبية الخاصة بالدعاة، ودلالة هذا حرص الدعاة والأئمة والخطباء على تطوير أنفسهم في الجانب العلمي الشرعي وفي الجانب المهاري، وذلك بحضور الدورات العلمية التي تُقام في إسبانيا، والدورات التأهيلية للخطباء والأئمة التي تُقام بشكل دوري من قبل العديد من المراكز الإسلامية في إسبانيا.

ولا يقتصر إقامة هذه الدورات على إسبانيا وإنما هناك دورات تُقام في المملكة العربية

السعودية، ويتم استضافة الدعوة من قبل بعض الهيئات الإسلامية، ويتم تنسيق برنامج دعوي لهم، قد يمتد لمدة أسبوعين يحتوي على العديد من الفقرات منها: ما يكون عبارة عن دروس علمية، ومنها ما يكون عبارة عن لقاءات مع دعاة مهتمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وقد حضر الباحث إحدى فقرات دورة تدريبية أقيمت لعدد من الأئمة والدعاة من إسبانيا وذلك في مدينة مكة المكرمة بتاريخ ١١/٧/١٤٣٨ هـ وقد كانت عبارة عن محاضرة عن الوقف الإسلامي وفائدته وكيف يستطيع الدعوة إقامة أوقاف في إسبانيا.

والباحث بعد هذه النتائج يؤكد على أهمية مواصلة الدعوة حضور الدورات التدريبية حتى يقوموا بالدعوة إلى الإسلام على أكمل وجه.

المطلب الثاني:

تحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالمسلمين الجدد في إسبانيا

المدعوون هم: مَنْ يتوجه إليهم الدعوة بالدعوة، وهم كلُّ الناس كما قال تعالى موجهاً رسوله الكريم: **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾** ^(١) ، وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي (أي عربيكم، وعجميكم، أهل الكتاب منكم، وغيرهم). ^(٢) والمدعوون يحتاجون دعوتهم إلى الإسلام وتعريفهم بمزايا هذا الدين العظيم، وتوضيح مقدار السعادة والراحة والطمأنينة التي يمنحها الدخول في هذا الدين واعتناقه. والباحث سوف يقوم في هذا المطلب **بتحليل** نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالمدعوين في إسبانيا وذلك وفق الآتي:

- ١- تحليل النتائج المتعلقة بالمشاركة في العمل الدعوي للمدعوين.
- ٢- تحليل النتائج المتعلقة بالدورات الشرعية التي يتلقاها **المدعوون** والمسلمون الجدد في إسبانيا.
- ٣- تحليل النتائج المتعلقة بمدى جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا.
- ٤- تحليل النتائج المتعلقة بمدى جهود **الأفراد** من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا.
- ٥- تحليل النتائج المتعلقة بالطرق التي تم من خلالها التعرف على الإسلام.
- ٦- تحليل النتائج المتعلقة **بعدد** من الصور الذهنية عن الإسلام لدى المدعوين.

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨، ص ١٧٠.

(٢) تيسير الكريم المنان، عبد الرحمن السعدي، ص ٣٠٥.

١ - تحليل النتائج المتعلقة بالمشاركة في العمل الدعوي للمدعوين:

جدول رقم (٤٠)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً للمشاركة في العمل الدعوي مع أي جمعية

النسبة المئوية	التكرارات	
٣٨.٠	٣٠	نعم
٦٢.٠	٤٩	لا
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

الإسلام دينٌ عظيمٌ يبعثُ على سعادةِ النفوسِ والراحةِ والطمأنينة؛ ولذلك بمجرد أن يعتنق المسلم الجديد دين الإسلام ويدوق حلاوته تجده يبدأ بالدعوة إليه بما لديه من علم، لأنه قد ذاق مرارة الكفر وضمنك المعيشة التي وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(١).

وقد حرصَ الباحثُ على معرفة مدى مشاركة المدعوين من المسلمين الجدد في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فتشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن ما يزيد على نصف أفراد الدراسة لم يشاركوا في العمل الدعوي مع أي جمعية بتكرار (٤٩) من أفراد الدراسة وبنسبة (٦٢.٠%)، في حين أن هناك (٣٠) من أفراد الدراسة بنسبة (٣٨.٠%) قد شاركوا في العمل الدعوي مع بعض الجمعيات، وقد تمثلت تلك الأعمال في (المشاركة في بعض الأعمال الدعوية مع جمعية عمران المرأة، المشاركة في المؤتمرات والدورات الإسلامية، توزيع كتيبات عن الإسلام).

ولاشك أن الدعوة إلى الله في إسبانيا عندما يحملها إسباني من أهل البلد ويقدمها إلى غيره من الإسبان يدعوهم فيها إلى الإسلام يكون لها قبول جيد من المدعوين ويكون تأثيرها أكثر عليهم

(١) سورة طه، آية ١٢٤، ص ٣٢٠.

مما يجعلهم يتساءلون عن السبب الذي جعله يدخل في الإسلام فيكون هذا مدخل مناسب للداعية ليشرح لهم عن عظمة الإسلام ومقدار السعادة والطمأنينة التي يمنحها لمن يدخل فيه ويصبح مسلماً.

٢- تحليل النتائج المتعلقة بالدورات الشرعية التي يتلقاها **المدعوون** من المسلمين الجدد في إسبانيا:

جدول رقم (٤١)

توزيع أفراد الدراسة من المدعوين وفقاً لعدد الدورات الشرعية التي تمت المشاركة فيها خلال خمس سنوات ماضية

النسبة المئوية	التكرارات	
٥٠.٦	٤٠	١-٣ دورات
١١.٤	٩	٣-٥ دورات
٣٨.٠	٣٠	٥ دورات فما فوق
١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

طلب العلم والتفقه في دين الله واجب على كل مسلم، ويكون أوجب على المسلم الجديد الذي دخل في الإسلام، وكان هذا هدي النبي ﷺ كما ورد في قصة عمير بن وهب التي أوردها الإمام الطبري في تاريخه عندما أراد قتل النبي ﷺ بعد غزوة بدر، لكن الوحي نزل على النبي ﷺ بخبره، فلما أخبره ﷺ بما في نيته وقصده أسلم عمير بن وهب فقال ﷺ موجهاً أصحابه: (فقهوا أحاكم في دينه، وأقرئوه وعلموه القرآن). (١).

وقد قام الباحث بسؤال أفراد العينة عن عدد الدورات العلمية التي حضروها، فكانت إجاباتهم كما في جدول رقم (٤١) ويتضح منها أن النسبة الأكبر من أفراد الدراسة شاركوا في

(١) تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير الطبري، ص ٤٧٤.

عدد من الدورات العلمية للمسلمين الجدد وكانت بين (١-٣) دورات بتكرار (٤٠) فرداً وبنسبة (٥٠.٦%)، في حين أنّ هناك (٣٠) فرداً بنسبة (٣٨.٠%) شاركوا في (٥) دورات فما فوق، وهناك (٩) من أفراد الدراسة بنسبة (١١.٤%) يتراوح عدد الدورات التي شاركوا فيها ما بين (٣-٥) دورات.

وبالنظر إلى الجدول السابق تعتبر هذه النتيجة مرضيةً، ويظهر من خلالها مشاركة أفراد العينة من المسلمين الجدد في الدورات العلمية الشرعية التي يتعلمون من خلالها أحكام الإسلام وشرائع الدين من صلاة وصيام وزكاة وحج وباقي شرائع الدين.

ومثل هذه الدورات تقيّمها المراكز الإسلامية في إسبانيا للمسلمين الجدد، فهناك دورات تكون بشكل أسبوعي، وهناك دروس ولقاءات شهرية تُخصّص للمسلمين الجدد^(١)، ويتم فيها الإجابة عن تساؤلاتهم وبذل الجهد لتفقيهم في دين الله.

(١) يقيم المركز الثقافي الإسلامي في مدريد دروس أسبوعية للمسلمين الجدد يلقيها الشيخ حسام خوجه إمام جامع المركز، كما يقيم المركز لقاءات شهرية يتم اختيار موضوع محدد يهم المسلمين الجدد ويتم الإتصال هاتفياً بهم من قبل المركز لتأكيد حضورهم ويدير هذا اللقاء الدكتور سامي المشتاوي مسؤول الشؤون الثقافية والإعلامية في المركز، وقد شاهد الباحث الإعداد لبعض هذه الدورات عند زيارته للمركز الثقافي الإسلامي في مدريد.

٣- تحليل النتائج المتعلقة بمدى جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا:

جدول رقم (٤٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرارات	
١.٢٧	٢.٤٠	٢٧.٨	٢٢	غير كافية جداً
		٣٦.٧	٢٩	غير كافية
		١١.٤	٩	لا أعلم
		١٦.٥	١٣	كافية
		٧.٦	٦	كافية جداً
		١٠٠.٠	٧٩	الإجمالي

تعتبر المراكز الإسلامية من أفضل الوسائل التي يُبلِّغُ الدعاة فيها الدعوة إلى الله من خلال المحاضرات والخطب، ويقصدها من يرغب في معرفة الإسلام من الإسبان أو يرغب في الإجابة على تساؤلاتٍ لديه عن قضايا تتعلق بالإسلام، ولا تكون هناك ثمرة وفائدة كبيرة من وجودها إلا إذا بذلت هذه المراكز الإسلامية جهوداً مكثفةً للدعوة إلى الإسلام بكل ما لديها من كوادِر بشرية من الدعاة وإمكانات مادية.

وقد أحبَّ الباحثُ التعرفَ على مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في إسبانيا في التعريف بالإسلام، وذلك وفق آراء أفراد العينة من المسلمين الجدد، فكانت إجاباتهم كما في جدول رقم (٤٢) فقد تبين أنَّ أفراد الدراسة من المدعوين يرون أنَّ جهود المراكز الإسلامية في

التعريف بالإسلام في إسبانيا غير كافيةٍ بمتوسطٍ حسابيٍّ (٢.٤٠) وبانحرافٍ معياريٍّ (١.٢٧)، حيث إنَّ هناك (٢٩) من المدعوين بنسبة (٣٦.٧%) يرون أنَّ تلك الجهود غير كافية، إضافةً إلى أنَّ هناك (٢٢) من المدعوين بنسبة (٢٧.٨%) يرون أنَّها غير كافيةٍ جداً، في حين أنَّ هناك (١٣) من المدعوين بنسبة (١٦.٥%) يرون أنَّ تلك الجهود كافية، كما أنَّ هناك (٩) من المدعوين بنسبة (١١.٤%) ليس لديهم معرفةٌ بمدى كفاية تلك الجهود، وفي الأخير فأنَّ هناك (٦) من المدعوين بنسبة (٧.٦%) يرون أنَّ تلك الجهود كافيةٍ جداً.

وبالنظر إلى الجدول أعلاه يتبين أنَّ جهودَ المراكز الإسلامية في الدعوة إلى الإسلام في إسبانياً وفق آراء أفراد العينة غير كافية، وهذه النتيجة غير مرضية، ويظهر من خلالها قصورٌ في جهود المراكز الإسلامية في الدعوة إلى الإسلام من وجهة نظر أفراد العينة في دعوة غير المسلمين من الإسبان، وهذا يؤكد على وجوب أن تضاعف المراكز الإسلامية من جهودها ومناشطها الموجهة إلى غير المسلمين من الإسبان، وعلى الدعاة أن يستحضروا في دعوتهم العظيم الأجر الحاصل عند إسلام غير المسلم، ويتذكروا حديث النبي ﷺ الذي قال فيه: (فو الله لأنَّ يهدى بك رجل واحد خيراً لك من حمير النعم).^(١)

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، رقم ٢٩٤٢، ص

٤ - تحليل النتائج المتعلقة بمدى كفاية جهود الأفراد المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا:

جدول رقم (٤٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرارات	
١.١٩	٢.١٩	٢٧.٨	٢٢	غير كافية جداً
		٥٠.٦	٤٠	غير كافية
		٥.١	٤	لا أعلم
		٧.٦	٦	كافية
		٨.٩	٧	كافية جداً
		١٠.٠٠	٧٩	الإجمالي

إنَّ كلَّ مسلمٍ يعتبر داعيةً إلى الله سبحانه وتعالى، فهناك مَنْ يدعو بالكلمةِ والخطبةِ والمحاضرةِ، وهناك من يدعو بتوزيعِ الكتيباتِ والمطوياتِ التعريفيةِ بالإسلام، وهناك من يدعو بأخلاقه وتعامله، وغيرُ المسلم يحكم على دين الإسلام من خلال تعامله مع هؤلاء؛ لذلك كان حُسنُ الخلقِ من أثقل ما يكون في ميزان العبد يوم القيامة، فعن أبي الدرداء، رضي الله عنه، **أنَّه قال**، قال رسول - صلوات الله عليه -: «ما من شيءٍ أثقلُ في الميزان من حسنِ الخلق»^(١)، ومن أخلاقِ المسلمين وتعاملهم

(١) أخرجه ابو داوود، سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، حديث رقم ٤٧٩٩، ص ٢٥٣/٤، وصححه الألباني، صحيح الجامع، حديث رقم ٣٥٩٠، ص ٩٥٠/٢.

أسلمت شعوبٌ لم يصلها الإسلام عن طريق الجهاد، وإنما وصلها عن طريق التجار المسلمين وأخلاقهم التي تُمثلُ الإسلام، فأسلمت هذه الشعوب، وذلك مثل شعوب جنوب شرق آسيا.

وقد رَغِبَ الباحثُ في التعرفِ على مدى كفاية جهود الأفراد المسلمين في إسبانيا في التعريفِ بالإسلام، وذلك وفق آراء أفراد العينة من المسلمين الجدد فكانت إجابتهم كما في جدول رقم (٤٣) فقد تبين أنَّ أفراد الدراسة من المدعويين يرون أنَّ جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا غير كافيةٍ بمتوسطٍ حسابيٍّ (٢٠١٩) وبانحراف معياري (١٠١٩)، حيث إنَّ ما يزيد على نصف أفراد الدراسة من المدعويين يرون أنَّ تلك الجهود غير كافية بتكرار (٤٠) فرد وبنسبة (٥٠.٦%)، إضافة إلى أنَّ هناك (٢٢) من المدعويين بنسبة (٢٧.٨%) يرون أنَّها غير كافية جداً، في حين أنَّ هناك (٧) من المدعويين بنسبة (٨.٩%) يرون أنَّ تلك الجهود كافية جداً، كما أنَّ هناك (٦) من المدعويين بنسبة (٧.٦%) يرون أنَّ تلك الجهود كافية، وفي الأخير فأنَّ هناك (٤) من المدعويين بنسبة (٥.١%) ليس لديهم معرفة بمدى كفاية تلك الجهود.

وبالنظر إلى الجدول أعلاه يتبين أنَّ جهود الأفراد المسلمين في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وفق آراء أفراد العينة غير كافية، وهذه النتيجة غير مرضية ويظهر من خلالها قصور في جهود الأفراد في الدعوة إلى الإسلام لغير المسلمين من الإسبان من وجهة نظر أفراد العينة، وعليه يجب على الأفراد من المسلمين القيام بواجبهم في الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام في إسبانيا ولا يعني هذا أنه يلزم أنَّ جميع الأفراد من المسلمين يقوموا بتوزيع الكتيبات والمطويات التعريفية بالإسلام أو يقوموا بالدعوة المباشرة فهذا شيء يصعب تطبيقه، لكنَّ من لم يستطع الدعوة بشكل مباشر بالكلمة والمحاضرة التعريفية بالإسلام وتوزيع الكتاب الدعوي، فعليه أن يدعوا غير المسلمين من الإسبان بالكلمة الطيبة والابتسام والصدق في التعامل وحسن الجوار، فإنه بحسن أخلاقه يكون داعيةً لدينه.

٥- تحليل النتائج المتعلقة بالطرق التي تم من خلالها التعرف على الإسلام:

جدول رقم (٤٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة حول طرق التعرف إلى الإسلام لدى المدعوين

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	محاسن الإسلام	٢٢	٢٨.٢	١٥	١٩.٢	١٠	١٢.٨	١٥	١٩.٢	١٦	٢٠.٥	٣.١٤	١.٥٣	٤
٢	صديق مسلم	١٨	٢٢.٨	٢١	٢٦.٦	٥	٦.٣	٢٣	٢٩.١	١٢	١٥.٢	٣.١٣	١.٤٤	٥
٣	قريب مسلم	١٣	١٦.٥	٢٢	٢٧.٨	١٩	٢٤.١	١٤	١٧.٧	١١	١٣.٩	٣.١٥	١.٢٩	٣
٤	اجتهاد بحثي ذاتي	٢٧	٣٤.٢	١١	١٣.٩	٩	١١.٤	١٢	١٥.٢	٢٠	٢٥.٣	٣.١٦	١.٦٤	٢
٥	قراءة كتاب	١٩	٢٤.١	١٨	٢٢.٨	١٠	١٢.٧	١٦	٢٠.٣	١٦	٢٠.٣	٣.١٠	١.٤٩	٧
٦	الإعلام الإسلامي	١٥	١٩.٠	٢٤	٣٠.٤	١٣	١٦.٥	١٨	٢٢.٨	٩	١١.٤	٣.٢٣	١.٣١	١
٧	مواقع التواصل الاجتماعي	٨	١٠.١	١٨	٢٢.٨	٣٠	٣٨.٠	١٢	١٥.٢	١١	١٣.٩	٣.٠٠	١.١٧	٨
٨	النزوح بمسلم / مسلمة	٧	٨.٩	٢٤	٣٠.٤	٢٠	٢٥.٣	١٧	٢١.٥	١١	١٣.٩	٢.٩٩	١.٢٠	٩
٩	سماع القرآن	٢٦	٣٢.٩	١٤	١٧.٧	٧	٨.٩	٨	١٠.١	٢٤	٣٠.٤	٣.١٣	١.٦٨	٦
-	المتوسط الحسابي العام											٣.١١	١.٢١	-

تعتبر معرفة طرق ووسائل التعرف إلى الإسلام التي تؤثر في المدعوين وتجعلهم يقبلون على الإسلام مهمة للدعوة وللداعية، وذلك حتى يتم الاستفادة من معرفة هذه الطرق في دعوة غير المسلمين من إسبانيا.

لذلك قام الباحث بسؤال أفراد العينة من المسلمين الجدد من إسبانيا عن الطرق التي تعرفوا على الإسلام من خلالها، والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

بالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٦) وهي: (الإعلام الإسلامي) بالمرتبة الأولى بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.٢٣) وانحراف

مُعيارِي (١.٣١)، وهذا مما يزيد في المسؤولية على الدعاة في الاهتمام بالمادة الدعوية التي تعرض من خلال القنوات الإعلامية من تلفاز وإذاعة ومواقع الإنترنت وشبكات التواصل؛ لكي تكون مؤثرة في المدعوين وتعرفهم على الإسلام ومحاسنه.

ويتبين من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٤) وهي: (الاجتهادُ البحثي الذاتي) جاءت بالمرتبة الثانية بين الفقرات الخاصة بطرق التَّعْرِفِ إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٣.١٦) وأنحِرَافٍ مُعيارِيٍّ (١.٦٤)، وبما أنَّه في وقتنا الحاضر أصبحت وسيلة البحث عن أي معلومة هي شبكة الانترنت؛ لذلك من المهم بناءً مواقع دعوية تحتوي على كل ما يحتاجه الفرد الإسباني عند رغبته في التَّعْرِفِ إلى الإسلام، وذلك بتوفير الكتب الدعوية ومقاطع الفيديو التي تشرح الإسلام بأسلوبٍ مبسطٍ وشيقٍ.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (القريبُ المسلمُ) بالمرتبة الثالثة بين الفقرات الخاصة بطرق التَّعْرِفِ إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٣.١٥) وأنحِرَافٍ مُعيارِيٍّ (١.٢٩)، وفي هذا دلالة على أهمية تنبيه الدعاة للمسلمين الجدد بوجوب الاهتمام بدعوة الأقراب وتذكيرهم وحثهم على التعرف على الإسلام وتبيين محاسنه وفضائله.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١) وهي: (محاسنُ الإسلام) جاءت بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة بطرق التَّعْرِفِ إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٣.١٤) وأنحِرَافٍ مُعيارِيٍّ (١.٥٣)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أنَّ محاسن دين الإسلام هي من الأسباب التي جعلتهم يتعرفون على الإسلام، فهذا الدين العظيم هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده فاشتمل على كل المحاسن ودعا إليها ونبذ كل الرذائل وحذر منها، لذا ينبغي على الدعاة في إسبانيا الحرص على عرض محاسن الإسلام في الندوات والمؤتمرات التي تقام ويحضرها الإسبان حتى يجذبوهم إلى هذا الدين.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٢) وهي: (صديقُ مسلمٍ) بالمرتبة الخامسة بين الفقرات الخاصة بطرق التَّعْرِفِ إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٣.١٣) وأنحِرَافٍ مُعيارِيٍّ (١.٤٤)، ويؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم السابقة على أنَّ (الصديقَ المسلمَ) هو

إحدى الطرق في تعرفهم على الإسلام، وهذا يضع واجب على المسلمين في إسبانيا في أن يكونوا قدوة حسنة في تعاملهم مع غير المسلمين سواء كانوا في محيط العمل أو في الحي الذي يسكنون فيه مع جيرانهم، وأن يجتهدوا في التعريف بالإسلام عند زملائهم وأصدقائهم وجيرانهم من الإسبان.

ويتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٩) وهي: (سماع القرآن) جاءت بالمرتبة السادسة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٣) وانحراف معياري (١.٦٨)، ويؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم السابقة على أن سماع القرآن الكريم هو من طرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا، ولقد كان القرآن الكريم يأخذ بمجامع القلوب عند سماعه حتى ولو كان من يسمعه غير مسلم ولا يفهم اللغة العربية، لكنه ذو وقع في النفوس وله تأثير في القلوب وتتفاعل معه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾^(١)، قال الإمام السيوطي في تفسيره: (فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة إلا وهو معجزة).^(٢)

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (قراءة كتاب) بالمرتبة السابعة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٠) وانحراف معياري (١.٤٩)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أن (قراءة الكتاب) هي من الأسباب التي جعلتهم يتعرفون على الإسلام، لذا ينبغي على القائمين بالدعوة الاجتهاد في توزيع الكتب التعريفية بالإسلام على المدعوين من الإسبان.

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (٧) وهي: (مواقع التواصل الاجتماعي) جاءت بالمرتبة الثامنة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.٠)

(١) سورة التوبة، آية ٦، ص ١٨٧

(٢) الإلتقان في علوم القرآن، الإلتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو

والمُحَرِّفِ مِغْيَارِي (١٠١٧)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أنَّ (مواقع التواصل الاجتماعي) من الطرق التي جعلتهم يتعرفون من خلالها على الإسلام وفي هذا دلالة على وجوب الاهتمام بمضمون حسابات الدعاة في مواقع التواصل الاجتماعي وأنَّ يتم فيها عرض المادة الدعوية بشكل واضح وبسيط.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (الزواج بمسلم/ مسلمة) بالمرتبة التاسعة بين الفقرات الخاصة بطرق التعرف إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٢٠٩٩) والمُحَرِّفِ مِغْيَارِي (١٠٢٠)، وهذا مؤشر جيد أن يأتي هذا العامل من عوامل استجابتهم للإسلام في آخر القائمة؛ لأنه إذا كان الدخول في الإسلام لغرض الزواج بدون اقتناع بدين الإسلام وأركانه وشرائعه فإنه يكون مرتبط بهذا الزواج، فإذا ما فشل فقد يتخلى عن دين الإسلام، ومن المعلوم أنه لا يتم زواج الإسباني بمسلمة إلا بعد أن يُسلم، وقد يحدث أن يكون إسلامه صورياً بغرض الزواج، لكن المراكز الإسلامية في إسبانيا حريصة أن لا تعطي وثيقة الإسلام إلا بعد أن يجتاز المتقدم دورة لمدة ٣ أشهر يتم تعليمه فيها شعائر الإسلام وأركانه، وقد يحسن إسلام بعض من يتقدم ويسلم وتكون نيته فقط الزواج.

٦- تحليل النتائج المتعلقة بعدد من الصور الذهنية عن الإسلام لدى المسلمين الجدد:

جدول رقم (٤٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات
أفراد الدراسة حول الصور الذهنية للإسلام لدى المدعويين

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	الإسلام دين التسامح	٢٦	٣٢.٩	١٠	١٢.٧	٦	٧.٦	٨	١٠.١	٢٩	٣٦.٧	٢.٩٥	١.٧٥	٤
٢	الإسلام دين خاص بالعرب	٢٦	٣٢.٩	١٤	١٧.٧	٩	١١.٤	٨	١٠.١	٢٢	٢٧.٨	٣.١٨	١.٦٥	١
٣	الإسلام دين الإرهاب	٣٥	٤٤.٣	٥	٦.٣	٧	٨.٩	٠	٠.٠	٣٢	٤٠.٥	٣.١٤	١.٨٧	٣
٤	الإسلام دين يحتقر المرأة	٣٢	٤٠.٥	٩	١١.٤	٦	٧.٦	٢	٢.٥	٣٠	٣٨.٠	٣.١٤	١.٨٢	٢
-	المتوسط الحسابي العام											٣.١٠	٠.٩٦	-

يتكوّن لدى الإنسان انطباعٌ وفكرة عن أيّ شيءٍ من خلال ما يشاهده بعينه سواء كان مرئياً أو مقروءاً أو ما يكون مسموعاً من الآخرين، فعندها تتكوّن لديه صورة ذهنية، وقد تكون صحيحة وقد تكون مغلوطة وخاطئة.

وقد حرص الباحث على معرفة الصورة الذهنية عن الإسلام التي كانت لدى المسلمين الجدد الإسبان، وذلك حتى يستفيد من معرفتها القائمون بالدعوة في إسبانيا فيسعون إلى تغيير الصورة الذهنية السلبية لدى المجتمع الإسباني، والباحث سيقوم بتحليل لكل صورة وفق ما يظهر من الجدول السابق، والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل الصور الذهنية للإسلام لدى المدعويين في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

ويتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٢) وهي: (الإسلام دين خاص بالعرب) جاءت بالمرتبة الأولى بين الفقرات الخاصة بالصورة الذهنية للإسلام لدى المدعويين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٨) وأنحرف معياري (١.٦٥)، ويؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم السابقة على أن الصورة الذهنية (الإسلام دين خاص بالعرب) من الصور التي لدى غير المسلمين من الإسبان عن دين الإسلام، وهذا يضع مسؤولية على الدعاة في إسبانيا بتوضيح هذه الصورة للإسبان عند دعوتهم، والتأكيد على أن دين الإسلام هو دين لكل البشرية، وعام لجميع الأعراق ويدخل فيه من كل الجنسيات والدول؛ لأنه الدين الذي ارتضاه الله لجميع عباده.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (الإسلام دين يحتقر المرأة) بالمرتبة الثانية بين الفقرات الخاصة بالصورة الذهنية للإسلام لدى المدعويين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٤) وأنحرف معياري (١.٨٢)، ويؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم السابقة على أن هذه الصورة الذهنية: (الإسلام دين يحتقر المرأة) موجودة لدى نسبة كبيرة من غير المسلمين في إسبانيا، ولا بد من تغيير هذه الصورة الذهنية التي لدى الإسبان عن طريق طرق الدعاة لهذا الموضوع وعليهم أن يوضحوا كيف أكرم الإسلام المرأة، سواء كانت أما أو أختاً أو ابنة أو زوجة، ومن المهم استغلال المناسبات في إسبانيا التي تتعلق بالمرأة مثل يوم المرأة العالمي وأن تقوم المراكز الإسلامية بالمشاركة في مثل هذه المناسبة بدوات يتم فيها توضيح حقوق المرأة في الإسلام.^(١)

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (٣) وهي: (الإسلام دين الإرهاب) جاءت بالمرتبة الثالثة بين الفقرات الخاصة بالصورة الذهنية للإسلام لدى المدعويين في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.١٤) وأنحرف معياري (١.٨٧)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أن هذه الصورة الذهنية (الإسلام دين الإرهاب) من الصور الموجودة لدى أذهان غير المسلمين في إسبانيا، وفي هذا دلالة على تأثير الإعلام الغربي بشكل كبير على الإسبان في تصوير أن الإسلام دين

(١) أقام المركز الثقافي الإسلامي في مدريد في يوم المرأة العالمي في تاريخ ٢٠١٧/٣/٨ م ندوة تتحدث عن حقوق في المرأة في الإسلام ألقاها الدكتور / سامي المشتاوي، وقد وجهت الدعوة للصحف ووسائل الإعلام الإسبانية لتغطيتها، وكان لها أثر جيد على الحاضرين.

الإرهاب والقتل والدماء، وهذا يحتاج إلى جهد كبير من المراكز الإسلامية ومن الدعاة في تصحيح هذه الصورة وإظهار الإسلام لهم بصورته الحقيقية، وأنه دين الرحمة والعدل والتسامح. ويتبين من الجدول السابق أنّ الفقرة رقم (١) وهي: (الإسلام دين التسامح) جاءت بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة بـ الصور الذهنية للإسلام لدى المدعوين في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٢.٩٥) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.٧٥)، وهذا يدلُّ على أنّ هناك حيادية بين الموافقة والرفض بشأن هذه الصورة، ولذلك لا بد من أن يقوم الدعاة بتوضيح هذه الصورة في الندوات والمؤتمرات التي تقام في الجامعات الإسبانية أو المراكز الثقافية غير الإسلامية والتأكيد فيها على أنّ الإسلام دين التسامح والعفو والصفح.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ:

تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المِتَعَلِقةِ بِأَصْنَافِ المَدْعُوينِ فِي إسبانيا:

جدول رقم (٤٦)

التكراراتُ والنَّسَبُ المَثْوِيَّةُ والمَتوسَّطاتُ الحِسابِيَّةُ والانحرافُ المِعْياري لاسْتِجاباتِ
أفراد الدراسة حول أصناف المدعوين إلى الإسلام

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٢	٠.٨١	٤.٤٩	٠.٧	١	٣.٥	٥	٤.٩	٧	٢٧.٥	٣٩	٦٣.٤	٩٠	عامة الناس	١
٥	٠.٨٠	٤.٠٢	٢.١	٣	٢.١	٣	١٢.٠	١٧	٥٩.٢	٨٤	٢٤.٦	٣٥	التجار	٢
١	٠.٦٦	٤.٥٣	٠.٠	٠	٢.١	٣	٢.٨	٤	٣٥.٢	٥٠	٥٩.٩	٨٥	الشباب المسلمين	٣
٤	٠.٩٨	٤.١٦	١.٤	٢	٨.٥	١٢	٧.٠	١٠	٣٨.٧	٥٥	٤٤.٤	٦٣	الفتيات المسلمات	٤
٦	١.١٠	٣.٧٠	٢.٨	٤	١٥.٥	٢٢	١٦.٢	٢٣	٤٠.١	٥٧	٢٥.٤	٣٦	الشباب غير المسلمين	٥
٧	١.١٣	٣.٦٠	٤.٢	٦	١٦.٢	٢٣	١٧.٦	٢٥	٣٩.٤	٥٦	٢٢.٥	٣٢	الفتيات غير المسلمات	٦
٣	٠.٨٥	٤.٣٤	٠.٧	١	٤.٩	٧	٥.٦	٨	٣٧.٣	٥٣	٥١.٤	٧٣	كبار السن المسلمين	٧
٨	١.٢٠	٣.١٥	٩.٩	١٤	٢٢.٥	٣٢	٢٣.٢	٣٣	٣١.٠	٤٤	١٣.٤	١٩	كبار السن غير المسلمين	٨
-	٠.٥٧	٤.٠٠	المتوسط الحسابي العام											

المدعوون هم من أهم أركان الدعوة، فهم المتلقون لها وهم الهدف الرئيس الذي من أجله يتم اختيار الموضوعات المناسبة والاهتمام بالأساليب والوسائل التي توصل الدعوة إليهم، ولما كان المدعوون أصنافاً عديدة في إسبانيا فهناك المسلم وهناك غير المسلم وهناك الشباب المسلم وكبار السن المسلمين، كما أن هناك أيضاً الشباب غير المسلم وكبار السن غير المسلمين، ولكل صنف ما يناسبه من الموضوعات والوسائل والمناشط الدعوية؛ لذا رغب الباحث في دراسته التعرف على أصناف المدعوين في إسبانيا، ويتبين في نتائج الجدول أعلاه ترتيب أصناف المدعوين، والفقرات

التالية تناقش بنوعٍ من التفصيل أصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

يتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٣) وهي: (الشباب المسلمین) جاءت بالمرتبة الأولى بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٥٣) وأنحرفٍ معياريٍّ (٠.٦٦)، ومن خلال مجموع إجابات الدراسة الميدانية يتضح حضور الشباب المسلمين في ميادين الدعوة المختلفة في إسبانيا، مما يضع على عاتق الدعاة والخطباء والأئمة مسؤولية كبيرة في إعداد المناشط التي تعنى بتنشأهم على الالتزام بالإسلام وبذل الجهود لمنع ذوبانهم في المجتمع الإسباني وانحرفهم عن الدين.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١) وهي (عامّة الناس) بالمرتبة الثانية بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٤٩) وأنحرفٍ معياريٍّ (٠.٨١)، وتعكس بيانات الدراسة أن عامة الناس من أصناف المدعوين الحاضرين بكثرة في ميادين الدعوة، وهذه النتيجة الكبيرة تؤكد على أنه لا بد أن يكون الخطاب الدعوي والمادة العلمية التي يقدمها الدعاة تراعي هذا الصنف وتلبي ما يحتاجه من برامج دعوية ودروس ومحاضرات.

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (٧) وهي: (كبار السن المسلمین) جاءت بالمرتبة الثالثة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٣٤) وأنحرفٍ معياريٍّ (٠.٨٥)، وتعكس نتائج الدراسة الميدانية أن هناك نسبة كبيرة من كبار السن المسلمين في إسبانيا وفيهم أميون غير متعلمين، وكبار السن يحتاجون إلى جهود خاصة من الدعاة لتعليمهم ما يتيسر من القرآن والتجويد وكذلك أحكام الوضوء والصلاة مع إقامة الدروس في الفقه والعقيدة.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (الفتيات المسلمات) بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٤.١٦) وانحراف معياري (٠.٩٨)، وتعكس بيانات الدراسة الميدانية وجود عدد كبير من الفتيات المسلمات في واقع الدعوة في إسبانيا وهو ما ينبغي معه أن يتم تأهيل داعيات متخصصات لدعوة الفتيات المسلمات، كما أن على الدعاة تخصيص البرامج الدعوية التي تناسب الفتيات المسلمات وتوجيههن للقيام بأوامر الشرع والحرص على الابتعاد عن نواهيها.

ويتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٢) وهي: (التجار) جاءت بالمرتبة الخامسة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٤.٠٢) وانحراف معياري (٠.٨٠)، ويتضح من نتائج الدراسة الميدانية وجود التجار من ضمن المتلقين للدعوة في إسبانيا، وهذا يحتاج معه لتخصيص ما يناسبهم من مادة دعوية وحثهم على مساندة الدعوة ودعمها فيما تحتاجه، حيث إن قلة الموارد المادية من أكبر المعوقات التي تعيق الدعوة في إسبانيا.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (الشباب غير المسلمين) بالمرتبة السادسة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.٧٠) وانحراف معياري (١.١٠)، ومن خلال مجموع إجابات الدراسة الميدانية يظهر وجود الشباب غير المسلمين من ضمن أصناف المدعوين، ولا شك بأنهم يشكلون الغالبية من أصناف المدعوين في إسبانيا؛ نظراً لكون سكان إسبانيا هم من النصارى، وهذا يضع مسؤولية كبيرة على الدعاة لدعوة هؤلاء الشباب إلى الإسلام وإنقاذهم من الكفر، ومن أكثر الفرص التي ينبغي للدعاة استغلالها هي الزيارات التي تقوم بها المدارس والكلية الإسبانية للمراكز الإسلامية من ضمن النشاط المدرسي لديهم فهذه فرصة لعرض الإسلام عليهم بأسلوب مبسط وإظهار محاسن هذا الدين، وإهداءهم الكتب المناسبة لتعريفهم بالإسلام.

ويتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٦) وهي: (الفتيات غير المسلمات) جاءت بالمرتبة السابعة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسط حسابي (٣.٦٠) وانحراف معياري (١.١٣)، ومن نتيجة الدراسة الميدانية يظهر أن الفتيات غير المسلمات من

أصناف المدعوين في إسبانيا، وهو ما يستوجب معه على المراكز الإسلامية والهيئات الدعوية أن تقوم بتأهيل داعيات متخصصات لدعوة الفتيات غير المسلمات، ولطبيعة المرأة غالباً تتأثر بالدعوة إلى الإسلام إذا ما عُرضت لها بشكل جيد أكثر من الرجل، وتكون نسبة النساء الداخلات في الإسلام غالباً أكثر من الرجال كما تدل على ذلك الإحصائيات لبعض المراكز الإسلامية في إسبانيا.^(١)

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (كبار السن غير المسلمين) بالمرتبة الثامنة بين الفقرات الخاصة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣٠١٥) وأنحرفٍ معياريٍّ (١٠٢٠)، ويتبين من الدراسة الميدانية وجود كبار السن غير مسلمين من ضمن أصناف المدعوين، ومن المعلوم أن طبيعة المجتمع الأوربي تفكك الأسرة لديهم، فيكون الوالدان وحيدان عند كبير سنهما، وينتظران العطف والتعامل باللين، وعندما يتعامل الدعوة مع كبار السن بأخلاق الإسلام عند دعوتهم فهذه تؤثر فيهم، كما أن هناك برامج لبعض دور المسنين والعجزة تقوم فيها هذه الدور بزيارة بعض المراكز الإسلامية في إسبانيا^(٢)، فينبغي على الدعوة استغلال مثل هذه الفرصة لدعوتهم وإعطائهم الكتب الدعوية النافعة.

(١) حصل الباحث من إمام مسجد المركز الثقافي الإسلامي في مدريد الشيخ / حسام خوجه عند زيارته المركز في ٢٤/٤/١٤٣٨هـ-٢٣/١/٢٠١٧م على إحصائية بعدد المسلمين الجدد لعام ٢٠١٦م والذين أعلنوا إسلامهم لدى المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وبلغ عدد الرجال ٤٨ فيما بلغ عدد النساء ٥٦ امرأة.

(٢) كما أفاد بذلك الدكتور / سعود الغديان في مقابلة أجراها الباحث معه عند زيارته المركز الثقافي الإسلامي بمدريد في ٢٥/٤/١٤٣٨هـ-٢٤/١/٢٠١٧م.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ:

تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِقَةِ بِمَوْضُوعَاتِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسبَانِيَا:

جدول رقم (٤٧)

التكراراتُ والنَّسَبُ المَثْوِيَّةُ والمتوسَّطاتُ الحِسابِيَّةُ والانحرافُ المِعياري لاسْتِجَابَاتِ

أفراد الدراسة حول الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الإسلام في إسبانيا

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٣	٠.٦٤	٤.٥٨	٠.٠	٠	١.٤	٢	٤.٢	٦	٢٨.٩	٤١	٦٥.٥	٩٣	العقيدة الصحيحة	١
٤	٠.٦٧	٤.٥٥	٠.٠	٠	٢.٨	٤	١.٤	٢	٣٣.٨	٤٨	٦٢.٠	٨٨	أحكام العبادات	٢
٦	٠.٨٨	٤.٢٥	٠.٠	٠	٧.٠	١٠	٧.٧	١١	٣٨.٠	٥٤	٤٧.٢	٦٧	أحكام المعاملات	٣
١	٠.٤٣	٤.٧٩	٠.٠	٠	٠.٠	٠	٠.٧	١	١٩.٧	٢٨	٧٩.٦	١١٣	الحث على الأخلاق الفاضلة	٤
٢	٠.٦٦	٤.٦٦	١.٤	٢	٠.٠	٠	٢.١	٣	٢٣.٩	٣٤	٧٢.٥	١٠٣	تركبة النفس والتعلق بالله	٥
٧	٠.٩٧	٤.١٥	٠.٠	٠	١١.٣	١٦	٧.٠	١٠	٣٧.٣	٥٣	٤٤.٤	٦٣	دعوة غير المسلمين	٦
٥	٠.٧٦	٤.٥٤	٠.٠	٠	٤.٢	٦	٣.٥	٥	٢٦.١	٣٧	٦٦.٢	٩٤	بيان سماحة دين الإسلام	٧
-	٠.٤٤	٤.٥٠	المتوسط الحسابي العام											

موضوعات الدعوة إلى الإسلام متنوعةٌ ومختلفةٌ فهناك موضوعات تتعلق بالعقيدة، وهناك موضوعاتٌ تتحدث عن أحكام الشريعة من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍ وزكاةٍ، وهناك موضوعاتٌ تتكلم عن الأخلاق وتركبة النفس والرغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى، والداعية الناجحُ هو مَنْ يختار الموضوع الذي يناسب المدعوين، وقد قام الباحثُ بذكر عدد من الموضوعات على الدعاة لمعرفة مدى اختيار الدعاة لهذه الموضوعات، والجدول أعلاه يبين المتوسط الحسابي وفق إجاباتهم مع ترتيب الموضوعات حسب أهميتها، وفي الفقرات التالية ناقش بنوع من التفصيل الموضوعات التي يتناولها الدعاة إلى الله في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

بالنظر في الجدول السابق جاءتُ الفُقْرَةُ رقم (٤) وهي: (الحثُ على الأخلاقِ الفاضلةِ) بِالْمُرْتَبَةِ الأولى بِمُتَوَسِّطٍ حِسَابِيٍّ (٤.٧٩) وَأَنْحِرَافٍ مِعيَارِيٍّ (٠.٤٣)، وتَعكِّسُ بيانات الدراسة الميدانية

طَرَقَ الدَّعَاةُ والأُئِمَّةُ والخطباءُ لمَوْضُوعِ الحِثِّ عَلَى الأخلاقِ الفاضلةِ، وَقَد أتَى هَذَا المَوْضُوعِ فِي المَرْتَبَةِ الأُولَى مِنْ مَوْضُوعَاتِ الدَّعْوَةِ فِي إِسبَانِيَا لِأَنَّهُ يَكُونُ المَقَامُ مَنَاسِباً لِلتَّحَدُّثِ فِيهِ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْهَا: خُطْبَةُ الجُمُعَةِ فِيهِ مَقَامٌ مَنَاسِبٌ لِلتَّحَدُّثِ فِيهَا عَنِ الأخلاقِ الفاضلةِ، مِثْلَ التَّحْلِييِّ بِخُلُقِ الصَّدِيقِ وَالاِتِّزَامِ بِحَسَنِ الخَلْقِ، وَبَعْضُ الدَّعَاةِ يَخْصُصُ دَرَساً أُسْبُوعِيّاً لِسِيْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ: كِتَابِ الرِّحِيقِ المَخْتُومِ وَيَدْعُو لِلحِثِّ عَلَى التَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا تَقَامُ هُنَاكَ دَوْرَاتٌ لِلأُئِمَّةِ وَالخطباءِ فِي كَيْفِيَةِ التَّعَامُلِ مَعَ غَيْرِ المُسْلِمِينَ؛ وَذَلِكَ لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَكَذَلِكَ دَوْرَاتٌ لِلتَّعَامُلِ مَعَ المُسْلِمِ الجَدِيدِ.^(١)

وَيَتَبَيَّنُ مِنَ الجَدْوَلِ السَّابِقِ أَنَّ الفُقْرَةَ رَقْمَ (٥) وَهِيَ: (تَرْكِيَةُ النَفْسِ وَالتَّعَلُّقِ بِاللَّهِ) جَاءَتْ بِالمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٦٦) وَانْحِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (٠.٦٦)، ظَهَرَ مِنْ مَجْمُوعِ إِجَابَاتِ أَفْرَادِ العَيْنَةِ التَّطَرُّقَ لِمَوْضُوعِ تَرْكِيَةِ النَفْسِ وَالتَّعَلُّقِ بِاللَّهِ وَخَاصَّةً فِي ظِلِّ طَغْيَانِ المَادَّةِ وَتَعَلُّقِ النَفُوسِ بِالدُّنْيَا؛ لِذَلِكَ يَحْتَاجُ **المَدْعُوعُونَ** إِلَى مَنْ يذَكِّرُهُم بِاللَّهِ وَحَقِيقَةَ هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ، وَخَاصَّةً مَعَ انبِهَارِ كَثِيرٍ مِنَ المُسْلِمِينَ بِالحَضَارَةِ الغَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ، وَنَسِيَانِهِم دِينَهُمْ وَبُعْدَهُمْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَبالنَّظَرِ فِي الجَدْوَلِ السَّابِقِ جَاءَتْ الفُقْرَةُ رَقْمَ (١) وَهِيَ: (العَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ) بِالمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٥٨) وَانْحِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (٠.٦٤)، فَيَتَبَيَّنُ مِنْ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ اِهْتِمَامُ الدَّعَاةِ بِجَانِبِ تَعْلِيمِ العَقِيدَةِ لِلْمَدْعُوعِينَ، وَقَدْ وَجَدَ البَاحِثُ خِلَالَ زيارَتِهِ لِبَعْضِ المَرَاكِزِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي إِسبَانِيَا دَرُوساً أُسْبُوعِيَّةً فِي العَقِيدَةِ (٢)، وَهُنَاكَ بَعْضُ المَرَاكِزِ الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَدْرِّسُ بَعْضَ

(١) أَقَامَ اتِّحَادُ الأُئِمَّةِ وَالمُرْشِدِينَ فِي إِسبَانِيَا دَوْرَاتٍ مِنْهَا دَوْرَةُ بَعْنَوَانِ (مَهَارَاتِ التَّوَاصُلِ مَعَ النَّاسِ) وَدَوْرَةُ بَعْنَوَانِ (التَّعَامُلُ مَعَ المِهْتَدِيِّ الجَدِيدِ) ذَكَرَ ذَلِكَ الدُّكْتُورُ عِلَاءُ سَعِيدِ رَيْسِ اتِّحَادِ الأُئِمَّةِ وَالمُرْشِدِينَ فِي إِسبَانِيَا أثنَاءَ مَقَابَلَةِ أَجْرَاهَا مَعَهُ البَاحِثُ فِي مَقَرِّ الاتِّحَادِ فِي مَدِينَةِ لُقْرُونِيُو فِي ٣٠/٤/٤٣٨هـ - ٢٨/١/٢٠١٧م.

(٢) يَوْجَدُ هُنَاكَ دَرَسٌ أُسْبُوعِيٌّ فِي المَرَكِزِ الثَّقَافِيِّ الإِسْلَامِيِّ فِي مَدْرِيدِ لِلشَّيْخِ / حَسَامِ خُوجِه (الأقْوَالُ وَالأفْعَالُ الشَّرِكِيَّةُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا النَّاسُ بِغَيْرِ عِلْمِ) إِمَامِ وَخَطِيبِ مَسْجِدِ المَرَكِزِ الثَّقَافِيِّ الإِسْلَامِيِّ فِي مَدْرِيدِ، أَفَادَ البَاحِثُ بِمَا الشَّيْخُ / حَسَامِ خُوجِه عِنْدَ زيارَتِهِ المَرَكِزِ فِي ٢٤/٤/٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧م.

الكتب في العقيدة مثل: كتاب التوحيد وكتاب الأصول الثلاثة، كما أنَّ هناك دروس للمسلمين الجدد في العقيدة لتعليمهم أركان الإسلام والإيمان .

ويتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٢) وهي: (أحكام العبادات) جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وأنحرافٍ معياري (٠.٦٧)، يتضح اهتمام الدعاة بجانب تعليم أحكام العبادات وهذا من أكثر ما يحتاجه المدعوون تعليمهم أحكام العبادات من صلاة وصيام وحج وغيرها من العبادات، وقد حضر الباحث بعض الدروس الفقهية مثل درس فقهي في مدونة الإمام مالك (١)، وهناك بعض الدروس المتعلقة بأحكام الصيام والتي تكون في رمضان وكذلك المتعلقة بإحكام الحج والتي تكون للراغبين في الحج.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (بيان سماحة دين الإسلام) بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤.٥٤) وأنحرافٍ معياري (٠.٧٦)، يمكن الاستنباط من نتائج الدراسة الميدانية أن الدعاة والخطباء والأئمة يحرصون على تناول موضوع بيان سماحة دين الإسلام وتكون الفرصة مناسبة لهذا الموضوع عندما توجه الدعوة لغير المسلمين وكذلك في الندوات التي توجهها بعض الجامعات الإسبانية أو المراكز الثقافية الإسبانية ويكون محور موضوع الندوة عن الأديان السماوية.

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (٣) وهي: (أحكام المعاملات) جاءت بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٤.٢٥) وأنحرافٍ معياري (٠.٨٨)، ومن خلال مجموع إجابات الدراسة الميدانية يتضح تطرق الدعاة لتعليم أحكام المعاملات وقد يتم تناولها في خطب الجمعة أو في الدروس العلمية عند الوصول لأبواب المعاملات والبيع والشراء في متن محدد مثل كتاب فقه السنة أو كتاب المدونة التي يدرسها بعض الأئمة في جوامعهم.

(١) وقد كان الدرس في كتاب الحج في مدونة الإمام مالك في مسجد السنة في فينولابرادا وذلك عند زيارة الباحث

وبالنظر في الجدول السابق جَاءَتْ الفَقْرَةُ رقم (٦) وهي: (دعوة غير المسلمين) بِالْمَرْتَبَةِ السَّابِعَةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.١٥) وَأُنْحِرَافٍ مِيعَارِيٍّ (٠.٩٧)، وَيَتَضَخُّ مِنْ خِلَاصَةِ نَتَائِجِ إِجَابَاتِ أَفْرَادِ العَيْنَةِ أَنَّ الدَّعَاةَ وَالخُطْبَاءَ والأئمةَ فِي إِسبَانِيَا يَطْرُقُونَ مَوْضُوعَ (دعوة غير المسلمين) عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ فِرْصَةٌ مَنَاسِبَةٌ، وَيَكُونُ المِيدَانُ مَنَاسِبٌ مِثْلَ زِيَارَاتِ المَدَارِسِ وَالكَلِيَّاتِ الإِسبَانِيَّةِ لِلْمَرَكَزِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَكَذَلِكَ المِشَارَكَةُ فِي المَنَاسِبَاتِ العَامَةِ مِثْلَ يَوْمِ الكِتَابِ المِفْتُوحِ.^(١)

(١) هذا اليوم تقيمه بعض الأقاليم في إسبانيا وفيه يتم توزيع بعض الكتب مجاناً وتقوم بعض المراكز الإسلامية بدعوة غير المسلمين وتوزيع كتب وقصاصات تعريفية عن الإسلام فيه.

المَطْلَبُ الخَامِسُ:

تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِّقَةِ بِأَسَالِيْبِ وِوَسَائِلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا: يَحْتَاجُ الدَّاعِيَةُ إِلَى اللَّهِ فِي تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ إِلَى وَسَائِلَ وَأَسَالِيْبِ يَنْقَلُ بِوَسَائِلِهَا مَحْتَوَى وَمُضْمُونِ دَعْوَتِهِ إِلَى المَدْعُوِيْنَ، وَكَلِمَا كَانَ اخْتِيَارِ الوَسَائِلِ وَالْأَسَالِيْبِ مَنَاسِبًا كَلِمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي نَجَاحِ دَعْوَتِهِ وَتَوْصِيْلِ رِسَالَتِهِ وَتَأَثَرِ المَدْعُوِيْنَ بِهَا وَانْتِفَاعِهِمْ بِمَحْتَوَاهَا.

وَقَدْ حَرَصَ البَاحِثُ عَلَى مَعْرِفَةِ أُسَالِيْبِ الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ فِي إسبَانِيَا وَكَيْفِ يَاقُومُونَ بِإِيصَالِ دَعْوَتِهِمْ إِلَى المَدْعُوِيْنَ، وَقَدْ تَمَّ طَرَحُ العَدِيدِ مِنَ الأَسَالِيْبِ الدَّعْوِيَّةِ بِمَعْرِفَةِ مَدَى اسْتِخْدَامِهِمْ لَهَا، وَكَذَلِكَ رَغِبَ البَاحِثُ فِي مَعْرِفَةِ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا وَتَمَّ ذِكْرُ عَدَدٍ مِنَ الوَسَائِلِ لِمَعْرِفَةِ آرَاءِ أَفْرَادِ العِيْنَةِ مِنَ الدَّعَاةِ فِيهَا، وَسَيَقُومُ البَاحِثُ بِتَوْضِيْحِ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الآتِي:

- ١- تَحْلِيلُ النَتَائِجِ المَتَعَلِّقَةِ بِأَسَالِيْبِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا.
- ٢- تَحْلِيلُ النَتَائِجِ المَتَعَلِّقَةِ بِوَسَائِلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا.

١- تَحْلِيلُ النَتَائِجِ المَتَعَلِّقَةِ بِأَسَالِيْبِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا:

جدول رقم (٤٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات
أفراد الدراسة حول الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

م	الفقرات	درجة الموافقة											
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١	الحكمة	١٠٢	٧١.٨	٣٥	٢٤.٦	٤	٢.٨	٠	٠.٠	١	٠.٧	٤.٦٧	٠.٦٠
٢	الموعظة الحسنة	١٠٣	٧٢.٥	٢٨	١٩.٧	٨	٥.٦	٢	١.٤	١	٠.٧	٤.٦٢	٠.٧٢
٣	الإعجاز العلمي	٤٥	٣١.٧	٥٠	٣٥.٢	١٧	١٢.٠	٢٦	١٨.٣	٤	٢.٨	٣.٧٥	١.١٧
٤	الإعجاز التشريعي	٣٤	٢٣.٩	٤٨	٣٣.٨	٢٩	٢٠.٤	٣٠	٢١.١	١	٠.٧	٣.٥٩	١.٠٩
٥	ضرب الأمثال	٨٠	٥٦.٣	٤٧	٣٣.١	١١	٧.٧	٣	٢.١	١	٠.٧	٤.٤٢	٠.٧٨
٦	الترويج	٩٢	٦٤.٨	٣٧	٢٦.١	١١	٧.٧	٢	١.٤	٠	٠.٠	٤.٥٤	٠.٧٠
٧	الحوار	٧٠	٤٩.٣	٣٩	٢٧.٥	١٦	١١.٣	١٧	١٢.٠	٠	٠.٠	٤.١٤	١.٠٤
٨	المقارنة بين الأديان	٤٤	٣١.٠	٥٢	٣٦.٦	١٨	١٢.٧	٢٤	١٦.٩	٤	٢.٨	٣.٧٦	١.١٥
٩	تأليف القلوب	٨٠	٥٦.٣	٤٧	٣٣.١	١٠	٧.٠	٥	٣.٥	٠	٠.٠	٤.٤٢	٠.٧٧
-	المتوسط الحسابي العام											٤.٢١	٠.٥٢

يَتَّضِحُ مِنْ خِلَالِ الجَدْوَلِ رِقْمِ (٤٨) أَنَّ مَحَوْرَ الأَسَالِيْبِ المَسْتخدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (٩) فِقْرَاتٍ، وَيَتَضَحُ أَنَّ هُنَاكَ مَوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدَّعَاةِ عَلَى الأَسَالِيْبِ المَسْتخدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا، وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ الأَسَالِيْبِ: (الحكمة، وكذلك الموعظة الحسنة، إضافة إلى الترويج، وضرب الأمثال، وكذلك تأليف القلوب)، والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

بالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (الحكمة) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٦٧) وانحراف معياري (٠.٦٠)، وتبين من هذه النتيجة استخدام الدعاة لأسلوب الحكمة في تعاملهم ودعوتهم للمدعوين، وهذا الأسلوب يزيد من تقبل المدعوين من

الداعي واستجابتهم له؛ لأنَّ النفوسَ تنفر من يدعوها بغلظةٍ وشدة وبدون حكمة، وتتقبل ممن يدعوها بحكمة، وهذا هو منهج الرُّسل والأنبياء - عليهم السلام - في دعوتهم مع قومهم.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٢) وهي: (الموعظةُ الحسنةُ) جاءتْ بِالْمَرْبَةِ الثانيةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٦٢) وَأَحْرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٧٢)، ويمكنُ الاستنباطُ من هذه النتيجةِ أنَّ الدعاةَ والخطباءَ والأئمةَ يرون بأنَّ هناك فائدةً وثمرَةً لأسلوبِ الموعظةِ الحسنةِ عند دعوتهم للمدعوين لذلك يحرصون عليه، وفي هذا اقتداءً بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث أمره الله سبحانه وتعالى عند دعوته للناس أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال تعالى: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١).

وبالنظر في الجدول السابق جاءتْ الْفَقْرَةُ رقم (٦) وهي: (الترغيبُ) بِالْمَرْبَةِ الثالثةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٥٤) وَأَحْرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٧٠)، و خلاصَةُ نَتَائِجِ هذا الجدول حول (أسلوبِ الترخيبِ) تُظهِرُ أَنَّ الدعاةَ والخطباءَ والأئمةَ في إسبانيا يحرصون على نجاح دعوتهم باستخدام الأساليب التي تؤثر في المدعوين، ومن هذه الأساليب أسلوب الترخيب، حيث إنَّ النفسَ البشرية تسعى إلى سماع ما يرغبها في فعل الخير؛ مما جعله الله جزاء لمن أطاعه في الدنيا وفي الآخرة، وهذه النتيجة تؤكد أنَّ الدعاة يحرصون أن تكون أساليبهم الدعوية وفق المنهج الشرعي في الدعوة والذي ورد فيه الترخيب للمدعوين في مواطن كثيرة من سيرة النبي ﷺ.

ويتضح من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٩) وهي: (تأليفُ القلوبِ) جاءتْ بِالْمَرْبَةِ الرابعةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٤.٤٢) وَأَحْرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٧٧)، وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى استخدامِ الدعاة أسلوب تأليف القلوب في دعوتهم، وذلك من خلال الكلمة الطيبة والابتسام والهدية البسيطة مما يكون

له أثر عميق في نفس المدعو ويجب إليه الدعوة كما كان يفعل النبي ﷺ في دعوته من تأليف قلوب المدعويين وترغيبهم في الدخول في الإسلام.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (ضرب الأمثال) بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤.٤٢) وانحراف معياري (٠.٧٨)، ومن خلال مجموع إجابات أفراد العينة يتضح اهتمام الدعاة بأسلوب ضرب الأمثال؛ لكونهم يرونه مناسباً للمدعويين حيث يتم بواسطته توضيح المعنى الذي يريدونه ويقربون للأفهام ما يقصدونه وقد كان استخدام هذا

الأسلوب فيه هذا اقتداء بالمنهج النبوي الذي ورد في القرآن والسنة كثيراً **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾** (١)، وفي السنة ضرب النبي ﷺ الأمثال لأغراض شتى مثل أمور العقيدة وفضائل الأعمال والأخلاق والزهد.

ويتضح من الجدول السابق أن الفقرة رقم (٧) وهي: (الحوار) جاءت بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٤.١٤) وانحراف معياري (١.٠٤)، يمكن الاستنباط من هذه النتيجة اعتماد الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا على أسلوب الحوار، وذلك لفائدته المرجوة فمن خلال أسلوب الحوار يستطيع الداعي عرض ما لديه من موضوع دعوي مدعوماً بالأدلة من القرآن والسنة، وذلك بأسلوب هادئ حتى يستطيع إقناع المدعو ويتقبل منه مع الالتزام في الحوار بالتوجيه الإلهي في قوله تعالى: **﴿ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾** (٢).

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (المقارنة بين الأديان) بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣.٧٦) وانحراف معياري (١.١٥)، وتوضح نتائج إجابات أفراد العينة أن الدعاة والخطباء والأئمة يهتمون بأسلوب (مقارنة الأديان) وهذا الأسلوب يناسب الندوات والمؤتمرات التي تدعى لها المراكز الإسلامية عندما يكون هناك حوار بين الأديان، وتنظم هذه المؤتمرات بعض الجامعات الإسبانية حيث يقوم الدعاة بعرض محاسن دين الإسلام وما فيه من

(١) سورة إبراهيم، آية ٢٥، ص ٢٥٩.

(٢) سورة النحل، آية ١٢٥، ص ٢٨١.

خير وصلاح للبشرية، وفي هذا تمسك بالهدي النبوي في مجادلة أهل الكتاب ومحاورتهم وعرض الإسلام عليهم ومقارنته بما هم عليه من ضلالٍ، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾^(١).

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٣) وهي: (الإعجاز العلمي) جاءت بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣.٧٥) وانحرافٍ معياري (١.١٧)، ومن خلال مجموع إجابات أفراد العينة يظهر أنَّ الدعاة والخطباء والأئمة يهتمون بأسلوب الإعجاز العلمي وذلك من خلال عرض الإعجاز العملي سواء في القرآن أو في السنة على المدعويين؛ لأنَّ المجتمع الإسباني من المناسب مخاطبتهم بهذا الأسلوب وإظهار الحقائق العلمية التي تحدث عنها القرآن قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، واكتشفها العلم الحديث في عصرنا الحاضر، وقد أقام المركز الثقافي الإسلامي بمدريد المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة خلال الفترة من ١٨-٢٠/٤/٢٠١٤ هـ وقد حضر المؤتمر عددٌ من العلماء المسلمين المتخصصين في الإعجاز العملي في القرآن والسنة، ووجهت دعوات لعددٍ من أساتذة الجامعات الإسبانية، وكان الحضور كبيراً من الإسبان، وقد كان من ثمرات هذا المؤتمر إسلامٌ عددٍ من الإسبان^(٢).

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (الإعجاز التشريعي) بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣.٥٩) وانحرافٍ معياري (١.٠٩)، وهذا يدلُّ على أنَّ هناك اهتمام من الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا بأسلوب الإعجاز التشريعي، وإنَّ كان بشكلٍ أقلِّ عن باقي الأساليب الدعوية، ولعل السبب في كون هذا الأسلوب يحتاج إلى متخصص في الإعجاز

(١) سورة ال عمران، آية ٦٤، ص ٥٨.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ

التشريعي، مع حرص الدعاة على استخدامه متى ما كان تأثير هذا الأسلوب حاضر وفائدته كبيرة.

٢- تحليلُ النتائجِ المتعلقةِ بوسائلِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

جدول رقم (٤٩)

التكراراتُ والنَّسَبُ المُنَوَّبَةُ والمتوسطاتُ الحسابيَّةُ والانحرافُ المعياري لاستجاباتِ

أفراد الدراسة حول الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٤	٠.٧٤	٤.٤٨	٠.٠	٠	٢.١	٣	٨.٥	١٢	٢٨.٩	٤١	٦٠.٦	٨٦	المحاضرات	١
١	٠.٨١	٤.٥١	٠.٠	٠	٤.٩	٧	٥.٦	٨	٢٢.٥	٣٢	٦٦.٩	٩٥	الخطب	٢
٨	٠.٩١	٤.٣٠	٠.٧	١	٤.٩	٧	١١.٣	١٦	٣٠.٣	٤٣	٥٢.٨	٧٥	الكتب	٣
٦	٠.٨١	٤.٣٧	٠.٠	٠	٤.٢	٦	٨.٥	١٢	٣٣.٨	٤٨	٥٣.٥	٧٦	القصص	٤
١٢	١.٣٢	٣.٨٣	٤.٢	٦	٢٠.٤	٢٩	٩.٩	١٤	١٩.٠	٢٧	٤٦.٥	٦٦	الترجمة	٥
١٥	١.٢٧	٣.٣١	٥.٦	٨	٣٠.٣	٤٣	١٤.١	٢٠	٢٧.٥	٣٩	٢٢.٥	٣٢	تويتر	٦
١١	١.١٦	٣.٨٤	٢.٨	٤	١٥.٥	٢٢	١٣.٤	١٩	٣١.٧	٤٥	٣٦.٦	٥٢	فيس بوك	٧
١٤	١.١٨	٣.٦٧	٢.١	٣	٢١.٨	٣١	١٣.٤	١٩	٣٢.٤	٤٦	٣٠.٣	٤٣	يوتيوب	٨
١٣	١.٠٩	٣.٧٢	٢.١	٣	١٥.٥	٢٢	١٨.٣	٢٦	٣٦.٦	٥٢	٢٧.٥	٣٩	الفضائيات	٩
٥	٠.٨٧	٤.٤٣	١.٤	٢	١.٤	٢	١٢.٧	١٨	٢١.٨	٣١	٦٢.٧	٨٩	ضيافة المدعوين	١٠
٧	٠.٨٨	٤.٣١	٠.٧	١	٣.٥	٥	١٢.٧	١٨	٣٠.٣	٤٣	٥٢.٨	٧٥	المراسلة	١١
٣	٠.٨٨	٤.٤٩	٢.١	٣	٢.٨	٤	٤.٩	٧	٢٣.٩	٣٤	٦٦.٢	٩٤	حلقات التعليم	١٢
٢	٠.٩٤	٤.٥٠	٢.٨	٤	٣.٥	٥	٤.٢	٦	١٩.٧	٢٨	٦٩.٧	٩٩	إحياء رمضان والاعياد	١٣
٩	١.٠٣	٤.٠٧	٢.١	٣	٩.٩	١٤	٧.٠	١٠	٤٠.٨	٥٨	٤٠.١	٥٧	الندوات	١٤
١٠	١.١٢	٣.٨٩	٢.٨	٤	١٢.٧	١٨	١٣.٤	١٩	٣٤.٥	٤٩	٣٦.٦	٥٢	المؤتمرات	١٥
-	٠.٥٣	٤.١١	المتوسط الحسابي العام											

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الجَدْوَلِ رَقْمِ (٤٩) أَنَّ مَحَوْرَ الوَسَائِلِ المَسْتخْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا يَتَضَمَّنُ (١٥) فِقْرَةً، وَتَشِيرُ النَتِيْجَةُ السَّابِقَةُ إِلَى تَفَاوُتِ اسْتِجَابَاتِ أَفْرَادِ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ حَوْلَ الوَسَائِلِ المَسْتخْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا. وَمِنْ أَبْرَزِ تَلْكَ الوَسَائِلِ (الْخَطْبُ)، وَكَذَلِكَ إِحْيَاءُ رَمَضَانَ وَالأَعْيَادِ، إِضَافَةً إِلَى حَلَقَاتِ التَّعْلِيمِ، وَالمَحَاضِرَاتِ، وَكَذَلِكَ ضِيَاةَ المَدْعُوِيْنَ).

وَالفِقْرَاتُ التَّالِيَةُ تَنَاقَشُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّفْصِيلِ الوَسَائِلِ المَسْتخْدَمَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا مَرْتَبَةً تَنَازُلِيًّا وَفَقًّا لِمَتَوَسُّطِ الحِسَابِي لَهَا، وَذَلِكَ عَلَى النَحْوِ التَّالِيِ:

يَتَضَحُّ مِنَ الجَدْوَلِ السَّابِقِ أَنَّ الفِقْرَةَ رَقْمِ (٢) وَهِيَ: (الْخَطْبُ) جَاءَتْ بِالمَرْتَبَةِ الأُولَى بِمَتَوَسِّطِ حِسَابِي (٤.٥١) وَأَمْحَرَافِ مَعْيَارِي (٠.٨١)، يُمْكِنُ الاسْتِنْبَاطُ مِنْ نَتَائِجِ هَذِهِ الفِقْرَةَ أَنَّ الدَّعَاةَ وَالمُخَطِّبَاءَ وَالأئِمَّةَ يَسْتَفِيدُونَ مِنْ خُطْبَةِ الجُمُعَةِ وَالعِيدِيْنَ فِي تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ وَطَرَقِ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي تَهْمُ المَدْعُوِيْنَ، حَيْثُ إِنَّ حُضُورَ الجُمُعَةِ وَالأَعْيَادِ يَكُونُ كَبِيرًا وَفِيهَا يَكُونُ الإِنْصَاتُ وَاجِبًا لِلْخُطْبِ، فَاسْتِغْلَالُ هَذِهِ الخُطْبِ لِتَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ وَتَوْجِيهِ المَدْعُوِيْنَ لِلتَّزَامِ بِالأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النِّهَائِي يَكُونُ فِيهِ نَفْعٌ كَبِيرٌ لِمَدْعُوِيْنَ وَفَائِدَةٌ لَهُمْ.

وَبالنَّظَرِ فِي الجَدْوَلِ السَّابِقِ جَاءَتْ الفُقْرَةُ رَقْمِ (١٣) وَهِيَ: (إِحْيَاءُ رَمَضَانَ وَالأَعْيَادِ) بِالمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بِمَتَوَسِّطِ حِسَابِي (٤.٥٠) وَأَمْحَرَافِ مَعْيَارِي (٠.٩٤)، وَيُمْكِنُ الاسْتِنْبَاطُ مِنْ مَجْمُوعِ آرَاءِ أَفْرَادِ العَيِّنَةِ أَنَّ الدَّعَاةَ وَالمُخَطِّبَاءَ وَالأئِمَّةَ يَجْتَهِدُونَ فِي اسْتِخْدَامِ وَسِيْلَةِ إِحْيَاءِ رَمَضَانَ وَالأَعْيَادِ لِدَعْوَةِ النَّاسِ؛ فَالنفوسُ تَكُونُ مُقْبِلَةً إِلَى اللَّهِ فِي رَمَضَانَ، وَالشَّيَاطِينُ قَدْ صَفَدَتْ؛ لِذَلِكَ يَبْدَأُ الإِعْدَادُ مَبْكَرًا بِاخْتِيَارِ إِمَامٍ لَشَهْرِ رَمَضَانَ لِيُؤَمِّمَ المَصْلِيْنَ فِي المَسَاجِدِ الكَبِيرَةِ مِنْ دَاخِلِ إسبَانِيَا، وَأَحْيَانًا يَكُونُ الإِمَامُ مِنْ خَارِجِ إسبَانِيَا مِنْ دَوْلِ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ مِنَ المَغْرِبِ أَوْ مِصْرَ أَوْ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ، وَيَجْتَهِدُ الأئِمَّةُ فِي الدَّرُوسِ اليَوْمِيَّةِ لِلْمَصْلِيْنَ خِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَتَتَنَوَّعُ هَذِهِ الدَّرُوسُ فَتَكُونُ هُنَاكَ دُرُوسُ فَهْمِيَّةٍ فِي أَحْكَامِ الصِّيَامِ وَالقِيَامِ وَدُرُوسُ فِي العَقِيدَةِ وَفِي التَّفْسِيرِ،

وكذلك الاجتهاد بالقيام وذلك بأداء صلاة التراويح والعشر الأواخر مما يكون له أكبر الأثر في المصلين.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١٢) وهي: (حلقات التعليم) بالمرتبة الثالثة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٤٩) وأنحزافٍ معياريٍّ (٠.٨٨)، توضح إجابات أفراد العينة في هذه الفقرة أن الدعاة والخطباء والأئمة يهتمون بوسيلة (حلقات التعليم) حيث إنَّ أغلب المراكز والمساجد والمصليات تجد فيها حلقات تعليم، منها تعليم القرآن واللغة العربية للأطفال، ومنها تعليم القرآن وتفسيره للنساء، ومن حلقات التعليم ما يكون لتدريس الفقه بشرح كتاب في الفقه ومنها ما يكون في التفسير ومن حلقات التعليم ما يكون في السيرة النبوية.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (المحاضرات) بالمرتبة الرابعة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٤٨) وأنحزافٍ معياريٍّ (٠.٧٤)، وتؤكد نتيجة هذه الفقرة اهتمام الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا بوسيلة المحاضرات، والتي لها فوائد كبيرة للدعوة والمدعويين، فالمحاضرات تكون في موضوع يهم المدعويين ويتم الإعلان عنها عبر الوسائل المختلفة، وخصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي، كما يتم اختيار المحاضر المناسب، وقد يكون من الدعاة من داخل إسبانيا، وهناك دعاة من خارج إسبانيا يتم دعوتهم لإلقاء محاضرات في جوامع ومصليات مختلفة من إسبانيا.

ويتضح من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١٠) وهي: (ضيافة المدعويين) جاءت بالمرتبة الخامسة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٤٣) وأنحزافٍ معياريٍّ (٠.٨٧)، ويمكن الاستنباط من هذه النتيجة أنَّ الدعاة والخطباء والأئمة يستخدمون وسيلة ضيافة المدعويين؛ وذلك لكسب قلوبهم وتأليفها، فإنَّ النفوس جُبلت على حبِّ من يكرمها ويحسن إليها، وفي هذا الإكرام تهيئة للمدعو لتقبل الدعوة والاستماع إلى النصيحة، وإكرام المدعويين يكون مهماً عند زيارتهم المراكز الإسلامية، سواء كانوا من الكليات والجامعات الإسبانية أو الوفود الأخرى لما في ذلك من أثر كبير عليهم، فالمجتمع الإسباني لم يألّف الكرم والعطاء بدون مقابل، لكن عندما يتم إكرامهم عند زيارتهم للمراكز الإسلامية يكون وقعها في نفوسهم أكثر ولو بعد حين.

وبالنظر في الجدول أعلاه جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (القصص) بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٤.٣٧) وأنحراف معياري (٠.٨١)، وجاءت هذه النتيجة لتؤكد أن الدعاة والخطباء والأئمة يستخدمون هذه الوسيلة كثيراً لأن النفوس جبلت على حُبِّ القصص لما فيها من تشويق وجذب، ومقتدين بالقرآن الكريم والهدي النبوي في استخدام وسيلة القصص كثيراً، فالقرآن مليء بقصص الأنبياء والأمم السابقة، كما أن فيه الأمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ بقص القصص على قومه، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ فَأَقْصِصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١)، وفي السنة النبوية نجد وسيلة القصص قد استخدمها النبي ﷺ كثيراً، فمن ذلك قصة الثلاثة الذين أواهم المبيت إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة، وكذلك قصة الأعمى والأقرع والأبرص من بني إسرائيل، وغيرها كثير.

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (١١) وهي: (المراسلة) جاءت بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤.٣١) وأنحراف معياري (٠.٨٨)، ويتضح من هذه النتيجة أن الدعاة والخطباء والأئمة يستخدمون وسيلة المراسلة في الدعوة إلى الله فيتم المراسلة بواسطة برنامج (الواتس أب) وغيره من برامج المراسلة الأخرى وذلك بعمل مجموعات دعوية للمدعوين يتم فيها إرسال المواد الدعوية المفيدة لهم من مقاطع فيديو لمحاضرات أو صورة معبرة أو رسائل نصية وكذلك يتم إنشاء في برامج المراسلة مجموعات أخرى للقائمين بالدعوة ويتم فيها مناقشة العمل الدعوي وتحديد احتياجاته، كما يتم المراسلة بواسطة البريد الإلكتروني وإرسال الرسائل من خلاله وذلك إجابة على فتوى من أحد المدعوين أو استفسار عن مسألة علمية وغيرها من المحتوى الدعوي للبريد الإلكتروني.

وبالنظر في الجدول أعلاه جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (الكتب) بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤.٣٠) وأنحراف معياري (٠.٩١)، وتوضح إجابات أفراد العينة أن الدعاة والخطباء والأئمة يهتمون بوسيلة (الكتب)، فالإسبان يهتمون بالقراءة لذا كان مهم الاجتهاد باستخدام هذه

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٦، ص ١٧٣.

الوسيلة وتوزيع الكتب الدعوية التي تشرح الإسلام وتبين محاسنه باللغة الإسبانية وذلك للفائدة الحاصلة من ذلك، وأغلب المراكز في إسبانيا لديها كتب دعوية مخصصة للتوزيع إما على الزائرين للمراكز، أو في المناسبات مثل يوم الكتاب السنوي أو في الحَيِّمَةِ الدَّعَوِيَّةِ التي تقام في بعض المهرجانات.

ويتضح من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١٤) وهي: (الندوات) جاءت بالمرتبة التاسعة بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٤.٠٧) وأنَّ حِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.٠٣)، وتوضح إجابات أفراد العينة الموافقة أنَّ الدعاة والخطباء والأئمة يهتمون بوسيلة (الندوات) حيث إنَّ المشاركة في الندوات التي تقام في إسبانيا هي فرصة للدعاة لدعوة غير المسلمين من الإسبان وإظهار جوانب دين الإسلام الحسنة ويغلب على الندوات التي توجه للدعاة في إسبانيا المشاركة فيها أنَّها تتحدث عن الأديان والتعايش لذلك يجب على الداعية الإعداد الجيد لمشاركته وانتقاء الألفاظ المؤثرة والمعاني الواضحة حتى يوصل دعوته إلى الحاضرين والمشاركين في الندوة.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١٥) وهي: (المؤتمرات) بالمرتبة العاشرة بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٣.٨٩) وأنَّ حِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.١٢)، وخلاصة هذه النتيجة التأكيد على أنَّ أفراد العينة من الدعاة والخطباء والأئمة يستخدمون وسيلة المشاركة في المؤتمرات عندما توجه لهم الدعوة من الجامعات الإسبانية أو الهيئات الحكومية الإسبانية، أو تقوم المراكز الإسلامية نفسها بتنظيم هذه المؤتمرات، ويجدون في ذلك فرصة مناسبة لدعوة غير المسلمين من الإسبان ومخاطبتهم من خلال ورقة العمل في المؤتمر، ومن خلال العرض المناسب للإسلام وشرائعه والاستدلال العقلي في دعوته.

ويتضح من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٧) وهي: (الفييس بوك) جاءت بالمرتبة الحادية عشر بمتوسطٍ حِسَابِيٍّ (٣.٨٤) وأنَّ حِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.١٦)، ويمكن الاستنباط من هذه النتيجة ضعف اعتماد الدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا على استخدام برنامج التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) في الدعوة إلى الله، وهذا يستوجب من الدعاة أن يهتموا بهذه الوسيلة؛ وذلك لانتشارها وسهولة الوصول للمدعوين فيها، فيتم نشر بعض الفوائد الدعوية فيها كما يتم استقبال الفتاوى

من بعض المدعويين، ولا شكَّ بأنَّ هناك حسابات خاصة للدعاة في الفيس بوك نشطةً، وكذلك حسابات رسمية لأغلب المراكز الإسلامية النشطة في إسبانيا، ويوجد لدى بعض صفحات المراكز عشرات الآلاف من المتابعين، وفيها يتم نشر مناشط المراكز الدعوية موثقة بالصور والفيديو وتحديثها بشكلٍ يومي.

وقد بيَّنتُ النتائجُ بالجدول رقم (٤٩) أنَّ أقلَّ أربع فقراتٍ بمحور الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا تتمثل في الفقرات رقم (٥، ٨، ٦) مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

جاءتُ الفُقْرَةُ رقم (٥) وهي: (الترجمة) بِالْمَرْبَةِ الثانية عشر بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٨٣) وَأُنْحِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.٣٢)، ولعلَّ السببُ في قِلَّةِ استخدام هذه الوسيلة هي الحاجة إلى متخصص في اللغة الإسبانية ليقوم بترجمة الكتب الدعوية، وذلك ما يصعب أن يقوم به أغلب الدعاة في إسبانيا، مع العلم أنَّ الحاجةً ملحةً لهذه الوسيلة في الدعوة؛ لأنَّه من المهم مخاطبة المدعويين بلغتهم التي يفهمونها، وقد تمت ترجمة العديد من الكتب الدعوية التي تناسب المدعو في إسبانيا من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية مثل كتاب: (المنح الإلهية في إقامة الحججة على البشرية) للدكتور - عبدالله المصلح - وكتاب: (الإسلام حقيقته، شرائعه، عقائده، نظمه) للدكتور - محمد بن إبراهيم الحمد، كما توجد هناك ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية.

ويكشفُ لنا الجدولُ السابق أنَّ الفُقْرَةَ رقم (٩) وهي: (الفضائيات) جاءت بِالْمَرْبَةِ الثالثة عشر بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٧٢) وَأُنْحِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.٠٩)، وجاءت هذه النتيجة الضعيفة في استخدام وسيلة الفضائيات لحاجة هذه الوسيلة إلى متخصصين في إخراج البرامج التلفزيونية وكذلك الحاجة إلى الدعم المادي لاستخدامها في الدعوة إلى الله، ولا بدَّ من أن يجتهد الدعاة في استخدامها، فإنَّ المشاركة في البرامج التلفزيونية الدعوية فائدتها كبيرة، فلمشاهدون لها عددهم كبير جداً، وقد يشاهد هذا البرنامج من هم خارج إسبانيا وفي قارات أخرى فلا حدود جغرافية للبرامج الفضائية، وقد وُجِدَت بعضُ القنوات التلفزيونية في إسبانيا التي يكثر فيها ظهور الدعاة

والخطباء والأئمة عليها مثل قناة قرطبة، وتتنوع البرامج الدعوية التي تعرض فيها، فهناك برامج الفتاوى وهناك البرامج التي تتحدث عن أحكام الصيام والحج وغيرها.

وجاءت الفُقْرَةُ رقم (٨) وهي: (يوتيوب) بِالْمُرْتَبَةِ الرَّابِعَةَ عَشَرَ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٦٧) وَأُنْحَرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.١٨)، وهذه النتيجة تدل على ضعف استخدام هذه الوسيلة مع أهميتها وفائدتها الكبيرة؛ ولعل السبب يعود إلى ضعف استخدام التقنية لدى بعض الدعاة، وكذلك الحاجة إلى وجود وقت كافٍ لتحميل مقاطع الفيديو النافعة على موقع اليوتيوب، لذلك لا بد من اهتمام الدعاة والأئمة والخطباء في إسبانيا بوسيلة موقع (اليوتيوب) وذلك لشهرة هذا الموقع لدى المستخدمين في كونه الموقع الأول لمقاطع الفيديو المختلفة، وقد اهتمَّ بعضُ الدعاة وبعض المراكز الإسلامية في إسبانيا بإنشاء قناةٍ لهم على اليوتيوب، ويتم فيها تحميل المحاضرات وخطب الجمعة والعيدين وزيارات بعض الوفود من الكليات والجامعات الإسبانية للمراكز الإسلامية، كما يتم تسجيل مقاطع لإسلام بعض الإسبان من الرجال والنساء ثم يعاد تحميلها على موقع اليوتيوب، ويتم نشر الرابط الخاص بهذه المقاطع في وسائل التواصل **المختلفة** مثل: الفيس بوك وتويتر وبرنامج **الواتس أب**.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفُقْرَةُ رقم (٦) وهي: (تويتر) بِالْمُرْتَبَةِ الخَامِسَةَ عَشَرَ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣.٣١) وَأُنْحَرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١.٢٧)، وقد أتى موقع (تويتر) بِالْمُرْتَبَةِ الأَخِيرَةَ فِي الوَسَائِلِ الَّتِي يُسْتَعْمَدُ الدَّعَاةُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا، ولعل السبب في ذلك أنَّ موقع تويتر غير مشهور في إسبانيا، وإنما أغلب من يملكون صفحات شخصية في إسبانيا يملكونها في موقع الفيس بوك ويكون نشاطهم عليها، والقليل من لديه حساب في موقع تويتر.

المَطْلَبُ السَّادِسُ:

تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِّقَةِ بِمِيَادِينِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا:

جدول رقم (٥٠)

التكراراتُ والنَّسَبُ المَثْوِيَّةُ والمتوسَّطاتُ الحِسابِيَّةُ والانحرافُ المِعْيَارِي لاسْتِجَابَاتِ

أفراد الدراسة حول ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة								الفقرات	م		
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق				موافق بشدة	
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
١	٠٠٤٨	٤٠٨٠	٠٠	٠	٠٠٧	١	١٠٤	٢	١٤٠٨	٢١	٨٣٠١	١١٨	المساجد	١
٢	٠٠٦٠	٤٠٧٣	٠٠٧	١	٠٠٧	١	١٠٤	٢	١٩٠٧	٢٨	٧٧٠٥	١١٠	المراكز الإسلامية	٢
٣	١٠١٨	٣٠٧٥	٤٠٢	٦	١٣٠٤	١٩	١٩٠٠	٢٧	٢٩٠٦	٤٢	٣٣٠٨	٤٨	المؤسسات التعليمية	٣
٧	١٠١٨	٣٠٢٧	٩٠٢	١٣	٢٠٠٤	٢٩	١٦٠٢	٢٣	٤٣٠٠	٦١	١١٠٣	١٦	المستشفيات	٤
٦	١٠٢١	٣٠٤٣	٧٠٧	١١	١٨٠٣	٢٦	١٥٠٥	٢٢	٤٠٠١	٥٧	١٨٠٣	٢٦	المخيمات الدعوية	٥
٨	١٠٢٤	٣٠٠٢	١٠٠٦	١٥	٢٨٠٩	٤١	٢٣٠٢	٣٣	٢٢٠٥	٣٢	١٤٠٨	٢١	الساحات العامة	٦
٥	١٠٢٥	٣٠٤٩	٧٠٧	١١	١٧٠٦	٢٥	١٦٠٩	٢٤	٣٣٠١	٤٧	٢٤٠٦	٣٥	المراكز الثقافية غير الإسلامية	٧
٤	١٠٣٣	٣٠٥٦	٧٠٠	١٠	٢١٠٨	٣١	١٢٠٠	١٧	٢٦٠١	٣٧	٣٣٠١	٤٧	السجون	٨
-	٠٠٧٢	٣٠٧٦	المتوسط الحسابي العام											

الميادينُ الدعوية هي: الأماكنُ التي يتواجد فيها المدعوون ويكون مناسباً دعوتهم إلى الإسلام فيها، والداعيةُ الناجح يحتاج إلى اختيار المكان المناسب لدعوته حتى يكون هناك قبول لها وتأثر بها، والباحث حرصَ في هذه الدراسة على معرفة الميادين الدعوية التي يقوم الدعاة في إسبانيا بالدعوة إلى الإسلام فيها، ولذا قام بطرح عدد من الميادين الدعوية على أفراد العينة من الدعاة ليرى مدى حضورهم فيها ودعوتهم من خلالها، وسيقفُ الباحثُ مع تلك النتائج بالتحليل وفق الترتيب المبين في الجدول رقم (٥٠)، والفقرات التالية تناقش بنوع من التفصيل ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وذلك على النحو التالي:

بالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (المساجد) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٨٠) وأحزافٍ معياري (٠.٤٨)، ومن مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أنّ الدعاة والخطباء والأئمة يرون في ميدان المسجد المكان المناسب للدعوة، ففي المسجد تقام شعائر الإسلام وفيه تتم حلقات تحفيظ القرآن وفي المسجد يتم تعليم أحكام الدين من دروس علمية في الفقه والحديث والسيرة النبوية، كما أنّ ميدان المسجد يكون فيه أصناف المدعوين على اختلافهم فتجد عامة الناس وتجذب كذلك الملائم من المسئولين والتجار، كما تجذب الرجال والنساء، وكبار السن والشباب وهؤلاء لا تجدهم في ميدان آخر من ميادين الدعوة.

ويتبين من الجدول السابق أنّ الفقرة رقم (٢) وهي: (المراكز الإسلامية) جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٧٣) وأحزافٍ معياري (٠.٦٠) ويتضح من مجموع نتائج آراء أفراد العينة أنّها تؤكد اهتمام الدعاة والخطباء والأئمة بميدان المراكز الإسلامية، فالمراكز الإسلامية في إسبانيا تكون مقصد المسلمين لتعلم ما يحتاجونه من أمور دينهم، وتكون مقصد لغير المسلمين من الإسبان للتعرف على الإسلام، وذلك من خلال الزيارات من قبل المدارس والكليات الإسبانية، ومن قبل المسئولين الإسبان كذلك عندما توجه لهم الدعوة من قبل المراكز الإسلامية لحضور نشاطاتها المختلفة.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (المؤسسات التعليمية) بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣.٧٥) وأحزافٍ معياري (١.١٨)، و يؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم السابقة على أنّ تبليغ الدعوة إلى الله يكون في ميدان المؤسسات التعليمية، وتجدر الإشارة إلى أنّ ميدان المؤسسات التعليمية فيه صعوبة للدعوة حيث إنّ المدارس والكليات الإسبانية لا يُدرس فيها الدين الإسلامي، سوى في عدد قليل من المدارس الإسبانية، حيث يبلغ عدد مدرسي الدين الإسلامي في المدارس الإسبانية فقط (٥٥) معلماً، لكن يتم دعوة بعض الدعاة في المراكز الإسلامية من قبل بعض الكليات والمدارس لإلقاء محاضرة عن الدين الإسلامي، كما أنّ المدارس والكليات الإسبانية تقوم بزيارات دورية للمراكز الإسلامية من ضمن النشاط اللاصفي فتتم دعوتهم وتعريفهم بدين الإسلام.

ويتبين من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٨) وهي: (السجون) جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٥٦) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٣٣)، ويظهر من مجملِ إجابات أفراد العينة الموافقة لكن نسبة ليست كبيرة على أنَّ ميدان السجن من ميادين الدعوة إلى الله في إسبانيا، ولعل السبب في ذلك أنَّه لا يناسب جميع الدعاة، فالدعوة إلى الله في السجن **تحتاج** إلى تنسيق وإذنٍ من الحكومة الإسبانية لدخول السجن، كما إنَّ **مواقع** السجن **تكون** غالباً خارج المدن والمسافة بعيدة، وقد تأخذ ساعاتٍ في الذهاب والعودة، ولا شكَّ بأنَّ الدعوة في السجن لها تأثيرها، فالسجين المسلم وإن كان قد أخطأ إلا أنَّه بمعاقبته يكونُ قد أحسَّ بالندم، ولذلك يتقبل النصح والتوجيه، كما أنَّ هناك من السجناء من غير المسلمين ممن يحضر هذه المحاضرات فيتأثر بها .

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (المراكز الثقافية غير الإسلامية) بالمرتبة الخامسة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٤٩) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٢٥)، ويتضح من مجموع نتائج آراء أفراد العينة اهتمام الدعاة والخطباء والأئمة بميدان المراكز الثقافية غير الإسلامية كميدان للدعوة، وإنَّ كانَّ نسبةً الموافقين ليست كبيرة والسبب يعود في ذلك أنَّ المشاركة في ندوات المراكز الثقافية غير الإسلامية الإسبانية لا يقوم بها إلا الدعاة المتخصصون أو رؤساء المراكز الإسلامية، حيث توجه لهم دعوات من المراكز الثقافية غير الإسلامية للمشاركة في ندوات تتحدث عن الأديان والتعايش وموقف الإسلام من بعض القضايا؛ لذلك كانت المشاركة لا يقوم بها من الدعاة إلا المختصون، ويتحدثون فيها بما يناسب المقام؛ لتبيين سماحة دين الإسلام، والرِّد على الشُّبهة التي تنتقص منه.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٥) وهي: (المخيمات الدعوية) جاءت بالمرتبة السادسة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٤٣) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٢١)، نستخلص من مجموع إجابات أفراد العينة الموافقة على أنَّ ميدان المخيمات الدعوية من الميادين التي يهتم بها الدعاة والخطباء والأئمة، فالمخيمات الدعوية تستهدفُ الشباب المسلم من طلاب وطالبات وذلك بغرض توجيههم وتنبههم من الذوبان في المجتمع الإسباني، ودعوتهم للتمسك بدينهم وذلك بأنَّ يعيش

الطالب خلالَ المخيمِ عدَّةَ أيامٍ يُصلي فيها الصلوات الخمس ويستمع فيها لمحاضراتٍ ودروس هادفةً، فيرجعُ من هذه المخيماتِ بفائدةٍ جيدةٍ.

وبالنظرِ في الجدولِ السابقِ جاءتِ الفُقْرَةُ رقم (٤) وهي: (المستشفيات) بِالْمُرْتَبَةِ السابعةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣٠٢٧) وَأَنْحِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١٠١٨)، ويمكن الاستنباط من مجموع آراء أفراد العينةِ أنَّ ميدانَ المستشفيات من ميادين الدعوة إلى الله ولكن بنسبة ليست كبيرة، مع أنَّ زيارةَ المريضِ المسلم لها أكبر الأثرِ في نفسه؛ حيث تجتمع عليه الغربة والمرض، فعندما يقوم الدعاة إلى الله بزيارة هؤلاء المرضى والدعاء لهم فتقبل نفس المريض ومن يرافقه ما يدعوه إليه وما يقدم له من نصحٍ وإرشادٍ.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ المسلمين في إسبانيا يتواصلون بإعلام الناس بالمريض المسلم لزيارته ويطلبون منهم الدعاء له بعد الصلاة، كما تجتهد بعضُ المراكز الإسلامية في رمضان في إعداد وجبات الإفطارِ والسحور لمرافقي المريض.

ويتبين من الجدولِ السابقِ أنَّ الفُقْرَةَ رقم (٦) وهي: (الساحاتُ العامةُ) جاءتِ بِالْمُرْتَبَةِ الثامنةِ بِمُتَوَسِّطِ حِسَابِيٍّ (٣٠٠٢) وَأَنْحِرَافٍ مِغْيَارِيٍّ (١٠٢٤)، ومما تؤكدُه هذه النتيجةُ عدمَ اهتمامِ الدعاة بميدانِ الساحاتِ العامة؛ لكونه أتى في المرتبة الأخيرة مع أهميته ولعل السبب يعود إلى أنَّ ميدانَ الساحاتِ العامة يحتاج لمهاراتٍ لا يمتلكها جميعُ الدعاة ومنها: التحدث باللغَةِ الإِسبَانِيَّةِ بطلاقةٍ، وكذلك امتلاكِ مهارةِ جذبِ المارة وإقناعهم لأخذ المنشورات الدعوية والمطويات التعريفية بالإسلام، ولذلك لا بدَّ من الاهتمام بهذا الميدان فهو وسيلةٌ مباشرةٌ لدعوة الإِسبَانِ إِلَى دِينِ اللَّهِ تعالى.

المَطْلَبُ السَّابِعُ:

تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المَتَعَلِقَةِ بِمَعَوَاقِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا وَسَبِيلِ

عِلاجِهَا:

الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ لَا يَكُونُ طَرِيقُهَا سَهْلًا وَميسِرًا بَلْ إِنَّ طَرِيقَ الدَّعْوَةِ تَعْتَرِيهَا العَوَاقِقُ وَتَعْتَرِضُهَا الصَّعُوبَاتُ وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ، فَحَتَّى أَنْبِيَاءَ اللَّهِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - لَمْ يَسْلَمُوا مِنَ الأَذَى وَالْمَشَقَّةِ فِي دَعْوَتِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلاَّ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣١٤﴾^(١)، وَقَالَ الإِمَامُ البَغُويُّ فِي تَفْسِيرِهِ: (أَيُّ حَرَكَاتٍ بِأَنْوَاعِ البَلَايَا وَالرِّزَايَا وَخُوفِهَا، حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ، مَا زَالَ البَلَاءُ بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَطُّوا النِّصْرَ).^(٢)

وَفِي الجُدَاوِلِ التَّالِيَةِ سَيَقُومُ البَاحِثُ بِتَحْلِيلِ أُبْرَزِ المَعَوَاقِ الَّتِي تَعْتَرِضُ الدَّعْوَةَ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا وَتَتَسَبَّبُ فِي ضَعْفِ الدَّعْوَةِ، وَمِنْ ثَمَّ سَيَقُومُ بِتَحْلِيلِ سَبِيلِ عِلاجِ هَذِهِ المَعَوَاقِ وَسَيَكُونُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ كَالآتِي:

١- تَحْلِيلُ النَتَائِجِ المَتَعَلِقَةِ بِمَعَوَاقِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا:

٢- تَحْلِيلُ النَتَائِجِ المَتَعَلِقَةِ بِسَبِيلِ عِلاجِ مَعَوَاقِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا.

(١) سُورَةُ البَقْرَةِ، آيَةُ ٢١٤، ص ٣٣.

(٢) مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ = تَفْسِيرُ البَغُويِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ مَسْعُودِ البَغُويِّ، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الرِّزَاقِ المَهْدِيِّ،

النَّاشِرُ: دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ العَرَبِيِّ - بَيْرُوتَ، الطَّبْعَةُ: الأُولَى، ١٤٢٠ هـ، ص ٢٧٢/١ - ٢٧٣.

١- تحليُّلُ النَتائِجِ المتعلِّقةِ بمَعوقاتِ الدَّعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

جدول رقم (٥١)

التكراراتُ والنَّسَبُ المئويَّةُ والمتوسَّطاتُ الحِسابيَّةُ والانحرافُ المعياريُّ لاستجاباتِ أفرادِ الدِّراسةِ حولِ المَعوقاتِ التي تُواجهُ القائِمينَ بالدَّعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرات	م
			موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٣	٠.٦٧	٤.٦٠	٠.٠	٠	٢.١	٣	٤.٢	٦	٢٥.٤	٣٦	٦٨.٣	٩٧	قلة الدعاة	١
٢	٠.٦٢	٤.٦٥	٠.٠	٠	٠.٧	١	٥.٦	٨	٢١.٨	٣١	٧١.٨	١٠٢	ضعف تأهيل الدعاة العلمي	٢
١	٠.٦١	٤.٧٣	٠.٠	٠	٢.١	٣	٢.١	٣	١٦.٢	٢٣	٧٩.٦	١١٣	قلة الدعم المادي	٣
٥	٠.٨٤	٤.٤١	١.٤	٢	٢.٨	٤	٦.٣	٩	٣٢.٤	٤٦	٥٧.٠	٨١	تشويه وسائل الإعلام للإسلام	٤
١٥	١.١١	٣.١١	٤.٢	٦	٣٣.١	٤٧	٢١.١	٣٠	٣١.٠	٤٤	١٠.٦	١٥	قلة المساجد	٥
١٤	١.١٣	٣.٤٣	٢.١	٣	٢٦.٨	٣٨	١٥.٥	٢٢	٣٧.٣	٥٣	١٨.٣	٢٦	قلة المراكز الإسلامية	٦
٧	٠.٨٦	٤.٣٩	٠.٠	٠	٥.٦	٨	٧.٧	١١	٢٨.٢	٤٠	٥٨.٥	٨٣	ضعف التنسيق بين الدعاة	٧
١٠	١.٠٤	٤.٠٣	٠.٧	١	١١.٣	١٦	١٤.٨	٢١	٣١.٠	٤٤	٤٢.٣	٦٠	الخلافات الشخصية بين الدعاة	٨
١٢	١.١٧	٣.٨٠	٢.٨	٤	١٦.٩	٢٤	١٢.٧	١٨	٣٢.٤	٤٦	٣٥.٢	٥٠	أفعال داعش والقاعدة	٩
٩	٠.٩٧	٤.١٣	٠.٧	١	٧.٠	١٠	١٥.٥	٢٢	٣١.٧	٤٥	٤٥.١	٦٤	الخلافات الفكرية والمهيجية بين الدعاة	١٠
١١	١.٠٥	٣.٨٥	٢.٨	٤	١٠.٦	١٥	١٥.٥	٢٢	٤١.٥	٥٩	٢٩.٦	٤٢	تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية	١١
٥ مكرر	٠.٨٤	٤.٤١	٠.٧	١	٤.٢	٦	٦.٣	٩	٣١.٠	٤٤	٥٧.٧	٨٢	عدم فقه واقع المجتمع الإسباني	١٢
٤	٠.٨٢	٤.٤٩	٠.٠	٠	٦.٣	٩	٢.١	٣	٢٨.٢	٤٠	٦٣.٤	٩٠	ضعف التحدث باللغة الإسبانية	١٣
٨	٠.٨٩	٤.٢٣	٠.٧	١	٤.٩	٧	١١.٣	١٦	٣٧.٣	٥٣	٤٥.٨	٦٥	عدم وجود مترجمين للدعاة	١٤
١٣	١.١٢	٣.٥١	٣.٥	٥	١٩.٠	٢٧	٢١.١	٣٠	٣٥.٩	٥١	٢٠.٤	٢٩	النزاعات السياسية بين البلدان العربية	١٥
١٦	١.٢١	٣.١١	٨.٥	١٢	٢٨.٢	٤٠	٢١.٨	٣١	٢٧.٥	٣٩	١٤.١	٢٠	التضييق على العمل الدعوي	١٦

الميدانية أن الغالبية من أفراد العينة يؤكدون على أن هناك ضعف في الجانب العلمي لدى الدعاة والخطباء والأئمة مما يعتبر عائقاً من معوقات الدعوة، وحيث أن الداعية والخطيب والإمام هو المقصد للمستفتين ومن يريد معرفة بعض أحكام الدين من المسلمين وغير المسلمين؛ لذا كان ضعف التأهيل العلمي له آثاراً سلبية على الدعوة مما يجعل المدعويين ينفرون ولا يستجيبون للداعي عند ملاحظتهم لهذا الضعف.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (قلة الدعاة) بالترتيب الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٦٠) وانحراف معياري (٠.٦٧)، ويظهر من نتيجة هذه الفقرة أن قلة الدعاة في إسبانيا هو من المعوقات التي تواجه الدعوة إلى الإسلام هناك، ويترتب على هذا المعوق ضعف الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا حيث إن ميدان الدعوة واسع لذلك يزيد الحمل والضغط على من يقوم بالدعوة إلى الإسلام الآن في إسبانيا من دعاة وخطباء وأئمة حيث إن مهام الداعية كثيرة منها ما يوجه للمسلمين من تعليمهم القرآن والدروس العلمية والأحكام الشرعية، ومنها ما يوجه لغير المسلمين من الإسبان ودعوتهم إلى الإسلام.

ولذلك كان تأثير قلة الدعاة واضحاً في ميدان الدعوة في إسبانيا، حيث أن أغلب أنشطة الدعاة والخطباء والأئمة موجهة للمسلمين هناك، مما أثار على الأنشطة الدعوية الموجهة لغير المسلمين من الإسبان.

ويتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم (١٣) وهي: (ضعف التحدث باللغة الإسبانية) جاءت بالترتيب الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٤٩) وانحراف معياري (٠.٨٢)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أن (ضعف التحدث باللغة الإسبانية) من المعوقات التي تواجه الدعوة إلى الإسلام، فاللغة الإسبانية هي وسيلة التواصل مع المدعويين في إسبانيا، وليس فقط الإسبان بل حتى أبناء المسلمين الذين نشئوا في إسبانيا من الشباب فإنهم قد تلقوا تعليمهم في المدارس باللغة الإسبانية؛ لذلك أصبحت الإسبانية لغتهم، لذا من المهم للدعاة والخطباء والأئمة في إسبانيا إتقان اللغة الإسبانية حتى يتمكنوا من إبلاغ الدعوة وإيصالها للمدعويين.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٤) وهي: (تشويه وسائل الإعلام للإسلام) جاءت بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤٠.٤١)، ويظهر من بيانات الدراسة الميدانية موافقة نسبة كبيرة من أفراد العينة على أنَّ تشويه وسائل الإعلام الإسبانية للإسلام هو من المعوقات التي تؤثر على مسار الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فمن المعلوم أنَّ وسائل الإعلام لها قدرة على صياغة الرأي العام وتوجيهه لذلك عندما تحدث حادثة تتعلق بالمسلمين فيتم استغلالها من بعض وسائل الإعلام الإسبانية مما يجعل الإسبان ينفرون من المسلمين ولا يتقبلون الدعوة إلى الإسلام.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١٢) وهي: (عدم فقه واقع المجتمع الإسباني) بالمرتبة الخامسة مكرر بمتوسط حسابي (٤٠.٤١) وانحراف معياري (٠.٨٤)، وتعكس بيانات الدراسة موافقة نسبة كبيرة من أفراد العينة على أنَّ (عدم فقه واقع المجتمع الإسباني) هو من المعوقات التي تؤثر على مسار الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فإنَّ فقه واقع المجتمع الإسباني ومعرفة أحوال المسلمين والوقوف عليها مهم للدعاة والخطباء والأئمة حتى يستطيعون مناقشة الموضوعات التي تهم المدعوين وتحصل لهم الفائدة المرجوة، ويمثل ذلك اقتداء بالنبي ﷺ في معرفته لواقع المدعوين كما في حديث معاذ عندما أرسله النبي ﷺ إلى اليمن فشرح له واقع المدعوين وأنهم من أهل الكتاب وحدد له الموضوعات التي يدعوهم إليها، فقد قال ﷺ لمعاذ بن جبل: (إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أنَّ الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أنَّ الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس).^(١)

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (ضعف التنسيق بين الدعاة) بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤٠.٣٩) وانحراف معياري (٠.٨٦)، ويتضح من مجموع نتائج آراء أفراد العينة المؤيدة بأنَّ (ضعف التنسيق بين الدعاة) يعتبر معوق مؤثر وبشدة على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فضعف التنسيق بين الدعاة يسبب تشتت جهود الدعاة، وضعف المناشط

(١) صحيح البخاري، باب (لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة)، كتاب الزكاة، حديث رقم ١٤٥٨، ص ١١٩/٢.

الدعوية فقد تتكرر المناشط الدعوية في حي أو مدينة ولو كان هناك تنسيق لتوزعت المناشط بشكل مناسب على المدعويين وكانت نتائجها أفضل.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١٤) وهي: (عدم وجود مترجمين للدعاة) جاءت بالمرتبة الثامنة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٣) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٨٩)، وتؤكد بيانات الدراسة الميدانية على أنَّ: (عدم وجود مترجمين للدعاة) من المعوقات التي تواجه الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فإسبانيا يزورها العديد من الدعاة من أقطار العالم الإسلامي، وأغلب هؤلاء الدعاة لا يتقنون اللغة الإسبانية؛ لذا يحتاجون إلى مترجمين يقومون بترجمة المحاضرات والكلمات والخطب، والتي يكون المدعويين فيها لا يفهمون اللغة العربية، فكان قلَّة المترجمين أو عدم وجودهم من المعوقات التي تعوق الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

ويتبيَّن من الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١٠) وهي: (الخلافات الفكرية والمنهجية بين الدعاة) جاءت بالمرتبة التاسعة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.١٣) وانحرافٍ معياريٍّ (٠.٩٧)، ويظهر من بيانات الدراسة الميدانية أن الغالبية يوافقون على أنَّ (الخلافات الفكرية والمنهجية بين الدعاة) من المعوقات التي تواجه الدعوة، وقد خلق الله الخلق متفاوتين في فهمهم وعقولهم ومن سنن الله سبحانه الاختلاف بين الناس وهذا ينطبق على الدعاة، لكن المفترض أنَّ لا يؤثر هذا الخلاف على الدعوة ومناشطها، ومتى ما غلب جانب حظوظ النفس والهوى والتعصب لطائفة معينة أو حزب محدد على هم الدعوة نتج عن هذا الخلافات بين الدعاة والتي تؤثر بلا شك على استجابة المدعويين عندما يروون الدعاة وهم القدوة مختلفين ومتنازعين فيما بينهم.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٨) وهي: (الخلافات الشخصية بين الدعاة) جاءت بالمرتبة العاشرة بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٠٣) وانحرافٍ معياريٍّ (١.٠٤)، و تعكس هذه النتيجة التأكيد على أنَّ (الخلافات الشخصية بين الدعاة) هي من المعوقات التي تؤثر على مسار الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فمن المعلوم أنَّ الدعاة والخطباء والأئمة هم قدوة صالحة في نظر المدعويين لذلك عندما تكون هناك خلافات شخصية بين الدعاة فإنها تنعكس وتؤثر سلباً

على الدعوة حيث ينفّر المدعويين عند ذلك وتكون هذه من أكبر معوقات استجابة المدعويين للدعوة.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١١) وهي: (تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية) بالمرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي (٣.٨٥) وانحراف معياري (١.٠٥)، وتؤكد هذه النتيجة على أنّ (تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية) يعتبر معوق مؤثر وبشدة على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فلا شك أنّ الفتوى تتغير بحسب الزمان والمكان وما يصلح من فتاوى في بلاد الإسلام لا يشترط أن تصلح للمسلمين في بلاد أخرى، مثل الأقلية الإسلامية في بلاد النصارى في إسبانيا.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٩) وهي: (أفعال داعش والقاعدة) بالمرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي (٣.٨٠) وانحراف معياري (١.١٧)، و يتأكد من مجموع إجابات أفراد العينة أنّ (أفعال داعش والقاعدة) من المعوقات التي تواجه الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فكلما حدث تفجير أو قتل في أيّ بلدٍ أوروبي تبدأ المضايقات تلاحق المسلمين، ويحدث نفور من المجتمع الإسباني من الدعاة وعدم تقبل للمسلمين؛ مما يشكل عائقاً كبيراً أمام دعوة غير المسلمين من الإسبان.

وقد بينت النتائج بالجدول رقم (٥١) أنّ أقل أربع فقرات بمحور معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا تتمثل في الفقرات رقم (١٥، ٦، ٥١٦) مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

فيكشف لنا الجدول السابق أنّ الفقرة رقم (١٥) وهي: (النزاعات السياسية بين البلدان العربية) جاءت بالمرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي (٣.٥١) وانحراف معياري (١.١٢)، ويتضح من مجموع نتائج هذه الفقرة بأنّ (النزاعات السياسية بين البلدان العربية) يعتبر معوق على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا ولكن بنسبة أقل من نسبة الموافقين على المعوقات السابقة، والله

تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾^(١)، ولا شك أن انتقال الخلافات السياسية بين الدول العربية إلى أوساط الدعاة والبيئة الدعوية في إسبانيا مضر على الدعوة ويترتب عليه التنافر والتقاطع بين الدعاة وتحجيم عمل المراكز الإسلامية بجنسية محددة، فيكون له تأثيرٌ سلبي على الدعوة والمدعوين هناك.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٦) وهي: (قلة المراكز الإسلامية) بالمرتبة الرابعة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٤٣) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.١٣)، تؤكد بيانات الدراسة الميدانية على أن (قلة المراكز الإسلامية) من المعوقات التي تواجه الدعوة لكن نسبة القائمين بهذا الرأي ليست كبيرة ودلالة هذا أن هناك نسبة لا بأس بها محايدة، وهناك نسبة مرتفعة نوعاً ما ترى أن العدد الحالي من المراكز الإسلامية كافي بشكل جيد لخدمة الدعوة والقيام بها. وللجمع بين آراء أفراد العينة فيبدو أن هناك مدنٌ في إسبانيا فيها ما يكفي من المراكز الإسلامية، بينما هناك مدن تحتاج لإنشاء مراكز إسلامية فيها لخدمة الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (٥) وهي: (قلة المساجد) جاءت بالمرتبة الخامسة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.١١) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.١١)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أن قلة المساجد في إسبانيا من المعوقات التي تواجه الدعوة إلى الإسلام هناك وإن كانت نسبة الموافقين ليست كبيرة ولعل سبب هذا اختلاف احتياج المسلمين إلى مساجد من مدينة لأخرى، فهناك مدنٌ قد تكون فيها ما يكفي من المساجد فيما قد يكون هناك مدنٌ لا يوجد فيها ما يكفي من المساجد؛ ولهذا كانت قلة المساجد عائقاً للدعوة في منطقة ولا يعتبر عائقاً في منطقة أخرى في إسبانيا.

وبالنظر إلى الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١٦) وهي: (التضييق على العمل الدعوي) بالمرتبة السادسة عشر بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.١١) وأنحرافٍ معياريٍّ (١.٢١)، وقد أتى ترتيب هذا

(١) سورة الحجرات، آية ١٠، ص ٥١٦.

المعوق في المرتبة الأخيرة من خلال نتيجة هذه الفقرة، وتؤكد بيانات الدراسة الميدانية من خلال آراء أفراد العينة من الدعاة والخطباء والأئمة على أنَّ هناك تقارب بين الموافقين وغير الموافقين على هذا المعوق، ونسبة كبيرة من المحايدین، فهناك نسبة لا بأس بها يرون عدم موافقتهم على أنَّ هناك تضيقٌ على العمل الدعوي وإنما هناك حرية للدعوة في إسبانيا فيستطيع الدعاة ممارسة المناشط الدعوية في ميادين مختلفة مثل المراكز الإسلامية والمخيمات الدعوية والمؤسسات التعليمية والسجون والمستشفيات.

٢- تحليُّلُ النتائجِ المتعلِّقةِ بسبلِ علاجِ معوِّقاتِ الدَّعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

جدول رقم (٥٢)

التكراراتُ والنَّسَبُ المئويَّةُ والمتوسَّطاتُ الحسائيَّةُ والانحرافُ المعياري لاسْتجاباتِ أفرادِ الدَّراسةِ حولِ سُبُلِ علاجِ المعوِّقاتِ التي تُواجهُ القائِمينَ بالدَّعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا

م	الفقرات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	زيادة أعداد الدعاة	١٠٠	٧٠.٤	٣٥	٢٤.٦	٥	٣.٥	٢	١.٤	٠	٠.٠	٤.٦٤	٠.٦٢	٣
٢	تأهيل الدعاة وتوطينهم في إسبانيا	١١٨	٨٣.١	٢٠	١٤.١	٢	١.٤	٢	١.٤	٠	٠.٠	٤.٧٩	٠.٥٣	١
٣	رسم خطة لتعزيز الموارد المادية	١٠٥	٧٣.٩	٣٢	٢٢.٥	٣	٢.١	٢	١.٤	٠	٠.٠	٤.٦٩	٠.٥٩	٢
٤	تكثيف المشاركات الإعلامية	٧٩	٥٥.٦	٥٤	٣٨.٠	٦	٤.٢	٣	٢.١	٠	٠.٠	٤.٤٧	٠.٦٨	٧
٥	عمارة المساجد	٤٩	٣٤.٥	٥١	٣٥.٩	١٧	١٢.٠	٢٤	١٦.٩	١	٠.٧	٣.٨٧	١.٠٩	١٢
٦	إنشاء المراكز الإسلامية	٥٠	٣٥.٢	٤٧	٣٣.١	٢١	١٤.٨	٢٣	١٦.٢	١	٠.٧	٣.٨٦	١.١٠	١٣
٧	وضع خطط للتنسيق بين الدعاة لتلافي الخلافات بينهم	٨٥	٥٩.٩	٤٦	٣٢.٤	٧	٤.٩	٤	٢.٨	٠	٠.٠	٤.٤٩	٠.٧٢	٦
٨	بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة	٦٣	٤٤.٤	٤٦	٣٢.٤	١١	٧.٧	١٩	١٣.٤	٣	٢.١	٤.٠٤	١.١٢	١٠
٩	أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة	٧٣	٥١.٤	٤١	٢٨.٩	١٨	١٢.٧	٩	٦.٣	١	٠.٧	٤.٢٤	٠.٩٥	٩
١٠	معرفة الواقع الإسباني بشكل جيد	١٠٠	٧٠.٤	٣٢	٢٢.٥	٧	٤.٩	٣	٢.١	٠	٠.٠	٤.٦١	٠.٦٨	٤
١١	إقامة دورات مكثفة لتعليم اللغة الإسبانية	٩٢	٦٤.٨	٣٨	٢٦.٨	٨	٥.٦	٤	٢.٨	٠	٠.٠	٤.٥٤	٠.٧٣	٥
١٢	مرافقة مترجمين للدعاة	٧٧	٥٤.٢	٤٤	٣١.٠	١٣	٩.٢	٧	٤.٩	١	٠.٧	٤.٣٣	٠.٨٩	٨
١٣	البعد عن توظيف	٤٨	٣٣.٨	٥٣	٣٧.٣	٢٥	١٧.٦	١٣	٩.٢	٣	٢.١	٣.٩٢	١.٠٣	١١

م	الفقرات	درجة الموافقة											
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة		غير موافق			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
	المراكز الإسلامية سياسيا												
١٤	مطالبة الحكومة الإسبانية بعدم التضييق على المراكز	٣٧	٢٦.١	٣٥	٢٤.٦	٣٠	٢١.١	٢٩	٢٠.٤	١١	٧.٧	٣.٤١	١.٢٨
-	المتوسط الحسابي العام											٤.٢٨	٠.٤٤

يَتَضَحُّ مِنْ خِلَالِ الْجَدُولِ رَقْم (٥٢) أَنَّ مَحْوَر سُبُلِ عِلَاجِ المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجَهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا يَتَضَمَّن (١٤) فِقْرَةَ، يَبْلُغُ المَتَوَسُّطُ الحِسَابِي العَام (٤.٢٨) بِانْحِرَافٍ مِعْيَارِي (٠.٤٤)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُوَافَقَةً بِشَدَّةٍ بَيْنَ أَفْرَادِ الدَّرَاسَةِ مِنَ الدُّعَاةِ عَلَى سُبُلِ عِلَاجِ المَعْوَقَاتِ الَّتِي تُوَاجَهُ القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا، وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ السُّبُلِ (تَأْهِيلِ الدَّعَاةِ وَتَوْطِينِهِمْ فِي إسبَانِيَا، وَكَذَلِكَ رَسْمِ خِطَّةٍ لَتَعْزِيزِ المَوَارِدِ المَادِيَةِ، إِضَافَةً إِلَى زِيَادَةِ أَعْدَادِ الدَّعَاةِ، وَمَعْرِفَةِ الوَاقِعِ الإِسبَانِي بِشَكْلِ جَيِّدٍ، وَإِقَامَةِ دَوْرَاتٍ مَكثُفَةٍ لَتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الإِسبَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ وَضْعِ خِطَطٍ لَتَنْسِيقِ بَيْنَ الدَّعَاةِ لِتُلَافِي الخِلَافَاتِ بَيْنَهُمْ).

وَالفقرات التالية يقوم الباحث فيها بتحليل سبل علاج هذه المعوقات التي تُواجه القَائِمِينَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا مَرْتَبَةً تَنَازِلِيًّا وَفَقًّا لِمَتَوَسُّطِ الحِسَابِي لَهَا، وَذَلِكَ عَلَى النَحْوِ التَّالِي: بِالنَّظَرِ فِي الجَدُولِ السَّابِقِ جَاءَتْ الفَقْرَةُ رَقْم (٢) وَهِيَ: (تَأْهِيلُ الدَّعَاةِ وَتَوْطِينِهِمْ فِي إسبَانِيَا) بِالمَرْتَبَةِ الأُولَى بِمَتَوَسُّطٍ حِسَابِيٍّ (٤.٧٩) وَانْحِرَافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٥٣)، فَإِنَّ وَجُودَ دَعَاةٍ مُؤَهَّلِينَ عِلْمِيًّا وَمُؤَهَّلِينَ مَهَارِيًّا فِي التَّعَامُلِ مَعَ المَدْعُوِينَ يَنعَكِسُ عَلَى نَتَائِجِ الدَّعْوَةِ وَيَكُونُ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ الكَثِيرِينَ وَتَبْلِيغِ دِينِ اللّهِ إِلَى الإِسبَانِ، وَهَذَا يَسْتَوْجِبُ عَلَى الهِيئَاتِ وَالمُنظَّمَاتِ الدَّعْوِيَةِ الَّتِي تَهْتَمُ بِالدَّعْوَةِ فِي إسبَانِيَا أَنْ تَسْعَى لِتَأْهِيلِ الدَّعَاةِ لِلْعَمَلِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبَانِيَا فَإِنَّ

الفرص الدعوية كثيرة في إسبانيا في تعليم المسلمين وأبنائهم وفي دعوة غير المسلمين من الإسبان، وإنما تحتاج إلى دعاة مؤهلين ليقوموا بواجب الدعوة في إسبانيا.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (رسم خطة لتعزيز الموارد المادية) بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٦٩) وانحراف معياري (٠.٥٩)، ودلالة نتيجة هذه الفقرة أن هذا الحل مما يساعد على إزالة معوق قلة الدعم المادي، ورسم مثل هذه الخطة يحتاج جهد كبير من العاملين في حقل الدعوة في إسبانيا وفي حال كانت لديهم خطة مناسبة لتعزيز الموارد المالية فسيجدون من القائمين بالدعوة في المؤسسات والهيئات الدعوية الإسلامية دعماً لهم مع أهمية تفعيل الأوقاف الخيرية في إسبانيا لدعم المراكز الإسلامية، فإن الأوقاف من أفضل الموارد المباركة التي تدعم النشاط الدعوي ودخلها مستمر مما يساعد على تعزيز الموارد المالية للمراكز الإسلامية في إسبانيا.

ويكشف لنا الجدول السابق أن الفقرة رقم (١) وهي: (زيادة أعداد الدعاة) جاءت بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٦٤) وانحراف معياري (٠.٦٢)، وتأتي هذه النتيجة للتأكيد على أن هذا الحل وهو: زيادة أعداد الدعاة مناسب جدا ويحل مشكلة قلة أعداد الدعاة، فإن زيادتهم سوف يكون من أفضل الحلول لعلاج المعوقات التي تواجه الدعوة إلى الإسلام هناك، لذا على الهيئات والمؤسسات الدعوية الإسلامية أن تحرص على أن يكون لإسبانيا نصيب من الدعاة وإذا لم يكن بالإمكان أن يكونوا دعاة مستقرين في إسبانيا، فيجب تكثيف زيارات الدعاة وبشكل دوري مع إقامة برنامج دعوي يتضمن ما يناسب المدعويين في إسبانيا حتى تحصل الفائدة ويستمر نشر العلم والدعوة هناك.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١٠) وهي: (معرفة الواقع الإسباني بشكل جيد) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٦١) وانحراف معياري (٠.٦٨)، ونتيجة هذه الفقرة تؤكد على أنه ينبغي على الدعاة الحرص على معرفة الواقع الإسباني بشكل جيد مثل أنظمة الدولة وكذلك معرفة واقع المسلمين والموضوعات الدعوية التي تهمهم ويحتاجون إلى تبينها، كما لا بد أن يحرص أن لا يشق عليهم في الفتوى، فالمسلمون في البلدان غير المسلمة لا يستطيعون

تطبيق أحكام الإسلام مثل من كان في بلد إسلامي؛ لذا كان من المهم معرفة الواقع في إسبانيا للدعاة هناك.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١١) وهي: (إقامة دورات مكثفة لتعليم اللغة الإسبانية) جاءت بالمرتبة الخامسة بمتوسط حِسَابِيٍّ (٤.٥٤) وانحرافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٧٣)، وتؤكد هذه النتيجة على هذا الحل لمشكلة (ضعف التحدث باللغة الإسبانية)، فإنَّ (إقامة دورات مكثفة للدعاة لتعليم اللغة الإسبانية) مهم للدعاة لإتقان اللغة الإسبانية حتى يستطيعون التواصل مع المدعوين من المسلمين ممن لا يتقن اللغة العربية ومع المدعوين الإسبان ودعوتهم إلى الإسلام.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (وضع خطط للتنسيق بين الدعاة لتلافي الخلافات بينهم) بالمرتبة السادسة بمتوسط حِسَابِيٍّ (٤.٤٩) وانحرافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٧٢)، ونتيجة هذه الفقرة تؤكد على هذا الحل وذلك لعلاج هذه المعوقات التي تؤثر على الدعوة (الخلافات الفكرية) و(الخلافات الشخصية) و(ضعف التنسيق بين الدعاة)، فإنَّ (وضع خطط للتنسيق بين الدعاة لتلافي الخلافات بينهم) مهم جداً، فإنَّ التنسيق بين الدعاة في المناشط الدعوية وتبادل الخبرات والزيارات يعود بنفعه على الدعوة والمدعوين، ولا بد أن يكون هم الجميع هو ما ينفع الدعوة ومقصدتهم جميعاً ابتغاءاً ما عند الله سبحانه وتعالى، ويجب وضع مصلحة الدعوة فوق كل اعتبار ونبد كل ما يعيق الدعوة ويسبب الفرقة بين الدعاة من مصالح شخصية أو قناعات فكرية، فإنَّ مثل هذا التنسيق **تكون** فائدته على الدعوة والمدعوين كبيرة.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٤) وهي: (تكثيف المشاركات الإعلامية) جاءت بالمرتبة السابعة بمتوسط حِسَابِيٍّ (٤.٤٧) وانحرافٍ مِعْيَارِيٍّ (٠.٦٨)، وقد جاءت نتيجة هذه الفقرة بالموافقة على هذا الحل وهو: (تكثيف المشاركات الإعلامية)، فإنَّ ظهور الدعاة في وسائل الإعلام المختلفة مثل التلفاز والراديو وعلى شبكات التواصل الاجتماعي وقيامهم بتوضيح موقف الإسلام من القضايا التي يهاجمه فيها الإعلام الإسباني، والتأكيد على أنَّ هذا الدين دينٌ تسامحٍ ورفق وفيه صلاحٌ للمجتمع وهدايته.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (١٢) وهي: (مرافقة مترجمين للدعاة) بالمرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤.٣٣) وانحرافٍ معياري (٠.٨٩)، وتعكس نتائج الدراسة الميدانية آراء أفراد العينة الموافقة على أنَّ (مرافقة مترجمين للدعاة) من الحلول المناسبة لمعالجة مشكلة ضعف التحدث باللغة الإسبانية، وهذا الحلُّ يناسب كثيراً الدعاة الزائرين من خارج إسبانيا ولا يتقنون اللغة الإسبانية، فإنَّ وجودَ مترجم لهم ضرورة حتى يتمكن من نقل وترجمة كلامهم للمدعوين خلال المحاضرات وخطب الجمعة.

وبالنظر في الجدول السابق جاءت الفقرة رقم (٩) وهي: (أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة) بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٤.٢٤) وانحرافٍ معياري (٠.٩٥)، ويؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم في الجدول السابق على أنَّ (أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة) هي من سبل علاج معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، فإنَّ اختلاف الفتوى والمفتين يعتبر عائق كبير ويسبب إرباك للمدعوين؛ لذا كان على الدعاة الحرص على أن يوجه المدعوين بأخذ الفتوى ممن يكون ذو علم وفقه بواقع المجتمع الإسباني.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٨) وهي: (بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة) جاءت بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٤.٠٤) وانحرافٍ معياري (١.١٢)، ويظهر من نتيجة هذه الفقرة أنَّ هذا الحل من الحلول المناسبة لمعالجة مشكلة (أفعال داعش والقاعدة)، ويكون بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة مناسباً في خطب الجمعة، كما ينبغي أن يحرص الدعاة على تبين ضلال هذه الفئة في أوساط الشباب الذين من المحتمل أن تكون قد تأثرت أفكارهم وعقولهم بانحرافات هذه الفئة وذلك خلال المخيمات الشبابية الدعوية وغيرها من الميادين الدعوية المناسبة لهذا الموضوع.

وقد بينت النتائج بالجدول رقم (٥٢) أن أقل أربع فقرات بمحور سبل علاج معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا تتمثل في الفقرات رقم (١٣، ٥، ٦، ١٤) مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

فيكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (١٣) وهي: (البعْدُ عن توظيفِ المراكزِ الإسلاميةِ سياسياً) جاءتِ بالمرتبةِ الحادية عشرِ بمتوسطِ حِسَابِيٍّ (٣.٩٢) وأنحِرافِ مِغْيَارِيٍّ (١.٠٠٣)، وقد جاءتِ نتيجة هذه الفقرة موافقة إلا أنَّ النسبة أقل من الحلول السابقة، ولا شك بأنَّه من الواجب على الدعاة الاهتمام بالدعوة وتبليغ دين الله للناس، وعمامة المسلمين في حاجة إلى تعليمهم الكتاب والسنة وسيرة النبي ﷺ وأحكام الشريعة بعيداً عن أيِّ نزاعاتٍ سياسيةٍ أو اختلافاتٍ حزبية، فكل هذه تفرق المسلمين ولا تجمعهم.

وبالنظرِ في الجدول السابق جاءتِ الفقرة رقم (٥) وهي: (عمارة المساجد) بالمرتبة الثانية عشرِ بمتوسطِ حِسَابِيٍّ (٣.٨٧) وأنحِرافِ مِغْيَارِيٍّ (١.٠٠٩)، وفي مجموع إجابات أفراد العينة التأكيد على أنَّ (عمارة المساجد) من سبل علاج معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، وإن كانت نسبة الموافقين ليست بكبيرة، فالمسجد ميدان نشط للدعوة ففيه تقام شعيرة الصلاة وخطبة الجمعة وفيه تنشط حلقات تحفيظ القرآن ودروس التفسير والفقهِ والسيرة؛ لذا كانت عمارة المساجد في الأحياء والمدن الإسبانية التي يوجد فيها كثافة سكانية من المسلمين مهمة ليقوم **المسلمون** الصلوات الخمس في جماعة ويتم تفعيل النشاط الدعوي فيها.

ويكشف لنا الجدول السابق أنَّ الفقرة رقم (٦) وهي: (إنشاء المراكز الإسلامية) جاءتِ بالمرتبة الثالثة عشرِ بمتوسطِ حِسَابِيٍّ (٣.٨٦) وأنحِرافِ مِغْيَارِيٍّ (١.٠١٠)، يتضح من مجموع نتائج آراء أفراد العينة المؤيدة في أنَّ (إنشاء المراكز الإسلامية) من الحلول المناسبة لمشكلة (قلة المراكز الإسلامية) في إسبانيا، وإن كان هذا الحل أتى في المرتبة ما قبل الأخيرة إلا أنَّ نسبة الموافقين جيدة، والمراكز الإسلامية في إسبانيا تعتبر مقصد المسلمين ففيها يجدون المسجد لإقامة الصلوات وفيها يكون تدريسُ أبنائهم القرآن واللغة العربية وفيها يتعلمون أحكام الشريعة والدروس العلمية. وفيها يكون حل لمشاكل المسلمين ومساعدة للمرضى والفقراء منهم، كما يقصدها غير المسلمين للتعرف على الإسلام.

وبالنظرِ في الجدول السابق جاءتِ الفقرة رقم (١٤) وهي: (مطالبة الحكومة الإسبانية بعدم التضييق على المراكز الإسلامية) بالمرتبة الرابعة عشرِ بمتوسطِ حِسَابِيٍّ (٣.٤١) وأنحِرافِ

مِغْياري (١٠٢٨)، وتدل نتيجة هذه الفقرة والتي أتت في المرتبة الأخيرة في سبل علاج معوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا، ولعل السبب في هذا أنَّ هناك نسبةً لا بأس بها من أفراد العينة من الدعاة يرون أنَّ الحكومةَ الإسبانية لا تضايق الدعوة إلى الله في إسبانيا ولهذا لا يرون أنَّ هناك حاجة لهذا الحل، وفي هذا دلالة على أنَّه يجب استغلال هذا التعاون من الحكومة الإسبانية في مضاعفة الجهد الدعوي وتكثيف الأنشطة والبرامج الدعوية حتى تكون هناك نتائج إيجابية للدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.

المَبْحَثُ الثَّانِي:

تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بالقائمينَ بالدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المَطْلَبُ الثَّانِي: تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بأصنافِ المدعوينَ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بموضوعاتِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بأساليبِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بوسائلِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بميادينِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا.

تمهيد:

إِنَّ أَعْمَالَ البَشَرِ قَائِمَةٌ عَلَى النَّقْصِ وَيَتَعَدَّرُ فِيهَا الكَمَالُ؛ لِأَنَّ الكَمَالَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَحَدَّهُ، وَالعَمَلِ الدَّعْوِيِّ بِمَا أَنَّهُ عَمَلٌ بَشَرِي فَتَجِدُ فِيهِ الأَخْطَاءَ وَالتَّقْصِيرَ وَيَحْتَاجُ إِلَى التَّصْوِيبِ وَالتَّصْحِيحِ وَالتَّقْوِيمِ.

وللتقويم عدة أهداف منها:

١- إِنْ مَعْرِفَةَ السَّلْبِيَّاتِ وَالإِيجَابِيَّاتِ وَنِقَاطِ القُوَّةِ وَالضَّعْفِ مَهْمٌ لِلدَّعَاةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبانيا، فَيَتِمُّ مَعَالِجَةُ السَّلْبِيَّاتِ وَالمُضْيِ قَدَمًا فِي الإِيجَابِيَّاتِ حَتَّى يَتِمَّ الوُصُولُ بِالعَمَلِ الدَّعْوِيِّ إِلَى النِّجَاحِ.

٢- مِنْ أَهْدَافِ التَّقْوِيمِ إِقْفَالُ البَابِ عَلَى مَنْ يَتَّصِدُونَ أخطَاءَ الدَّعَاةِ وَالمَرَاكِزِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي إسبانيا، فَعِنْدَمَا تَتِمُّ مَعَالِجَةُ السَّلْبِيَّاتِ لَا يَجِدُونَ مَا يَشُوهُونَ بِهِ الدَّعْوَةَ.

٣- تَوْفِيرُ الكَثِيرِ مِنَ الجُهْدِ البَدَنِيِّ وَالمَالِيِّ الَّذِي يَذْهَبُ سُدَى عِنْدَمَا تَرْتَكِبُ الأَخْطَاءَ فِي الأَنْشِطَةِ الدَّعْوِيَّةِ، فَلَا تَكُونُ لَهَا ثَمَرَةٌ أَوْ تَكُونُ ثَمَرَتَهَا قَلِيلَةً.

لِذَا فَبَعْدَ أَنْ أَهَى البَاحِثُ فِي المَبْحَثِ السَّابِقِ تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ المِيدَانِيَّةِ المَتَعَلِّقَةِ بِالدَّعَاةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبانيا وَكذلك تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ المِيدَانِيَّةِ المَتَعَلِّقَةِ بِالمَدْعُوعِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ الجَدِّدِ مِنَ الإِسْبَانِ، كَانَ لِأَبَدٍ مِنْ تَقْوِيمِ هَذِهِ النَتَائِجِ حَتَّى تَحْصَلَ الفَائِدَةُ المَقْصُودَةُ مِنَ الدِّرَاسَةِ المِيدَانِيَّةِ.

حَيْثُ سَتَكُونُ البَدَايَةُ بِتَقْوِيمِ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ المِيدَانِيَّةِ المَتَعَلِّقَةِ بِالدَّعَاةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبانيا وَالمَدْعُوعِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ الجَدِّدِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيَقُومُ البَاحِثُ بِتَقْوِيمِ نَتَائِجِ مَبْحَثِ أَصْنَافِ المَدْعُوعِينَ يَلِيهَا تَقْوِيمُ مَوْضُوعَاتِ الدَّعْوَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَقْوِيمِ نَتَائِجِ أُسَالِيبِ وَوَسَائِلِ الدَّعْوَةِ وَيَحْتَمُّ البَاحِثُ هَذَا المَطْلَبِ بِتَقْوِيمِ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ المَتَعَلِّقَةِ بِمِيَادِينِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبانيا. وَبَيَانِ ذَلِكَ فِي المَطَالِبِ التَّالِيَةِ:

المطلب الأول

تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام والمدعويين من

المسلمين الجدد في إسبانيا

لما كانت إسبانيا قد تأخرت اقتصاديا عن باقي دول أوروبا؛ فإنَّ الوجودَ الإسلامي فيها تأخر، حتى بدأ الانتعاش الاقتصادي بعد انضمامها للسوق الأوروبية المشتركة في عام ١٩٩٢م وبدأ المهاجرون من المسلمين في الهجرة إليها ومع هذه الهجرة بدأت المراكز الإسلامية والمساجد بالظهور ومعها بدأ الدعاة في التوافد إلى إسبانيا وظهرت المناشط الدعوية.

لذا فإنَّ الدعوة في إسبانيا تعتبر متأخرة عن باقي دول أوروبا ففي دول مثل فرنسا وبلجيكا وصلها المسلمون في فترة الخمسينات والستينات الميلادية، وظهرت فيها المراكز الإسلامية مبكراً، والآن قد ظهر الجيل الرابع من أبناء المسلمين فيها، بينما في إسبانيا لا يزال الجيل الأول من المسلمين المهاجرين وفي بعض المدن الإسبانية الجيل الثاني من أبناء المسلمين.

والدعاة في إسبانيا يبذلون جهداً كبيراً في دعوتهم فهم يقومون بدعوة المسلمين المتواجدين في إسبانيا وكذلك يقومون بدعوة الإسبان من غير المسلمين، ومن خلال الدراسة الميدانية المتعلقة بالدعاة اتضح للباحث النقاط التالية:

١ - الحاجة إلى توحيد الجهود الدعوية في إسبانيا تحت اتحاد واحد للمناشط الدعوية :

لقد حذرَ الإسلام من التفرق والتشتت فقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، وقال ابن عاشور: (ثنى أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم لأخراهم، بأمرهم بما فيه صلاح حالهم في دنياهم، وذلك بالاجتماع على هذا الدين وعدم التفرق؛ ليكتسبوا باتحادهم

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٣، ص ٦٣.

قوة ونماء^(١)، بل وبين جلّ وعلا أنّ نتيجة التنازع والتفرق هو الفشل بلا شك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٢).

والمسلمون في إسبانيا استطاعوا التوحد في الجانب السياسي وذلك بتشكيل المفوضية الإسلامية في إسبانيا، وهي الممثل الشرعي أمام المواطنة والإدارة للتمثيل والمفاوضات والتوقيع مع الحكومة الإسبانية في الاتفاقيات التي تخص المسلمين.

ولذا لا بد من توحيد الجهود الدعوية تحت اتحاد للمناشط الدعوية ويقوم بالإشراف عليه والمتابعة له عدد من الدعاة يتم اختيارهم مع إشراك جميع الجمعيات والمراكز الإسلامية في إسبانيا في هذا الاتحاد، ويقوم هذا الاتحاد بتشكيل لجان للمناشط الدعوية منها: لجنة لتحفيظ القرآن الكريم، وأخرى لدعوة غير المسلمين من الإسبان، ولجنة للمناشط الدعوية النسائية، ولجنة للأئمة والمرشدين، ولجنة للوقف الإسلامي.

وتكمن ضرورة توحيد الجهود الدعوية في إسبانيا في الآتي:

١- إنّ الجهود الدعوية المبعثرة تكون نجاحاتها جزئية ونتائجها أقل من المتوقع؛ لأنها تحتاج إلى المتابعة والدعم.

٢- إنّ هناك مدن في إسبانيا المناشط الدعوية فيها نشطة وفي مناطق أخرى لا تجد أي مناشط دعوية وفي توحيد الجهود الدعوية سيكون هناك توزيع شامل للمناشط الدعوية.

٣- إنّ توحيد الجهود الدعوية تحت اتحاد واحد يكون أفضل للراغبين في دعم المناشط الدعوية في إسبانيا من الهيئات الإسلامية والأفراد المسلمين فهم يعلمون أنّ هذا الاتحاد يمثل الدعاة والمراكز الإسلامية في إسبانيا كلها.

٤- إنّ هذا الاتحاد يقطع الطريق على المتربصين بالدعوة في إسبانيا فينظم الجهود ويتابع النتائج ويشرف على المناشط الدعوية.

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ص ٣١/٤.

(٢) سورة الأنفال، آية ٤٦، ص ١٨٣.

ومن المهم أن يكون هذا الاتحاد متخصص فقط في المناشط الدعوية بعيد عن أي أهداف حزبية أو توجه سياسي حتى يكتب له النجاح.

٢- زيادة أعداد الدعاة وتأهيلهم وتوطينهم في إسبانيا:

إسبانيا بلد كبير وتعتبر مساحتها ثاني أكبر دولة في أوروبا بعد فرنسا، ولذلك عند مقارنة الجهود الدعوية بمساحة الدولة يظهر العجز الكبير في أعداد الدعاة والأئمة ويترتب على هذا العجز القصور الكبير في المناشط الدعوية واقتصارها في بعض المراكز على تعليم المسلمين وتدريبهم **والإكتفاء** في مراكز أخرى بإقامة شعائر الإسلام كالفروض الخمسة والجمعة والعيد.

ولهذا كان من الضروري زيادة أعداد الدعاة ولكن قبل ذلك لابد من تأهيلهم، فالدعاة إلى الله هم الركيزة الأهم في الدعوة، وأي خلل يكون فيهم لن تنجح معه الدعوة، ولتأهيل الدعاة لابد من الاهتمام بالتأهيل العلمي الشرعي، والتأهيل المهاري في التعامل مع المدعوين من المسلمين ومن الإسبان وتفصيل ذلك كالاتي :

أولاً: التأهيل العلمي:

إنَّ التأهيل العلمي للدعاة ضرورةٌ لكي تنجح الدعوة، فقد أوجب النبي ﷺ طلب العلم على كل مسلم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(١)، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (والقيام بالواجبات من الدعوة الواجبة وغيرها يحتاج إلى شروطٍ يقام بها كما جاء في الحديث: (ينبغي لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر أن يكون فقيهاً فيما يأمر به، فقيها فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه).^(٢)

(١) سنن ابن ماجه، ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ابن تيمية، أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم ٢٢٤، ص ١٥١/١، وصححه الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الثالثة - ١٤٠٨ هـ ١٩٨٩ م، ص ٤٤/١.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ص ١٦٧/١٥.

ويكون التأهيل العلمي بالإمام بالقواعد الشرعية والأصول الكلية في العقيدة والفقه والتفسير والسيرة وبعد إتقانها يتم الانتقال إلى تعلم فروع الأحكام والمسائل.

ثانياً: التأهيل المهاري:

ويكون ذلك بتعليم الدعاة المهارات المختلفة في فنون التعامل مع المدعويين، فهناك صنفين من المدعويين المسلمين وغير المسلمين، فالمسلمون عند دعوتهم يحتاجون من الداعية إلى إعطائه الدليل من الكتاب والسنة وهذا يكفيه، أما غير المسلم فعند دعوته يحتاج الداعية إلى الدليل العقلي والدليل الحسي الملموس؛ لذا من المهارات التي يحتاج الدعاة لتعلمها مهارة الإقناع العقلي.

وفي إسبانيا هناك دوراتٌ يقيمها اتحاد الأئمة والمرشدين في إسبانيا لتأهيل الدعاة ودورات تقيمها بعض المراكز الإسلامية، كما أنّ هناك دوراتٌ تقدمها بعض الهيئات الإسلامية في المملكة العربية السعودية للدعاة والأئمة في إسبانيا، ويتم استضافتهم في مدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد تستمرّ الدورة قرابة أسبوعين ويكون برنامج الدورة مشتملاً على محاضرات متنوعة منها شرعي علمي ومنها مهاري.

و هذه الدورات هي خطوة في الطريق الصحيح لتأهيل الدعاة لكنها تحتاج إلى تكثيف وترتيب وأن تشمل أكبر عدد من الأئمة والدعاة في إسبانيا ويتم التركيز على مهارات دعوة غير المسلمين من الإسبان وطرح حجج عقلية لإقناعهم بالدخول في الإسلام وكذلك أهمية حسن التعامل معهم وتقديم الهدايا وإن كانت رمزية لتأليف قلوبهم.

وعلى الهيئات والمؤسسات الإسلامية الحرص بعد تأهيل الدعاة، على توظيفهم في إسبانيا ومتابعة جهودهم وأعمالهم الدعوية، فإسبانيا تحتاج إلى أضعاف العدد الحالي من الدعاة **والأئمة** والخطباء؛ حتى يقوموا بالدعوة على أكمل وجهٍ وحتى نرى أضعاف الأعداد الحالية من المسلمين الجدد من الإسبان.

٢- الاهتمام بالمدعوين من المسلمين الجدد:

الداعية له هدفٌ رئيس في دعوته وهو هداية المدعوين وإخراجهم من الظلمات إلى النور وإنقاذهم من النَّار، ولا يكفي دعوة غير المسلم حتى يسلم، بل لابد من متابعته بعد إسلامه حتى يحسن إسلامه، وكان الهدي النبوي الاهتمام الشديد بالمسلم الجديد ففي قصة عمير بن وهب التي أوردها الإمام الطبري في تاريخه عندما أراد قتل النبي ﷺ بعد غزوة بدر لكن الوحي نزل على النبي ﷺ بخبره فلما أخبره ﷺ بما في نيته وقصده أسلم عمير بن وهب فقال ﷺ موجهاً أصحابه: (فقهوا أحاكم في دينه، وأقرئوه وعلموه القرآن).^(١)

والمدعو الإسباني إذا أسلم في الغالب سيجد معاناةً من المجتمع ومن أفراد أسرته واعتراضاً على إسلامه، وهذا يضع على عاتقِ الدعاة **ومسؤولي** المراكز الإسلامية أهمية متابعة المسلم الجديد والتواصل معه ومساعدته فيما يحتاج وإجابته على جميع الاستفسارات والشبه التي لديه بشكل واضح.

وهناك مراكز إسلامية في إسبانيا تقوم بجهودٍ دعوية مع المسلمين الجدد منها: لقاءات أسبوعية بعد صلاة الجمعة لتعليم أحكام الشريعة والدين، ومنها: لقاءات شهرية يتم فيها اختيار موضوع يناسب المسلمين الجدد، وهذه الجهود جيدة وتثاب عليها، ولكن الحاجة ماسة إلى مضاعفة الاهتمام بالمسلمين الجدد وتفعيل البرامج النافعة لهم ومنها:

١- الدورات الشرعية:

إنَّ أهم ما يحتاجه المسلم الجديد العلمَ بدين الإسلام والتفقه بأحكامه من صلاة وصيام وزكاة وحج، وكذلك معرفة أحكام العقيدة وما يُقدح فيها والرُّدُّ على الشبه التي يطرحها أعداء الإسلام للقدح فيه؛ حتى يتم تثبيث الإسلام في قلبه ويتعلم شعائر الإسلام.

(١) تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير الطبري، ص ٤٧٤.

٢- الدراسة في الجامعات الإسلامية:

ينبغي على الدعوة في إسبانيا حثَّ المسلمين الجدد وخصوصاً الشباب على الدراسة في الجامعات الإسلامية الموثوق فيها، ومساعدتهم في الحصول على منح دراسية فيها، فإنَّ دراستهم للتخصص الشرعي في جامعة إسلامية يعني تأهيل داعية إسباني ينفع الله به بعد عودته من دراسته، قد أخذ من العلم بحظٍّ وافر، وأتقن اللغة العربية مع لغته الإسبانية مما يكون له أثرٌ إيجابي في الدعوة.^(١)

٣- إقامة المخيمات الدعوية للمسلمين الجدد:

إنَّ إقامة المخيمات الدعوية للمسلمين الجدد تعتبر نشاط مهم لهم، فإنَّ برنامج المخيم الدعوي الذي يستمر لعدة أيام ويحتوي على أنشطة دعوية من محاضرات دعوية وكلمات توعوية مع المحافظة على الفروض الخمسة جماعة يكون لها أثر جيد على المسلم الجديد حيث يعيش في بيئة إسلامية، وقد يقابل غيره من المسلمين الجدد - الإسبان - فيكون هذا أدمى لثباته عندما يرى غيره من الإسبان قد أسلموا.^(٢)

٤- مشاركة المسلم الجديد في المناشط الدعوية:

إنَّ ممارسة المسلم الجديد للدعوة إلى الله لها أعظم الأثر في نفسه فهو قد ذاق طعم الشقاء قبل إسلامه، وبعد إسلامه ذاق طعم الإيمان ووجد السعادة في قلبه، لذلك فهو يرغب في أن يذوق غيره من الإسبان طعم الإيمان والراحة والطمأنينة بدخولهم في الإسلام، فتكون كلماته صادقة تخرج من القلب عندما يدعوهم إلى الإسلام ويحثهم على الدخول في هذا الدين العظيم؛ لينالوا سعادة الدنيا والآخرة.

(١) تواصل الباحث مع عدد من الطلبة الإسبان الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وقد انتفعوا كثيراً بدراستهم في الجامعة الإسلامية، ومؤكدين أن الجامعة الإسلامية ترحب بالطلاب الإسبان ولا يوجد صعوبة في قبولهم والدراسة فيها.

(٢) أقام المركز الإسلامي في بلنسية مخيم للمسلمين الجدد من كافة أنحاء إسبانيا حضره قرابة (١٣٠) شخصاً في منطقة بني جابر، وقد كان للمخيم تأثير جيد عليهم وانتفعوا به، ذكر ذلك رئيس الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش في إسبانيا الشيخ / ميلود جلوي في لقاء أجراه الباحث معه في مقر المركز الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ-

والإسباني عندما يتحدث عن الإسلام يكون تأثيره أقوى عند الإسبان؛ لأنه يتكلم بلغتهم ومن بني جلدتهم فينجذبون لكلامه ويستمعون له.

مع أهمية الانتباه أن تكون مشاركة المسلم الجديد تتناسب مع ما لديه من علم شرعي عن الإسلام، وأن يشارك في الوسائل الدعوية المناسبة مثل الخيمة الدعوية التي تقام في المهرجانات أو الجامعات، ويتم فيها توزيع الكتيبات التعريفية عن الإسلام مع شرح بسيط عنه.

المطلب الثاني:

تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بأصناف المدعويين إلى الإسلام في إسبانيا:

في إسبانيا أصنافٌ متعددةٌ من المدعويين فهناك المسلمون وغيرُ المسلمين، وعامةُ المسلمين والتجار والملاّ، وهناك **الشباب** المسلمين والفتيات المسلمات، والشباب من غير المسلمين والفتيات غير المسلمات، وكبار السن من المسلمين وكبار السن من غير المسلمين. ولا شكَّ بأنَّ لكلِّ صنفٍ من هؤلاء المدعويين ما يناسبه في الدعوة من موضوعاتٍ وأساليب ووسائل، ولا يلزم أن يُناسب الصنف الآخر، وقد لا توجد جميع الأصناف من المدعويين في مجتمع أو حي أو مدينة إسبانية، وإنما قد يوجد بعضها بحسب المجتمع والمدينة.

ومما **تجدر** الإشارة إليه في تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بأصناف المدعويين في إسبانيا الآتي:

١- الحرصُ على مناسبة الدروس والمحاضرات التي تُلقى في المساجد والمراكز الإسلامية للمدعويين:

إنَّ المساجدَ والمراكزَ الإسلامية هي الأماكن التي يقصدها أصنافٌ مختلفة من المدعويين، وذلك لإقامة الصلوات الخمس فيها، فكان لا بدَّ من إقامة دروس علمية ومحاضرات وكلمات وعظية، ويراعى فيها الداعية أن تناسب أفهام المدعويين الذين أمامه، فإذا كانوا من عامة الناس فيجب تبسيط الكلام لهم وتوضيحه بشكلٍ مختصر، وإن كان أغلب المدعويين من الشباب فيجب أن يُراعى في محتوى الدرس ما يناسبهم، كما كان هدي النبي ﷺ حينما يخص الشباب فقال: (يا معشرَ الشباب مَنْ استطاع منكم الباءةَ فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وُجاء).^(١) وإن كان **المدعوون** من المسلمين الجدد فإن الحاجة تكون ملحة في أن يكون مضمون الدرس فيه تبسيط لأركان الإسلام وتوضيح لأحكام الشريعة من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحجٍّ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج، حديث رقم ٥٠٦٥،

٢- الاهتمام بتعليم الشباب المسلم المنهج الوسطي بعيداً عن الغلو والتطرف والإرهاب:

لقد طالت إسبانيا العديد من الهجمات الإرهابية التي **راح** ضحيتها عشرات الأبرياء ونفذهها بعض الإرهابيين الذين ينتمون إلى الإسلام، وقد انعكس هذا على المسلمين في إسبانيا بشكل سلبي تمثل في بعض الاعتداءات الفردية عليهم ومهاجمة بعض المساجد هناك مما يستوجب معه اهتمام الدعاة في إسبانيا بتوجيه الشباب المسلم وتحذيرهم من منهج الغلو والتطرف والإرهاب وذلك خلال اللقاءات الشبابية والمحاضرات وخطب الجمعة حتى يكونوا شباباً نافعين لأمتهم .

٣- الاهتمام بدعوة الشباب والفتيات غير المسلمين في إسبانيا:

في إسبانيا تقوم الجامعات والكليات والمدارس بالتنسيق مع المراكز الإسلامية لزيارتها وذلك من ضمن النشاط اللاصفي؛ بهدف التعرف على الإسلام، ومثل هذه الزيارات تحتاج إلى الاستغلال الأمثل لدعوتهم، فهؤلاء الطلاب في سن مناسبة وقابل للتأثر واتباع الدين الحق، وعندما يتم عرض الإسلام لهم بصورة مشوقة ترسخ تلك الصورة في مخيلتهم، وإن لم يدخل الطالب في الإسلام في حينه فقد تبقى تلك الصورة في ذهنه وقد يسلم بعدها بمدة.

وحتى يتم دعوة الشباب والفتيات غير المسلمين فلا بدّ للدعاة من الاهتمام بالآتي:

أ- إعداد الكتيبات والقصاصات الدعوية التي تناسب هذا الصنف من المدعوين، وتشرح مثل الإسلام العليا والقيم السامية بشكل مبسط وجميل ويتم إهداؤها للطلاب.

ب- إعداد الدعاة الذين يستقبلون المدعوين من الطلاب الإسبان في المراكز الإسلامية إعداداً **علمياً** شرعياً وتأهيلهم مهارياً، بتعليمهم مهارات استخدام الأسلوب العقلي والحسي في مخاطبة المدعوين من الطلاب.

ج- تجهيز هدايا بسيطة ورمزية وإعطائها للطلاب الزائرين للمراكز، فإن الهدية وإن كانت بسيطة إلا أنها تترك أثراً **حسناً** في نفوس المدعوين.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ:

تَقْوِيمُ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ المِيدَانِيَةِ المِتَعَلِقَةِ بِمَوْضُوعَاتِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إِسْبَانِيَا:

يَطْرُقُ الدَّعَاةُ فِي إِسْبَانِيَا العَدِيدَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ الدَّعْوِيَةِ خِلَالَ المَحَاضِرَاتِ وَالدَّرُوسِ وَخِطْبِ الجُمُعَةِ، مِنْهَا مَا يَتَعَلَقُ بِالعَقِيدَةِ وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَقُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فِقْهِ وَمَعَامِلَاتٍ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَقُ بِالأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ، وَمِنْهَا مَا يَجْتَوِي عَلَى مَحَاسِنِ الإِسْلَامِ وَدَعْوَةَ غَيْرِ المُسْلِمِينَ، وَمِنَ المَوْضُوعَاتِ مَا يَتَعَلَقُ بِتَرْكِيَةِ النَفْسِ وَالتَّعَلُّقِ بِاللهِ.

وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلبَاحِثِ بَعْضَ المَأْخِذِ عَلَى المَوْضُوعَاتِ الدَّعْوِيَةِ مِنْهَا:

١- عَدْمُ تَرْتِيبِ المَوْضُوعَاتِ الدَّعْوِيَةِ بِحَسَبِ الأَهْمِيَةِ وَالأَوْلِيَةِ:

لَقَدْ كَانَ مِنْهْجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَتِهِ تَرْتِيبَ المَوْضُوعَاتِ الدَّعْوِيَةِ حَسَبِ الأَهْمِيَةِ وَالأَوْلِيَةِ، فَقَدْ مَكَثَ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ وَإِفْرَادِ اللهِ بِالعِبَادَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَتْ تَنْزِلُ شَرَائِعُ الإِسْلَامِ البَاقِيَةِ، بَلْ إِنَّهُ عِنْدَمَا يَرْسِلُ الدَّعَاةَ مِنَ الصَّحَابَةِ يَبِينُ لَهُمُ تَرْتِيبَ **المَوْضُوعَاتِ** الَّتِي يَدْعُونَ إِلَيْهَا النَّاسَ، فَقَدْ قَالَ ﷺ لِمَعَاذِ بَنِي جَبَلٍ ﷺ (إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهُ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهُ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ تَأْخُذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَامَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ).^(١)

لِذَلِكَ يَنْبَغِي عَلَى الدَّعَاةِ اتِّبَاعَ المِنْهَجِ النَّبَوِيِّ فِي تَرْتِيبِ مَوْضُوعَاتِ دَعْوَتِهِمْ، فَيَتِمُّ الإِهْتِمَامُ بِمَوْضُوعَاتِ العَقِيدَةِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَا يُوْثِّرُ فِي عَقِيدَةِ المَدْعُوِّ مِنْ بَدْعٍ وَمُخَالَفَاتٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ المَوْضُوعَاتِ المِتَعَلِقَةِ بِالشَّرِيعَةِ مِنْ أَحْكَامِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَزَكَاةِ الحَجِّ، يَلِيهَا مَوْضُوعَاتُ

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، صَحِيحُ البُخَارِيِّ، بَابُ (لَا تَأْخُذُ كَرَامَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ)، كِتَابُ الزَّكَاةِ، حَدِيثٌ

الأخلاق وتركية النفس والترغيب فيما عند الله للمؤمن في الجنة، والتحذير لمن خالف أمر الله بما سيناله من الشقاء والعذاب

٢- الحكمة والتدرج في طرح الموضوعات للمدعوين:

لقد خلق الله سبحانه أفعالاً للناس مختلفةً، ومداركهم متنوعة، فمنهم بطيء الفهم ومنهم سريع الفهم، وقال علي -رضي الله عنه-: (حدّثوا الناس، بما يعرفون أتحبون أن يكذّب، الله ورسوله) (١)، ويقول الشيخ ابن عثيمين في تعليقه على هذا الحديث: (ولهذا كان من الحكمة في الدعوة ألاّ تبأغت الناس بما لا يمكنهم إدراكه، بل تدعوهم رويداً رويداً، حتى تستقر عقولهم...؛ لأنك إذا قلت: قال الله، وقال رسوله كذا وكذا، قالوا: هذا كذبٌ إذا كانت عقولهم لا تبلغه، وهم لا يكذبون الله ورسوله، ولكن يكذبونك بحديثٍ تنسبه إلى الله ورسوله؛ فيكونون مكذّبين لله ورسوله، لا مباشرةً ولكن بواسطة الناقل).^(٢)

فمن المهم للدعاة في إسبانيا معرفة ما ينفع المدعوين من العلم الشرعي، وذلك بالأخذ في الاعتبار السن والإدراك وظروف البيئة للمدعوين، فمتى ما راعى الداعية ذلك تمكن من إيصال شرائع الدين للمدعوين.

ولا شك أنّ إقبال المدعوين على الدعوة لا يعني أنّه يستغلّ الداعية هذا الإقبال ليلقنهم أي موضوعاتٍ دعويةٍ كيفما اتفق، بل يجب عليه أن يحرص على ما ينفع المدعوين، متدرجاً فيما يُلقني عليهم من الأحكام الشرعية، موضحاً كلامه بدون غموض، حتى لا يُساء فهم أيّ حكمٍ شرعي، فيترتب على ذلك مفسدٌ كبيرٌ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري كتاب العلم، باب (من خصص بالعلم قوم دون قوم كراهية ألا يفهموا)، حديث رقم ١٢٧، ص ٣٧/١.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السلیمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا- الرياض، الطبعة: الثالثة - ١٤١٣ هـ، ص ٧٧٤/١٠ -

المَطْلَبُ الرَّابِعُ:

تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بأساليبِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

يقومُ الدعاةُ إلى الإسلامِ في إسبانيا باستخدامِ العديدِ من الأساليبِ الدعوية عند دعوتهم، منها: الحكمة والموعظة الحسنة، والترغيب وضرب الأمثال وتأليف القلوب، ومن الأساليب التي يستخدمونها وإن كانت بشكلٍ أقلِّ الإعجاز العلمي والإعجاز التشريعي والحوار والمقارنة بين الأديان.

وقد تبينَ للباحثِ بعضَ الملاحظاتِ على الأساليبِ الدعوية منها:

١- الحاجةُ إلى الاهتمامِ باستخدامِ أساليبِ المنهجِ العقليِّ في الدعوة:

تُعتبرُ أساليبُ المنهجِ العقليِّ من الأساليبِ المؤثرة في المدعوين؛ لأنها تُستخدمُ بطريقةٍ تجعل العقل يبدأ في التأمل والتفكير فيما يُقال، ويقوم بعملِ المقارنات والقياسات فيتبين له الصواب من الخطأ، والحق من الضلال، ويصل إلى قناعة مؤكدة يثبت فيها وجود الله ووحدانيته سبحانه وتعالى.

والقرآن الكريم مليءٌ بالآيات التي تستخدم أساليب المنهج العقلي، فمنها: استخدام أسلوب القياس مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَآِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١)، فإنه كما هو بيّنُ أمامنا لم تفسد السماوات والأرض، فدلَّ ذلك على أن إلههما واحدٌ.

ومن ذلك استخدام أسلوب الحوار والمناظرة بغرض الإقناع، وهذا كثير في القرآن الكريم، خصوصاً في قصص الأنبياء مع أقوامهم ومحاورتهم لهم وتذكيرهم بنعم الله عليهم وأنها منه وحده وهو المستحق للعبادة سبحانه، وليس أصنامهم وألتهم التي يدعونها من دون الله فهي لا تنفعهم ولا تضرهم، والأمثلة على ذلك كثيرة .

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٢، ص ٣٢٣.

ومن أساليب المنهج العقلي أسلوب: ضرب الأمثال، وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم، وقال الإمام السيوطي: (ضربُ الأمثالِ في القرآن يُستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فإنَّ الأمثالَ تصوِّر المعاني بصورة الأشخاص؛ لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس).^(١)

والسنة النبوية مليئةٌ بالأحاديث التي استخدم فيها النبي ﷺ أساليب المنهج العقلي، ويتضح مدى تأثيرها على المدعويين، فمن ذلك الشاب الذي طلب النبي ﷺ السماح له بالزنا، فعندما بدأ يستخدم معه أسلوب الحوار لإقناعه وقال له هل ترضاه لأمك؟ فهنا تنبّه الشاب واقتنع بخطئه وعادَ إلى رشده.

لذا يحتاجُ الدعاةُ في إسبانيا إلى ضرورةِ استخدامها في مناشطهم الدعوية، وتزدادُ أهمية ذلك عندما يكون المدعويين من الإسبان فإنهم يحتاجون عند دعوتهم إلى مخاطبة عقولهم باستخدام أساليب ضرب الأمثال، ودعوتهم إلى التفكير والنظر في مخلوقات الله والمحاورة والمجادلة معهم بالحسنى وإظهار الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وكذلك الإعجاز التشريعي فيما شرعه الله من أحكامٍ للمسلمين والتي توفق الفطرة والعقل السليم.

استخدامُ كلِّ هذه الأساليب في الدعوة سيؤدي إلى جعل الإسبان يعملون عقولهم ويبدؤون في التفكير والتساؤل والتأمل مما يقودهم في النهاية إلى أن الإسلام هو دين الحق.

(١) الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص ٤٥/٤.

٢- أهميةُ تنويعِ أساليبِ الدعوةِ بشكلٍ مستمرٍ:

إنَّ اختلافَ أصنافِ المدعوينِ واختلافِ ميادينِ الدعوةِ تستوجبُ معها تنويعَ أساليبِ الدعوةِ حتى يكونَ هناكَ استجابةً وتأثيراً؛ لذا نجدُ النبي ﷺ في دعوته لا يكتفي بأسلوبٍ واحدٍ فتجدُ يستخدمُ أسلوبَ الترغيبِ مع أناسٍ ثم يستخدمُ أسلوبَ الترهيبِ مع آخرين، ويستخدمُ أسلوبَ التآليفِ مع قومٍ ثم يستخدمُ أسلوبَ القوةِ والغلظةِ مع قومٍ آخرين.

وهذا كُلُّهُ يعتمدُ على فطنةِ الداعيةِ وتقديره للأمر، فما يصلحُ من أساليبِ دعويةٍ في مدينةٍ في إسبانيا قد لا يصلحُ في مدينةٍ أخرى.

فينبغي على الدعاةِ في إسبانيا مراجعةَ نتائجِ وثمرةِ استخدامهم لبعضِ الأساليبِ الدعويةِ، فإذا لم تكن هناكَ نتيجةٌ عليهم أن يقوموا بتنويعِ أساليبهم ما بين أساليبِ المنهجِ العاطفيِّ مثل أسلوبِ الموعدةِ الحسنةِ، وأسلوبِ التذكيرِ بنعمِ الله، وأسلوبِ قضاءِ الحاجاتِ وتقديمِ المساعداتِ.

وأساليبِ المنهجِ الحسيِّ ومنها: أسلوبُ لفتِ الحسِّ للتفكيرِ والتدبرِ في مخلوقاتِ الله، وأسلوبُ القدوةِ العمليةِ في تطبيقِ السلوكِ، وأسلوبُ التعليمِ التطبيقيِّ.

وأساليبُ المنهجِ العقليِّ ومنها: أسلوبُ ضربِ الأمثالِ، وأسلوبُ الحوارِ والإقناعِ، وأسلوبُ القياسِ وغير ذلك من الأساليبِ .

المَطْلَبُ الخَامِسُ:

تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بوسائلِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

يستخدمُ الدعاةُ إلى الإسلامِ في إسبانيا وسائلَ عديدةَ عند ممارستهم للدعوة منها: المحاضراتُ والخطب والكتب والقصصُ والترجمة، وبرامج التواصل الاجتماعي واليوتيوب وإحياء رمضان والأعياد والمراسلة وحلقات التعليم وضيافة المدعوين، ومن الوسائل التي يستخدمونها ولكن بشكل أقل الندوات والمؤتمرات والفضائيات.

وقد تبينَ للباحثِ بعضَ الملاحظاتِ المتعلقةِ بالوسائلِ الدعويةِ منها:

١- الحاجةُ إلى المزيدِ من الاهتمامِ بالوسائلِ الدعويةِ الحديثةِ المرتبطةِ بشبكةِ الإنترنت:

إنَّ المجتمعاتِ في عصرنا الحاضر تَمُرُّ بثورةٍ كبيرةٍ في عالمِ التقنيةِ والتواصل؛ وذلك بسبب التقدم الكبير في مجال الحاسب والهاتف الجوال والبرامج والتطبيقات الكثيرة التي غيرت **كثيراً** من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حياة الفرد والمجتمع.

وما يميزُ برامجَ التقنيةِ وتطبيقاتِ الجوالِ الذكيةِ هو سهولة تصميم هذه البرامج وانتشارها، فلا يكادُ يبدأ برنامجٌ ويشتهر حتى يأتي بعده **برنامج** آخر يأخذ حيزاً جيداً من المتابعين والمشاركين فيه.

وتعتبرُ شبكةُ الإنترنت ومواقع وبرامج التواصل الاجتماعي ميداناً واسعاً للدعاة للدعوة فيه إلى الله؛ لوجود المدعوين على اختلافِ أصنافهم وأعمارهم، ويسهل التواصل معهم ودعوتهم إلى الله وتعليمهم دينِ الله وشرائعِ الإسلام.

والدعاةُ في إسبانيا لهم جهودٌ دعويةٌ جيدةٌ في شبكةِ الإنترنت ومواقع التواصل ولكنها تحتاج إلى إضافةٍ مزيدٍ من الجهود للاستفادة من هذه الوسائل الدعوية ومنها:

أ- الاهتمامُ بمواقعِ المراكزِ الإسلاميةِ على شبكةِ الإنترنت:

مما لاحظهُ الباحثُ أنَّ أكثرَ المراكزِ الإسلاميةِ في إسبانيا لم تقم ببناء مواقع رسمية لها على شبكة الإنترنت، وإن وُجِدَ فإنَّ محتواه يكون قديماً ولم يتم تحديثه منذُ سنواتٍ، وقد تكون بعضُ روابط الموقع معطلة ولا تعمل .

ولا شكَّ بأنَّ هذا قصور لا ينبغي للدعوة في العصر الحديث، فشبكة الانترنت تعتبر مقصد الملايين في إسبانيا وغيرها، وعدمُ وجود موقع رسمي للمراكز الإسلامية يحتوي على مادة دعوية ويزر مناشط المراكز الدعوية ويكون تصميمه وإخراجه سهل مُميز يؤدي إلى صعوبة التواصل مع المدعوين مما يعتبر عائق للدعوة إلى الله.

ب- استثمار جميع برامج التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله:

لدى العديد من المراكز الدعوية في إسبانيا صفحة على برنامج (الفيس بوك) وفي هذه الصفحة تقوم بنشر مناشطها والإعلان عن محاضراتها وبرامجها الدعوية وهذا جهد طيب تُشكر عليه هذه المراكز.

ولكن هناك برامج ومواقع ظهرت واشتهرت ولها ملايين المشاركين فيها، ولم تقم المراكز الإسلامية في إسبانيا بالاشتراك فيها مثل برنامج (السناب شات) وبرنامج (انيسقرام) وبرنامج (ماي سبيس).

فهذه البرامج تحتاج إلى أن تشارك المراكز الإسلامية في إسبانيا مناشطها وبرامجها الدعوية من خلالها وأن تقوم بعرضها على المدعوين الإسبان؛ ليسهل شرح تعاليم الإسلام من خلالها .

ج - التواصل المباشر ودعوة المدعوين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

إنَّ الملاحظ أنَّ جهودَ المراكز الإسلامية في إسبانيا تقتصر على عرض مناشطها وبرامجها الدعوية في برنامج الفيس بوك، وهذا لا يكفي فلا بد من التواصل المباشر مع المدعوين من الإسبان بدعوتهم من خلال برامج التواصل وذلك بإرسال الكتب الإلكترونية وروابط المواقع التي تُعرض الإسلام باللغة الإسبانية لهم ، ودعوة المدعو الإسباني لزيارة المركز الإسلامي للتعرف على الإسلام، وإهداء ما يناسب من الكتب الدعوية.

٢- أهمية تنويع وسائل الدعوة وطريقة عرض الدعوة على المدعوين:

إنَّ الوسائل الدعوية التي تستخدمها المراكز الإسلامية في إسبانيا متنوعة، وتختلف باختلاف بيئة المركز وعدد الدعاة والعاملين في المركز، وهناك بعض الوسائل التي يراها الباحث نافعة ومفيدة للمدعوين منها:

أ- وسيلةُ الاستفادةِ من المهرجاناتِ والاحتفالاتِ:

تُقامُ في أغلبِ المدنِ الإسبانيةِ مهرجاناتٌ للتسوقِ واحتفالاتٌ، ويُسمحُ فيها بقيامِ خيمةٍ دعويةٍ أو معرضٍ متنقلٍ يُشرحُ فيها أركانُ الإسلامِ ومسائلُ الشريعةِ التي شوهدتْ أعداءُ الإسلامِ مثل: الإرهاب، وظلمُ المرأةِ، فيجبُ على الدعاةِ استغلالُ مثلِ هذهِ المكانِ؛ لأنه مقصدٌ للمدعوين، ويجبُ الاحتفاءُ بهم وإن تيسرَ هناكُ هديةً رمزيةً فمثل هذهِ تبقى في الذهن، وإن لم يسلم الشخصُ فيكفي أن يكونَ لديه صورةٌ حسنةٌ عن الدعاةِ إلى الإسلامِ.

ب- وسيلةُ الإعلانِ في الصحفِ الورقيةِ والمجلاتِ واللوحاتِ الإعلانيةِ في الشوارعِ:

منَ الوسائلِ الدعويةِ الناجحةِ استغلالُ وسيلةِ الصحفِ واللوحاتِ الإعلانيةِ في الشوارعِ للإعلانِ عن مناشطٍ دعويةٍ مثل: ندوةٍ أو مؤتمرٍ عن الإسلامِ، ويتمُ تجهيزُ مادةٍ دعويةٍ تجذبُ الحضورَ من الإسبانِ، أو الإعلانِ عن موقعِ المركزِ على شبكةِ الإنترنتِ أو صفحةِ الفيس بوكِ للمركزِ مع تجهيزها بمادةٍ دعويةٍ مناسبةٍ لجميعِ أصنافِ المدعوين.

ج- وسيلةُ الدعوةِ الفرديةِ للإسبانِ عبرَ برامجِ المحادثةِ ووسائلِ التواصلِ الاجتماعي:

إنَّ إتقانَ الدعاةِ للغةِ الإسبانيةِ هي فرصةٌ مناسبةٌ لدعوةِ الإسبانِ والتحاورِ معهم عبرَ برامجِ المحادثةِ ومواقعِ التواصلِ الاجتماعي، فإنَّ استغلالَ مثلِ هذهِ البرامجِ في دعوتهم والتحدثِ معهم وعرضِ الإسلامِ عليهم بطريقةٍ مناسبةٍ وإرسالِ روابطِ لمواقعٍ تحتوي على كتبٍ عن الإسلامِ باللغةِ الإسبانيةِ ومقاطعٍ صوتيةٍ ومرئيةٍ لدعاةٍ يتحدثون عن الإسلامِ باللغةِ الإسبانيةِ، فمثل هذهِ الجهودِ بوسيلةِ الدعوةِ الفرديةِ تؤتي ثمارها ويكتبُ اللهُ الهدايةَ بها.

المَطْلَبُ السَّادِسُ:

تقويمُ نتائجِ الدراسةِ الميدانيةِ المتعلقةِ بميادينِ الدعوةِ إلى الإسلامِ في إسبانيا:

يُمارَسُ الدِّعَاةُ إلى الإسلامِ في إسبانيا بِرَاجِحِهِمِ الدِّعْوِيَّةُ في العِدِيدِ مِنَ المِيَادِينِ مِنْهَا: المَسَاجِدُ وَالمَرَاكِزُ الإِسْلَامِيَّةُ وَالمُؤَسَّسَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ وَالمَسْتَشْفِيَّاتُ وَالمَخِيْمَاتُ الدِّعْوِيَّةُ، وَبشكْلِ أَقْلٍ فِي المَرَاكِزِ الثَّقَافِيَّةِ غَيْرِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالسَّاحَاتِ العَامَّةِ وَالسَّجُونِ.

وَقد تَبَيَّنَ **لِلْبَاحِثِ** بَعْضَ المَأْخِذِ عَلَى جُهُودِ الدِّعَاةِ فِي المِيَادِينِ الدِّعْوِيَّةِ مِنْهَا:

١- ضَعْفُ المَنَاشِطِ الدِّعْوِيَّةِ فِي بَعْضِ المِيَادِينِ الهَامَةِ:

إِنَّ الدَّاعِيَةَ النَّاجِحَةَ هُوَ الَّذِي لَا يَكْتَفِي بِمِيْدَانٍ وَاحِدٍ أَوْ مِيْدَانَيْنِ لِلدِّعْوَةِ، بَلْ يَحْرُصُ عَلَى أَنْ يَبْلُغَ الدِّعْوَةَ فِي المِيَادِينِ المَخْتَلِفَةِ وَالقُدُوةِ فِي ذَلِكَ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَهُوَ قَدْ بَلَغَ الدِّعْوَةَ فِي المِيَادِينِ المَخْتَلِفَةِ، فَكَانَ يَبْلُغُ الدِّعْوَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ لَمَنْ أَتَى لَهَا بِقَصْدِ الطَّوَافِ، وَكَانَ يَبْلُغُ الدِّعْوَةَ إِلَى الإِسْلَامِ فِي المَشَاعِرِ المَقْدَسَةِ فِي مَوْسَمِ الحَجِّ، وَمِنَ المِيَادِينِ الَّتِي كَانَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيهَا الأَسْوَاقُ، فَعَن طَارِقِ المَحَارِبِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ فِي سَوْقِ ذِي المَجَازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، وَهُوَ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا).^(١)

وَمِمَّا لَاحَظَهُ البَاحِثُ ضَعْفُ الجُهُودِ الدِّعْوِيَّةِ فِي إسبانيا فِي بَعْضِ المِيَادِينِ الهَامَةِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا **الْمَدْعُوعُونَ** وَيَكُونُ المَكَانُ مَنَاسِباً لِدَعْوَتِهِمْ وَمِنْهَا:

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ، صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ المَغِيرَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ السَّلْمِيِّ النِّيْسَابُورِيِّ، تَحْقِيقٌ، د. مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الأَعْظَمِيِّ، النَّاشرُ: المَكْتَبُ الإِسْلَامِيُّ - بِيروْت، كِتَابُ الوُضُوءِ، بَابُ (ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ العَظَمَاءَ الَّذِينَ أَمَرَ المَتَوَضِّئُ بِغَسْلِهِمَا العَظْمَانِ النَّاتِنَانِ فِي جَانِبِي القَدَمِ)، حَدِيثٌ رَقْمُ ١٥٩، ص ٨٢/١، وَصَحَّحَهُ المَحْتَقُّ د. مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الأَعْظَمِيِّ.

أ- **الساحات العامة:** لا توجد جهودٌ تذكر للدعاة في ميدان الساحة العامة، سوى ما لمسهُ الباحث من جهود لبعض المراكز في المشاركة في يوم الكتاب أو في المشاركة بإقامة خيمة دعوية في بعض الأماكن العامة.^(١)

والساحات العامة من الميادين التي يتواجد فيها أصناف المدعوين على اختلاف مشاربهم، وقد لا تجدهم في ميدانٍ آخر، لذلك من المهم على الدعاة في إسبانيا تنشيط البرامج الدعوية بشكل دوري في الساحات العامة في مختلف المدن في إسبانيا.

ب- ميدان السجن:

إنَّ نشاطاتِ الدعاة في ميدان السجن تُعتبر ضعيفةً في إسبانيا، والسجينُ يكون في السجن في حالة ندم وخواءٍ روحي، ولا يوجد ما يشغله أو يلهيه من عملٍ أو مشاغلٍ أخرى، وميدانُ السجن يشمل المسلمين وغير المسلمين من الإسبان، وهؤلاء يُسمح لهم بحضور مناسباتِ الدعاة إذا زاروا السجن.

لذلك فإنَّ حضورَ الدعاة وإلقاءهم المحاضرات والكلمات الوعظية في ميدان السجن مهم، مما يحصل معه تأثير **المدعوون** من المسلمين وهدايتهم وعودتهم إلى ربهم، ويحصل من ثمرات الدعوة في ميدان السجن دخول الإسبان في الإسلام.^(٢)

ب- ميدان المراكز الثقافية غير الإسلامية:

كَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ غَشِيَانُ كِفَارَ قَرِيْشٍ فِي مَنْتَدِيَاتِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ، لَذَا مِنْ المِهْمِ عَلَى الدَّعَاةِ الحِرْصَ عَلَى المِشَارَكَةِ فِي نَدَوَاتِ المِرَاكِزِ الثَّقَافِيَّةِ غَيْرِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَالاسْتِعْدَادُ الجَيِّدَ لِمَا سَيَلْقِيهِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ المِرَاكِزَ يَكُونُ فِيهَا المِثْقَفُونَ وَالأَكَادِمِيُونَ مِنْ الإِسبَانِ، فَمِحتَوَى الكَلَامِ الَّذِي سَيَشَارِكُ بِهِ

(١) من المراكز التي لها نشاط في الساحات العامة المركز الثقافي الإسلامي في فالنسيا حيث يقومون بنصب خيمة دعوية بعد أخذ الإذن من السلطات المختصة في المدينة ويقومون من خلالها باستقبال الزائرين من الإسبان وتوزيع الكتيبات والنشرات التعريفية بالإسلام.

(٢) ذكر رئيس المركز الإسلامي في إلبكاتني أنه كان يقوم بإلقاء محاضرات للنساء المسلمات في سجن المدينة في قسم النساء، وبعد سنوات أتتني امرأة إسبانية لتخبرني أنها أسلمت بعدما سمعت إحدى المحاضرات التي ألقيتها في السجن.

الداعية لا بدَّ أن يراعي مثل هذه وأن يقرن الحقائق التي يذكرها عن الإسلام بالأدلة العقلية والمشاهدة حتى يتمكن من إقناعهم، وفي إسلام مثل هؤلاءٍ خيرٌ كثيرٌ للدعوة في إسبانيا.

٢- الحاجةُ إلى تفعيلِ الدعوةِ في ميادينٍ جديدةٍ:

إنَّ الدعوةَ إلى الإسلامِ في إسبانيا في حاجةٍ إلى الانتشارِ وأن يكون هدفها الوصول إلى كل فردٍ إسباني ودعوته إلى الإسلام، ومن أجل ذلك لا بد من أن يقومَ الدعاة بنشر الدعوة وبذل الجهود الدعوية في ميادين جديدة ومنها:

أ- ميدانُ الجامعاتِ الإسبانية:

إنَّ ميدانَ الجامعاتِ الإسبانية هو من الميادين التي تفتقر للجهود الدعوية، مع العلم أنَّ هناك دعواتٌ توجه من الجامعاتِ الإسبانية لبعض المراكز الإسلامية للمشاركة في ندواتٍ أو محاضراتٍ فيها.

فميدانُ الجامعاتِ الإسبانية يحتاج إلى تفعيل الدعوة فيه، فإنَّ طلابَ الجامعاتِ يكون لديهم خواءٌ روحي ويحتاجون إلى من يدهم ويهديهم إلى الدين الحق - وهو دين الإسلام - وتكونُ الجهودُ الدعوية عبارة عن محاضرات يتم الإعداد لها بما يناسب المدعوين من طلاب الجامعات، وقد تكون عبارة عن خيمةٍ دعوية تقام في الجامعة ويتم من خلالها توزيع الكتيبات والمطويات الدعوية.^(١)

ب- ميادينُ وسائلِ الإعلام:

إنَّ حضورَ الدعاة في ميادين وسائل الإعلام من تلفاز وصحافة وإذاعة ضعيف، وهناك بعض الحضور الذي لا يذكر كبعض البرامج الدينية في قناة قرطبة الناطقة باللغة الإسبانية، ومن المعلوم أنَّ وسائل الإعلام تأثيرها كبير وانتشارها واسع، لذا فإن تفعيل الدعوة في هذا الميدان مهم بإعداد برامج متنوعة تستهدف الإسبان وتعرض عليهم الدعوة إلى الإسلام.

(١) وقد أقام مثل هذه الخيمة المركز الثقافي الإسلامي في فالنسيا في جامعة فالنسيا بعد التنسيق مع الجامعة وكان لها تأثير

ب- مَيِّدَانُ المنشآتِ الرياضيةِ:

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ إسبانيا تُعْتَبَرُ مَقْصِدًا لِمَشْجَعِي كِرَةِ القَدَمِ؛ لوجودِ أَفْضَلِ الأَنْدِيَةِ الرِّيَاضِيَةِ فِيهَا، كَمَا يُعْتَبَرُ الدَّوْرِي الإِسبَانِي مِنَ أَقْوَى الدَّوْرِيَّاتِ فِي كِرَةِ القَدَمِ عَلَى مَسْتَوَى العَالَمِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ المَرَاكِزَ الإِسْلَامِيَّةَ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّنْسِيقِ مَعَ الجِهَاتِ الرِّيَاضِيَةِ المَخْتَصَّةِ؛ لِأَجْلِ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ الاسْتِفَادَةِ مِنْ هَذَا المَيِّدَانِ وَاسْتِغْلَالِهِ بِتَوْزِيعِ مَا يَتَيَسَّرُ مِنَ الكَتِيبَاتِ الدَّعْوِيَّةِ وَالْمَطْوِيَّاتِ التَّعْرِيفِيَّةِ بِالإِسْلَامِ.

هَذَا مَا تَيَسَّرَ لَدَى البَاحِثِ مِنْ مَقْتَرِحَاتٍ وَمَلاحِظَاتٍ، وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ المَيِّدَانِيَّةِ وَزِيَارَاتِهِ إِلَى إسبانيا وَوَقُوفِهِ عَلَى جُهُودِ بَعْضِ المَرَاكِزِ الإِسْلَامِيَّةِ هُنَاكَ، وَتُعْبَرُ عَنْ رَأْيِهِ فِي هَذَا المَبْحَثِ الَّذِي يُعْنَى بِتَقْوِيمِ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ فِي إسبانيا.

الخاتمة:

الحمدُ لله على ما يسّر وأعان، وله الشكرُ والثناءُ وعليه الاستعانة والتكلان، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وآله وصحبه وبعد:

فها هو الباحثُ قد وصلَ إلى نهايةِ المطافِ وخاتمةِ الرسالةِ، وذلك بعد أن أخذَ منه هذا البحثُ جهداً كبيراً، ومشقةً كثيرةً وأشهرًا طويلةً، وتخللتها الأسفارُ من ديارٍ إلى ديارٍ. وإنَّ الباحثَ ليأملُ أن يكونَ قدم من خلال هذا البحثِ شيئاً يستفيدُ منه الدعاةُ والمؤسساتُ الدعوية، وسوف يذكر هنا بعضَ النتائجِ التي توصل لها، ويَعقبُ ذلك بذكر ما يراه من التوصياتِ والاقتراحاتِ.

أولاً: نتائجُ البحثِ:

أسفرتُ الدراسةُ في جانبِها النظري والميداني عن مجموعةٍ من النتائجِ أهمُّها ما يلي:

أولاً: نتائجُ الجانبِ التاريخي:

١- مَنْ يقرأ تاريخَ دخولِ الإسلامِ إلى إسبانيا يظهرُ له عظيمُ التضحياتِ التي قام بها المجاهدون الأوائلُ من المسلمين، ومقدارُ همّتهم وقوة جلدتهم وصبرهم في نشر هذا الدين إلى أقاصي الأرض، وحرصهم على إدخالِ الناسِ في دينِ الله سبحانه وتعالى.

٢- لقد وصلتُ إسبانيا بعدَ الفتحِ الإسلامي إلى مكانةٍ عظيمةٍ ومنزلةٍ رفيعةٍ من التطور والحضارة، وأصبحت هي منارةً أوروبا المضيئة في وقتٍ كانت فيه أوروبا تعيشُ في جهلٍ وظلامٍ وهمجيةٍ وتخلُفٍ.

٣- مرَّ الوجودُ الإسلامي في إسبانيا بمراحلٍ قوةٍ، ابتدأت بالفتحِ الإسلامي ثم مرحلة الأمانة ووصلت أوج عظمتها وقوتها في عهدِ الدولة الأموية، وبعدها بدأ الضعفُ وسقوطُ المدن

الإسلامية في يدّ النصارى منذُ عصر ملوك الطوائف ثم المرابطين وبعد ذلك الموحدين، لينتهي الوجودُ الإسلامي في إسبانيا بنهاية مملكةِ غرناطة.

٤- إنَّ ضعفَ الدينِ في قلوبِ المسلمين، وتنازعهم على الدنيا، واختلافُهم وتفرقهم كان سبباً في زوال دولة المسلمين في إسبانيا وذهاب ملكهم وإخراج المسلمين منها وتنصير من بقي.

٥- لم يترك النصارى وسيلةً لإخراج الإسلام من إسبانيا وتنصير المسلمين إلا وقاموا بها، حتى إذا يئسوا من تنصير المسلمين قرروا طردهم من إسبانيا لتصبح إسبانيا نصرانية خالصةً، وذلك بعد أن كانت دولةً إسلامية تُقام فيها شعائرُ الإسلام في آلاف الجوامع والمساجد.

٦- بالرغم من كلِّ ما فعله النصارى لاستئصال المسلمين من إسبانيا فقد بقي هناك قلةٌ متمسكةٌ بدينها خفيةً، تمارس شعائر الإسلام على قدرٍ ما تستطيع، متخذةً من بيوتها مساجد، يعلمون أبناءهم الإسلام جيلاً بعدَ جيلٍ.

٧- عادَ الإسلامُ اليومَ إلى إسبانيا بواسطة المهاجرين من العمالِ وطلابِ الجامعات والمسلمين من الإسبان، لتعود المساجدُ لتنتشر مجدداً في إسبانيا وأصبحت ساحاتُ المراكز الإسلامية تمتلئ بالمصلين في رمضان وأيام الجمع والأعياد.

ثانياً: نتائج واقع الحالة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأثرها على المسلمين في إسبانيا:

١- يُوجدُ في إسبانيا عددٌ من الديانات منها: النصرانية الكاثوليكية وتمثلُ ديانةً غالبية الشعب الإسباني، ودينُ الإسلام ويعتقُه قرابة ٤% من سكان إسبانيا، وهناك طوائفٌ تنتسب للإسلام في إسبانيا مثل: الصوفية والشيعة، ولكن نسبة أفرادها قليلة جداً، ودينُ اليهودية لا يتجاوز عددهم خمسين ألف شخص.

٢- يُشكلُ الإسبانُ سكانَ البلاد الأصليين غالبية المجتمع في إسبانيا، فيما يبلغ عددُ المهاجرين قرابة ١٠% من سكان إسبانيا، منهم ٣% مهاجر من المسلمين، ونظراً لطبيعة المجتمع الإسباني فإن تأثيره سلبي على المسلمين في الجانب العقدي لكونه مجتمعٌ نصراني، وفي الجانب الأخلاقي لطبيعة المجتمع المنفتحة واختلاط الشباب مع الفتيات.

٣- تتمتع إسبانيا بعلاقاتٍ جيدة مع العالم العربي بشكلٍ عامٍ والمملكة العربية السعودية بشكلٍ خاصٍ، حيثُ توثقت بالزيارات المتبادلة بين البلدين على أعلى المستويات، وساعدَ هذا في بناء المملكة للعديد من المراكز الإسلامية في إسبانيا مثل: المركز الثقافي الإسلامي في مدريد والمركز الثقافي الأندلسي في ملقا والمركز الثقافي الإسلامي في فنزولا.

٤- لقد تأثرت إسبانيا بالأزمة الاقتصادية العالمية التي وقعت في ٢٠٠٨م مما أثر بدوره على المسلمين هناك، حيثُ إنَّ الأغلبية من المسلمين هم من العمال فقد ارتفعت نسبة البطالة بينهم، لكن عادَ الاقتصادُ الإسباني إلى النمو مجدداً وتجاوزَ هذه الأزمة.

ثالثاً: نتائج البحث المتعلقة بالقائمين بالدعوة وموضوعات وميادين الدعوة في إسبانيا:

١- يقوم بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا عددٌ من المؤسسات الدعوية في داخل إسبانيا مثل: اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا، المركز الثقافي الإسلامي في مدريد، الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا، والمراكز الثقافية الإسلامية في كل من ملقا وفنخرولا وبلنسية وكاتلونيا وإليكانتي والمجلس الإسلامي في كاتلونيا.

٢- يقوم بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا عددٌ من المؤسسات الدعوية من خارج إسبانيا مثل: رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ووزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

٣- من الأفراد الإسبان الذين قاموا بالدعوة إلى الإسلام الدكتور منصور اسكوديرو، زكريا ماثا الغرناطي، والدكتور رياج ططري بكري، والدكتور محمد كمال ومن الأفراد الذين قاموا بالدعوة من غير الإسبان الدكتور علي بن المنتصر الكتاني، والدكتور سعود الغديان، والدكتور علاء سعيد.

٤- من موضوعات الدعوة التي يتناولها الدعاء في إسبانيا موضوعات العقيدة وموضوعات الشريعة من صلاة وزكاة وصيام وحج وموضوعات المعاملات وموضوعات الحث على الأخلاق الفاضلة وتركيب النفس والتعلق بالله.

٥- من ميادين الدعوة في إسبانيا المراكز الإسلامية والمساجد والمؤسسات التعليمية والمستشفيات والسجون والمخيمات الدعوية والساحات العامة.

رابعاً: نتائج البحث المتعلقة بأساليب ووسائل الدعوة في إسبانيا:

١- وسائل الدعوة التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا كثيرةٌ منها: الخطبُ والدروس العلمية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات وتأليف الكتب والترجمة والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب في الدعوة إلى الله.

٢- من أساليب الدعوة التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وأسلوب تأليف القلوب وإكرام المدعوين والمجادلة بالحسنى وأسلوب الإعجاز العلمي.

خامساً: نتائج البحث المتعلقة بمعوقات الدعوة في إسبانيا وسبل علاجها:

١- توجد هناك العديد من المعوقات التي تعيق الدعوة في إسبانيا ومنها: قلة الدعاة وضعف تأهيلهم العلمي وكذلك قلة الدعم المادي، ووجود الخلافات الفكرية والشخصية والمنهجية بين الدعاة، وعدم فقه الواقع وضعف التحدث باللغة الإسبانية والنزاعات السياسية بين البلدان العربية.

٢- تمّ طرح عددٍ من سبل علاج هذه المعوقات منها: زيادة أعداد الدعاة وتأهيلهم من قبل المؤسسات الدعوية، ورسم خطة لتعزيز الموارد المالية، ووضع خططٍ للتنسيق بين الدعاة لتلافي خلافاتهم ومعرفة الواقع الإسباني بشكل جيد، وإقامة دوراتٍ مكثفةٍ للدعاة لتعليمهم اللغة الإسبانية، والبعث عن توظيف المراكز الإسلامية سياسياً.

سادساً: نتائج البحث المتعلقة بتقويم العمل الدعوي في إسبانيا:

١- أظهرت نتائج تقويم العمل الدعوي الحاجة إلى توحيد الجهود الدعوية في إسبانيا، وأهمية زيادة أعداد الدعاة وتأهيلهم وتوطينهم في إسبانيا، ووجوب الاهتمام بالمسلمين الجدد.

٢- الحرص على ما يناسب المدعوين من دروس ومحاضرات والاهتمام بدعوة فئة الشباب والفتيات الإسبان من غير المسلمين ووضع ما يناسبهم من برامج دعوية.

- ٣- أهمية ترتيب الموضوعات الدعوية بحسب الأهمية والألوية عند طرحها على المدعوين والحرص على الحكمة والتدرج في طرح الموضوعات لهم.
- ٤- الحاجة إلى الاهتمام باستخدام أساليب المنهج العقلي في الدعوة، وأهمية تنويع أساليب الدعوة بشكل مستمر لجذب المدعوين.
- ٥- أهمية الاهتمام الكبير بوسائل الدعوة الحديثة والمرتبطة بشبكة الانترنت، والتواصل المباشر مع المدعوين من خلال برامج التواصل الاجتماعي ودعوتهم، وتنويع وسائل الدعوة وطريقة عرضها على المدعوين.
- ٦- وجوب تفعيل مناشط الدعوة في بعض الميادين الهامة مثل: الساحات العامة، وكذلك القيام بالدعوة في ميادين جديدة مثل: ميدان وسائل الاعلام والجامعات الإسبانية.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما انتهت إليه الدراسة من نتائج فإنَّ الباحث يرى أهمية الأخذ بالتوصيات والمقترحات التالية:

١- زيادة الاهتمام بالدراسات الدعوية الميدانية المتعلقة بالدعوة في إسبانيا وذلك

للأسباب التالية:

أ- الحاجة إلى إيجاد قسم في المكتبة الإسلامية يتعلَّق بالدراسات الدعوية الميدانية في إسبانيا ، وذلك نظراً لقلّة هذه الدراسات وندرتهَا.

ب- مصداقية الدراسات الدعوية الميدانية فإنَّ الباحث يقفُ فيها على واقع الدعوة وتظهر له العوائق ويستطيع تحديد سبل علاجها.

ج- سرعة التطور والتغيير الحاصل في المجتمعات مع مرور الوقت وعليه تصبح الحاجة إلى الدراسات الميدانية مستمرةً وحتى لو كان في نفس الميدان.

٢- أهمية تعاون المؤسسات والمراكز الإسلامية في إسبانيا فيما بينها وذلك لتحقيق

الأهداف التالية:

أ- إنشاء اتحاد يضم جميع المراكز الإسلامية العاملة في إسبانيا متخصص بالبرامج الدعوية وتنفرد منه لجان منها: لجنة لمتابعة حلقات تحفيظ القرآن ولجنة للمناشط الدعوية النسائية ولجنة للشباب المسلم ولجنة لدعوة غير المسلمين ولجنة لتأسيس أوقاف إسلامية.

ب- تنسيق البرامج الدعوية وتوزيعها بين المدن الإسبانية حتى يتم **تغطية** أكبر قدر من المدن الإسبانية.

ج- تنظيم اللقاءات والمؤتمرات بين المراكز الإسلامية لتنسيق العمل الدعوي ومحاولة تطوير واقع الدعوة في إسبانيا.

٣- مضاعفة الاهتمام بدعوة المسلمين المتواجدين في إسبانيا وذلك عن طريق الآتي:

أ- دعم المراكز الإسلامية بما تحتاجه من كتب ومطويات في شتى العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وسيرة وذلك لتوزيعها على المسلمين.

ب- الحاجة إلى تنسيق المراكز الإسلامية مع الدعاة في العالم الإسلامي وترتيب برامج دعوية لهم في مدن إسبانيا المختلفة واختيار ما يناسب المسلمين في إسبانيا من موضوعات دعوية.

ج- الاهتمام بالجانب النسائي في البرامج الدعوية والحرص على ما يناسب المرأة من موضوعات دعوية وكتب ودروس أسبوعية.

د- استغلال المنح التي تقدمها الجامعات الإسلامية ومنها: الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والتي تقبل الطلاب المسلمين من إسبانيا للدراسة فيها، ويتم تدريسهم في التخصصات الشرعية ليعودوا دعاة إلى الله في إسبانيا بعد تخرجهم.

٤- الحرص على زيادة البرامج الدعوية التي تستهدف دعوة الإسبان إلى الإسلام وذلك

من خلال ما يلي:

أ- تأهيل وإعداد دعاة إعداداً علمياً ومهارياً ويتقنون اللغة الإسبانية في المراكز الإسلامية التي تستقبل طلاب الجامعات والمدارس الإسبانية، الذين يقومون بزيارة المراكز الإسلامية؛ وذلك ليقوموا بدعوتهم وتوضيح الإسلام لهم وشرح أركانه وإظهار محاسنه لهم بأسلوب مبسط وجذاب، فيكون تأثيره عليهم كبير، مع إعطائهم هدايا وكتيبات تتحدث عن الإسلام.

ب- الاستفادة من تعاون الحكومة الإسبانية مع المراكز الإسلامية بشكل عام في أغلب مدن إسبانيا، وإقامة فعاليات دعوية في أماكن عامة والاعداد لها بشكل جيد، حيث يكون هدفها التعريف بالإسلام وإظهار محاسنه وعظمته للإسبان.

ج- المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تقيمها الجامعات الإسبانية والمراكز الثقافية الإسبانية، وعرض الإسلام في هذه المؤتمرات على الإسبان بطريقة جيدة وبما يناسب موضوع المؤتمر.

الملاحق

أولاً: الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله

أخي الداعي /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فيشرفني أن أضع بين يديك هذه الاستبانة المتعلقة برسالة الدكتوراه التي أعدها بعنوان: (الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا)، والتي تهدف إلى التعرف على واقع الدعوة إلى الله ومشكلاتها في إسبانيا ويشرفني اختياريك للتعرف على وجهة نظرك من خلال مدى موافقتك على العبارات الواردة في هذه الاستبانة.

أرجو قراءتها بعناية، والإجابة على جميع تساؤلاتها بدقة وموضوعية وذلك بوضع علامة (√) في الحقل الذي يعبر عن رأيك حسب التعليمات الموضحة فيها، لما لإجابتك من أهمية تعود على مصلحة الدعوة إلى الله في إسبانيا وتحسين العملية الدعوية فيها، مع العلم بأن المعلومات ستكون سرية ولأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرًا لكم سلفاً حسن تعاونكم، وتقبلوا وافر شكري وعظيم احترامي.

الباحث

العنوان: المملكة العربية السعودية - الرياض ناجي بن أحمد المصعبي

الهاتف: ٦٧٢٥٤٥٠٦ - ٥-٩٦٦٦+ مرحلة الدكتوراه في قسم

البريد الإلكتروني: usus9988@yahoo.com الدعوة بالمعهد العالي

للدعوة والحسبة

جدول رقم (١)

في القائمة الآتية عدد من أصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا، ما مدى موافقتك عليها؟

م	أصناف المدعوين	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	عامة الناس					
٢	التجار					
٣	الشباب المسلمين					
٤	الفتيات المسلمات					
٥	الشباب غير المسلمين					
٦	الفتيات غير المسلمات					
٧	كبار السن المسلمين					
٨	كبار السن غير المسلمين					
٩	أخرى اذكرها :					فضلاً

جدول رقم (٢)

في القائمة الآتية عدد من الموضوعات الدعوية التي يتناولها الدعاة عند دعوتهم إلى الإسلام في إسبانيا، ما درجة موافقتك عليها؟

م	الموضوعات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	العقيدة الصحيحة					
٢	أحكام العبادات					
٣	أحكام المعاملات					
٤	الحث على الأخلاق الفاضلة					
٥	تزكية النفس والتعلق بالله					
٦	دعوة غير المسلمين					
٧	بيان سماحة دين الإسلام					
٨	أخرى، اذكرها :					فضلاً

جدول رقم (٣)

في القائمة الآتية عدد من الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا، ما درجة موافقتك عليها ؟

م	الأساليب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	الحكمة					
٢	الموعظة الحسنة					
٣	الإعجاز العلمي					
٤	الإعجاز التشريعي					
٥	ضرب الأمثال					
٦	الترغيب					
٧	الحوار					
٨	المقارنة بين الأديان					
٩	تأليف القلوب					
١٠	أخرى، فضلاً أذكرها:					

جدول رقم (٤)

في القائمة الآتية عدد من الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة إلى الله في إسبانيا، ما درجة موافقتك عليها ؟

م	الوسائل	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	المحاضرات					
٢	الخطب					
٣	الكتب					
٤	القصص					
٥	الترجمة					
٦	تويتر					
٧	فيس بوك					
٨	يوتيوب					
٩	الفضائيات					
١٠	ضيافة المدعوين					
١١	المراسلة					
١٢	حلقات التعليم					
١٣	إحياء رمضان والاعياد					
١٤	الندوات					
١٥	المؤتمرات					
١٦	أخرى، فضلاً					

م	الوسائل	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	اذكرها:					

جدول رقم (٥)

في القائمة الآتية عدد من الميادين التي يقوم الدعاة إلى الله في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها، ما درجة موافقتك عليها؟

م	الميدان	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	المساجد					
٢	المراكز الإسلامية					
٣	المؤسسات التعليمية					
٤	المستشفيات					
٥	المخيمات الدعوية					
٦	الساحات العامة					
٧	المراكز الثقافية غير الإسلامية					
٨	السجون					
٩	أخرى، اذكرها:					فضلاً

جدول رقم (٦)

في القائمة الآتية عدد من المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا، ما درجة موافقتك عليها؟

م	المعوقات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	قلة الدعاة					
٢	ضعف تأهيل الدعاة العلمي					
٣	قلة الدعم المادي					
٤	تشويه وسائل الإعلام للإسلام					
٥	قلة المساجد					
٦	قلة المراكز الإسلامية					
٧	ضعف التنسيق بين الدعاة					
٨	الخلافات الشخصية بين الدعاة					
٩	أفعال داعش والقاعدة					
١٠	الخلافات الفكرية والمنهجية بين الدعاة					
١١	تطبيق فتاوى البلدان الإسلامية					
١٢	عدم فقه واقع المجتمع الإسباني					
١٣	ضعف التحدث باللغة الإسبانية					
١٤	عدم وجود مترجمين للدعاة					
١٥	النزاعات السياسية بين البلدان العربية					
١٦	التضييق على العمل الدعوي					
١٧	أخرى، اذكرها:.....					

فضلاً

جدول رقم (٧)

في القائمة الآتية عدد من السبل لعلاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا، ما درجة موافقتك عليها؟

م	سبل العلاج	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	زيادة أعداد الدعاة					
٢	تأهيل الدعاة وتوطينهم في إسبانيا					
٣	رسم خطة لتعزيز الموارد المادية					
٤	تكثيف المشاركات الإعلامية					
٥	عمارة المساجد					
٦	إنشاء المراكز الإسلامية					
٧	وضع خطط للتنسيق بين الدعاة لتلافي الخلافات بينهم					
٨	بيان ضرر أفعال داعش والقاعدة					
٩	أخذ الفتوى من المرجعية الموثوقة					
١٠	معرفة الواقع الإسباني بشكل جيد					
١١	إقامة دورات مكثفة لتعليم اللغة الإسبانية					
١٢	مرافقة مترجمين للدعاة					
١٣	البعد عن توظيف المراكز الإسلامية سياسياً					
١٤	مطالبة الحكومة الإسبانية بعدم التضييق على المراكز					
١٥	أخرى: فضلاً أذكرها:					

البيانات الأولية

فضلاً ضع علامة (√) في المربعات وأملأ الفراغات التالية بالإجابات الموافقة لواقعك
(اختر إجابة واحدة فقط لكل فقرة سؤال)

١. الجنس: (١) ذكر (٢) أنثى
٢. الحالة الاجتماعية: (١) أعزب (٢) متزوج
٣. العمر: (١) من ٢٠-٣٥. (٢) من ٣٥-٥٠. (٣) ٥٠ فما فوق.
٤. آخر المؤهلات العلمية: (١) دون الجامعي (٢) الجامعي (٣) فوق الجامعي
٥. الجنسية: (١) سباني (٢) وافد مقيم (٣) زائر
٦. المهنة الأساسية: (١) إمام (٢) موظف / إداري (٣) خطيب (٤) أستاذ جامعي (٥) مدير مؤسسة (٦) مؤذن (٧) تاجر (٨) غيره (فضلاً اذكره)....

٧. هل سبق أن شاركت في العمل الدعوي مع أي جمعية؟

- (١) نعم (٢) لا

إذا كان الجواب بـ (نعم) فضلاً أذكر طبيعة العمل الدعوي الذي قمت به:

.....

٧. عدد الدورات التدريبية الخاصة بالدعاة التي شاركت فيها خلال خمس سنوات

ماضية؟ (١) من ١-٣ .

(٢) من ٣-٥ .

(٣) ٥ فما فوق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله

أخي المدعو /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فيشرفني أن أضع بين يديك هذه الاستيئانة المتعلقة برسالة الدكتوراه التي أعدها بعنوان: (الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا)، والتي تهدف إلى التعرف على واقع الدعوة إلى الله وعوامل استجابة المدعوين ويشرفني اختياريك للتعرف على وجهة نظرك من خلال مدى موافقتك على العبارات الواردة في هذه الاستيئانة.

أرجو قراءتها بعناية، والإجابة على جميع تساؤلاتها بدقة وموضوعية وذلك بوضع علامة (√) في الحقل الذي يعبر عن رأيك حسب التعليمات الموضحة فيها، لما لإجابتك من أهمية تعود على مصلحة الدعوة إلى الله في إسبانيا وتحسين العملية الدعوية فيها، مع العلم بأن المعلومات ستكون سرية ولأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرًا لكم سلفاً حسن تعاونكم، وتقبلوا وافر شكري وعظيم احترامي.

الباحث

ناجي بن أحمد المصعبي

العنوان: المملكة العربية السعودية - الرياض

مرحلة الدكتوراه في قسم

الهاتف: ٦٧٢٥٤٥٠٦ - ٥-٩٦٦+

البريد الإلكتروني: usus9988@yahoo.com الدعوة بالمعهد العالي للدعوة

والحسبة

جدول رقم (١)

لا أعلم	غير كافية جدا	غير كافية	كافية	كافية جدا	ما مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا ؟

جدول رقم (٢)

لا أعلم	غير كافية جدا	غير كافية	كافية	كافية جدا	ما مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا ؟

جدول رقم (٣)

في القائمة الآتية عدد من طرق التَّعَرُّفِ إلى الإسلام، ما درجة موافقتك
عليها؟

م	العوامل	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	محاسن الإسلام					
٢	صديق مسلم					
٣	قريب مسلم					
٤	اجتهاد بحثي ذاتي					
٥	قراءة كتاب					
٦	الإعلام الإسلامي					
٧	مواقع التواصل الاجتماعي					
٨	الزواج بمسلمة					
٩	سماع القرآن					
١٠	أخرى، اذكرها:					
					

جدول رقم (٤)

في القائمة الآتية عدد من الصُّورِ الذَّهْنِيَّةِ للإِسْلامِ لدى المدعوين، ما مدى موافقتك عليها؟

م	الصور الذهنية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	الإسلام دين التسامح					
٢	الإسلام دين خاص بالعرب					
٣	الإسلام دين الإرهاب					
٤	الإسلام دين يحتقر المرأة					
٥	أخرى، اذكرها:					
	فضلاً					

البيانات الأولية

فضلاً ضع علامة (✓) في المربعات وأملأ الفراغات التالية بالإجابات الموافقة لواقعك
(اختر إجابة واحدة فقط لكل فقرة سؤال)

٦. الجنس: (١) ذكر (٢) أنثى
٧. الحالة الاجتماعية: (١) أعزب (٢) متزوج
٨. العمر: (١) من ٢٠-٣٥ . (٢) من ٣٥-٥٠ . (٣) ٥٠ فما فوق.
٩. آخر المؤهلات العلمية: (١) دون الجامعي (٢) الجامعي (٣) فوق الجامعي
٥. المهنة الأساسية: (١) تاجر (٢) موظف / إداري (٣) مدرس (٤) أستاذ جامعي (٥) مدير مؤسسة (٦) غيره (فضلاً ذكره)....
٦. هل سبق أن شاركت في عمل دعوي مع أي جمعية ؟ (١) نعم (٢) لا

إذا كان الجواب ب (نعم) فضلاً أذكر طبيعة العمل الدعوي الذي قمت به:

٧. عدد الدورات العلمية التي شاركت فيها خلال خمس سنوات

ماضية ؟ (١) من ١-٣ .

(٢) من ٣-٥ .

(٣) ٥ فما فوق.

شاكراً ومقدراً اهتمامكم،،،

الاستبانة باللغة الإسبانية

En el nombre de Dios, el Clemente, el Misericordioso”

Estimado Señor invitado:

« Que la paz la Misericordia y las bendiciones de Allah sea con vosotros ”

Me complace entregarle el presente cuestionario relacionado con mi tesis doctoral titulada: “La invitación al Islam en España (*dawa*)”, la cual tiene como objeto identificar la realidad de la invitación al Islam, los factores de respuesta de los invitados y tengo el honor de elegirles con el propósito de conocer su opinión con respecto a las expresiones que figuran en el presente cuestionario.

Ruego que lean el cuestionario con atención y que contesten a todas sus preguntas con precisión y objetividad, marcando con un el espacio blanco que corresponde a su opinión según las instrucciones indicadas; considerando la importancia de sus respuestas con respecto a la invitación al Islam (*dawa*) en España y la mejora de los métodos utilizados, a sabiendas de que los datos recopilados serán confidenciales con fines de investigación científica.

Agradeciéndole por su cooperación, tenga a bien recibir un cordial saludo.

El investigador. D. Naji Ahmed ALMASABI, Departamento de Doctorando en el departamento de Invitación al Islam (*dawa*), Instituto Superior de Invitación al Islam (*dawa*).-----

Dirección: Arabia Saudita – Riad.

Teléfono: +966-5-67254506.

Correo electrónico: usus9988@yahoo.com

CUADRO 1

¿Hasta qué punto son suficientes los esfuerzos de los Centros Islámicos para informar sobre el Islam en España?	Muy suficientes	Suficientes	Escasos	Muy escasos	Lo ignoro

CUADRO 2

¿Hasta qué punto son suficientes los esfuerzos de los musulmanes para informar sobre el islam en España?	Muy suficientes	Suficientes	Escasos	Muy escasos	Lo ignoro

CUADRO 3

A continuación se exponen algunos medios para dar a conocer sobre el Islam, ¿hasta qué punto está de acuerdo?

M	Los medios	Totalmente de acuerdo	Estoy de acuerdo	Neutro	Estoy en desacuerdo	Estoy muy en desacuerdo
1	Las ventajas del Islam					
2	Un amigo musulmán					
3	Un pariente musulmán					
4	Una búsqueda personal					
5	Lectura de un libro					
6	Los medios de información relacionados con el Islam					
7	Las redes sociales					
8	Matrimonio con una musulmana					
9	Escuchar el Corán					
10	Otros medios por mencionar:.....					

CUADRO 4

Se mencionan a continuaciones varias percepciones sobre el Islam ¿Hasta qué punto está de acuerdo?

M	Percepciones	Totalmente de acuerdo	Estoy de acuerdo	Neutro	Estoy en desacuerdo	Totalmente en desacuerdo
1	El Islam es la religión de la tolerancia					
2	El Islam es una religión propia de los Árabes					
3	El Islam es la religión del terrorismo					
4	El Islam es una religión que rebaja la mujer					
	Otras percepciones por mencionar:.....					

PRIMEROS DATOS

Marcar con en los cuadros y rellenar los espacios en blanco con las respuestas correspondientes a su realidad (Elegir una única respuesta para cada pregunta).

1. Sexo: (1) Varón (2) Mujer
2. Estado Civil: (1) Soltero/a (2) Casado/a
3. Edad: (1) Desde 20 años hasta 35 años.
(2) Desde 35 años hasta 50 años.
(3) Más de 50 años.
4. Últimos Títulos y Calificaciones:
 - (1) Formación básica.
 - (2) Formación Universitaria.
 - (3) Postgrado.
5. La profesión:

(1) <input type="checkbox"/> Profesor.	(2) <input type="checkbox"/> Funcionario/Administrativo.
(3) <input type="checkbox"/> Comerciante.	(4) <input type="checkbox"/> Profesor universitario.
(5) <input type="checkbox"/> Director de centro.	(6) <input type="checkbox"/> Otro, mencionar:.....
6. ¿Participó con anterioridad en una campaña de información con alguna asociación?

(1) <input type="checkbox"/> Sí.	(2) <input type="checkbox"/> No.
----------------------------------	----------------------------------

Si su respuesta es (sí), mencionar por favor la naturaleza de dicha actividad:.....

7. Número de sesiones informativas en que participó durante los últimos 5 años?
 - (1) De 1 a 3.
 - (2) De 3 a 5.
 - (3) 5 y más.

Le agradecemos por su colaboración

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا عام ١٩٩٢م

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992

ممارسة شعائر هذه الديانات هي مضمونة بأكثر قدر ممكن طالما أنها لا تمس الأمن العام المضاعف من قبل القانون والإحترام اللازم للحقوق الرئيسية للآخرين.

وهذه الحقوق التي هي في الأصل حقوق فردية للمواطنين فإنها تشكل أيضا للحجرات والمثل التي ينتمى إليها هؤلاء الأشخاص لكي يمارسوا شعائرهم الدينية الجماعية دون الحاجة إلى طلب إذن مسبق أو إلى تسجيلها في سجل عام.

وبهذا بالإحترام الكامل لهذه المبادئ فإن الدولة وكما ينص الدستور فإنها تكون مبررة - طالما أن هذه التعديلات الدينية للمجتمع الإنساني تتطلب ذلك - على المحافظة على علاقات تعاون مع مختلف المثل والجماعات الدينية والتي تستطيع فعل ذلك بطرق مختلفة مع الأديان المسلحة في سجل الهيئات الدينية.

والقانون الأساسي للحريات الدينية ينص على إمكانية أن تعدد الدولة نوع تعاملها مع المثل والجماعات الدينية عن طريق التوصل إلى إتفاقات أو معاهدات تعاون مع هذه الأديان التي أصبحت متصلة بشكل ملحوظ في هذا المجتمع. وهذه الحالة تنطبق على الدين الإسلامي الذي كان متواجدا لقرون سابقة في هذا البلد والذي أصبح له أهمية ظاهرة وهو يمثل بعدة جماعات منتسبة إلى هذا الدين ومسجلة في سجل الهيئات الدينية ومنتسبة إلى إحدى الفئتين التاليتين: "الفدرالية الإسبانية للهيئات الدينية الإسلامية، أو إلى "إتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا، والثان بنفس الوقت قد شكلنا هيئة دينية مسجلة تحت إسم "المفوضية الإسلامية في إسبانيا" كجهاز ممثل للإسلام في إسبانيا أمام الدولة للمفاوضات وللتنسيق وللمتابعة الإتفاقات المعقودة.

وإستجابة لرغبات هاتين الفئتين ولرغبات المسلمين وبعد مفاوضات حرة في وقت مناسب توصل إلى عقد إتفاقية التعاون هذه والتي نتجت في ضوء في غاية الأهمية بالنسبة للمواطنين المسلمين: قانون الأئمة وعلماء الدين المسلمين الذي يحدد نوع الحقوق التي يتمتعون بها نسبة إلى العمل الديني الذي يقومون به وأيضا الوضع الشخصي لهم في مصلحة التأمينات الإجتماعية

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992 الذي صادق على إتفاقية تعاون الدولة الإسبانية مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا (الجزء الرسمية للدولة BOE العدد رقم 272 تاريخ 12 تشرين الثاني / نوفمبر 1992).

مقدمة

بتاريخ 28 نيسان / أبريل 1992 وقع وزير العدل بموجب الصلاحيات الممنوحة له من مجلس الوزراء، على إتفاقية التعاون مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا والتي تنظم علاقات التعاون بين الدولة والجماعات الإسلامية الموجودة في إسبانيا للتنمية إلى تلك المفوضية والمسجلة في سجل الهيئات الدينية. تلك العلاقات يجب أن تكون منظمة بناء على القانون لمصادق عليه من قبل مجلس الوزراء وعلى مضمون المادة 7-1 من القانون الأساسي 1980/7/5 الموز- بوليو للحريات الدينية.

مادة وحيدة:

تنظم علاقات التعاون بين الدولة والمفوضية الإسلامية في إسبانيا بناء على ما نصت عليه إتفاقية التعاون والتي ستعتمد كملحق لهذا القانون.

قرار نهائي أول:

بناء على إقترح من وزير العدل أو من الوزراء المختصين والذين لهم علاقة هذه المواد، يحق للحكومة أن تصدر القرارات اللازمة لتنشيط وتعميد ما هو منصوص عليه في هذا القانون.

قرار نهائي ثاني:

إعتبارا من اليوم الثامن لشهره في الجزيرة الرسمية يعتبر هذا القانون نافذ المفعول.

عرض الأسباب الموجبة

إن الدستور الإسباني لعام 1978/ المروج لدولة ديمقراطية وتعددية قد أحرز تغيرا كبيرا في صفة التعامل الديني المعتاد سابقا للدولة بتكريس حقوق المساواة والحرية الدينية بشكل رئيسي لأن

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992

تنسب إليه مع موافقة المفوضية الإسلامية في إسبانيا ومن قبل هذه الأخيرة إذ كانت الجمعية لا تنسب لأي إلهاد.

الفصل الثاني: المساجد والمقابر

1- تعبر المبان والأماكن المحصنة للقيام بأداء الصلوات والتكوين والرعابة الإسلامية أماكن عبادة -مساجد- للجماعات الإسلامية المنصوبة تحت لواء "المفوضية الإسلامية في إسبانيا" بناء على شهادة صادرة عن الجمعية المعنية وموافقة المفوضية المذكورة.

2- أماكن العبادة التابعة للجماعات الإسلامية المنتسبة للمفوضية الإسلامية في إسبانيا" تتمتع بالحصانة القانونية ويجب أخذ رأيها مسبقا في حال نزع هذه الصفة القديمة عنها في ما عدا الأحوال المنصوص عليها في القانون لأسباب الخطر أو الطوارئ كما لا يخفى إستخدامها للوقت أو تحويلها إلى خدمات أخرى طفا لما ورد في المادة /119/ من قانون نزع الملكية القسري .

3- تحرم الدولة وتحمي سجلات ووثائق المفوضية الإسلامية في إسبانيا" والجماعات الأعضاء فيها.

4- يمكن تسجيل أماكن العبادة في سجل الميقات الدينية.
5- تتمتع المقابر الإسلامية بالإمبارات القانونية المنسوحة في الفقرة الثانية من المادة الثانية الخاصة بأماكن العبادة.

كما يعرف للجماعات الإسلامية المنتسبة للمفوضية الإسلامية في إسبانيا حق منح قطع من الأراضي التابعة للبلدية وللحصانة للدفن حسب الشعائر الإسلامية والمحافظة على القواعد الإسلامية المتعلقة بالدفن والتي تحرى بإشراف الجمعية الإسلامية المحلية. كذلك الحق بإماتة مقابر إسلامية خاصة كما يخفى للجماعات الإسلامية نقل رفات المسلمين للدفن حاليًا أو أولئك الذين يتوفون وينهون في أماكن لا تتوفر فيها مقابر إسلامية من المقابر العامة إلى المقابر الإسلامية إن لم تتوفر مقبرة إسلامية في منطقتهم مع التزامهم.

وكيفية ممارستهم لواجبهم العسكرية، الحماية القانونية للمساجد وأماكن العبادة، إحياء الصلوة القانونية لعمود الزواج الإسلامي، الإشراف الديني، الدعوة في المراكز أو الأماكن العامة، التعليم الديني في المراكز التعليمية، الاستفادة من الحقوق المالية التي يمكن تطبيقها والنشاطات التي تقوم بها الجمعيات المنتسبة للفدراليات الكونة " للمفوضية الإسلامية في إسبانيا"، الإحتفال بالأعياد الدينية الإسلامية، وأيضاً تعاون الدولة مع المفوضية الإسلامية في حماية وتنشيط التراث التاريخي والقي الإسلامي.

وخلال هذه المفاوضات التي أدت إلى عقد هذه الإتفاقية فقد عم حو من الإحترام الكامل و الدائم لإدارة المفاوضات الدينية وبأن هذا هو أفضل تعبير عن الضمور الخاص للعقيدة الإسلامية وعن المثلثات المميزة للسريرة التي تنفرع عن تلك العقيدة كي تحصل على نتائج حقيقية وملموسة في ممارسة حق الحرية الدينية للمسلمين.

الفصل الأول: التنظيم

1- إن الحقوق والواجبات الناجمة عن القانون الذي أتاح هذا الإتفاق تنطق على الجماعات الإسلامية المسلحة في سجل الميقات الدينية والتي إضمت أو مستضم فيما بعد إلى المفوضية الإسلامية في إسبانيا" أو لأحد الإتحادين المسجلين والمشكلين للمفوضية طالما بقيت مسجلة في ذلك السجل.

2- إن إضمام الجماعات والإتحادات الإسلامية إلى المفوضية الإسلامية في إسبانيا" يتم بموجب شهادة صادرة عن ممثلها بعد موافقة المفوضية الإسلامية، كما إن إسقاط عضويتها أو فصلها يتم بطلب الجهة المهتمة بذلك أو من المفوضية الإسلامية في إسبانيا.

3- الروابط الدينية التي قد تنأسر وترغب في التسجيل في عداد الميقات الدينية، وفقا لنظام الجماعات الإسلامية، تحتاج إلى ترقية بموجب المرسوم الملكي 1981/142 تاريخ 9/يناير/أكتوبر وهذه الترقية يمكن أن يصدرها الإتحاد الذي

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992

الفصل السادس: حماية العبادة الإسلامية

العبادات و التعليم الديني و الرعاية الدينية و كل ما يتفق مع الشريعة و السنة النبوية المنطقه عن القرآن و السنة تستمتع بحق الحماية القانونية بناء على القانون الأساسي للحريه الدينية.

الفصل السابع: الزواج الإسلامي

1- تعرف الدولة بطرق الزواج الصادره عن الجمعيات الإسلامية حسب الشريعة الإسلامية منذ ساعده إنفاذها إذا توفرت فيها الشروط المقررة في القانون المدني لدى التعاقدين.
يصرح الرعايا في الزواج بموافقته على ذلك أمام عقاد الزواج المنصوص عليه في الفقرة الأولى من المادة الثالثة بحضور شاهدين بالغين على الأقل.
و من أجل سرية الزواج هذا العقد بصورة كاملة يجب تسجيل عقد الزواج في السجل المدني.

2- يشترط في عقد الزواج بالصورة المذكورة في الفقرة السابقة حصول الزوجين على شهادة أهلية الزواج الصادره عن السجل المدني. لا يمكن تسجيل الزواج إذا مضى على إنتهاء شهادة الزواج أكثر من ستة اشهر.
3- يرسل عقاد الزواج في الجمعيه الإسلامية التي تم عقد الزواج فيها صورة عن العقد إلى السجل المدني مرصفا فيه ما حصل من تكليف للشروط التي يتطلبها قانون السجل المدني.
4- يمكن تسجيل الزواج للعقود حسب الاتفاقية الحالية في أي وقت كان بواسطة تقديم طلب حسب الفقرة السابقة دون إحداث أي ضرر بالحقوق المكتسبة عن حسن نية الآخرين.
5- تخضع قواعد هذه المادة المتعلقة بكيفية جعل هذه الحقوق نافذة للمفعول إلى أي تعديلات قد تحدث في المستقبل بقوانين السجل المدني مع إضمار المفوضية الإسلامية في إسبانيا مسبقاً بذلك.

الفصل الثامن: الدعوة في الجيش

1- تعرف الدولة بحق العاملين في القوات المسلحة من المسلمين الإسبان سواء كانوا مهنيين أم لا، بممارسة شعائهم

الفصل الثالث: القادة و الأئمة

1- الأشخاص الذين يقومون بشكل ثابت بإدارة الجمعيات الإسلامية و الذين يؤمنون الناس في الصلاة و يعلمونهم دينهم و يسهرون على الرعاية الدينية الإسلامية يعتبروا قادة و أئمة إسلاميين بناء على المادة الأولى من هذه الإتفاقية، و عليهم إثبات ذلك بموجب شهادة صادرة عن الجمعيه التي ينتمون إليها مع موافقة "المفوضية الإسلامية في إسبانيا".
2- لا ينحى بأي حال من الأحوال إسمار الأشخاص المسؤولين في المادة السابقة الإفصاح عن المعلومات التي يحصلون عليها أثناء ممارستهم لهما، و ذلك في الحدود القانونية للنصوص عليها لسر للهيته.

الفصل الرابع: الخدمة العسكرية للقادة و الأئمة

يضع الأئمة و القادة الدينون المسلمون للأحكام العامة للخدمة العسكرية الإختيارية، و يمكن منحهم مهاماً تتلاءم مع وظائفهم الدينية إذا رغبوا بذلك.
1- تزجّل الخدمة العسكرية للطلاب الدارسين في المعاهد الإسلامية المعترف لها من قبل وزارة التربية و التعليم بناء على المادة الثالثة و ذلك حسب القوانين المعمول بها للخدمة العسكرية.
من أجل الحصول على هذا التأجيل يجب عليهم الحصول على شهادة صادرة عن المركز الإسلامي الخامس بذلك.

الفصل الخامس: التأمينات الإجتماعية للقادة و الأئمة

بناء على المادة الأولى من المرسوم الملكي رقم 1977/2398 تاريخ 27/أب/أغسطس، فإن الأشخاص الذين يبتون توفر الشروط المطلوبة في الفقرة الأولى من المادة الثالثة من هذه الإتفاقية، يحصلون على حق التمتع بالتأمينات الإجتماعية، أسرة بالعاملين حساب العز، و الجمعيات الإسلامية التابعة لها تتحمل الواجبات و الحقوق الخاصة بأرباب العمل تجاه مصلحة التأمينات الإجتماعية.

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992

هضلا عن استخدام المرافق الخاصة للعدة لهذه الأغراض في تلك الأماكن أو للراكون.

الفصل العاشر: التعليم الديني الإسلامي

1- من أجل تنفيذ المادة 27-3 من الدستور وأيضاً القانون الأساسي 1985/8 تاريخ 3 محرم يوليو للعدل نحو التعليم وكذلك القانون الأساسي 1990/1 تاريخ 3 تشرين الأول /أكتوبر لتنظيم الجهاز التعليمي فإن الدولة تضمن للطلبة المسلمون ولآبائهم والأجهزة الدولة التعليمية التي تتطلب ذلك حق تلقى التعليم الديني في مستويات التعليم للأطفال والتعليم الابتدائي والثانوي.

2- يقوم بتعليم الدين الإسلامي أساتذة معهود من قبل الجمعيات الإسلامية المنتسبة للمفوضية الإسلامية في إسبانيا وبموافقة الاتحاد الذي يتسبون إليه.

3- تقوم الجمعيات الإسلامية بتزويد المدارس بالمقررات للدراسة والكتب اللازمة لتعليم الدين الإسلامي بموافقة المفوضية الإسلامية في إسبانيا.

4- تقوم إدارات المدارس العامة والخاصة التي وردت في الفقرة الأولى من هذه المادة بتوفير الأماكن المناسبة للتعليم دون أن يلحق ذلك ضرراً بالنشاطات المدرسية المعتادة.

5- يحق للمفوضية الإسلامية في إسبانيا، وكذلك الجمعيات الأعضاء فيها، تنظيم دورات تعليمية في الجامعات العامة مع حق الاستفادة من المرافق والوسائل الموجودة فيها بالاتفاق مع إدارة هذه الجامعات.

6- يحق للمفوضية الإسلامية في إسبانيا وكذلك الجمعيات الأعضاء فيها تمليك وإدارة المدارس حسب ما ورد في الفقرة الأولى من هذه المادة وكذلك إنشاء الجامعات ومعاودة التعليم الشرعي الإسلامي على أن تضع للتشريع العام المعمول به في هذا المجال.

الدينية ونقل الرعاية الدينية الإسلامية والمشاركة في النشاطات الإسلامية وذلك بموجب تصريح مسبق من قائد الشرطة العسكرية والذي يقع عليه توفير أماكن العبادة والوسائل المناسبة للقيام بذلك.

2- العسكريون المسلمون الذين لا يستطيعون إقامة شعائرهم الدينية في أماكن عملهم وخاصة صلاة الجمعة لعدم وجود مسجد، يمكن الترخيص لهم بالقيام بها في أقرب مسجد تقوم فيه هذه الصلاة عندما تسمح به ظروف الخدمة العسكرية.

3- يمح الأئمة أو الأشخاص المفوضون بصورة رتبة من الجمعيات الإسلامية المنتسبة للمفوضية الإسلامية في إسبانيا إذاً خاصاً من القادة العسكريين لتسهيل قيامهم بعملهم أسرة ببقية رجال الدين الآخرين في الأديان الأخرى التي وقعت على اتفاقية للتعاون مع الدولة.

4- تلعب السلطات المختصة قوى المسلم المتروك في قطعهم خلال تأدية للخدمة العسكرية.

الفصل التاسع: الدعوة بين نزلاء الأماكن العامة

1- تضمن الدولة حق الرعاية الدينية في السجون والمستشفيات والأماكن العامة المشافة والتي يقوم لها الأئمة والدعاة المعينون من قبل الجمعيات، وعلى إدارات هذه الأماكن إبلاغ رعية الزلاء إلى الجمعيات الإسلامية أو رعية أسرهم إذا تعذر على الزلاء الإنباء عن رعيهم في زيارة الدعاء لهم والإستماع إليهم.

وتشتمل هذه الرعاية في هذه المادة أيضاً تراحد الدعاء عند المختصين والقيام بمراسم الخيابة حسب الشعائر الإسلامية.

2- لا تخضع الرعاية بين الزلاء حسب الفقرة السابقة عند السجون لأية عوائل ولا لأية ساعات معينة مسقة بل هي حرة طالما لا تتعارض مع النظام الداخلي هذه المراكز وتقدم بكامل الإحترام لمفهوم الحرية الدينية. أما بالنسبة للسجون فإن الرعاية الدينية تكون حسب المعمول به في التشريع الخاص بالسجون.

3- تنفذ الرعاية الدينية في هذه الأماكن يتم صرفها وفق اتفاق بين المفوضية الإسلامية في إسبانيا وإدارات هذه الأماكن

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992

- ج) تعفى من ضرائب نقل العقارات ومن ضرائب الإدارة المالية والقانونية طالما كانت هذه الممتلكات أو الحقوق المكتسبة للمفوضية لأغراض دينية أو رعوية حسبما هو وارد في النص المعدل للقانون الضريبي والذي أقر بالمرسوم الملكي 1980/3050 تاريخ: 30 كانون الأول / ديسمبر ونظمه الذي أقره المرسوم الملكي 3494 / 1981 تاريخ 29 كانون الأول / ديسمبر فيما يتعلق بالتطلعات وطرق التسع هذا الإعدام.
- 4- دون المساس بالوارد في الأرقام السابقة فإن للمفوضية الإسلامية في إسبانيا وكذلك الجمعيات الأعضاء فيها والروابط والهيئات التي تكون وتدار من طرفها والتي تقدم بالأنشطة الدينية والخيرية والتعليمية والطبية والعلاجية والرعاية الاجتماعية ما حق الاستفادة من الأرباح الخيرية التي يصر عليها القانون الإسباني بالنسبة للهيئات الخيرية بدون هدف الربح والتي تمنحه للهيئات الخيرية الخاصة.
- 5- تخضع التبرعات التي تحصل عليها للمفوضية الإسلامية في إسبانيا للقوانين المالية التي قد تشرع فيما بعد والمتعلقة بالخصومات التي تخضع في حينها.
- الفصل الثاني عشر: الأعياد والمناسبات الإسلامية**
- 1- يحق لأعضاء الجمعيات الإسلامية المنتسبين للمفوضية الإسلامية في إسبانيا الراغبين في ذلك طلب التوقف عن العمل أيام الجمعة من الساعة الواحدة شهرا وحتى الرابعة والنصف وكذلك التوقف عن العمل قبل ساعة من آذان المغرب في شهر رمضان.
- وفي كلتا الحالتين عليهم الإتفاق للسبق مع رب العمل وعليهم أن يعرضوا هذه الساعات فيما بعد دون طلب أجر إضافي.
- 2- الأعياد والإحتفالات التي ستذكر فيما بعد وحسب القوانين الإسلامية هي أعياد دينية ويحتمل للمسلمين إستدفاها بالأعياد التي هي منصوص عليها في قانون العمال في مادته 37-2 مع الحق في حضور أسرتها وعدم العمل مقابل ما ترفق عنه مع الإتفاق للسبق على ذلك:
- الفصل الحادي عشر: النظام المالي**
- 1- يحق للمفوضية الإسلامية في إسبانيا وسائر الجمعيات المنضمة إليها جمع التبرعات من أعضائها والقيام بعمليات جمع التبرعات وقبول الهبات والعطايا وحرية التصرف بها.
- 2- إضافة لما سبق ونصته الفقرة السابقة تعفى من الضرائب الأشياء التالية:
- أ) الكتب والمنشورات الدينية الإسلامية والداخلية الموجهة لأعضاء الجمعيات المنتمية للمفوضية الإسلامية في إسبانيا.
- ب) النشاط التعليمي للدين الإسلامي في مراكز المفوضية الإسلامية في إسبانيا وكذلك للجمعيات الأعضاء فيها من أجل تأهيل الأئمة والقادة الدينيين المسلمين.
- 3- تعفى للمفوضية الإسلامية في إسبانيا والجمعيات المذكورة من الضرائب الخاصة التالية:
- أ) من ضريبة العقارات والضرائب الخاصة به التي تترتب عن الأملاك العقارية التالية:
- 1- المساحد ودور العبادة وملحقاتها والمحال للملحقة بها وللجمعية للعبادة والرعاية الدينية الإسلامية وسكن الأئمة والقادة الدينون الإسلاميون .
- ب- مكاتب الجمعيات الإسلامية المنتمية للمفوضية الإسلامية في إسبانيا.
- ت- مراكز التأهيل الدين للمفوضية لتدريب الأئمة والقادة الدينيين الإسلاميين.
- ث) تعفى من الضرائب على الشركات، حسب الوارد في المادة الخامسة من القانون 1978/61 تاريخ: 27 كانون الأول / ديسمبر ولعدلة لذلك القانون.
- و كذلك تعفى من الضرائب الشركات على ما هو ممتوح ههنا للجمعيات طالما أن تلك الحقوق المكتسبة بقيت مقصورة على نشاطات أو التأهيل الديني الإسلامي.

اتفاقية التعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا

القانون رقم 26 تاريخ 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1992

- المحررة: المرافق لأول محرم من السنة المحررة
- عاشوراء: المرافق للعاشر من محرم.
- عيد المولد النبوي: المرافق للثاني عشر من ربيع الأول.
- الإسراء والمعراج: المرافق لـ 27 من رجب.
- عيد الفطر: المرافق لـ 1-2-3 من شوال.
- عيد الأضحى: المرافق لـ 10-11-12 من ذي الحجة.
- 3- يعنى الطلاب المسلمون في المدارس العامة وخاصة لتعلم معها من حضور أو إجراء الفحوص أمام الجمعية حسب ما تنص عليه الفقرة الأولى من هذه المادة وكذلك التصحح بالإجراءات والأعياد المذكورة سابقا بناء على طلبهم المسبق أو من قبل أولياءهم.
- 4- يعنى المتقدمون المسلمون من إجراء الفحوص والتساقط للحصول على وظائف في الإدارات العامة إذا صارت وفرعها في الأعياد المذكورة في الفقرة السابقة وبعد للمسلمين الراغبين بذلك أوقات أخرى ما لم يوجد ما يمنع ذلك.

ملحق إضافي أول:

لقد اشكرت المفوضية الإسلامية في إسبانيا" بأن قانون يصدر في المستقبل قد يحس مضمون هذه الاتفاقية لإيجاد رأيها فيه.

ملحق إضافي ثاني:

نحن نطرح الاتفاقية نفسها معقدا المهمة الأخرى سنة أشهر مسبقا.

كذلك طلب تعديلها كلما أوجرتنا بطلب من أي طرفها وإحضار ذلك للإجراءات الرقابية فيما بعد.

ملحق إضافي ثالث:

تشكل لجنة مشتركة بعدد ممثلين من الأعضاء من قبل ممثلي الإدارة العامة للدولة و المفوضية الإسلامية في إسبانيا للمسهر على تطبيق و متابعة هذه الاتفاقية.

ملحق وحيد وأخير:

لقد اشكرت المفوضية الإسلامية في إسبانيا" بأن طلب وزير العدل و في حينه الوزراء المعنية بصورة متكافئة حسب المادة لإصدار القرارات اللازمة من أجل تطوير و تنفيذ المقصود من هذه القانون.

الفصل الثالث عشر: التراث التاريخي والفني والثقافي

تعاون الدولة مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا على الحفاظ وتنشيط التراث التاريخي والفني والثقافي الإسلامي في إسبانيا، بوضع في خدمة المجتمع للتصحح به ودراسته.

هذا التعاون يشمل إصدار المهراس والرحلات المتعلقة هذا التراث، كذلك إنشاء مؤسسات وهيئات أو جمعيات ذات طابع ثقافي يشكلون مملوفا المفوضية الإسلامية في إسبانيا" جزءا منها.

الفصل الرابع عشر: الحلال

1- طبقا لتعدد الروحاني والخصائص الشرعية الدانية للشرعية الإسلامية فإن مسمى "الحلال" يطلق لتسمية للشعائر العادية للعدنة وفقا للشرعية الإسلامية.

2- وبتشابه الاستخدام الصحيح لهذه التسميات فإنه على المفوضية الإسلامية في إسبانيا" تقديم طلب لسجل الملكية الصناعية لسجل الماركات الخاصة وذلك حسب التعليمات القانونية النافذة.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة _ رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾	البقرة _ ٤٣	٢٠١
٢	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾	البقرة _ ٨٣	٢١٤
٣	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾	البقرة _ ١٠٩	٢٣٢
٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾	البقرة _ ١٨٣	٢٠٣-٢٠٤
٥	﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾	البقرة _ ٢٢٨	٢٠٩
٦	﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	البقرة _ ٢٧٥	٢١٧-٢٢١
٧	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	البقرة _ ٢٧٩	٢٢١
٨	﴿وَلَتَكُنْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُقَابِلُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	آل عمران _ ١٠٤	٣-١٠٧

٣	آل عمران_١٠٢	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسَامُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	٩
٢٠٤	آل عمران_٩٧	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾	١٠
٢٨٣	آل عمران_١٩٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾	١١
٣	النساء_١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾	١٢
٢١١	النساء_٤	﴿وَعَاثُوا لِلنِّسَاءِ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴿٤﴾﴾	١٣
٢١٢	النساء_١٩	﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴿١٩﴾﴾	١٤
٢٢٣	النساء_٢٩	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴿٢٩﴾﴾	١٥
٢٠٩	النساء_٣٤	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴿٣٤﴾﴾	١٦
٢٠٦-٢١٣	النساء_٣٦	﴿* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ	١٧

		وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ^ق إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾	
١٨١	النساء_٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾	١٨
٢٢٧	النساء_٦٩	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٦٩﴾	١٩
١٨٦	النساء_١٥٠-١٥١	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ﴿٥٥﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا ﴿٥٦﴾	٢٠
١١٢	المائدة_٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾	٢١
١٨٧	المائدة_٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	٢٢
١٨٨	المائدة_٧٣	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	٢٣
٢٢٢	المائدة_٩٠	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ	٢٤

		وَالْأَزْلَمِ رِجْسٍ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾	
٢٣٠	الأعراف_١٢	﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾	٢٥
٢١٩	الأعراف_٣١	﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	٢٦
٢٢٩	الأعراف_١٤٦	﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾	٢٧
٣٦٤	الأعراف_١٥٨	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	٢٨
٣٩٥-٢٦١	الأعراف_١٧٦	﴿ فَأَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾	٢٩
٣٧٤	التوبة_٦	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ﴾	٣٠
٢٠١	التوبة_٦٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾	٣١
١٩٩	التوبة_١٠٣	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	٣٢
٣٩٠	إبراهيم_٢٥	﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ	٣٣

		﴿يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾﴾	
١٧٧	النحل-٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	٣٤
٢٧٨-٢٧٦ ٣٨٩	النحل-١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٣٥
٢٠٨	الإسراء- ٢٣ ، ٢٤	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾	٣٦
٢١٤	الإسراء-٢٦	﴿وَوَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴿٣٦﴾﴾	٣٧
٢٥٣	الإسراء-٥٧	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾	٣٨
٢٠٢	مریم-٣٩	﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾	٣٩
٢٢٧	مریم-٤١	﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾﴾	٤٠
٢٠٠	مریم-٥٤-٥٥	﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾	٤١

٣٦٥-١٠٨	طه_١٢٤	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ ﴿١٢٤﴾	٤٢
١٩٢	طه_٦٩	﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ﴿٦٩﴾	٤٣
٢٢١	الحج_٥	﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾	٤٤
١٨٢	الحج_٦٢	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾	٤٥
٢٢٨	المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ ﴿٨﴾	٤٦
٢٢٨	الشعراء_١٠٧	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ﴿١٠٧﴾	٤٧
٢٨٠	العنكبوت_٤٣	﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضِرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾	٤٨
٢٢٦	لقمان_١٧	﴿ يَبْنَئُ أَقْرَبَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ﴿١٧﴾	٤٩
٣	الأحزاب_٧٠-٧١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٧١﴾	٥٠
٢٢٨	الأحزاب_٧٢،٧٣	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا	٥١

		﴿الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾﴾	
٢٢٦	الزمر_١٠	﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾	٥٢
١٨١	الزمر_٦٥	﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾	٥٣
٢١٨-٢٠٢	سبأ_٣٩	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾	٥٤
٢١٦	فصلت_١٠	﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾﴾	٥٥
٣٥٩-٣	فصلت_٣٣	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾	٥٦
١٨٤	الشورى_١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾	٥٧
٢١٧	الزخرف_٣٢	﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾	٥٨
١٨٤	الزخرف_٨٧	﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَّىٰ يُوَفَّىٰ كُفْرًا ﴿٨٧﴾﴾	٥٩
١٩٠	الأحقاف_٩	﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرَّسُلِ﴾	٦٠
١٩٣	الأحقاف_٥_٦	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ﴾	٦١

		لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٥١﴾	
٣٠٨	الأحقاف_ ١٥	﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾	٦٢
١٨٦	الفتح_ ٩	﴿ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾	٦٣
٢٣١	الحجرات_ ١٢	﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِيمًا فَكْرَهُتُمُوهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾	٦٤
٢٨٤	الذاريات_ ٢١	﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	٦٥
١٩٨، ١٠٧	الذاريات_ ٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	٦٦
١٨٣	الطور_ ٣٥-٣٦	﴿ أَمْرٌ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرٌ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْرٌ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٦٧
١٨٦	الحديد_ ١٩	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	٦٨
٢١٨	الطلاق_ ١٠	﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾	٦٩
٢١٢	الطلاق_ ٧	﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴿٧﴾ ﴾	٧٠
٢٢٤	القلم_ ٤	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	٧١
٢٨٣	نوح_ ١٦-١٧	﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾	٧٢

١٨٠	المدثر_١-٥	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾	٧٣
٢٢٠	المطففين_١	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾	٧٤
٢٠٠	البينة_٥	﴿وَمَا أُمُورُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾﴾	٧٥
٢٣٢	الفلق_٥	﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾	٧٦

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث	م
٢٣١	«أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره»	١
٢٢١-١٩٣	(اجتنبوا السبع الموبقات)، قالوا: يا رسول الله وما هُنَّ؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات).	٢
٢١٠	(إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد، فأذنوا هُنَّ)	٣
٢١٠	(إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبانً عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح)	٤
٢٠٥	(العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)	٥
٣	(إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ...)	٦
١٩١	(إن الرقى والتائم والتولة شرك)	٧
٢٢٧	(إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن العبد ليتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقاً)	٨
٢١٩	(إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا	٩

	تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)	
٢٠٣	(أَنَّ رجلاً جاء إلى النبي - ﷺ - ثائر الرأس... إلى أن قال: فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليّ من الصيام؟ قال: شهر رمضان. قال: هل عليّ غيره؟ قال: لا، إلا أن تطوع شيئاً...)	١٠
٢٢٠	أَنَّ رسولَ الله - ﷺ - مرَّ على صبرةٍ طعامٍ فأدخلَ يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: (ما هذا يا صاحبَ الطعام؟) قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، مَنْ غش فليس مني)	١١
٤٠٧-١٧٧ ٤٣٠	(إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس)	١٢
٢٠٩	(إِنَّ مِنْ أَبْرَ البرِّ صلَّةُ الرجلِ أهْلٍ ودِ أبيه بعدَ أن يُولي)	١٣
١٩٨	(أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)	١٤
٢٠٠_١٩٩	(بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)	١٥
٢٣٦	بينما رسول الله - ﷺ - وهو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله - ﷺ - وذهب واحد،	١٦

	قال: فوقفا على رسول الله - ﷺ -، فأما أحدهما: فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها ...)	
٢١٥	(تعبد الله ولا تُشرك به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرِّحْم)	١٧
٢٥٩	«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»	١٨
٢٠٨	(سألتُ النبي - ﷺ - : أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ على وقتها»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله»	١٩
١٨٩	(صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ...)	٢٠
٤٢٣	(طلبُ العلمِ فريضةٌ على كل مسلمٍ)	٢١
٢٠١	فإنَّ النبي - ﷺ - بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: أعلمهم أنَّ الله افترض عليهم صدقةً تُؤخذ من أغنيائهم، فتردُّ في فقرائهم»	٢٢
٤٢٥-٣٦٦	(فقهوا أحكام في دينه، وأقرئوه وعلموه القرآن)	٢٣
٣٦٩-١١٠	(فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم)	٢٤
٢٠٣	(قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)	٢٥
٢٧٨	(كان النبي - ﷺ - يتحولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السامة علينا)	٢٦
٢١٩	(لا تزول قدمُ ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن	٢٧

	خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما عَلمَ)	
٢١٥	(لا يدخل الجنة قاطع رحم)	٢٨
٢٣٠	«لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقالَ ذرةٍ من كبرٍ» قال رجل: إنَّ الرجلَ يجب أن يكونَ ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: «إنَّ الله جميل يحب الجمال، الكبرُ بطرُ الحق، وغمطُ الناس.»	٢٩
٢٢٠	لما قدم النبي - ﷺ - المدينة كانوا من أحبب الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ويلٌ للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك. قال الفراء: فهم من أوفى النَّاسِ كيلاً إلى يومهم هذا)	٣٠
١٩٥	(لما نزل برسول الله - ﷺ - طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد»	٣١
٢١٣	(ما زال يوصيني جبريلُ بالجارِ، حتى ظننتُ أنَّه سيورثُه)	٣٢
٣٧٠	«ما من شيءٍ أثقلُ في الميزان من حسن الخلق»	٣٣
١٨٣	(ما من مؤلودٍ إلا يُولدُ على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو يُنصرانه، أو يُمجسانه)	٣٤
٢١٨	(ما من يومٍ يصبح العبادُ فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم، أعطِ ممسكاً تلفاً)	٣٥
١٥٢	(مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر	٣٦

	والحمى (
١٩٣	«مَنْ أتى عَرَفًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةٌ أربعين يوماً»	٣٧
١٩٣	«من أتى عرافاً كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد - ﷺ -»	٣٨
٢٥٧	(مَنْ تَوَضَّأ فأحسنَ الوضوء، ثم أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصى فقد لغا)	٣٩
٣٦٠	«مَنْ دعا إلى هدى، كان له من الأجرِ مثل أجورِ مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ، كان عليه من الإثمِ مثل آثامِ مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».	٤٠
٢٢٤	(وأهدني لأحسنِ الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وأصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت)	٤١
٤٢٨	(يا معشرَ الشباب مَنْ استطاعَ منكم الباءةَ فليتزوج، ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وُجاءٌ).	٤٢
٢١٧	(يتبعُ الميتَ ثلاثةٌ، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله)	٤٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب والرسائل والمجلات :

١. القرآن الكريم
٢. أحكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) المحقق: مصطفى السقا - إبراهيم الإياري- عبد العظيم شلبي ، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة الأولى - ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.
٤. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧.
٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٦. الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا ، إحدى مطبوعات الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين .
٧. الإتقان في علوم القرآن ،الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

- السيوطي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .
- ٨ . الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد ، صالح بن فوزان بن عبد الله
الفوزان ، دار ابن الجوزي - الرياض ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٩ . الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، عبدالرحيم المغذوي ، دار الحضارة والنشر -
الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- ١٠ . الإسلام في إسبانيا، لطفي عبدالبديع ، مكتبة النهضة العربية، ، القاهرة ، الطبعة الثانية،
١٩٦٩ م.
- ١١ . الأصول الثلاثة ، محمد بن عبدالوهاب ، شعبة توعية الجاليات في الزلفي .
- ١٢ . الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية ، د/ صالح السدلان ، دار بلنسية - الرياض
، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١٣ . البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر،
ط١، ١٤٢١ هـ .
- ١٤ . البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، أ.د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان ، الرياض،
ط٢ ١٤٢٥ هـ .
- ١٥ . البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي
، تحقيق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ ،
هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٦ . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن

- محمد ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة، بيروت - لبنان ،
الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣ م
١٧. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، د. عبدالرحمن الحجي ، دار
القلم - دمشق ، ط ٧ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ .
١٨. التعريفات ، الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه
وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
١٩. التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين ، د محمد عبده حتامه ،
نشر الجامعة الأردنية - عمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
٢٠. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، الناشر الدار
التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر ١٩٨٤ هـ .
٢١. التوقيف على مهمات التعريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان
الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت . دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
٢٢. الجالية العربية في إسبانيا، عبدالواحد اكدير ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت،
الطبعة الأولى - ٢٠١٣ م .
٢٣. الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن وهف القحطاني، أصل الكتاب رسالة ماجستير ،
الطبعة الرابعة - ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م .
٢٤. الحلة السيرة ، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، تحقيق:
الدكتور حسين مؤنس ، الناشر: دار المعارف - القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥ م .

٢٥. الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وتاريخ الأمة ، محمد الخضر حسين ، تحقيق علي بن حسن الحلبي ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٢٦. الدعوة إلى الإسلام في اليابان ، رسالة دكتوراه ، د/ أحمد بن علي الخليفي ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧هـ .
٢٧. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ، تحقيق: إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ، الطبعة ١ - ١٩٨١م .
٢٨. الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، زيد بن عمر العيص، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٢٢هـ .
٢٩. الروض المعطار في خبر الأقطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق إحسان عباس الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م .
٣٠. الروض المربع شرح زاد المستقنع ، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي ، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة - الرياض .
٣١. الزواج في ظل الإسلام ، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ، الدار السلفية، الكويت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٣٢. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٣٣. العبر في خبر من غير ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .

٣٤. العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة ، هنري تشارلز لي ، ترجمة : حسن الكرمي ، بيروت - دار لبنان للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٥. الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
٣٦. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، أ.د/ صالح العساف، مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة الرابعة ١٤٢٧ .
٣٧. المدخل إلى الشريعة والفقهاء الإسلامي ، عمر سليمان الأشقر ، ابن تيمية ، دار النفائس - الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .
٣٨. المسالك والممالك ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي الناشر: دار الغرب الإسلامي ، عام النشر: ١٩٩٢ م .
٣٩. المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .
٤٠. المسلمون في أوروبا وأمريكا ، د/ علي المنتصر الكتاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى - ٢٠٠٥ م .
٤١. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، الناشر دار الدعوة - الاسكندرية .
٤٢. المغني لابن قدامة ، موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي ، الناشر: مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨ - ١٩٦٩ م

٤٣. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان الداودي ، دار القلم ،
الدار الشامية- دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ
٤٤. المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثانية،
١٣٩٢ .
٤٥. المورسكيون حياة ومأساة أقلية ، انطونيو دومينغيز-برنانديشنت ، ترجمة : د/ عبدالعال
صالح طه ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٤٦. الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت ، الطبعة الثانية،
دار السلاسل - الكويت .
٤٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب
الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، الناشر: دار الندوة
العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ .
٤٨. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبد الله بن عبد الحميد الأثري،
الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .
٤٩. انبعاث الإسلام في إسبانيا ، مجموعة باحثين ، مركز المسبار للدراسات والبحوث _ دبي
، ط ١ ، ٢٠١٣ م.
٥٠. انبعاث الإسلام في الأندلس، د/ علي المنتصر الكتاني ، دار الكتب العلمية _ بيروت ،
ط ١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٥١. انبعاث الإسلام في الأندلس ، هنري تشارلس لي ، ترجمة : حسن سعيد الكرمي .

٥٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٥٣. تاريخ إسبانيا من الازمنة الغابرة حتى الموت فرديناند الكاثوليكية ، بيرك رالف ، المجلد ١ ، لندن ونغمانس ، الأخضر وشركاه .
٥٤. تاريخ علماء الأندلس ، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٥٥. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب ، الناشر دار الكتب الجديدة ، الطبعة الأولى- ٢٠٠٠ م .
٥٦. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع _ الرياض ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٥٧. تفسير الحجرات - الحديد ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٥٨. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .
٥٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة- الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٦٠. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، تحقيق/ أحمد محمد

- شاکر ، الناشر: مؤسسة الرسالة- الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٦١ . حکم السحر والكهانة وما يتعلق بها ، عبدالعزيز بن باز ، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية .
- ٦٢ . دولة الإسلام في الأندلس ، محمد عبد الله عنان ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ .
- ٦٣ . رسالة الشرك ومظاهره ، مبارك بن محمد المليي ، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود ، الناشر: دار الراجية للنشر والتوزيع- الرياض ، الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) .
- ٦٤ . رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر- الرياض ، الطبعة الرابعة - ١٤٢٨ هـ .
- ٦٥ . زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
- ٦٦ . زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .
- ٦٧ . سنن ابن ماجه ، ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله ، الناشر: دار الرسالة العالمية- بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٦٨ . صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة - الرياض ، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ .
- ٦٩ . صحيح الجامع الصغير وزياداته ، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي .

٧٠. صحيح سنن ابن ماجه ، ناصر الدين الألباني ، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الثالثة - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٩ م .
٧١. صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، تحقيق، د. محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت .
٧٢. صحيح أبي داوود ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت ، الطبعة الاولى ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ .
٧٣. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق لافي بروفنصال ، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٧٤. طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان .
٧٥. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، مكتبة: دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الثالثة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
٧٦. فجر الأندلس ، د. حسين مؤنس ، دار الرشاد - القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ .
٧٧. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
٧٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

- الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى-١٣٧٩ هـ .
٧٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المناوي القاهري ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .
٨٠. في تاريخ إسبانيا الإسلامية ، مونتغري وات ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م.
٨١. قادة فتح الأندلس ، محمود شيت خطاب ، الناشر: مؤسسة علوم القرآن - منار للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٨٢. قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ هـ .
٨٣. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٨٤. كتيب (أنشطة المجلس الإسلامي الثقافي بكاتلونيا)، غير مطبوع.
٨٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٨٦. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
٨٧. مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، ابن تيمية ، المحقق: عبدالرحمن بن محمد بن نقاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية ، المملكة العربية

السعودية ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٨٨ . منزلة الصلاة في الإسلام ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ١٤٢٣ هـ

٨٩ . مجالس شهر رمضان ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٩٠ . منهج شيخ الاسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى ، رسالة دكتوراة ، د / عبدالله رشيد الحوشاني .

٩١ . مناهج البحث التربوي، سلسلة التكوين التربوي، خالد المير وإدريس قاسمي العدد: ١٦، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١ م .

٩٢ . مجلة الإقتصاد ، العدد ٢٣٢ ربيع الأول ١٤١٣ هـ - سبتمبر ١٩٩٢ م .

٩٣ . معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٩٤ . مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السلیمان ، الناشر : دار الوطن - دار الثريا - الرياض ، الطبعة : الثالثة - ١٤١٣ هـ .

٩٥ . مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، الناشر المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت - صيدا ، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م .

٩٦. مجلة المناهل المغربية عدد ٣٥ ، مقال للدكتور/ حسن الوراكلي بعنوان (الأقلية الإسلامية في إسبانيا وجيوبها الاستعمارية) .
٩٧. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر- بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م
٩٨. نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، محمد عبدالله عنان ، القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، الطبعة الثالثة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
٩٩. نظام الجغرافيا القديمة و العصور الوسطى ل استخدام المدارس والكليات، انطون تشارلز ، نيويورك (١٨٥٠) ، هاربر وإخوانه .
١٠٠. نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر أيام غرناطة ، مؤلف مجهول، وهو رجل حربي عاصر الأحداث التي يرويها ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، الناشر: دار حسان - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ .
١٠١. قصة العرب في إسبانيا، ستانلي لين بول ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة - ٢٠١٤ م

ثانياً : المواقع الإلكترونية

١٠٢. (إسبانيا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-9

١٠٣. (إسبانيا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)،

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7>

١٠٤. (معتنقو الصوفية في إسبانيا)، الكاتب / فرناندو الوبسو، صحيفة الباييس، بتاريخ

<http://tawaseen.com/?p=2312>، م٢٠١٥/١/٢٢ .

١٠٥. (مناخ إسبانيا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.86.D8.A7.D8.AE>

١٠٦. (هكذا أنقذني الله) تاريخ المقال ١٣/٧/٢٠١٥م، تاريخ الدخول على الصفحة

<https://sabq.org/iNBgde> ه ١٤٣٧/١١/٢٥

١٠٧. التفريغ النصي لفتاوى نور على الدرب

<http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid=315625>

١٠٨. تقرير مركز البحوث الاجتماعية الإسبانية، [^] Centro de

Investigaciones Sociológicas (April

،(2013). "Barómetro abril 2013".

<http://mas.lne.es/documentos/archivos/20-11-06-cis.pdf>

١٠٩. جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان (اسبانيا تروج ل(العيش معا) لمواجهة

مشاكل الهجرة واختلاف الثقافات، تاريخ المقال ٢/٦/٢٠١٤ هـ

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=>

[473862&issueno=10784#.V35o2UslIU](http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=473862&issueno=10784#.V35o2UslIU)

[%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8](#)

[A%D8%A7](#)

١١٣. رابطة العالم الإسلامي، تعريف برابطة العالم الإسلامي،

<http://www.themwl.org/web/MWL-Profile>

١١٤. سفارة المملكة العربية السعودية في إسبانيا،

<http://embassies.mofa.gov.sa/sites/Spain/AR/AboutHostin>

<gCountry/SaudiRelations/Pages/default.aspx>

١١٥. سماحة الشيخ ابن باز، شرح حديث من علق تيممة فقد أشرك،

<http://www.binbaz.org.sa/fatawa/3326>

١١٦. الشبكة العربية للصحة النفسية، مقال بعنوان (إسبانيا من إلى) / للكاتب / أ. د. محمد

المهدي بتاريخ ١٤/١١/٢٠٠٩م

<http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=8>

84

١١٧. صفحة المركز الإسلامي الكتالوني على الفيس بوك، تاريخ الدخول على الصفحة

٢٥/١١/١٤٣٧هـ

<https://web.facebook.com/ccicbcn/photos/a.724593194>

291638.1073741867.122948707789426/905751442842

478/?_rdr

١١٨ . قاعدة معلومات الملك خالد، توثيق إسهامات الملك خالد الخارجية،

<http://www.kingkhalid.org.sa/Gallery/Text/ViewBooks.aspx?View=Page&PageID=5&BookID=129>

١١٩ . قائمة مدن إسبانيا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-9

١٢٠ . قناة البي بي سي عربي، عنوان المقال (إسبانيا تدعو يهود السفارديم إلى العودة بعد ٥٠٠

عام)، تاريخ نشر المقال ٢٠١٣/٣/٦ م،

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/03/130306_spanish_jews

١٢١ . موقع قناة العربية، مقال بعنوان (سناب شات يتخطى تويتر في عدد المستخدمين)

بتاريخ المقال ١٤٣٧/٨/٢٧ هـ

<http://www.alarabiya.net/ar/technology/2016/06/03/%D8%B3%D9%86%D8%A7%D8%A8-%D8%B4%D8%A7%D8%AA-%D9%8A%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%89-%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%AF%D8%AF>

<http://www.mezquitadealicante.com/dz/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%A%D8%AF%D9%85%D9%8A%D9%86.html>

١٢٢. كلمات في الأفق، مقال بعنوان (تعريف عام باتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا)،

http://kalimat-ufuq.blogspot.com/2011/03/blog-post_2640.html

١٢٣. كلمات في الأفق، مقال بعنوان (رجل هادىء وسط العاصفة) تاريخ المقال

http://kalimat-ufuq.blogspot.com/2011/03/blog-post_18.html، ٢٠١١/٣/١٨ م

١٢٤. مركز الأبحاث العقائدية للشيعة، مراكز الشيعة في إسبانيا

<http://www.aqaed.com/shia/institution/spain>

١٢٥. المركز الثقافي الإسلامي في إيكاني، أهداف المركز،

<http://www.mezquitadealicante.com/dz/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%86%D8%A7-%D9%88-%D9%82%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A7/2>

١٢٦. المركز الثقافي الأندلسي، أهداف المركز، <http://ar.ccandalusi.org/goals>

١٢٧. موقع (وكالة الأنباء- <https://arabic.rt.com/news/610916>)

<https://arabic.rt.com/news/610916> 15_%D9%85%D9%86_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9

http://www.wamy.org/index.php?option=com_content&view=article&id=103&Itemid=77&lang=ar

١٢٨. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، النظام الأساسي، الأهداف

http://www.wamy.org/index.php?option=com_content&view=article&id=103&Itemid=77&lang=ar

١٢٩. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الهوية والتأسيس للندوة العالمية

http://www.wamy.org/index.php?option=com_content&view=article&id=101&Itemid=76&lang=ar

على الصفحة ١١/١١/١٤٣٧هـ.

١٣٠. وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، التعريف بالوزارة

<http://www.moia.gov.sa/Menu/Pages/About.aspx>

١٣١. وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، رسالة الوزارة

<http://www.moia.gov.sa/TheMinistry/Pages/MinistryVisi>
[on.aspx](http://www.moia.gov.sa/TheMinistry/Pages/MinistryVisi)

١٣٢. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (الأعياد والعطل الرسمية)،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.A3.D8.B9.D9.8A.D8.A7.D8.AF_.D9.88.D8.A7.D9.84.D8.B9.D8.B7.D9.84_.D8.A7.D9.84.D8.B1.D8.B3.D9.85.D9.8A.D8.A9

١٣٣. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (المهجرة)،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-124

١٣٤. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (فروع الحكومة)،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#cite_note-From_Dictatorship_to_Democracy-62

١٣٥. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (اقتصاد إسبانيا)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.B3.D9.8A.D8.A7.D8.AD.D8.A9>

١٣٦. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إسبانيا (العلاقات

الخارجية)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7#.D8.A7.D9.84.D8.B9.D9.84.D8.A7.D9.82.D8.A7.D8.AA_.D8.A7.D9.84.D8.AE.D8.A7.D8.B1.D8.AC.D9.8A.D8.A9

١٣٧. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، منصور إسكوديرو، تاريخ الدخول على الصفحة

١٤٣٧/١١/٢٤ هـ

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1_%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D9%88

١٣٨.. موقع الألوكة ، مقال بعنوان (المسلمون الإسبان يمثلون ٤٠% من تعداد المسلمين في

إسبانيا) بتاريخ ١٤٣٧/٢/٢٧ هـ http://www.alukah.net/world_muslims/10409/95769

ثالثاً : المقابلات التي أجراها الباحث :

١. مقابلة أجراها الباحث مع د. إبراهيم الزيد مدير المركز الثقافي الإسلامي سابقاً لعشر سنوات في إسبانيا - بتاريخ ١٤٣٧/٣/٤ هـ - الرياض - في مكتبه بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

٢. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ فهد الصليهم مدير مكتب الدعوة في أوروبا في مكتبه في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الرياض بتاريخ ١٤٣٨/٥/٢٦ هـ.
٣. مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور / علاء سعيد في المركز الإسلامي (مسجد الفردوس) في لوقرونو بتاريخ ١٤٣٨/٥/٠١ هـ-٢٠١٧/١/٢٩ هـ.
٤. مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سامي المشتاوي في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٥ هـ-٢٠١٧/١/٢٣ هـ.
٥. مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور سعود الغديان في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٥ هـ-٢٠١٧/١/٢٣ هـ.
٦. مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور علاء سعيد في مقر الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في مدينة لوقرونو بتاريخ ١٤٣٨/٥/٠١ هـ-٢٠١٧/١/٢٩ هـ.
٧. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ الحسن ساعو في مسجد طارق بن زياد في برشلونة بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٨ هـ-٢٠١٧/١/٢٦ هـ.
٨. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ المبارك إمام مسجد السنة في فيولا برادا بتاريخ ١٤٣٨/٤/٣٠ هـ-٢٠١٧/١/٢٨ هـ، وقد حضر الباحث هذا الدرس وكان الحضور جيداً من المصلين.
٩. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ جمال الأطواكي في مقر المجلس الإسلامي الكاتلوني بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٨ هـ-٢٠١٧/١/٢٦ هـ.
١٠. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ حسام خوجه في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ١٤٣٨/٤/٢٤ هـ-٢٠١٧/١/٢٢ هـ.
١١. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ عبدالسلام الهندا مساعد رئيس الاتحاد الإسلامي في الأندلس، في قرطبة بتاريخ ١٤٣٨/٦/١١ هـ-٢٠١٧/٣/١٠ م.

١٢. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الأزهري في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.
١٣. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد البيشو في مقر الجماعة الدينية (مسجد السنة) في فيولا برادا بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.
١٤. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد الشرقاوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.
١٥. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد العلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.
١٦. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ محمد كعبون في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٨هـ - ٢٣/١/٢٠١٧هـ.
١٧. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ ميلود جلوي في المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية بتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ - ٢٥/١/٢٠١٧هـ.
١٨. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ نجيب العايبي في المركز الثقافي الإسلامي الكاتلوني بتاريخ ٢٨/٤/١٤٣٨هـ - ٢٦/١/٢٠١٧هـ.
١٩. مقابلة أجراها الباحث مع رئيس الاتحاد الإسلامي في الأندلس الشيخ الحسن الحميري في مقر الجمعية الإسلامية في غرناطة في تاريخ ١٤/٦/١٤٣٨هـ - ١٣/٣/٢٠١٧م.
٢٠. مقابلة أجراها الباحث مع رئيس المركز الثقافي الإسلامي في إلكانتي في مدينة مكة المكرمة بتاريخ ١١/٧/١٤٣٨هـ - ٨/٤/٢٠١٧م.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	التعريف بمصطلحات عنوان البحث
٩	أسباب اختيار الدراسة
٩	أهداف الدراسة
٩	تساؤلات الدراسة
١٠	الدراسات السابقة
١٩	تقسيمات الدراسة
٢٢	الصعوبات التي واجهت الباحث
٢٣	شكر وتقدير ودعاء
٢٦	المبحث الأول : تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا
٢٦	التعريف باسم إسبانيا
٢٧	تاريخ إسبانيا
٣٠	جغرافية إسبانيا ومناخها
٣١	السكان والتقسيم الإداري لإسبانيا
٣٣	المطلب الأول : تاريخ دخول الإسلام إلى إسبانيا
٣٤	أولاً : الفتح الإسلامي لإسبانيا من ٩٢هـ-٩٥هـ
٤٠	ثانياً : عصر الولاة من ٩٥-١٣٨هـ
٤٤	ثالثاً : عصر الإمارة ويبدأ من ١٣٨-٣١٦هـ

رقم الصفحة	الموضوع
٤٧	رابعاً: عصر الخلافة ويبدأ من ٣١٦-٤٠٠هـ
٥٠	خامساً : عصر الطوائف ويبدأ من ٤٠٠-٤٨٤هـ
٥٦	سادساً: عصر المرابطين ويبدأ من ٤٨٤-٥٢٠هـ
٦١	سابعاً: عصر الموحدين ويبدأ من ٥٢٠-٦٢٠هـ
٦٤	ثامناً : عصر مملكة غرناطة ويبدأ من ٦٢٠-٨٩٧هـ
٧٠	المطلب الأول : الإسلام في إسبانيا بعد سقوط غرناطة من ٨٩٧-١٣٨٧هـ
٧١	أولاً: الإسلام في إسبانيا من سنة (٨٩٧-١٠١٨هـ: ١٤٩٢-١٦٠٩م)
٧٧	ثانياً: الإسلام في إسبانيا من سنة (١٠١٨ إلى ١٣٨٧هـ)
٧٩	المطلب الثالث الإسلام في إسبانيا في العصر الحديث ١٣٨٦-١٤٣٧هـ
٨٢	المبحث الثاني: الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٨٣	المطلب الأول الواقع الديني وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٩٠	المطلب الثاني: الواقع الاجتماعي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٩٤	المبحث الثالث: الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٩٥	المطلب الأول: الواقع السياسي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
١٠٠	المطلب الثاني: الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
١٠٥	الباب الأول: الدراسة النظرية

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٦	الفصل الأول: القائمون بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
١٠٧	المبحث الأول: أهمية الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
١١٢	المبحث الثاني: المراكز والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا
١١٤	المطلب الأول: المؤسسات الدعوية الداخلية في إسبانيا
١١٥	أولاً: اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا
١١٨	ثانياً: المركز الثقافي الإسلامي في مدريد.
١٢٢	ثالثاً: الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين في إسبانيا.
١٢٥	رابعاً: المركز الثقافي الأندلسي في ملقا.
١٢٨	خامساً: المركز الثقافي الإسلامي في فنخرولا
١٣١	سادساً: مركز الملك خالد في جزر الكناري.
١٣٤	سابعاً: المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية.
١٣٧	ثامناً: المركز الثقافي الإسلامي في كتالونيا.
١٤٠	تاسعاً: المجلس الإسلامي في كتالونيا.
١٤٤	عاشراً: المركز الثقافي الإسلامي في إلكانتي.
١٤٧	الحادي عشر: الجمعية الدينية الإسلامية (مسجد السنة) في فوينلا برادا.
١٥١	المطلب الثاني: المؤسسات الدعوية الخارجية والعاملة في إسبانيا

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٢	أولاً: رابطة العالم الإسلامي.
١٥٤	ثانياً: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
١٥٦	ثالثاً: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية
١٥٩	المبحث الثالث: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام من الأفراد في إسبانيا
١٦٠	المطلب الأول: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من الأفراد
١٦١	أولاً: الدكتور منصور اسكوديرو
١٦٣	ثانياً: زكريا ماثا الغرناطي
١٦٤	ثالثاً: رياج ططري بكري
١٦٦	رابعاً: الدكتور محمد كمال مصطفى
١٦٨	المطلب الثاني: أبرز القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا من غير الإسبان
١٦٩	أولاً: الدكتور/ علي بن المنتصر الكتاني
١٧١	ثانياً: الدكتور/ سعود بن عبد الله الغديان
١٧٢	ثالثاً: الدكتور/ علاء بن محمد سعيد
١٧٥	الفصل الثاني: موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وميادينها
١٧٧	المبحث الأول: موضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
١٧٩	المطلب الأول: موضوعات العقيدة

رقم الصفحة	الموضوع
١٩٧	المطلب الثاني: موضوعات الشريعة الإسلامية
٢٢٤	المطلب الثالث: موضوعات الأخلاق
٢٣٥	المبحث الثاني: ميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٢٣٦	المطلب الأول: المساجد
٢٤٠	المطلب الثاني: الجمعيات والمراكز الإسلامية
٢٤٢	المطلب الثالث: المؤسسات التعليمية
٢٤٤	المطلب الرابع: المستشفيات
٢٤٦	المطلب الخامس: السجون
٢٤٨	المطلب السادس: المخيمات الدعوية
٢٥٠	المطلب السابع: الخيمة الدعوية
٢٥٢	الفصل الثالث: وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وأساليبيها
٢٥٣	المبحث الأول: وسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٢٥٧	المطلب الأول: الوسائل المباشرة
٢٥٧	وسيلة الخطب
٢٥٩	وسيلة الدروس والمحاضرات
٢٦١	وسيلة القصص
٢٦٢	وسيلة الندوات والمؤتمرات

رقم الصفحة	الموضوع
٢٦٤	وسيلة الدعوة الفردية
٢٦٦	المطلب الثاني: الوسائل الغير مباشرة
٢٦٧	وسيلة تأليف الكتب والترجمة
٢٦٩	وسيلة إنشاء المراكز الإسلامية
٢٧٠	وسيلة المشاركة في موقع اليوتيوب
٢٧١	وسيلة المشاركة في برامج التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر
٢٧٣	وسيلة إعداد البرامج الدعوية التلفزيونية.
٢٧٥	المبحث الثاني: أساليب الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٢٧٨	أسلوب الموعدة الحسنة
٢٧٩	أسلوب الحوار والمجادلة بالحسنى
٢٨٠	أسلوب ضرب الأمثال
٢٨١	أسلوب الدعوة باستخدام الإعجاز العلمي
٢٨٣	أسلوب لفت الحس بالتدبر في مخلوقات الله
٢٨٥	الباب الثاني: الدراسة الميدانية
٢٨٦	الفصل الأول: إجراء الدراسة الميدانية وعرض نتائجها
٢٨٧	المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية
٢٨٧	منهج الدراسة
٢٨٧	مجتمع الدراسة وعينته

رقم الصفحة	الموضوع
٢٨٩	أدوات الدراسة
٢٩٢	صدق أداة الدراسة
٣٠٠	ثبات أداة الدراسة
٣٠٢	أساليب المعالجة الإحصائية
٣٠٥	المطلب الأول: النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية الخاصة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٣٠٦	أولاً: البيانات الأولية القائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٣١٣	ثانياً: عرض نتائج الدراسة عن أصناف المدعوين في إسبانيا
٣١٧	ثالثاً: عرض نتائج الدراسة عن موضوعات الدعوة في إسبانيا
٣٢٠	رابعاً: عرض نتائج الدراسة عن عدد من الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا.
٣٢٤	خامساً: عرض نتائج الدراسة عن عدد من الوسائل الدعوية التي يستخدمها الدعاة في إسبانيا
٣٢٩	سادساً: عرض نتائج الدراسة عن عدد من الميادين التي يقوم الدعاة في إسبانيا بتبليغ الدعوة فيها.
٣٣٢	سابعاً: عرض نتائج الدراسة عن المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا.
٣٢٧	ثامناً: عرض نتائج الدراسة - عن السبل لعلاج المعوقات التي تواجه الجهود الدعوية في إسبانيا.
٣٤٢	المطلب الثاني: النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية الخاصة بالمسلمين الجدد

	في إسبانيا
٣٤٣	أولاً: البيانات الأولية للمسلمين الجدد - عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ - في إسبانيا
٣٤٨	ثانياً: آراء المدعوين - عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ - عن مدى كفاية جهود المراكز الإسلامية في التعريف بالإسلام في إسبانيا
٣٤٩	ثالثاً: آراء المدعوين - عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ - عن مدى كفاية جهود الأفراد من المسلمين في التعريف بالإسلام في إسبانيا
٣٥٠	رابعاً: آراء المدعوين - عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ - عن عدد من طرق التَّعَرُّفِ إلى الإسلام في إسبانيا
٣٥٤	خامساً: آراء المدعوين - عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ - عن عدد من الصور الذهنية عَنِ الإسلام في إسبانيا.
٣٥٧	الفصل الثاني: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية وتقوميتها
٣٥٨	المبحث الأول: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية
٣٥٩	المطلب الأول: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٣٦٤	المطلب الثاني: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية المتعلقة بالمدعوين والمسلمين الجدد في إسبانيا
٣٧٩	المطلب الثالث: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية المتعلقة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا
٣٨٣	المطلب الرابع: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية المتعلقة بموضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا
٣٨٧	المطلب الخامس: تَحْلِيلُ نَتَائِجِ الدَّرَاسَةِ الميدانية المتعلقة بأساليب ووسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا

٣٩٩	المطلب السادس: تحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٠٣	المطلب السابع: تحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمعوقات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا وسبل علاجها.
٤١٩	المبحث الثاني: تقويم نتائج الدراسة الميدانية
٤٢١	المطلب الأول: تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٢٨	المطلب الثاني: تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بأصناف المدعوين إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٣٠	المطلب الثالث: تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بموضوعات الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٣٢	المطلب الرابع: تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بأساليب الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٣٥	المطلب الخامس: تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بوسائل الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٣٨	المطلب السادس: تقويم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بميادين الدعوة إلى الإسلام في إسبانيا.
٤٤٢	الخاتمة
٤٤٢	نتائج البحث
٤٤٨	التوصيات والمقترحات
٤٥٢	الملاحق

رقم الصفحة	الموضوع
٤٧٣	فهرس الآيات القرآنية
٤٨٢	فهرس الأحاديث النبوية
٤٨٧	قائمة المصادر والمراجع